جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

خطاب الإمام الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف
ـ دراسة تاريخية ـ

رسالة تقدم بها الطالب
وليد مجدي زرير

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية _ جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتورة
سوسن عباس حسين

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ

صدق الله العلي العظيم

سورة ص : الآية ٢٠

إقرار المشرف

اشهدُ بأن اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (خطاب الإمام الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف –دراسة تاريخية–) للطالب (وليد مجدي زرير) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع :

المشرف : أ. م. د. سوسن عباس حسين

التاريخ: ١٥/ ٨/ ٢٠٢٢ م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشحُ هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

أ. م. د. سلام فاضل حسون

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / /٢٠٢٢

إقرار المقوم اللغوي

أشهدُ أن هذه الرسالة الموسومة بـ **(خطاب الإمام الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف -دراسة تاريخية -)** للطالب (وليد مجدي زرير) قد راجعتها من الناحية اللغوية وهي الأن خالية من الإخطاء والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ، ولأجله وقعت.

التوقيع

اسم اللغوي : م.د.ميثم عبد السادة الجليحاوي

المرتبة العلمية:مدرس دكتور

التاريخ : ٢٩ / ١١/ ٢٠٢٢م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد بأننا قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ: (**خطاب الإمام الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف- دراسة تاريخية-**) ،وناقشنا الطالب (**وليد مجدي زرير**) في محتواها وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي وبتقدير (امتياز)

التوقيع :

الأسم: أ.د.اياد عبد الحسين صيهود

رئيساً

١٦ / ١١/ ٢٠٢٢ م

التوقيع :

الأسم: أ.م.د.ازهارغازي مطر

عضواً

١٦ / ١١/ ٢٠٢٢م

التوقيع :

الأسم: أ.م.د.علاء حسين ترف

عضواً

١٧ /١١/ ٢٠٢٢م

التوقيع :

الأسم: أ.م.د. سوسن عباس حسين

عضواًومشرفاً

١٧ / ١١/ ٢٠٢٢م

صدقت الرسالة من مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

توقيع:

الأسم: الأستاذ الدكتور حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ: ٢٠/ ١١/ ٢٠٢٢م

الإهداء

كربلاء في منتصف النهار . . .

دماء مسفوكة . .

وأجساد مبعثرة . .

هنا وقف ذلك الرجل الذي يملؤه اليقين بالحب أمام سيد كربلاء طالباً منه إقامة

الصلاة

حتى إذا أقام الحسين ٧ صلاته وقف يتلقى السهام أمامه

ولم يسقط

لأن البطولة لا تسقط؛ بل ترتفع إلى السماوات الناطقة بالحرية .

إلى ناصر الحسين وصاحبه أبي ثمامة الصائدي

الذي قال له الحسين :

جعلك الله من المصلين

أهدي هذا المجهود سائلاً المولى تعالى أن يتقبله بقبول حسن

وينبته نباتاً حسناً

الباحث

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله العلي القدير الذي أنار دربي، وذلل مصاعبي، وكان خير معين في إتمام رسالتي ، وأتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذتي المشرفة الإستاذ المساعدالدكتورة (سوسن عباس حسين) ، لتفضلها بالإشراف على هذه الرسالة كما أنها غمرتني بعلمها وخلقها، فجزاها الله عني خيراً .

ومن واجب العرفان بالجميل تقديم الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور (أياد عبد الحسين صيهود الخفاجي) الذي اقترح عليَّ موضوع الرسالة ، ووجهني وأرشدني إلى طريق البحث العلمي؛ فكانت النتيجة هذه الحصيلة العلمية .

وأتوجه بشكري إلى رئاسة قسم التاريخ _كلية التربية للعلوم الانسانية_جامعة كربلاء متمثلة بالإستاذ المساعد الدكتور (سلام فاضل حسون) ، ويطيب لي أن أسجل أصدق عبارات الشكر والثناء إلى كل من علمني، وأجاد عليّ بالرأي والنصح والمشورة أساتذتي في دراسه السنة التحضرية وهم: الأستاذ الدكتور(حسين كاظم حسون القطب) ،و الأستاذ الدكتور(ميثم مرتضى مصطفى)، والإستاذ الدكتور(زين العابدين موس جعفر)، والإستاذ الدكتورة(أنتصار لطيف السبتي)، والأستاذ المساعد الدكتور الغيور (محمد مهدي الشبري) ،والأستاذ المساعد الدكتور (نعيم عبدجودة)،والأستاذ المساعد الدكتور (حسين كريم حميدي)، و الأستاذ المساعد الدكتورة (عبير عبد الرسول التميمي) ،و الأستاذ المساعد الدكتورة(كوثر حسن هندي التميمي)، و الأستاذ المساعد الدكتورة (سلوى حسن الحسناوي)، والإستاذ المساعد (بيداء محمد عبد) ، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المساعد (محمد حسين العوادي) لارائه العلمية القيمة ،كذلك أتقدم بالشكر والتقدير إلى زملائي في السنة التحضيرية

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أعانني على أنجاز هذه الرسالة ،ومن الله التوفيق والسداد .

قائمة المختصرات

المختصر	دلالته
ت	توفي
تر	ترجمة
ج	الجزء
د. ت	دون تاريخ طبع
د. م	دون مكان طبع
د.تح	دون تحقيق
د.ط	دون طبع
ص	الصفحة
ط	طبعة الكتاب
م	السنة الميلادية
مج	مجلد
هـ	السنة الهجرية

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١- ٩
الفصل الأول :**ماهيّة الخطاب، ومنابعه الفكرية والعلمية**	١٠-٦٧
المبحث الأول :- الخطاب لغةً واصطلاحاً	١٠-١٨
المطلب الأول :**الخطاب لغةً**	١٠-١٣
المطلب الثاني:**الخطاب اصطلاحاً**	١٤-١٨
المبحث الثاني:- المقومات الفكرية للخطاب والخطبة في القرآن الكريم	١٩-٢٨
المطلب الأول : **مفهوم الخطاب في القرآن الكريم**	١٩-٢٥
المطلب الثاني : **مفهوم الخطبة في القرآن الكريم**	٢٥-٢٨
المبحث الثالث:- الخطاب في السنة النبوية	٢٩-٣٣
المبحث الرابع :- أنواع الخطاب الرسالي في فكر الإمام الحسين ٧	٣٤-٥٣
المطلب الأول : **الخطاب السياسي**	٣٧-٤٢
المطلب الثاني: **الخطاب الجهادي**	٤٢-٤٨
المطلب الثالث : **الخطاب الاجتماعي**	٤٨-٥٣
المبحث الخامس:- فلسفة الخطاب عند الإمام الحسين ٧	٥٤-٦٧
المطلب الأول : **خطاب الإمام الحسين بروح القرآن الكريم**	٥٤-٥٦
المطلب الثاني : **خطاب الإمام الحسين ٧ امتداد لسنة جده محمد ٩**	٥٧-٦٠
المطلب الثالث : **استحضارالإمام الحسين ٧ رمزية الخطاب لدى العرب**	٦٠-٦٧

الفصل الثاني : بلورة الخطاب القيادي عند الإمام الحسين ٧ حتى موت معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٠هـ /٦٧٩م	٦٨-١٣٤
المبحث الأول:- لمحة عن حياة الإمام الحسين ٧	٦٨-٨٤
المطلب الأول: **ولادة شبيه الأنبياء ٧**	٦٩-٧٠
المطلب الثاني: **الإمام الحسين ٧ أسم من أسماء الجنة**	٧١-٧٣
المطلب الثالث :**غذاء الإمام الحسين ٧ بلبن أمه فاطمة الزهراء ٣**	٧٣-٧٧
المطلب الرابع :**نشأة الإمام الحسين مع جده، وأمه، وأبيه ٨**	٧٧-٨١
المطلب الخامس: **رعاية الرسول ٩ للإمام حسين خطاب إلى قريش**	٨١-٨٤
المبحث الثاني :- خطاب الإمام الحسين ٧ في الشيخين	٨٥-١٠٥
المطلب الأول: **وفاة الرسول ٩ وأنقلاب الأمة**	٨٥-٩٢
المطلب الثاني :**خطاب الإمام الحسين ٧ في الخليفة الأول**	٩٣-١٠٠
المطلب الثالث :**خطاب الإمام الحسين ٧ في الخليفة الثاني**	١٠١-١٠٥
المبحث الثالث:- خطاب الإمام الحسين ٧ رؤية مستقبلية للثورة	١٠٦-١٢٢
المطلب الأول :**الصحابي أبو ذر الغفاري ٢ وضريبة المبدئية**	١٠٦-١١١
المطلب الثاني :**خطاب الإمام الحسين ٧ التعبوي في معركة صفين**	١١١-١١٥
المطلب الثالث :**خطاب الإمام الحسين ٧ وأسلوب التشويه والتسقيط (صلح الإمام الحسن ٧ أنموذجاً)**	١١٥-١٢٢
المبحث الرابع:- خطاب الإمام الحسين ٧ يؤرخ حقبة تاريخية	١٢٣-١٣٤
المطلب الأول :**خطاب الإمام الحسين ٧ ينتزع مشروعية السلطة الحاكمة**	١٢٣-١٣٠
المطلب الثاني :**خطاب الإمام الحسين ٧ نهضة لتوعية الأمة**	١٣٠-١٣٤
الفصل الثالث : خطاب الإمام الحسين ٧ بين خصوصية الهدف	١٣٥-٢٠١

ومشروعية التطبيق	
المبحث الأول:- خطاب الإمام الحسين ٧، البيان الأول للنهضة	١٣٥-١٦٣
المطلب الأول : **خطاب الإمام الحسين ٧ في مجلس الوليد بن عتبة**	١٣٥-١٤٧
المطلب الثاني : **خطاب الإمام الحسين ٧ مع مروان بن الحكم**	١٤٧-١٥٠
المطلب الثالث: **خطاب الإمام الحسين مودعاً قبر جدِهِ رسول الله ٩**	١٥١-١٥٨
المطلب الرابع : **خطاب الإمام الحسين ٧ مع أخيه محمد بن الحنفية**	١٥٨-١٦٣
المبحث الثاني :- خطاب الإمام الحسين ٧ وحتمية المواجهة	١٦٤-١٧٩
المطلب الأول : **الحسين ٧ وأم المؤمنين أم سلمة ٢**	١٦٤-١٦٦
المطلب الثاني :**الإمام الحسين٧وبنو هاشم**	١٦٦-١٦٩
المطلب الثالث :**الإمام الحسين٧ وعبد الله بن مطيع العدوي**	١٦٩-١٧٢
المطلب الرابع :**الإمام الحسين ٧ وعبد الله بن عباس**	١٧٢-١٧٦
المطلب الخامس : **الإمام الحسين ٧ و محمد بن علي**	١٧٦-١٧٩
المبحث الثالث:- بين مكة وكربلاء، استراتيجية الخطاب الثوري في النهضة الحسينية	١٨٠-٢٠١
المطلب الأول :**خطاب الإمام الحسين ٧ مع عبد الله بن الزبير**	١٨٦-١٩٠
المطلب الثاني :**خطاب الإمام الحسين ٧قبل خروجه من مكة**	١٩٠-١٩٤
المطلب الثالث : **الإمام الحسين ٧ في ذي حُسَم**	١٩٤-١٩٥
المطلب الرابع :**الإمام الحسين ٧ في البِيضة**	١٩٥-١٩٨
المطلب الخامس :**خطاب الإمام الحسين ٧بأصحابه وأهل بيته في كربلاء**	١٩٨-٢٠٠
المطلب السادس:**الخطاب العسكري للإمام الحسين ٧ قبل واقعة الطف**	٢٠٠-٢٠١
الخاتمة	٢٠٢-٢٠٤
الملاحق :	٢٠٥-٢١٧

ثبت المصادر والمراجع	٢١٨-٢٦٥
الملخص باللغة الأنكليزية	A-C

المقدمة :

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمد، وبسط الأرض، وثبتها بالرواسي الذي خلق الإنسان من طين، وأنشأ السحاب الثقال، فأنزل من المعصرات ماءً ثجاجاً الذي تفرد بالعز والبقاء، وقهر عباده بالموت والفناء﴿ **ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ**﴾[1] .

والصلاة والسلام على المبعوث خاتما للنبوات ومناراً للحياة الثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأول معلم التوحيد،وسر الحق المجيد الطهر الطاهر الدر الفاخر حامل رسالات السماء إلى الأرض أمين الله على وحيه وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كله محمد الصادق الأمين، والدر الثمين صلوات الله عليه واله الطاهرين .

اما بعد:

لقد خاض الحسين ٧في كربلاء معركة الذروة العظمى بين كل مختزلات الخير وجميع خلاصات الشر وما لا ريبه عند احد في ذلك أن ارض الطف مازالت تعطي في كل آنٍ ثماراً جديدة يانعتاً يتناقلها الاحرار ومنهم الموالون في ذلك الحضور الأخاذ للملحمة الفاجعة التي انتجت دمعة ساكبة لا تكفكف وحشرجةُ في الحلق تورث الشجن وفكراً نيراً يملك القابلية لأسقاط كل ماهو باطل وأعلاء كل ماهو حق ،ولم يكن يوم الطف ليكون لولا حضور الحسين ٧ فيه وحضوره في الحسين على نحو الاندماج التكويني الذي اراده الله سبحانه وتعالى معلماً دموياً استشهادياً مميزاً في مسيرة هذه المخلوقات من نعلم منها ومن لا نعلم ، بيد ان الامام الحسين ٧ لم يكون وليد كربلاء فحسب واستطيع ان أقول ان كل حركة من حركاته المباركة يوم العاشر من محرم ذاك وكل الأرهاصات التي تتالت امام ناظرية الشريفتين ،كانت وليدة شخصية اقل ما يقول عنها انها زرع الله وزرع رسوله ٦،نجد لذلك مرداً ومرتجعاً من لحضةُ تشرفت الدنيا بولادته الى ان نصب راسه على رأس الرمح الطويل ، ومازال هدير الخير يتتالا كل ما ذكر اسم الحسين٧ ،فقد قر منه الجسد ولم ولن تقر منه الامامة ولست بهذا الكلام مقللاُ من شان واقعة الطف فلا يقول بذلك الا افاكاً متهور او زنديقاً متجبر ، انما اطمح ان استبيح من خلال كربلاء الزمن بالرجوع معه

---

[1] الملك :الآية ٢.

وان كان على قهقرة لنرى وفق مايحيط بصرنا القاصر ايام اباعبد الله خارج الطف بعيداً على الفاجعة العظمى ،فذلك من حقه علينا لا ان يبقى محصور الذكر في يوم عاشوراء وهو الامام ابن الامام ابو الامام ، وقد يوفق الباحث في تحليل شخصية او سرد واقعة يجيئ بها الزمان في وضع ولون واحد ،لكن ابداً لن يكون موفقاً بالإحاطة بسر المعصوم الا ان يكون معصوماً مثلة فما بالكم في البحث في عدة مشاهد وصور لأمامنا الشهيد يستند كل منها الى اوضاع اجتماعية وثقافية في بعداً دنيوي قد نفهم بعضة وفي بعداً اخروي تكويني نجهل اكثره ، ولكننا ابتلينا بأهل هذا البيت بيت نبيناً باب حطة الذي من دخلة كان آمناً ، اقول ابتلينا بلسان حال الروايات التي تصب في مضمونا واحد ان الله ابتلى هذه الامة بحبهم ومودتهم كفارق ومائز بين الحق والباطل ومائز ايضاً بين اهل الجنة والنار

فكان هذا الأسى باعثا على اختيار هذا الموضوع من اجل دراسته

فتناولت رسالتي الموسومة " خطاب الامام الحسين (ع) قبل واقعة الطف دراسة تاريخية

أما محاور الدراسة فقد اشتملت على مقدمة وثلاثة فصول وكالتالي :

اختص الفصل الأول بالتعريف بماهيّة الخطاب ، وبيان منابعه الفكرية ،والعلمية ، وقد قسم هذا الفصل إلى خمسة مباحث ، وخصص المبحث الأول لبيان معنى الخطاب لغةً واصطلاحا ،أما المبحث الثاني، فقد خُصص للمقومات الفكرية للخطاب، والخطبة في القرآن الكريم ، وأما المبحث الثالث، فقدضم الخطاب، في السنة النبوية ، أما المبحث الرابع، فقد تضمن أنواع الخطاب الرسالي في فكر الإمام الحسين ٧ ، كما تطرقت في المبحث الخامس فلسفة الخطاب عند الإمام الحسين

على حين أن الفصل الثاني بلورة الخطاب القيادي عند الإمام الحسين ٧ حتى موت معاوية ، وقسم على اربعة مباحث إذ خُصص المبحث الأول للمحة عن حياة الإمام الحسين ٧ ، أما المبحث الثاني، فقد تطرقت لموقف الإمام الحسين ٧ في زمن الشيخين ، وعرض المبحث الثالث خطاب الإمام الحسين ورؤيته المستقبلية للثورة أما المبحث الرابع فهو خطاب الإمام الحسين ٧ الذي ارخ إلى حقبة تاريخية .

أما الفصل الثالث فقد كان بعنوان خطاب الإمام الحسين ٧ بين خصوصية الهدف ومشروعية التطبيق، وكان على ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول خطاب الإمام ٧ الذي هو البيان الأول لنهضته المباركة، أما المبحث الثاني، فقد خصص عن حتمية

المواجهة في خطاب الإمام الحسين ٧ و أما المبحث الثالث فقد ارتكزت الدراسة فيه استراتيجية الخطاب الحسيني الثوري بين مكة وكربلاء .تلت هذه الفصول خاتمة فيها ما توصلت اليه الدراسة بعد القراءة التحليلية لخطاب الإمام الحسين ٧ ، ثم قائمة المصادروالمراجع التي اعتمدتها الدراسة ، وختمت الدراسة بملخص باللغة الأنجليزية

وبدا للباحث أن المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب في هذه الدراسة ،

اما اهم المشاكل التي واجهة الباحث في كتابة الدراسة، صعوبات جما لان الحسين ٧ضروفه التي شهدت ماشهدت صخباً وجلباً لدى الامة في كل مستوياتها مازالات اصدائها الى يومنا هذا بل ان قيام المهدي ٧ هو نتاج تلك الظروف التي عايشها ابو عبد الله الحسين ٧ وبديهيُ ان عصيبة قابلت دينا ورغبات وقفت بوجهً قسطاً وعدلاً ومصالح انيه آننيه قبليه جاهلية قارعت عقيدة وثقافة ومنهاج سماء استطاعت ان تقبع اكثر ما امكنها من سيرة الحسين ٧ كسيرة جده وابيه واخية بيده ان نور الله جل جلالة غير قابل للإطفاء لا بالأفواه ولا بغيرها ، والدس صنفان صنف يعتمد التوهين والتضعيف للشخصية مقدماتاً للأسقاطها وهو اسلوباً كان ولم يزل مكشوفاً منذ لحظات استشهاد الحسين ٧، فقد روى لنا التاريخ ان الحسين ٧ فاوض وناور وطلب وضع يده بيد يزيد ومع ذلك فقد استطاع شاهداً ان يتفلت بروايته ليدحض مزاعمهم وهو عقبة بن سمعان مولى الرباب عندما قال : نقلة الطبري وغيره صحبت حسيناً عليه السلام ، فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق، ولم أفارقه حتى قُتل، وسمعت جميع مخاطباته الناس اليوم مقتلة ، فو الله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس، وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين الى نهاية الراوية [١].ان هذا النمط من التشويه سهلاً نقده ويسيراً تفنيده ولكن هناك نمط اخر اتبعوا هو دس السم بالعسل حيث يهان مقام الحسين من حيث يردون مدحهُ كقواهم انه كان طالب حكماً او ساعي الى رياسة او صاحب مشروع سياسي في مقابل مشروع يزيد بن معاوية

[١] الطبري، التاريخ، ج٥، ص٤١٣-٤١٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٥٤. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٧٥.

،كما لابد لنا من ملاحظة اثار العصبية القبلية السلطوية التي ارتاحت ردحاً طويلاً على صدر على الزمن مشوهتاً ما امكنها من تشويهه مستعملة الرجال والسنتهم والاموال ورنينها في سبيل جعل افراد البيت النبوي الشريف انهم هم الشواذ عن هذه الامة والخارقين لأصول الجماعة والمارقين من حزام الألفة ، وفاتهم انهم هم الذي اسسوا للنكث تارة والمروق اخرى وغدر مرات ومرات ولكنها حيل العاجزة وطفرة المفلس .

فلابد من التمادي في التدقيق ومقارنه الامور في محاولة للوصول الى الصورة الجلية والسيرة التي تنقى من شوائب الدهر وصنوفه وخاصتاً وأن الاقلام التي تناولت سيرة الحسين لم تكن بمعظمها بريئة او منصفة بل مشبوه تتقرب الى السلطة زلفى ولا أعني السلطة الزمنية التنفيذية فحسب فهي التي باشرت قتل الحسين ٧بل السطلة الدينية الشوهاء الخرقاء التي بدلت الكلمة من بعد مواضعه واوصلت من جمله ما اوصلت يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن وغيرهم رؤوس حربات المشروع الذي شاهدنا حز الرقاب جلياً ولم نشاهد بنفس الجلاء تغير المشروع والانقلاب على صاحبها لان النسج في الاوداج ومع الدم يكون اوضح من النسج في الاحكام والتشريعات، لحرارة الدم اولاً وميل الانسان لتقديس الفاجعة ثانيتاً فكيف اذا كان لدم الحسين ٧ حراراً في نفوس المؤمنين لن تنطفئ ابدى

اردنا بعد كل هذا ان نقول ان الحديث عن يوم عاشوراء قد يكون سهلاً لغزارة مصادرها وتفاعل الناس معه وتكراره على انه مصيبة راتبه ، لكن الحسين ٧ قبل الطف هو سيرة ومنهاج للقداسة لكن المصادر هناك اكثر شحتاً والدس والتحريف اكثر مكراً والكيد اكثر خفائاً ، فالله نسأل ان يوفقنا لما يحب ويرضى

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع هو أهمية ثورة الإمام الحسين ٧وأهمية الخطابات التي ألقاها الإمام الحسين ٧ قبل ثورته وأثنائها كون هذه الخطابات تمثل الباب المشرع للدخول إلى عوالم الثورة الحسينية والغوص ، في عمقها، فجاءت هذه الرسالة محاولة لتفكيك الشفرات التي وضعت على الخطابات الحسينية ولطرح افكارحول هذه الخطابات بعد تحليلها ، فالخطاب الحسيني يمثل الأنطلاقة الأولى للرفض في الجزيرة العربية .

أما الدراسات السابقة فيمكن اجمالها بالنحو التالي :

١.مسيرة الإمام الحسين ٧إلى كربلاء (دراسة تحليلية) ،رسالة قدمها أحمد عليوي صاحب إلى مجلس كلية الاداب ،جامعة بغداد ،وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي باشراف المرحوم الأستاذ الدكتور ناجي حسن هادي ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

٢.العباس بن عبد المطلب وابناؤه في خطاب أمير المؤمنين ٧ ، رسالة قدمتها وديان ناصرجاسم إلى مجلس مجلس كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي بإشراف الأستاذ الدكتور حسين علي الشرهاني ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م

لكنني لم أجد في هذه الدراسات مايؤشر تفكيك شفرة خطابات الإمام الحسين ٧ قبل واقعة الطف .

عرض المصادر والمراجع:

يحاول الباحث الإفادة من المصادر، والمراجع التاريخية، وكتب السيرة، والمغازي ،وكتب الطبقات والتراجم، والأنساب، وكتب المقاتل، والجغرافية ،والمعاجم اللغوية ، وكتب الأدب والنحو من أجل توظيف المعلومات المهمة الموجودة فيها في دراسة الأحداث التاريخية ، وتوضيح الجوانب المهمة في الدراسة نورد المهم منها للتعريف بمدى اهميتها ، وفائدتها للبحث ومنها:

اولا: كتب التفسير:

جاءت في مقدمة الكتب التي أعانت الباحث على فهم الآيات القرآنية الكريمة؛ اذ كان لها حضور مهم لتفسير عدد من الآيات القرآنية الواردة في البحث ، فكانت محل اعتماد كبير في هذه الرسالة موزعة على تمام فصولها ؛ لما فيها من دليل، وتبيان الأمر وهو صلب الموضوع، ومن هذه الكتب تفسير مقاتل بن سليمان (ت : ١٥٠هـ/٧٦٧م) ،وتفسير التستري (ت: ٢٨٣هـ/٨٩٦م)، وجامع البيان في تاويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)،والتبيان في تفسير القرآن للطوسي (ت: ٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، ومجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٣م) .

ثانياً : كتب الحديث :

كان لها دور في نقل الروايات ، وتوثيق الأحاديث النبوية منها، مسند أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، وصحيح البخاري (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وصحيح مسلم (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م)، والمعجم الوسيط للطبراني (ت: ٣٦٠هـ/٩٧٠م) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لإبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) .

ثالثا: كتب السيرة والمغازي:

أستعانت الدراسة بكتب السيرة والمغازي، ومنها سيرة ابن اسحاق الموسومة بـ (السير والمغازي) (ت: ١٥١هـ/٧٦٨م) الذي تميز بالشمول والاستيعاب، وكل ما يتصل بالسيرة النبوية المباركة، فقد جمع بين الآية القرآنية، والحديث النبوي ، ومحل الإفادة منه في هذه الرسالة تباين حسب طبيعة النص الوارد بخصوص النبي الأعظم ٩ وحاجة البحث اليه ،وكتاب المغازي للواقدي (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م)، الذي أغنى البحث لا سيما في الجانب العسكري، وسيرة أبن هشام (ت: ٢١٨هـ/٨٣٣م) ، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء لإبن حبان (ت:٣٥٤ هـ/٩٦٥م)، ودلائل النبوة للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) وغيرها من الكتب .

رابعا :كتب التاريخ العام :

من اهم المؤلفات التي صُنِّفْت في التاريخ العام اذ كتبت عن الإمام الحسين ٧ هو كتاب تاريخ اولاً:خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٥م)، الذي تناول مادة مقتل الحسين ضمن حديثه عن ولاية يزيد بن معاوية بشكل مختصر، وقد أشار إشارة بسيطة عن مجيْ عامل المدينة للإمام الحسين ٧ لأخذ البيعة من الإمام الحسين وعبد الله ابن الزبير، ثم ذكر خروج الإمام الحسين ٧ إلى الكوفة،وفي خاتمة حديثهِ ذكر أسماء من قتل من آل أبي طالب.

ومن كتب التاريخ العام ثانياً: كتاب الأخبار الطوال للدينوري (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٦م) إذ ذكر الإمام الحسين ٧ ضمن أخبار حكم يزيد بن معاوية، وقد قسم حديثهِ على شكل أجزاء كالآتي: أهل الكوفة، الحسين ،ومسلم بن عقيل بالكوفة ومقتل مسلم بن عقيل، خروج الحسين إلى الكوفة، نهاية الحسين. وقد اتخذ الدينوري الرواية التقليدية التي اوردتها اغلب المصادر حيث لم يختلف في ذكر رواياته عن المقتل عن

باقي المؤرخين فقد شابه الطبري(ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م) في نقل المادة التاريخية أنهما ينتميان إلى المدة الزمنية نفسها حيث أن بعض روايته الطبري تكاد تكون مطابقة لروايات الدينوري التي نقلها عن أبي مخنف الا أنه اختلف عنه بأنه لم يذكر سندا لرواياته واختلف عنه في تحديد مقتل هانئ بن عروة قبل مقتل مسلم بن عقيل ٧ .

من كتب التاريخ العام ثالثاً: كتاب اليعقوبي لأحمد بن اسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت: ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م) جاءت مادته التاريخية حول الإمام الحسين ٧ بموضوع واحد عنوانه (مقتل الحسين بن علي) فقد كانت مادته التاريخية تتسم بالإختصار، وعدم الخوض في التفاصيل، ولم يذكر في تفاصيل كلامه عنوانات أو موضوعات، ثم ذكر تفاصيل مقتل مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة، وكان ذكره عن مسير الإمام الحسين ٧ دون الإشارة إلى المواقع الجغرافية التي سار بها الركب الحسيني.

وكتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، وأهم ما يميز هذا المصدر أعتماده في نقل أحداث نهضة الإمام الحسين ٧ على مرويات أبي مخنف

وهشام الكلبي، وإيضا اعتمد على النص الروائي للإمام الباقر ٧ الذي نقله عمار الدهني[١] وأيضا ذكر الطبري تفاصيل لم تذكر في مصادر أخرى

خامسا: كتب المقاتل :

تعد كتب المقاتل من أهم المصادر التاريخية في تدوين تلك الحادثة، إذ أفرد لها المؤرخون كثيرا من الكتب والمؤلفات الخاصة بعضها فقد وبعضها موجود وبعض من تلك الكتب ذكرت في بطون كتب أخرى حيث اعتمدت رواياتها في بعض المصادر من دون أن تصل إلينا كما هي، ومن أهم تلك المصادر

[١]أبو معاوية عمار بن معاوية بن أسلم البجلي، الدهني، الكوفي اعتبرة الطوسي من أصحاب الإمام الصادق ٧ ، وقيل انه شيعي إلاانه ليس كذلك وليس من اصحاب الامام الصادق ٧،بل يُروى أن ابنه معاوية من اصحاب الامام الصادق ٧ الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء ،تح : شعيب الأرناؤوط ،ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م،ج٦ ،ص ١٣٨ ؛الخوئي ، أبو القاسم بن علي أكبر ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ،ط٥ ، د.م ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م ، ج١٣، ص ٢٦٨-٢٧٠.

اولاً:مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) حيث تناول أحداث المقتل، وقد أمتازت مادته التاريخية بالاختصار ؛اذ تضمن ذكر الأسم الكامل للشخصيات المشاركة مع ذكر اسم الأم ، وتحديد شخصية من قتله.

ويأتي ثانياً: كتاب مقتل الحسين للخوارزمي (ت: ٥٦٨هـ / ١١٧٣م) من أهم المصادر التاريخية في تدوين أحداث نهضة الإمام الحسين

وأما ثالثاً: كتاب اللُّهوف على قتلَى الطّفوف لابن طاووس (ت: ٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م) الذي تناول نهضة الإمام الحسين ٧ بإسلوب مبتعد عن الاسهاب، والروايات الجانبية كما أنه ذكر الكتاب بأسماء مختلفة ، ويعود السبب إلى اختلاف النسخ اولاً والمؤلف ثانياً حيث ذكر كتابه بعدة أسماء، ومن اسمائه (المغيرة الملهوف على أهل الطفوف)

سادسا: كتب التراجم والطبقات :

وفرت لنا هذه الكتب معلومات غنية بتعريف الشخصيات ، ومعرفة الرواة، وسيرتهم، فشكلت مصدراً رئيسا مهما بهذا على سبيل المثال لا الحصر ومنها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م) ،و كتاب الطبقات خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٥م)،والتاريخ الكبير للبخاري(ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، والثقات للعجيلي (ت:٢٦١هـ/ ٨٧٤م)،)، والثقات لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، أما كتب الجرح والتعديل فمنها لابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، والجرح والتعديل الرجال للرازي (ت: ٣٢٧هـ / ٩٣٩م) ومعجم الصحابة لابن قانع (ت: ٣٥١هـ/٩٦٢م وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

سابعا : كتب الأنساب :

في مقدمتها كتاب نسب قريش للزبيري (ت: ٢٣٦هـ / ٨٥١م) وكتاب أنساب الأشراف للبلاذري (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) الذي يعد من اهم المصادر التي تناولت عن طريق ولادة الإمام الحسين عن أبنائه ثم ذكر واقعة كربلاء

ثامنا : كتب البلدان :

ولتوضيح معالم الأماكن رجعنا إلى كتب الجغرافية والبلدان التي وردت في مضان الدراسة ومنها فتوح البلدان للبلاذري (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

تاسعا : المراجع :

كان للمراجع دورٌ بارز في رفد الرسالة بالمعلومات والقراءات التحليلية ،ومن اهم تلك المراجع اولاً : كتاب أعيان الشيعة للأمين، وحياة الإمام الحسين ٧ لباقر شريف القرشي الذي يمتاز مؤلفه بأستعراض احداث تاريخ الإمام الحسين ٧ونهضته، والبحث عن أهم تفاصيلها ودراستها دراسة تحليلية، و ثانياً:كتاب مع الركب الحسيني من المدينة للمؤلف علي الشاوي الذي تناول فيه التحليلات في الأحداث ،ومناقشتها بالمنطق من أجل الوقوف على النصح الصحيح ، والخروج بالرأي السديد، أما ثالثا: كتاب شذرات من فلسفة تاريخ الحسين ٧ للشهيد محمد محمد صادق الصدر والذي تميزت مؤلفاته في ابداء اكثر من رأي للحدث الواحد واكثر من تساؤل ونتيجة، حيث كان له أثر كبير في اثارة الموضوعات المتعلقة بالنهضة الحسينية.

وفي نهاية المطاف اضع جهدي المتواضع بين الأساتذة وكلي أمل ورجاء أن ينال الرضا والقبول، فإن استحسنوه؛ فهو نتاج غرسهم المعطاء، وأن كان هناك خلل، فهو تقصير غير متعمد، وآخر دعواناً أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد صل الله علية وآله اجمعين الى قيام يوم الدين .

الفصل الأول

ماهيّة الخطاب، ومنابعه الفكرية والعلمية

المبحث الأول :- الخطاب لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول : الخطاب لغةً

المطلب الثاني:الخطاب اصطلاحاً

المبحث الثاني:- المقومات الفكرية للخطاب، والخطبة في القرآن الكريم

المطلب الأول : مفهوم الخطاب في القرآن الكريم

المطلب الثاني :مفهوم الخطبة في القرآن الكريم

المبحث الثالث:- الخطاب في السنة النبوية

المبحث الرابع :- أنواع الخطاب الرسالي في فكر الإمام الحسين ٧

المطلب الأول : الخطاب السياسي

المطلب الثاني : الخطاب الجهادي

المطلب الثالث : الخطاب الاجتماعي

المبحث الخامس:- فلسفة الخطاب عند الإمام الحسين ٧

المطلب الأول : خطاب الإمام الحسين ٧ بروح القرآن الكريم

المطلب الثاني : خطاب الإمام الحسين ٧امتداد لسنة جدة محمد ٩

المطلب الثالث :استحضار الإمام الحسين ٧ رمزية الخطاب لدى العرب.

المبحث الاول :الخطاب لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول :الخطاب لغةً:

الخطاب هو مراجعة الكلام ، وهو مصدر للفعل خاطب ،وخاطب مخاطبة وخطاباً [١] والخطاب :الأمر الذي تقع فيه المخاطبة ، والشأن والحال ، ومنه أقوالهم : جل الخطاب أي عظم الأمر [٢].

فضلاً عن ذلك فقد عرفت صيغة الخطاب بأنها: مراجعة الكلام [٣]

وهناك تعريف اضافته معاجم اللغة حول الخطاب وهو" **[خطب] الخطب: سبب الأمر. تقول: ما خطبك...**"[٤] اي بمعنى ما أمرك ؟ حيث الخطاب بسبب أمر معين ، وعندما نقول: ما خطبك سواء أكان هذا الأمر كبيراً أم صغيرا يعد خطاباً [٥] فمن ذكر ذلك

---

[١] الفراهيدي ،الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت: ١٧٥هـ/ ٧٨٦م) ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ،ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ،د.ت، ج٤ ، ص ٢٢٢.

[٢] ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن ، (ت :٣٢١هـ / ٩٣٤م) ، جمهرة اللغة ، تح : رمزي منير بعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م/١٤٠٨هـ ، ج١ ، ص٢٩١ ؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على(ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م) ،لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م ،ج١ ، ص ٣٦٠ .

[٣] الهروي ، محمد بن أحمد بن الأزهري ، (ت: ٣٧٠هـ / ٩٨٠ م) ، تهذيب اللغة ، تح : محمد عوض مرعب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ج٧ ، ص ١١٢ ؛ القزويني الرازي ، أحمد بن فارس بن زكرياء ، (ت: ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار الفكر ، ١٤٠٠ هـ/١٩٧٩م ، د.م ، ج١ ، ص ٤١٩ ؛ ابن سيده ، علي بن إسماعيل ، (ت: ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) ، المحكم والمحيط الأعظم ، تح : عبد الحميد هندأوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠ م ، ج٥ ، ص ١٢٢ .

[٤] الفارابي ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت: ٣٩٣هـ / ١٠٠٢ م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م، ج١ ، ص ١٢١.

[٥] الهروي ،تهذيب اللغة، ج٧ ، ص ١١١؛الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد ، (ات: ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) ، مختار الصحاح ، تح : يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ٩٢ .

ذكر أن الخطاب الأمر الصارم ،الأمر صغر أو كبر، أو سببه الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، خطوبٌ أي بمعنى حسن الكلام[١]

مِن هذا نفهم أن الخطاب هو الكلام المقصود به إفهام من هو مستعد للفهم [٢] ، ويعرف بأنه " **اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه** " [٣] يعد الخطاب أحد عناصر الكلام ،واللغة حيث يعد الكلام عملا لغوياً فردياً يقوم به الشخص المتكلم إلى الشخص المخاطب ، وهنا يظهر الخطاب الذي يعد رسالة أباحها الشخص المتحدث إلى شخص يتلقى هذه الرسالة ، ويعرف معناها من خلال فك رموز تلك الرسالة [٤] .بينما ذكر أن الخطاب هو كلام بدون وزن وقافية "**هناك فرق بين الخطب والرسائل عن الشعر حيث ذكر أن الرسائل والخطب متشاكلتان في أنهما كلام لا يلحقه وزن ولا تقفية ...**" [٥].و ذكر ابن وهب الكاتب توضيح اصل صيغة الخطاب ، حيث قال : " **إن الخطابة مأخوذة من خطبت أخطب خطابة: كما يقال؛ كتببت أكتب كتابة، واشتق ذلك من الخطب**

---

[١] رضا ، أحمد ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، ط١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨ م، ج٢، ص ٢٩٦

[٢] معمر ، شباب ، دلالة الخطاب في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، كلية الآداب ، قسم اللغات والفنون ، عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ١٧ .

[٣] الآمدي ، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم ، (ت: ٦٣١هـ / ١٢٣٤م) ، الأحكام في أصول الأحكام ، تح : عبد الرزاق عفيفي ، ط١ ، المكتب الإسلامي، بيروت ، د. ت ، ج١، ص ٩٦ .

[٤] نجم ، واثق أحمد ، تداولية الخطاب الديني عند السيد محمد محمد صادق الصدر ، خطب الجمعة انموذجاً ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية التربية بنات ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٦م/ ١٤٣٧هـ ، ص ٤ .

[٥] أبو هلال العسكري ، حسن بن عبد الله بن سهل، (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٥م) ، الصناعتين ،تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١ ، المكتبة العصرية ،بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م ، ص١٣٦ .

وهو الأمر الجليل، لأنه إنما يقال بالخطب في الأمور التي تجل وتعظم، والاسم منها خاطب مثل راحم، فإذا جعل وصفا لازماً قيل خطيب كما قيل في راحم رحيم، وجعل رحيم ..." [١] .

ويمكن الاستنتاج من كل ما سبق أن الخطاب هو الأمر الذي تحدث فيه مخاطبة سواء أكان هذا الخطاب موجها إلى شخص أم مجموعة أشخاص ،فهو يحمل في طياته أمراً سواء هذا الأمر كان صغيرا أم كبيرا بحيث يكون هدفه أو مقصده افهام من هو مستعد لذلك ، وبالاضافة إلى ذلك أن الخطاب يختلف عن الشعر ؛ لأنه لا يحتوي على وزن، وقافية .

كذلك الخطاب يستعمل في الصلح مع الناس يستخدم في الأمور الحربية مثل إيقاف الحرب ، وحقن الدماء كذلك الأمور السياسية، كتثبيت أركان الملك ، وفي المعاهدات يستعمل في الجانب الديني مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كذلك في الأمور الأجتماعية مثل ذكر المحاسن والفضائل أو أي شيء يراد به أن ينتشر بين الناس مثل الإعلام [٢] .

إن صيغة الخطاب لابد أن يكون فيها التواصل في الكلام حيث يعد امراً لابد فيه من تحقق المعنى، وقد ذكر الله تعالى في السياق القرآني ، فقال: ﴿ **وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ**﴾ [٣] .اختلف أهل التأويل في معنى (فصل

---

[١] إسحاق بن إبراهيم بن سليمان ، (ت:بعد ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) ، البرهان في وجوه البيان،تح : حفني محمد شرف ، ط١ ، : مكتبة الشباب الرسالة ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ١٥١

[٢] حاكم ، عمارية ، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي – الحجاج بن يوسف الثقفي أنموذجاً ، رسالة ماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، جمهورية الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، ١٤٢٧هـ –١٤٢٨هـ / ٢٠٠٦م – ٢٠٠٧م ، ص٣ .

[٣] ص:آية ٢٠ .

الخطـاب) فقيل:الفصـل بـين المـدعى عليـه والمـدعي أي فصـل بـين الحـق والباطـل اي الخطـاب هنـا هو معنـى ممارسـة دور العدالـة [١] .وقد ذكره ابن منظور[٢] فـي الموضـع نفسه، فقال :"**قال بعض المفسرين في قوله تعالى: وفصل الخطاب قال: هو أن يحكم بالبينة أو اليمين وقيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل، ويميز بين الحكم وضده وقيل فصل الخطاب ما بعد وداود، عليه السلام، اول من قال: أما بعد، وقيل: فصل الخطاب الفقة في القضاء** "

والخطـاب هو الكـلام الواضـح الـذي يحتـوي علـى عناصـر الكـلام من مُخاطَـب، ومخاطِب، وخطاب. " **البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه...** "[٣] . ومن هذا المنطلق إن فصل الخطاب قادرٌ على التعبير عن كل ما يخطر في البال، والخيال [٤] .

يتضح لنا مفهوم الخطاب قد تجاوز تعابير الكلام فهو يمتد إلى عناصر أخرى مثل (الرمز) قال تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ**﴾ [٥] كذلك (الإيحاء) قال تعالى : ﴿ **فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا** ﴾[٦] .

---

[١] ابن بشير الأزدي ، مقاتل بن سليمان ، (ت: ١٥٠هـ / ٧٦٧م) ، تفسير مقاتل بن سليمان ، تح : عبد الله محمود شحاته ، ط١، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م، ج٣ ، ص٦٣٩؛ النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود ، (ت: ٧١٠هـ / ١٣١١م) ،مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،تح: يوسف علي ، ط١ ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ،ج٣ ،ص ١٤٨.

[٢] لسان العرب ، ج١ ، ص ٣٦١ .

[٣] الزمخشري ، محمود بن عمرو بن أحمد ، (ت: ٥٣٨هـ / ١١٤٣م) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، د. تح ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ، ج٤ ، ص٨٠ .

[٤] أحمد ، سولاف مصحب مهدي ، مصطلح الخطاب .مفهومه ،اصوله الفكرية والفلسفية، بحث منشور ، مجلة كلية الإمام الاعظم ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، العدد ٢٥ ، ج١ ص٢٢٠ .

[٥] آل عمران :آية ٤١ .

[٦] مريم : آية ١١ .

المطلب الثاني :الخطاب اصطلاحاً:

عرف الخطاب : بأنه كلام معبر عن اللغة الملقاة أجتمعت فيه صفة التفكير المبدئ لدى الملقي بعبارات تصدر عن اللسان بشكل مرتب ومتناسق يحتوي على البداية والنهاية " **فهو اللغة في طور العمل ، أو اللسان الذي تتكلف بأنجازه ذات معينة ... ويتكون من متتالية تشكل مراسلة لها بداية ونهاية** "[١] .

ويعرف الخطاب : أنه لغة تجتمع فيها الأقوال والأفعال والحركات الهدف منها إيصال فكرة أو قضية أو مسألة قد تتطلب من ملقي الخطاب إيصالها ،و"**[الخطاب]مجموعة الأقوال ، الملفوظات الكلامية أو غير الكلامية ...**"[٢]

بينما هناك من يعرف الخطاب بأنه تواصل في الكلام يستخدم فيه اللفظ، والصوت ،والإشارات التعريفية ، أي وجود مخاطب ، ومتلقي حيث أن الكلمة المنطوقة تؤثر وتوصل إلى المقصد أكثر من الكلمة المكتوبة " **اي منطوق**[٣] **أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع ، وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما** " [٤] .

---

[١] يقطين ، سعيد ، تحليل الخطاب الروائي (الزمان – السرد – التبئير) ، ط٣ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م / ١٤١٧هـ ، ص٢١ .

[٢] أ. مولز – ك . زيلتمان – ك أوريكيوني ، في التداولية المعاصرة والتواصل فصول مختارة ،تر:محمد نظيف ،افريقيا الشرق ،المغرب ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م،ص١٥٥ .

[٣] من نطق: تكلم، خلاف المفهوم، مجرد دلالة اللفظ دون نظر إلى ما يستنبط منه ، ومن الأمثلة على المنطوق بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ** ﴾ ،سورة **النمل** : ١٦ ، قلعجي ، محمد رواس – قنيبي ، حامد صادق ، معجم لغة الفقهاء ، ط٢ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، د.م ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ٤٦٤ .

[٤] الغانمي ، سعيد ، اللغة والخطاب الأدبي ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م / ١٤١٣هـ ، ص ٤٨ .

وهناك تعريف آخر لمفهوم الخطاب :وهو الكلام الذي يحمل مقاصد من قبل المتكلم إلى الشخص المخاطب من أجل إيصال رسالة معينة،وتكون هذه الرسالة المعينة واضحة المعاني تريد التبليغ عن هدف أو مضمون معين ، والخطاب هو: " **القول الموجه المقصود من المتكلم (أنا ،نحن) إلى المتلقي المخاطب (أنت ، أنتما ،أنتم ،أنتن) ولإفهامه قصده من الخطاب صريحاً مباشراً أو كناية، أو تعريضاً في سياق التخاطب التواصلي** "[١] .كذلك عرف الخطاب بأنه كل تعبير تجاوز معنى الجملة حيث يحمل في طياته معاني اكبر من حجم الجملة التي يقوم المخاطب في قولها فهو" **كل وحدة تتجاوز حجم الجملة** ..."[٢] .وكذلك عد الخطاب الوسيط اللساني المستخدم لنقل مجموعة من الأحداث الواقعية ، والخطاب "**،هو اللغة في حالة فعل ، ومن حيث ممارسة تقتضي فاعلاً ، يؤدي ما يقترن بتأكيد أدوار اجتماعية معرفية بعينها** "[٣] .

واستناداً إلى ما سبق يتفق الباحثون في اللغة العربية على أن أي محاولة من أجل دراسة الخطاب بصورة عامة تتطلب فهم مكوناته الرئيسة ؛ لأن في قواعد اللغة العربية يكون الخطاب مكوناً من مرسل كلام وهو الخطاب ، والمتلقي [٤] .

لذلك فإن المكونات الرئيسة التي تمثلها: المرسل، والمستقبل، والرسالة حيث قال الجاحظ [٥]: " **ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار**

---

[١] عكاشة ، محمود ، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ٢٠١٣م / ١٤٣٤هـ ، ص ١٧ .

[٢] بريور ، ماري نوال غازي ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، تر: عبد القادر فهم الشيباني ، ط١ ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، ص ٤٩ .

[٣] عصفور ، جابر ، افاق العصر ،ط١ ، دار الهدى للثقافة والنشر ، سوريا ، ١٩٩٧م / ١٤١٧هـ ، ص ٤٨ .

[٤] علي، إيمان عبد الحسين ،الخطاب في نهج البلاغة دراسة موضوعية فنية ،رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٤٩هـ / ٢٠٠٨م، ص١١.

[٥] عمرو بن بحر بن محبوب ، (ت: ٢٥٥هـ / ٨٦٩هـ) ، البيان والتبيين، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ج١ ، ١٣١ .

المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً ولكل حالة من ذلك مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على اقدار تلك الحالات "

وعلى هذا الأساس فإن الخطاب هو خلاصة الفكرة التي أراد بها المخاطب إيصالها للمتلقي أي " **الفكرة التي يراد إيصالها إلى متلقٍ عبر نصوص مكتوبه أو مسموعة أو مرئية تقدم موقفاً شمولياً أو جزئيا – في قضية –أو مشكلة قائمة ...**"[١]

وبناءً على ذلك يكون الخطاب مكوناً من ثلاثة أركان اساسية أولاً :المخاطِب وهو الذي يقوم بإرسال خطابٍ إلى مخاطَب [٢].

والركن الثاني من أركان الخطاب الذي يطلق عليه الباحثون رسالة أو خطاب أو بلاغ ، حيث يكون هذا على شكل رسالة شفهية أو رسالة مكتوبة [٣].

والركن الثالث هو المخاطَب الذي يسمى" **المرسل إليه ، السامع ، المتلقي ، المخاطَب** " [٤]. وحدد الفيلسوف الفرنسي فوكو[٥] تعريفاً للخطاب في المفهوم الحديث بأنه يحمل في طياته أسراراً وخفايا ما تقول به لشخص ما حيث ليس هو مجرد جمل تامة تلفظ بها إنما هي مقاصد للأفعال أو الحركات الآنية أو المستقبلية "**إن كل خطاب**

---

[١] علي ، الخطاب في نهج البلاغة دراسة موضوعية ، ص١٤ .

[٢] المبارك ، محمد ، استقبال النص عند العرب ، د.ط ، دار فارس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.، ص ٨١ .

[٣] علي ، الخطاب في نهج البلاغة دراسة موضوعية ،ص١٦ .

[٤] الشجيري ، سحر كاظم حمزة ، نظرية التوصيل في النقد الادبي العربي الحديث ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٣٤هـ ./ ٢٠٠٣م، ص ٨١ .

[٥] فيلسوف فرنسي (ت: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) كرس جهده في الحمل على الفلسفات التقليدية التي تنطلق من المبادئ التاريخية ، وأراد إعلان نهاية الفلسفة من حيث اعتبارها نشاطاً تأملياً يستند الى سيادة الذات ، ويترك الجانب التاريخي عندما يشرح الظاهرة الفكرية أو السلوكية ويستعيض عنه بتحليل البنيات حيث يدرس التاريخ الثقافي في ضوء تجريده من كل مظاهر =

ظاهر ، [ينطق] سرا وخفية من شيء ما تم قوله ...ليس مجرد جملة تم التلفظ بها أو مجرد نص سبقت كتابتهُ ...[ممكن أن يكون]خطاب بلا نص ..." [١] .

من خلال ما تقدم فإن الخطاب هو المفهوم الذي ممكن أن يكون كلاماً ينطق به أو فعلاً يقام به يكون الغرض وراءه مقاصد من أجل إيصال فكرة أو موضوع معين بشكل واضح وغير مبهم حيث يفهم المتلقي ما هو المغزى من الخطاب " **فعرف أنه المنطوق به الذي يصلح أن يكون كلاماً هو ينهض بتمام المقتضيات التواصلية الواجبة في حق مايسمى (خطاب) ، اذ حد الخطاب أنه كل منطوق به موجهٍ إلى الغير بغرض افهامه مقصودا مخصوصا**"[٢].

بينما قالوا إن الخطاب ليس فقط كلاما مخصصا إلى شخص واحد يفهمه أنما هو نشاط يقوم به الشخص من أجل قضية أو من أجل تحقيق هدف معين بأعتباره فاعلية أنسانية منطلقة عموماً لحدث مخصوص [٣] .

وقد عرف مفهوم الخطاب بتعريف أوسع قد عد جميع ما موجود في هذا الكون الفسيح من إشارات أو النماذج تريد أن تبعث لنا مجموعة من الرسائل

= الاتصال ويحيله إلى الحدث ، ومن أهم مؤلفاته :تاريخ العبارة ، الألفاظ والأشياء ،نظام المقال ، حجازي ، سمير سعيد ، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ، ط١ ، دار الآفاق العربية ، د.م ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م ، ص٥٧-٥٨.

[١] ميشال ،فوكو ، حفريات المعرفة ، تر: سالم يفوت ، ط٢ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م / ١٤٠٧هـ ، ص ٢٥.

[٢] عبد الرحمن ، طه ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٨م / ١٤١٨هـ ، ص ٢١٥ .

[٣] جاك موشلر – آن ريبول ، القاموس الموسوعي للتداولية ، تر: عز الدين المجدوب ، ط٢ ، دار سيناترا ،تونس ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ص١٥ .

حيث يعد هذا خطاب اتصال غير الكلام [١] . وتماشياً مع ما تم ذكره فإن "**خطاب الشكل التفاعلي ، أي شبكة معقدة من العلاقات الإجتماعية والسياسية وليس النص اللغوي الثابت**" [٢]

ويمكن أن نستشف من كل ما سبق أن الخطاب في الاصطلاح هو ليس فقط الكلام الذي يقوم به الشخص ؛ بل يشمل نشاط الإنسان من أجل قضية معينة ؛ بل تجاوز نشاط الإنسان حيث عد كل ماموجود بهذا الكون من إشارات وحوادث هي خطابات تحدث من دون أقوال .يلاحظ من خلال القراءة الأولية ان الخطاب هو باب أساسي للدخول في أي كلام حيث الشخص الذي لا يمتلك القدرة التخاطب لا يمكن فهم ماهية الكلام ؛ لأن التلفظ وحده بدون تخاطب لا يمكن المتلقي ان يفهم ماهية الكلام ، لذلك يعتبر التخاطب أصل الكلام

[١] صالح ، زينب مهدي ، الخطاب الاقناعي في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومهِ ، رسالة ماجستير، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ٢٠١٥م / ١٤٣٧هـ ، ص ٢٠ .
[٢] عكاشة ، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة ، ص ١٤ .

المبحث الثاني :المقومات الفكرية للخطاب والخطبة في القرآن الكريم

المطلب الأول: مفهوم الخطاب في القرآن الكريم :

يعد الخطاب القرآني صادرا من الله تعالى حيث لا شبهة ؛ لأنه اعجازيٌ على خلاف خطاب البشر ، ويحتوي هذا الخطاب على موضوعات متعددة في جميع جوانب الحياة السياسية الاجتماعية والأخلاقية وغيرها من الموضوعات[١].

ومن مميزات الخطاب القرآني أنه محكم البنية والأسلوب ولا يحمل الغلط أو الطعن، ويكون هدفه بناء قضية أو إقامة الحجة حيث يكون هذا الخطاب متنوعاً سواء أكان موجهاً أم حديثاً أم مناجاة أم دعاءبحيث يحمل وجهة مقصدية من خلال الاعتماد على عقلية مقبولة و أدلة واقعية ثابتة [٢].

وللخطاب القرآني خصوصية ، وهي العالمية نقصد بها بأن رسول الله ٩ بعث إلى الناس أجمعين على اختلاف أجناسهم ولغاتهم، قال تعالى:﴿ **قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ**﴾[٣] ، حيث يشمل كل جوانب حياة الإنسان على هذه الأرض قال تعالى:﴿ **تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا**﴾[٤] .

---

[١] الوائلي ، هبة نبيل عاجل ، الخطاب النسوي في القرآن الكريم (دراسة دلالية) ، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، كلية العلوم الاسلامية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٤٠هـ\٢٠١٩م /، ص٨ .

[٢] عكاشه ، تحليل الخطاب في ضوء أحداث اللغة ، ص ٤٠٢- ٤٠٣ .

[٣] الأعرف :آية ١٥٨.

[٤] الفرقان :آية ١ .

حيث تفسر هذه الآية بأنها "رسالة[خطاب] تحمل وجها آخر "[١]. وبهذا يعد " **الخطاب القدرة على استيعاب كل جوانب حياة الناس سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم أخلاقية** " [٢] .

اختلف الباحثون في علوم القرآن في أعداد الخطاب القرآني بصورة عامة حيث ذكر ابن الجوزي[٣] أن الخطاب القرآني قد بلغ " **خمسة عشر وجها**".

بينما يرى الزركشي[٤] أن" **المخاطبات والخطاب في القرآن ياتي على نحو من أربعين وجهاً** " . بينما أحد الباحثين[٥] يتعدى هذا العدد، ويرى أن الخطاب يتجاوز

---

[١]"**عن عروة، عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب... يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – أقرأنيها، فكدت أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف ثم لبَّبتُه بردائه، فجئت به إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –، فقلت: يا رسول اللَّه، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها؛ فقال له رسول اللَّه: "اقرأ"، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول اللَّه: "هكذا أنزلت"، ثم قال لي: "اقرأ"، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه" الحديث... فإذ كان اللَّه لرأفته بخلقه أنزل كتابة على سبعة، أحرف، معرفة منه بأن الحفظ قد يزل: ليَحِل لهم قراءته وإن اختلف اللفظ فيه، ما لم يكن في اختلافهم إحالة معنى، كان ما سوى كتاب اللَّه أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يُحِل معناه، وكل ما لم يكن فيه حكم، فاختلاف اللفظ فيه لا يحيل معناه** ،الشافعي ، محمد بن إدريس بن العباس ، (ت: ٢٠٤هـ / ٨١٩م) ، تفسير الإمام الشافعي ، تح : أحمد بن مصطفى ، ط١ ، دار التدمرية، السعودية ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦ م ، ج٣ ، ص ١١٥٥-١١٥٦

[٢] العبد زهد ، عصام ، مفهوم الخطاب القرآني للمؤمنين في ضوء سورة النور ، بحث منشور ، جامعة الاسلامية ، غزة ، د.ت، ص ٩ .

[٣]جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، (ت: ٥٩٧هـ /١٢٠١م) ، المدهش ، تح: مروان قباني ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص١٥.

[٤]بدر الدين محمد بن عبد الله ، (ت: ٧٩٤هـ / ١٣٩٢م) ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م ، ج٢ ، ص ٢١٧ .

[٥] ابن النقيب ، وهو احمد بن سلمان مفسر وفقية من فقهاء الحنفية ولد في القدس وانتقل الى القاهرة واعد الى القدس ومات فيها ، السيوطي ، طبقات المفسرين ،ص١٠٠-١٠١.

المائة والعشرين خطاباً " واوصلها ابن النقيب في مقدمتة التفسيرة " **الى مائة وخمسه عشر قسماً ، إذا حررت بتفاصيلها جاوزت المائه وعشرين نوعاً بل واكثر من ذلك** " [١] .

ومن أنواع الخطاب حسب ما ذكرهُ ابن الجوزي خمسة عشر وجهاً [٢] خطاب عام قال تعالى :﴿ **عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا** ﴾[٣] وخطاب خاص قال تعالى : ﴿ **يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ** ﴾ [٤] ثم ذكر الخطاب الخامس عشر الذي وسمه بخطاب التلو ، ويحتوي على ثلاثة أوجه :

أولاً: أن يخاطب، ثم يخبر، وقال: يوجد في ثلاث سور قرآنية ومن الأمثلة على ذلكُ قوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ** ﴾[٥]

ثانياً : يخبر، ثم يخاطب ، وقد وردت في سورتين في القرآن الكريم ومثال على ذلك قوله تعالى : ﴿**ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا**﴾ [٦]

---

[١] دهمان ، عبد القادر محمد ، أساليب الخطاب في القرآن الكريم ، ط١ ، الصفاة ،الكويت ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥ م ، ج١ ، ص١٦٢- ١٦٣.

[٢] المدهش ، ص١٥-١٦ .

[٣] سورة البقرة : آية ٢١ .

[٤] آل عمران : آية ١٠٦.

[٥] يونس : آية ٢٢ .

[٦] الإنسان : آية ٢١-٢٢.

ثالثاً: أن يخاطب عيناً، ثم يصرف الخطاب إلى غيره، قال تعالى : ﴿**إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا**﴾[1]

بينما قال الطبري[2] :إن القرآن الكريم عبارة عن خطاب موجّه إلى أمة العرب في" **الله جل ثناؤه خاطب بكتابه عَرَبًا فسَلَكَ في خطابه اياهم وبيانه لهم مَسلكَ خطاب بعضهم بعضًا، وبيانهم المستعمل بينهم ... خاطبهم بالذي هو في منطقهم من الكلام** [اي بمعنى أن القرآن كله خطاب]" ،بينما قيل : إن الخطاب القرآني خطاب خاص قال تعالى: ﴿**أن ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ**﴾[3] هذا خطاب للمؤمنين خاصة [4] . ومن الأمثلة الأخرى قول الله تعالى ﴿**يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا**

---

[1] الفتح : آية ٨-٩ .

[2] محمد بن جرير بن يزيد ، (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تح : محمود محمد شاكر ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م ، ج١ ، ص٣١٧ ، وبين الثعلبي ان الخطاب للعرب واهل مكة . أحمد بن محمد بن إبراهيم ، (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٦م) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تح :نظير الساعدي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٢٢، هـ /٢٠٠٢ م ، ج٢ ، ص١٩.

[3] آل عمران :آية ١٥٥ .

[4] "**(إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا)، أي لم يَتَولوا في قتالهم على جهة المعاندة، ولا على الفِرار من الزحف رغبة في الدنيا خاصة، وإنما أذكرهم الشيطان خطايا كانت لهم فكرهوا لقاء الله إلا على حال يرضونها، فلذلك عفا عنهم وإلا فأمر الفِرار والتولي في الجهاد إذا كانت العدة أقل من المثلين، أو كانت العدة مثلين، فالفرار أمر عظيم** " ، أبو إسحاق الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، (ت ٣١١هـ / ٩٢٣م) ، معاني القرآن وإعرابه ،تح : عبد الجليل عبده شلبي ، ط١، عالم الكتب ،بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ،ج١ ، ص ٤٨١ .

وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾[1] هذا خطاب للخواص من أهل المعرفة[2] .

أما لفظة الخطاب فقد وردت بصور مختلفة في القرآن الكريم وتحملت معاني متعددة حسب سياق الآية المباركة و سنذكر نموذجاً من تفاسير مفردة الخطاب في القرآن الكريم ،قال تعالى:﴿ **رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗاۚ** ﴾[3] وقد أتى معنى (خِطَاباً) أي لا يملكون أن يسألوه الا فيما أذن لهم فيه ،أو لا يقدر أحد أن يخاطبه تعالى خوفاً [4] .

قال **تعالى:** ﴿ **قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ** ﴾[5] واذا فسر (خطبكم) هنا يأتي بمعنى ما أمركم ؟، أو ما شأنكم؟، وفيم أُرْسِلْتُمْ؟[6] .ومن الآيات المباركة التي ورد فيها

---

[1] آل عمران :آية ٣٠.

[2]الخطاب الخاص في هذه آية المباركة " **أن يكون عندكم أنكم وصلتم فإن خفايا المكر تعتري الأكابر**..."، القشيري، عبد الكريم بن هوازن ، (ت: ٤٦٥هـ / ١٠٧٣م) ، لطائف الإشارات ،تح: إبراهيم البسيوني ، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،د.ت ،ج١ ، ص ٢٣٣ .

[3] النبأ :آية ٣٧.

[4]الطبرسي ، الفضل بن الحسين ، (ت: ٥٤٨هـ / ١١٥٣ م) ، تفسير مجمع البيان ، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ،ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٤١٥/ ١٩٩٥ م ،ج١٠ ، ٢٤٧ ؛النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود ، (ت: ٧١٠هـ / ١٣١٠م) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تح : يوسف علي بديوي ، ط١، دار الكلم الطيب، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ، ج٣ ، ص٥٩٣ .

[5] الذاريات : آية ٣١ .

[6] ابن بشير الأزدي ، تفسير مقاتل بن سليمان، ج٢، ٣٣٩ ؛ أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ج ٥، ص٥٥ ؛ السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد ، (ت: ٣٧٣هـ / ٩٨٣) ، بحر العلوم ،د.تح ،ط١ ،د.م ،د.ت، ج٢ ، ص ٢٥٩ ؛ القيسي ، مكي بن أبي طالب حَمّوش ، (ت: ٤٣٧هـ / ١٠٤٥م) ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، تح : الشاهد البوشيخي ، ط١ ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، الامارات ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م ، ج٦ ، ص٣٩١٠ ؛ السمعاني ، منصور

الخطاب قوله تعالى: ﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ**﴾[1] وتفيد فصل الخطاب" **تفكيك الكلام الحاصل من مخاطبة واحد لغيره وتمييز حقه من باطله وينطبق على القضاء بين المتخاصمين في خصامهم وقيل : المراد به الكلام القصد ليس بايجازه مخلاً ولا باطنابه مملاً** "[2]. أي معنى فصل الخطاب " **البينةُ على المدعي، واليمين على المدعى عليه...**"[3] بينما فسرها القشيري[4] فصل الخطاب بالقول نعني على أنها تعطي الرشد والفهم والإصابة .

ومن الآيات التي وردت بها مفردة الخطاب قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ** ﴾[5]وجاء هنا الخطاب بمعنى" **غلبني في المخاطبة، أي غلبني في محاورات الكلام**"[6] كما ورد لفظ الخطب بمعنى الأمر والحال أو الشأن في قوله تعالى :﴿ **وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ**

بن محمد بن عبد الجبار ، (ت: ٤٨٩هـ / ١٠٩٦م) ، تفسير القرآن ، تح : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط١ ، : دار الوطن، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، ج٥ ، ص٢٥٨

[1] سورة ص: آية ٢٠ .

[2] الطباطبائي ، محمد حسين ، (ت: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د.ت ،ج١٠ ،ص ١٩٠-١٩١ .

[3] الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود ، (ت: ٣٣٣هـ / ٩٤٥م) ، تفسير الماتريدي ، تح : مجدي باسلوم ،ط ١، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م،ج٨ ، ص ٦١٤

[4] عبد الكريم بن هوازن ، (ت: ٤٦٥هـ / ١٠٧٣م) ، لطائف الإشارات ، تح : إبراهيم البسيوني ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د.ت ، ج٣ ، ص ٢٤٩ .

[5] ص: آية ٢٣ .

[6] بن بشير الأزدي ، تفسير مقاتل بن سليمان ،ج٣ ،ص٦٤١؛ الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي (ت:٤٦٠هـ / ١٠٦٨م)، التبيان في تفسير القرآن ،تح: حمد حبيب قصير ، ط١ ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، د.م ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ج١ ، ص ٤٦٨.

مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِير ﴾[1] ، وردت عبارة (قال ما خطبكما)" **بمعنى ما امرك وحالك ، ما شأنكما ، وأصلها : ما مخطوبكما اي : مطلوبكما من الذياد**"[2] وفي قوله تعالى: ﴿ **قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ**﴾ [3]

---

[1] القصص : آية ٢٣

[2] الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٨ ،ص٢١٠؛الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع ،تح : مؤسسة النشر الإسلامي ،ط١ ، د.م ، ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩م ،ج٢ ،ص٧٣٨.

[3] طه :آية٩٥ .

وتفسير خطبك "**ما شأنك، وما الذي حملك على ما صنعت؟**"[١]،وقال تعالى :﴿**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾[٢] وقوله تعالى : ﴿ **قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ** ﴾[٣]

المطلب الثاني : مفهوم الخطبة في القرآن الكريم :

الخطبة: هي الكلام المنثور المسجع ونحوه مثل الرسالة التي لها أول وآخر [٤] .

ووفقاً لعلم المنطق[٥] فإن الخطبة قوانين وقاعدة تعصم مراعاتها الذهن عن الوقوع في الخطأ [٦] .

وفي المعنى النحوي عرفت الخطبة على أنها قواعد تعصم مراعاتها اللسان عن الوقوع في الخطأ [٧] .ففي الخطابة لابد أن يمتلك الخطيب مَلَكة وموهبة شخصية ولا يكتفي أن يكون عالماً فقط بالقواعد والقوانين التي تستحيل إليه القلوب وتأخذنا إلى الاقناع

---

[١] السمرقندي، بحر العلوم ،ج٢ ،ص٤١٠ ، العيني ، محمود بن أحمد بن موسى ،(ت: ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د.تح ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، د.ت ، ج١٥، ص٢٨٨ .

[٢] يوسف :آية ٥١ .

[٣] الحجر :آية ٥٧ .

[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص ٣٦١ .

[٥] علم المنطق : آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، فهو علم عملي آلي، الشريف الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ،(ت: ٨١٦هـ/١٤١٣م) ، التعريفات ،تح: جماعة من العلماء ،ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٠٣هـ ،١٩٨٣م ،ص٢٣٢.

[٦]ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ،ط٢ ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ،ص٦٢٩؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر ، (ت: ٩١١هـ / ١٥٠٦ م) ، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ،تح : محمد إبراهيم عبادة ،ط١ ، مكتبة الآداب ،القاهرة ، ١٤٢٤هـ \ ٢٠٠٤ م ، ١١٧ ؛ المظفر ، محمد رضا ، (ت:١٣٨٣هـ /١٩٦٣م) ، المنطق ، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم ، د.ت ، ص٨ .

[٧] "**عصم عن الخطأ في اللسان** " ، المظفر ، المنطق ، ص٨ .

وهذا ما نلمسه من خلال قول ابن الأثير لكاتب [١]: " **علم صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور تفتقر إلى آلات كثيرة ... وملاك هذا كله الطبع، فإنه إذا لم يكن ثَمَّة طبع فإنه لا تغني تلك الآلات شيئًا، ومثال ذلك كمثل النار الكامنة في الزناد، والحديدة التي يُقْدَح بها ألا ترى أنه إذا لم يكن في الزناد نار لا تفيد تلك الحديدة شيئًا؟**".وقيل الخطابة: مَلَكة وطبع يقتدر صاحبها بمساعدة قواعد وقوانين على إقناع الجمهور برسالته وكونها مَلَكة لا يمنع من اكتسابها، فعن ابن عبد ربه[٢] "**رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدربة، وحليها الإعراب وبهاؤها تخيّر اللفظ. والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه**"

وهَناك من يرى الخطابة فناً كما هو عند الحوفي [٣] إذ قال عنها بأنها: "**فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته فلابد من مشافهة ، والا كانت كتابة أو شعرا مدوناً ، ولا بد من جمهور يستمع ، والإ كانت كلاما حديثا أو وصية ، ولا بد من الاقناع ، وذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للسامعين ،ويؤيده بالبراهين ، ليعتقدوا كما اعتقد** ...".

ووفقاً لما تقدم فإن الخطابة فن ،وملكة، ومن لا يمتلكها فليس بامكانه أن يكون خطيباً وتعد الخطبة أسلوبا من اساليب الإعلام والتبليغ قال تعالى :﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ** ﴾ [٤] . وفي قولهِ تعالى : ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا** ﴾ [٥] .

---

[١] نصر الله بن محمد ، (ت: ٦٣٧هـ / ١٢٤٠م) ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ،ج١ ، ص ٣٨.

[٢] شهاب الدين أحمد بن محمد ، (ت: ٣٢٨هـ / ٩٤٠م) ، العقد الفريد ، ط١ ، : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ج٤ ، ص١٤٦ .

[٣] أحمد محمد ، فن الخاطبة ، د.ط ، مكتبة المطرية ، القاهرة ، ١٣٦٥هـ / ١٩٣٨م ، ص٥ .

[٤] إبراهيم : آية ٤.

[٥] النساء : آية ٦٣ .

أما عن مفردة(خطبة) ،فقد ذكرت في القرآن الحكيم آيات عديدة قال تعالى :﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ**﴾[1] . وقد أتت هنا لفظة (خطبة) بمعنى مخاطبة المرأة أو ذويها في امر زواجها ، ومعنى الآية الكريمة: أنه لَا إثم في التعريض بخطبة المتوفى عنهن أزواجهن [2] .

وفي هذا المعنى قال تعالى: ﴿ **وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ**﴾ [3]أي لا تكلمني " **لا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم وفيه من المبالغة ما ليس فيما لو قيل : ولا تدعني فيهم، وحيث كان فيه ما يلوح بما يستتبعه اكد التعليل فقيل: أنهُمْ مُغْرَقُونَ** " [4] .وقال تعالى: ﴿**وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا**﴾[5] .وجاءت لفظة (خاطبهم) تعني" **صواباً من القول وسداداً**"[6] واستنادا إلى ما

---

[1] سورة البقرة :آية ٢٣٥.

[2] أبو زهرة ، محمد بن أحمد بن مصطفى ، زهرة التفاسير ، ط١ ، دار الفكر العربي ،مصر ، د. ت ،ج٢ ، ص٨٢٢ .

[3] هود :آية ٣٧.

[4] أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى ، (ت: ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م) ، تفسير أبي السعود المعروف بـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج٤ ، ص ٢٠٦ ؛ الألوسي ، شهاب الدين محمود ، (ت: ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،تح : علي عبد الباري عطية ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م ، ج٦ ، ص٢٤٨.

[5] الفرقان :آية ٦٣ .

[6] التستري ، سهل بن عبد الله بن يونس ، (٢٨٣هـ / ٨٩٦م) ،تفسير التستري، د.تح ، ط١ ، د.م ،١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ص١١٤ .

سبق فإن الخطاب مجموعة من النصوص يحتوي على جانبين : ما يقوله المخاطب حيث يعد خطاباً ، وما يقرأه القارئ حيث يعد تأويلاً [١] .

أما الخطابة فهي الطريقة يمارسها الإنسان في نقل أفكاره إلى غيرهِ بهدف الإقناع لأن بهذه الطريقة يتضمن البرهان والجدل والجمهور لا يتامل ولا يفكر ، وإنما يريد الأشياء الجاهزة السريعة التصديق [٢] .

وعليه فإن الخطبة تبرز شخصية الخطيب ليضيف عليها أفكارها، ويترجمها حتى تصير مؤثرة وسريعة الفهم لدى المتلقي

وإشارة أحد الباحثيين إلى مفهوم الخطاب بقولة : يتعدى مفهوم الخطاب مفهوم الخطبة وبيحتويها بحيث تكون كل خطبة خطاب وليس كل خطاب يعني خطبة[٣] .

---

[١] الجابري ، محمد عابد ،الخطاب العربي المعاصر (دراسة تحليله نقدية) ،ط٥ ،مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ١٠ -١١ .

[٢] إسماعيل ، أحمد عطا ، الخطابة فن التأثير والاقناع ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م ، ص ٢٠ .

[٣]الأعرجي ، حسين سيد نورجلال ، الخطاب السياسي في العراق القديم ٣٠٠-٥٣٩ ق .م ، رسالة ماجستير ، جامعة واسط ، كلية التربية ، قسم التاريخ القديم ،٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ ، ص٢٢ .

المبحث الثالث :الخطاب في السنة النبوية

لاشك في أن الخطاب في السنة النبوية يعد ذا خصوصية عظيمة ؛ لأن خطاب رسول ٩ هو كلامٌ توضيحي لكلام القرآن الكريم ، والسنة النبوية هي مكملة للقرآن الكريم و هي شرح ما قد يكون متشابهاً من معرفة كل الناس بالخطاب القرآني [١] .

وبذلك فإن الخطاب النبوي هو " **تقريب المقصود إلى أذهان المخاطبين** "[٢] وعلى هذا الأساس كان الخطاب النبوي مقنعاً ومؤثراً في جميع الناس [٣] .

وإن الخطاب النبوي هو السنة النبوية التي تشمل ما نقل من إقوال وأفعال الرسول ٩ وكذلك دورهُ في بيان مجمل القرآن المجيد وتفصيل أحكامه الشريفة وإضافة إلى ما يشتمل عليه الخطاب من إرشاد وتوجيه [٤] . فالرسول هو الذي يترجم القرآن الكريم، ويبين مجمله ومتشابههُ ويفسر آياته، ويتضح لنا ذلك من قوله تعالى :﴿ **بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٥] و يوضح لنا ذلك قول رسول الله محمد ٩ " **ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه** "[٦] .

---

[١] جاسم ، وديان ناصر ، العباس بن عبد المطلب وأبناؤه في خطاب أمير المؤمنين ٧ ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م ، ص٢١.

[٢] مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة ، جماعة اليرموك ، اربد ، الأردن ، د.ت ، ج٢٢ ، ص٤٤ .

[٣] ثابت ، سعيد بن علي ، الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ٩ ، ط١ ، وزارة الأوقاف ، السعودية ، ١٤٤٧هـ /١٩٩٦م ،ص٢١١.

[٤] عبد الله ، عبد العزيز وآخرون ، لغات وأصول الرسالات .موسى – عيسى – محمد ٨ ،ط١ ،د.م ،د.ت، ج١ ،ص١٨٤ .

[٥] النحل: آية ٤٤.

[٦] أبن حنبل، أحمد بن محمد بن هلال ،(ت: ٢٤١هـ / ٨٥٥م) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، د.م ،١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ ، ص١٢ ؛المَرْوَزِي ، محمد بن نصر بن الحجاج ، (ت: ٢٩٤هـ/ ١٠٠٤م) ،السنة ، تح : سالم أحمد ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، ص ٧٠ ؛ الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب ، (ت: ٣٦٠هـ / ٩٧١م) ، مسند الشاميين ، تح : حمدي بن عبدالمجيد ، ط١ ، مؤسسة =

فالخطاب النبوي هو ما جاء من الرسول ﷺ من كلام سواء أكان فيه إقرار أم نهي أم إيضاح لما جاء في القرآن، وبيان تشريعاته وآداب أخرى [١] .

وقد خاطب الرسول ﷺ جميع العقول ولم يميز فئةً على فئةً ولا اُتخذ في خطابهِ الموجه إلى كل الناس أي فوارق مادية أو فكرية [٢] .

ويتميز الخطاب النبوي بعناصرعدّة أهمها الفصاحة والبيان؛ فتعد بلاغة النبي ﷺ من أبرز مظاهر عظمته ، وأجلى دلائل نبوته فهو ﷺ صاحب اللسان المبين والمنطق المستقيم والحكمة البالغة، وقد زكى الله تعالى نطقه بالفصاحة والبلاغة﴿ **نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ**﴾[٣]

ويتميز الخطاب النبوي بأعلى مستوى من البلاغة والفصاحة العربية ؛لأنه يجمع معاني كثيرة في كلمات قليلة ، وهو ما أسماه النبي ﷺ (بجوامع الكلم) [٤]. وقد ورد حديث نبوي بهذا الصدد إذ قال رسول الله محمد ﷺ : "**بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أنا نَائِمٌ اتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأرض، فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ**"[٥] .

= الرسالة بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م ، ج٢ ،ص١٣٧ ؛الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ، (ت: ٢٨٠هـ / ٨٩٤م) ، مسند الإمام الدارمي ،تح: مرزوق بن هياس ،ط١، د،م ، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م ، ج١ ، ص ٤.

[١] النحلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الاسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط٢٥، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، ص ٢٦ .

[٢] النحلاوي ، اصول التربية الاسلامية واساليبها ، ص٢٦.

[٣] الشعراء :آية ١٩٣-١٩٥ .

[٤] سلامة ، دعاء يوسف جمعة ، الخطاب النبوي للنساء في ضوء السنة النبوية –دراسة موضوعية –، رسالة ماجستير ،جامعة الاسلامية غزة ، كلية اصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه ، ٢٠١٤م / ١٤٣٥هـ ،ص ٥١ .

[٥] ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ،ج١٣ ، ص٢٨ ؛ البخاري ، محمد بن إسماعيل ،(ت: ٢٥٦هـ /٨٧٠م) ، صحيح البخاري ، تح : محمد زهير بن ناصر ، ط١، دار طوق النجاة ، د. م ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ج٩ ، ص٣٦ ؛ مسلم النيسابوري، أبو حسن مسلم بن الحجاج، (ت: ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،

وقد ذكر المؤرخون أن معنى (جوامع الكلم) " **يَعْني القرآن، جَمَعَ اللَّهُ بلُطْفِه فِي الالْفَاظِ اليَسِيرَة منْه معاني كَثِيرة ... اي أنهُ كان كَثِير المعاني قَلِيلَ الألْفاظ** "[١]

وكذلك قد ورد حديث نبوي شريف بهذا الصدد قال رسول الله ٩ :"**أنا افصح العرب** "[٢]

ومن عناصر الخطاب النبوي الصدق حيث يعد الصدق من العناصر المهمة لأي خطيب حيث يعد من سمات القرآن المجيد [٣] ؛لأن الصدق مفتاح النجاة في الدنيا والدار الآخرة ، وذكر الله عز وجل في عدد من الموضوعات في آيات القرآن الكريم الصدق قال تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ** ﴾[٤]،وقال تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ**

د.ت ، ج١ ، ص ٣٧١ ؛ النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي ، (ت: ٣٠٣هـ / ٩١٥م) ، ، السنن الكبرى =

=، تح : حسن عبد المنعم شلبي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م ، ج٤ ، ص٢٦٥ ؛ابن عوانة ، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، (ت: ٣١٦هـ ٩٢٨م) ، مستخرج أبي عوانة ، تح : أيمن بن عارف ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ج١،ص٣٣٠ .

[١]الحَمِيدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح ، (ت: ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، تح : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، ط١ ، مكتبة السنة ،القاهرة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ ، ص ٢٨٥ ؛ ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ، (ت: ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، ط١ ، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ،ج١ ، ص ٢٩٥ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص ٥٤ ؛ الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق ، (ت: ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مجموعة من المحققين ، ط١ ، دار الهداية ، د،م ، د.ت ، ج٢٠ ، ٤٦١ .

[٢]البغوي ، الحسين بن مسعود بن محمد ، (ت: ٥١٦هـ / ١١٢٢) ، شرح السنة ، تح : شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش ، ط٢ ، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ج٤ ،ص ٢٠٢ ؛ ابن أبي جمهور الأحسائي ، محمد بن علي بن إبراهيم ،(ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) ، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ، تح : السيد شهاب الدين النجفي المرعشي – الحاج آقا مجتبى العراقي ،ط١ ، سيد الشهداء ، قم ، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م ط١ ، دار سيد الشهداء للنشر ، قم ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ ،ج٤ ، ص ١٢٠ .

[٣] سلامة ، الخطاب النبوي للنساء في ضوء السنة النبوية ،ص ٥٤ ؛ جاسم ، العباس بن عبد المطلب وأبناؤه في خطاب أمير المؤمنين ٧ ،ص ٢١ .

[٤] التوبة :آية ١١٩ .

ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾[1] .

ومن صفات رسول الله ٩الصدق والأمانة حيث كان يعرف بالجاهلية بهذه الصفة " **وكانوا يسمونه في الجاهلية أميناً ...** "[2].وقال ابن مسعود[3] : "**حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ٩ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ ...**" [4] . ومن الأمثلة على صدق الرسول محمد ٩ رد جعفرَ بنَ أبي طالب[5] على ملكِ الحبشة حينما سأله عن النبيِّ ٩ " **فقال له: أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه،...**"[6]

---

[1] الحديد :آية ١٩ .

[2] الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلامة ، (ت: ٣٢١هـ / ٩٣٣م) ، شرح مشكل الآثار ، تح: شعيب الأرنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، ج١٤ ، ٢٣٩ .

[3] هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ،صحابي ، ارسله عمر بن الخطاب الى الكوفة وزيراً ومعلماً، توفي ٣٢هـ / ٦٥٣م في مدينة الرسول ٩ ، ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج٣، ص ١١١؛ ابن خياط ، خليفة بن خياط بن خليفة ، (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، طبقات خليفة بن خياط ،تح: سهيل زكار ،ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.م ، ١٤١٤ هـ /١٩٩٣م ،ص ٤٧.

[4] البخاري ، صحيح البخاري ، ج١ ، ص٢٢ .

[5] هو أبو عَبْد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو عبد الله الهاشمي كان جعفر أشبه الناس خلقًا وخُلقًا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أخو علي بن أبي طالب هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة جميعا وقتل يوم مؤتة سنة ثمان من الهجرة في زمان رسول الله ٩، ابن حبان ،محمد بن أحمد ابن معاذ(ت: ٣٥٤هـ /٩٦٥م) ،الثقات ، تح : محمد عبد المعيد خان، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أبود الدكن ، الهند، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ ،ج٣ ،ص ٤٩ ؛ ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد ،(ت:٤٦٣هـ ، ١٠٧١م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ،ط١، دار الجيل، بيروت ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م ،ج١ ،ص٢٤٢ .

[6] ابن حنبل مسند أحمد بن حنبل ،ج٣ ، ص ٢٦٦؛ الهيثمي، ، نور الدين علي بن أبي بكر ، (ت: ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م) ، غاية المقصد فى زوائد المسند ،تح : خلاف محمود عبد السميع ، ط١ ،دار الكتب العلمية، بيروت ،الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م ،ج٣ ،ص١٠.

وهناك كثير من الأمثلة التي أوردها المؤرخون على صدق الرسول ٩[١] .والعنصر الثالث في الخطاب النبوي يرتبط بشخصية الرسول الكريم ٩ الذي ينقل كلام الله سبحانه وتعالى [٢]﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ**﴾[٣] "**أي أن القرآن الَّذِي ينْطق بِهِ محمدٌ [٩]**"[٤] ،وإن الرسول ٩ لم يتكلم لمجرد نزوة ، ولا لأشباع رغباته الخاصة ، ولا لميوله النفسية ، ولا لغرضه المحدد ؛ بل كان يتكلم بوحي ؛ لذلك كان خطابه امتدادًا طبيعيًا لوحي الله عز وجل، يختلف تنوع الكلمات النبوية في تنوع موضوعاتها ؛ لأن الكلمات النبوية لا تقتصر على جانب دون آخر ، ولا تقتصر على مجموعة من الناس ؛ بل تشمل جميع الأجناس والطوائف والاديان وليس خاصا بالمسلمين، بل خاطب أهل الكتاب و المشركين، فيشمل الخطاب النبوي على موضوعات خاصة بالتعليم والوعي والإرشاد ،والإعلام ، والتشريع ، والآيديولوجيا ، وغيرها بقصد وهدف عظيم لأكتساب القوة والشخصية من الرسول ٩، لذلك نجد أن خطابه هو تنفيذ المهمة التي أوكلها اليه سبحانه [٥] . ومن هذه الآيات نذكر قوله تعالى:﴿ **كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ**﴾[٦] .

ونستنتج مما سبق أن مفهوم الخطاب النبوي هو كل ما صدر عن الرسول ٩ من قول شفهي، أو منقول ،أو غير لغوي حركي يرى، أو ينقل للمتلقي أو السائل.

---

[١] "**سأل هِرَقْلُ أبو سفيان قبل إسلامِه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: فَكَيْفَ صِدْقُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: كُنَّا نُسَمِّيهِ الأَمِينَ**" ، الزهري ، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد ، (ت: ٣٨١هـ / ٩٩١م) ، حديث الزهري ،تح : حسن بن محمد بن علي شبال،ط١ ، أضواء السلف، الرياض ، ١٤١٨ هـ /١٩٩٨ م ، ص٥١١ .

[٢] سلامة ، الخطاب النبوي للنساء في ضوء السنة النبوية ،ص ٥٤ .

[٣] النجم : الآيات ٣-٤.

[٤]أبو زَمَنِين المالكي ، محمد بن عبد الله بن عيسى ، (ت: ٣٩٩هـ / ١٠٠٩م)، تفسير القرآن العزيز،تح : حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ،ط١ ، الفاروق، مصر ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ،ج٤ ،ص٣٠٥ .

[٥] جاسم ، العباس بن عبد المطلب وأبناؤه في خطاب أمير المؤمنين ٧ ،ص٢٢.

[٦] سورة البقرة :آية ١٥١ .

المبحث الرابع: أنواع الخطاب الرسالي في فكر الإمام الحسين ٧

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو كتاب الله عز وجل الذي أنزل ليكون دستوراً لجميع البشر على مختلف لغاتهم وثقافاتهم وألوانهم ،ولقد كان فيه خطابات بضمنها (الخطاب الرسالي) الذي يحتوي على مفهومين : المفهوم العام الذي يشمل الخطابات سواء أكان المخاطب شخص النبي ٩ أم الناس كافة أم خاصة المؤمنين وتعتبر الخطابات رسالية ؛لأنها تحدد رسالة النبي من ناحية واجبات الأمة وأفرادها تجاه النبي ٩ [١].

ومن أمثلة الخطابات القرآنية الرسالية لشخص النبي ٩ قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ قُمۡ فَأَنذِرۡ** ﴾[٢]

كذلك الخطاب الرسالي الموجه للناس قوله تعالى: ﴿ **قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ** ﴾[٣] .

وهناك خطاب رسالي يخاطب الله تعالى به المؤمنين بقوله : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا** ﴾[٤] .

أما فيما يخص الخطاب الرسالي بالمفهوم الخاص ، فإن هذا الخطاب هو الذي يحدد مفهوم الدين وأركانه العامة من منظور القرآن ،ومن خلال ذلك فإن الخطاب الرسالي في

---

[١] مصطفوي ، محمد ، أساسيات المنهج والخطاب ، ط١ ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ١٤٣٨هـ /،٢٠١٧م ص٢٩٤ .

[٢] المدثر :الآيات ١-٢.

[٣] يونس :آية ١٠٨.

[٤] النساء : آية ٥٩ .

القرآن الكريم يحدد الشكل الكلي للدين من خلال الإفصاح عن اصول الدين وهي: (التوحيد ، النبوة ، الإمامة ، العدل ،المعاد)[١]

ويتضح الخطاب الرسالي الخاص بالوحدانية لله بقوله تعالى : :﴿ **وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾[٢] والخطاب القرآني الذي يتجلى به أصل النبوة قوله تعالى : ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞۚ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ** ﴾[٣] .

وفي موضوع الإمامة قال تعالى :﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا** ﴾[٤] [٥]

.

إن الخطاب النبوي الرسالي هو إمتداد لخطاب الله سبحانه وتعالى ، والامتداد لرسول الله ٩ هم أهل البيت ٨، وقد ورد ذلك في قول الرسول الكريم محمد ٩ "**كأني قد دعيت فإجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**"[٦]

---

[١] مصطفوي ، أساسيات المنهج والخطاب في دراسة القرآن الكريم ،ص ٢٩٥ .

[٢] سورة البقرة : آية ١٦٣.

[٣] آل عمران : آية ١٤٤ .

[٤] النساء : آية ٥٩ .

[٥] وقال السيوطي عن ابن عبّاس إنّ الآية نزلت هكذا : ﴿ **يَا أيها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ (أنّ عليّاً مولى المؤمنين). وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ " **أَن عليا مولى الْمُؤمنِينَ {وَإِن لم تفعل فَمَا بلغت رسَالَته وَالله يَعْصِمك من النَّاس}**" ، الدر المنثور ، ط١ ، دار الفكر ،بيروت ،د.ت ، ج٣ ،ص١١٧ .

[٦] النسائي ، السنن الكبرى ، ج٧ ،ص٣١٠ ؛الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ، (ت: ٤٠٥هـ / ١٠١٥م) ، المستدرك على الصحيحين ، تح : مصطفى عبد القادر

وقد سار الإمام علي ٧ على نهج الرسول الكريم ٩ في الخطاب الرسالي ويتضح هذا في عهده لمالك الأشتر ٢ [١] حيث كان خطابه في (دستور الولاة) "**هذا ما أمر به عبد الله عليٌ أميرُ المؤمنينَ مالكَ بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها. أمره بتقوى الله وإيثار طاعته ... وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فأنهم صنفان أما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق ... والله فوق من ولاك. وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم. ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته...**"[٢]

عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م ، ج٣ ،ص ١١٨؛ابن الخراط، =

= عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله ، (ت: ٥٨١ هـ/١١٨٥م)، الأحكام الشرعية الكبرى ،تح: حسين بن عكاشة ،ط١ ، مكتبة الرشد ،السعودية ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م ،ج٤ ،ص٣٨٠.

[١] هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مذح النخعي كان له شرف كبير القدر في النخع، المعروف بالأشتر، من أصحاب علي بن أبي طالب ٧ ، وشهد معه الجمل ،وصفين ولاه علي ٧ . مصر وسمي بالأشتر أي انشقاقُ جَفْن العَين ، فسار حتى بلغ القلزم ، فمات بها- يقال- مسموما فى شهر رجب سنة(٣٧ هـ / ٦٥٧ م)، ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع ، (ت: ٢٣٠هـ / ٨٤٥ م) ، الطبقات الكبرى ،تح : محمد عبد القادر عطا ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ج٦ ،ص ٢٣٩ ؛ابن دريد الأزدي ،الاشتقاق ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار الجيل، بيروت ، ١٤١١ هـ /١٩٩١ م ،ص٢٩٧ ؛ابن يونس الصدفي ، عبد الرحمن بن أحمد ، (ت: ٣٤٧هـ / ٩٥٨م) ، تاريخ ابن يونس المصري ،ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م ، ج٢ ،ص١٨٣ ؛ المزي ، يوسف بن عبد الرحمن ، (ت: ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،تح : بشار عواد معروف ،ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ج٢٧ ، ص١٢٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، تح: بشار عوّاد معروف ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، د.م ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣ م ، ج٢ ، ص٣٣٦ .

[٢] ابن شعبة الحراني، حسن بن علي بن حسين (من أعلام القرن الرابع الهجري)، تحف العقول عن آل الرسول ٩ ،تح: علي أكبر ، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، ص١٢٦؛ قطب الدين الراوندي ، سعيد بن هبة اللّه بن الحسن ،(ت: ٥٧٣هـ / ١١٧٧م)، منهاج البراعة في =

حيث جسد الإمام علي ٧ بهذا الخطاب الرسالي دستور الإسلام والمعيار الذي يسير عليهم الولاة وهو المحبة والرحمة لجميع المواطنين من غير تمييزبسبب كونه مسلماً أو كتابياً ؛ لأن رابط الأنسانية من أهم الروابط في نظر الدين الإسلامي ؛ لأن الإنسانية مهمة في بناء نظام سياسي تتحقق به العدالة السياسية [١] .

قد سار الإمام الحسين ٧ على نهج جده وأبيه في الخطاب الرسالي الذي تنوع بين خطاب سياسي، وجهادي، واجتماعي

المطلب الأول :**الخطاب السياسي**:

منذ نشوء الخليقة احتدم الصراع بين الخير والشر لتصحيح مسار الحياة والنظام السياسي والإجتماعي الذي عبث به الطغاة ، وإن الحكمة الإلهية وضعت على عاتق الأنبياء والمصلحين مسؤولية إزالة الظلم وتحقيق العدالة قال تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ**﴾[٢] ،وقال تعالى ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾[٣] ولم يكن للعرب قبل مجيء الإسلام أي كيان سياسي بمفهومه الصريح إنما كان الولاء للقبيلة فقط، وهذا يعد ولاء دم ، وعندما جاء الإسلام الحنيف ظهرت السياسة ،ونشأت في أحضان الدين " **لم يكن للعرب كيان سياسي سابق**

= شرح نهج البلاغة ، تح:عبد اللطيف الكوهكمري ،ط١ ، مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ،ج٣ ، ص١٦٥ ؛ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ،(ت: ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ، شرح نهج البلاغة ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، د.م، د.ت، ج١٧،ص٣٢ .

[١] القرشي ، باقر شريف مهدي ، النظام السياسي في الإسلام ، ط٢ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م ،ص ٧٥ .

[٢] القصص : آية ٥٩ .

[٣] النحل : آية ٩٠ .

للدين ،فالسياسة نشأت وترعرعت في كنف الدين وعليه أقيم اساسها "[١] وبعد وفاة الرسول ٩ تبلور البعد السياسي في الخلافة [٢] "**إن الخلافة في شكلها الخارجي تشكل سلطة سياسية ،ومنصبا دنيوياً** "[٣] فكان الخلاف على الإمامة أكبر اختلاف في بلاد المسلمين وعلى حد قول الشهرستاني[٤]:"**الخلاف في الإمامة ، أعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة ...**" .وقد تصدى الإمام علي ٧ إلى الإصلاح في منظومة الخلافة ، و من أبرز خطبه في هذا المجال خطبته التي تبين حقه بالخلافة التي سميت بـ الشقشقية : "**أما وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَإِنهُ لَيَعْلَمُ أن مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ،وَلَا يَرْقَى الَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحا،وَطَفِقْتُ ارْتَئِي بَيْنَ أن اصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أو اصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّه**"[٥]

---

[١] حاوي ، ايليا ، فن الخطابة وتطورها عند العرب ، ط١ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م، ص١٣٠ .

[٢]الْوِلَايَة الْعَامَّة على كَافَّة الْأمة وَالْقِيَام بامورها والنهوض،أو حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية، والدنيوية الراجعة إليها، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به، القلقشندي ، : أحمد بن علي بن أحمد ، (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨ م) ، مآثر الإنافة في معالم الخلافة ،: تح عبد الستار أحمد فراج ،ط٢ ، : مطبعة حكومة الكويت ،الكويت ، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م ، ج١ ، ص ٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ص٢٣٩ .

[٣] خالد ، محمد خالد ، خلفاء الرسول ، ط١ ، دار المقطم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م ، ص٢٧٠ .

[٤] محمد بن عبد الكريم ، (ت: ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، الملل والنحل ،ط١، مؤسسة الحلبي ، د.م ، د.ت ، ج١ ، ص٢٢ .

[٥]الشريف الرضي ، محمد بن الحسين بن موسى ، (ت: ٤٠٦هـ / ١٠١٥م) ، نهج البلاغة ، تح :قيس بن بهجت العطار ، ط١ ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف ، ١٤٣٧هـ /٢٠١٦م ، ص ٨٢-٨٣ ؛ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، (ت: ٤١٣هـ / ١٠٢٣ م) ، الإرشاد ، تح : مؤسسة آل البيت =

وقد حملت هذه الخطبة في طياتها خطاباً سياسياً موجهاً مبيناً الإمام علي ٧ أحقيته بالخلافة وأنه آثر الصبر حتى بلغ الله تعالى [١] .وقد سار الإمام الحسين ٧ على نهج جدهِ وأبيه في الإصلاح السياسي؛ لأن آل محمد ٨هم ضرورة حتمية، وإن مهمة المصلحين إقامة العدل ، فتصدى الإمام الحسين ٧ لإقامة العدل بعد ما تعرضت القيم التي جاء بها الوحي إلى إزالة ملامحها من قبل معاوية[٢] وابنه يزيد

=٧لتحقيق التراث ،ط٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٤ / ١٩٩٣ م ، ج١ ،٢٧٨؛ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص١٥١ .

[١] وقد بين معاوية هذا الحق عندما، كتب إلى محمّد بن أبي بكر رسالة بعد وفاة النبي ٩ قال: فيها كان أبوك (أبو بكر) وفاروقه (عمر) أول من ابتزه حَقَه، وخالفه على أمره، على ذلك اتفقا واتَّسقا، ثم إنهما دَعَوَاه إلى بيعتهما فأبطا عنهما، وتلكاعليهما، فهمَّا به الهموم، وأرادا به العظيم ، المنقري ، نصر بن مزاحم بن يسار ، (ت: ٢١٢هـ /٨٢٧م) ، وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون ،ط٢ ، المدني ، مصر،١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م ، ص ١٢٠ ؛المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، د.تح ،ط٢ ، منشورات دار الهجرة إيران ،قم ،١٤٠٤هـ /١٩٨٤م ، ج٣ ، ص١٢ ؛ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٣ ، ص١٩٠؛البحراني ، هاشم ، (ت: ١١٠٧هـ / ١٦٩٦م)، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ،تح: علي عاشور،ط١ ،د.م ، د.ت،ج٥ ، ص ٣٠٩ .

[٢] هو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها صعبة بنت أمية بن حارثة بن الأوقص، من بني سليم، وأمها: بنت نوفل بن عبد مناف، ويكنى معاويه أبو عبد الرحمن. وله عقب. وولاه عمر بن الخطاب دمشق عمل أخيه(يزيد بن أبي سفيان) حين مات يزيد، فلم يزل والياً لعمر حتى قتل عمر،ثم ولاه عثمان بن عفان ذلك العمل وجمع له الشام كلها حتى قتل عثمان ، مات يوم الخميس للنصف من رجب سنة ستين بن ثمان وسبعين سنة ،ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص ٢٨٥ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٣، ص٢٧٣؛أبو نعيم الأصبهاني ،

فقد قال معاوية في النخيلة[1] مخاطبا أهلها :"**ما قاتلتكم لتصلوا ، ولا لتصوموا ، ولا لتحجوا ، ولا لتزكوا ، وقد أعرف أنكم تفعلون ذلك ، ولكن إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون**"[2] .

أحمد بن عبد الله بن أحمد ،(ت: ٤٣٠هـ /١٠٣٩م) ، معرفة الصحابة ،تح: عادل بن يوسف ،ط١ ، دار الوطن للنشر، الرياض ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ،ج٥،ص٢٤٩٦.

[1] بضمّ أوله، تصغير نخلة: بالكوفة ، وقال الخليل: نخيلة: موضع بالبادية ، بالْخَاءِ المنقوطة: مَوْضِعٌ قُربَ الكُوْفَة، الموضع الذي خرج إليه عليّ ٧عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذمّ فيها أهل الكوفة وقال: اللهم إني لقد مللتهم وملّوني فأرحني منهم! ، وفي سنة تسع وثلاثين أوقع علي ٧ عنه بالخوارج بالنخيلة وحروراء. في عهد خلافة الإمام علي ٧كانت الكوفة عاصمة الخلافة العربية الإسلامية وقاعدة لانطلاق الفتوحات ،واختيرت منطقة النخيلة شمال الكوفة لتكون معسكراً للجيش،والنخيلة هي قرية الكفل، ونخيلات من جهة الغرب إلى الصحراء عبر مجرى نهر الفرات وبين النخيلة ومسجد الكوفة أربعة فراسخ ، البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ، (ت: ٤٨٧هـ /١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،ط٣ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣م ، ج٤، ١٣٠٥؛ الهمداني ، محمد بن موسى بن عثمان ، (ت: ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) ، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ،تح: حمد بن محمد ،ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، د.م ، ١٤١٥ هـ /١٩٩٤م ،ص٨٨٤؛ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله ، (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ، معجم البلدان ،ط٢ ، دار صادر، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م،ج٥ ، ص ٢٧٨؛ الحِميري ، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، (ت: ٩٠٠هـ /١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح : إحسان عباس ،ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠ م /١٤٠٠هـ ،ص٥٧٦؛ حرز الدين ، محمد بن علي بن عبد الله ،(ت: ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م) ،مراقد المعارف ،تح : محمد حسين ، ط١ ، سعيد بن جبير ، ١٣٧١هـ /١٩٥٢م ، ج١ ، ص٣٠٠.

[2] ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، (ت:٢٣٥هـ /٨٥٠م) ، المصنف ، تح: سعيد اللحام ،ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م ،ج٧ ،ص٢٥١؛ أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد ،(ت: ٣٥٦هـ / ٩٦٧م) ،مقاتل الطالبيين ،تح : كاظم المظفر ،ط٢ ، المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ /١٩٦٥ م ، ص٤٥ ؛ القاضي النعمان المغربي ، أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور ، (ت: ٣٦٣هـ / ٩٧٤) ، شرح الأخبار ،

ومن المضمون الظاهر في الخطاب الآنف الذكر لا مبدأ ضد رغبة معاوية المتمثلة في عدم إقامة حدود الله ، وكذلك عدم الاهتمام بالدين وإنما هدفه أن يكون أميراً على الناس، وليس أميراً للمؤمنين ، وبهذا تظهر سياسة معاوية في هدفهِ من قتال المسلمين ! قام الإمام الحسين ٧ بنهضته الإصلاحية بعد ما رأى من حرمان أصاب الأمة الإسلامية وحدوث خلل في نظامها السياسي ، لم يخرج الحسين عليه السلام مُغتراً بنفسه، وليس بالمُحتار في أمره، ولا هو من المتبخترين، فالحسين عليه السلام قد أشار إلى سبب خروجه حيث قال :"**إني لَمْ اخْرُجْ اشِرًا وَلا بَطَرًا ، وَلا مُفْسِدًا وَلا ظالِمًا ، وَأنما خَرَجْتُ لِطَلَبِ الاصْلاحِ في امَّةِ جَدّي اريدُ إن أمر بِالْمَعْرُوفِ وَأنهى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأسيرَ بِسيرَةِ جَدّي وَأبي عَلِيّ بْنِ أبي طالِب**"(١)

حيث حمل الخطاب الرسالي للإمام الحسين ٧ في خروجه لطلب الإصلاح في أمةِ جده ولا اصلاح الا بقول وعمل ، ويؤكدالإمام في خطابه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنطاقهما الواسع ، والعمل بسيرة جدهِ رسول الله ٩ (٢) . الذي قال ٩:"**من رآى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقا على الله أن يدخله مدخله** "(٣).

تح : محمد الحسيني ،ط٢ ، د.م ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ج٢ ، ص٥٣٣؛ المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص١٤ ؛ ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة ، ج١٦، ص٤٦.

(١)ابن أعثم الكوفي ، أحمد بن نذير بن الحباب ،(ت:٣١٤هـ /٩٢٦م) ،الفتوح ، تح: علي شيري ، ط١ ، دار الأضواء، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ج٥، ص٢١؛ الخوارزمي ، موفق بن أحمد ،(ت: ٥٦٨هـ / ١١٧٣م) ، مقتل الإمام الحسين ٧ ،تح: محمد السماوي ،ط١ ،قم ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م ، ج١، ص٢٧٣.

(٢) الخرساني ، حسين وحيد ، منهاج الصالحين ، ط ١، د.م ، د. ت ،ج١ ، ص٣٥٦.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ط٢ ، دار التراث ،بيروت ، ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧،ج٥ ، ص٤٠٣؛ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف ، (ت :٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في

حمل ذلك الخطاب الرسالي مقاصد عظيمة ، فإنه لم يقصد الحرب على شخص كيزيد مثلاً كما أنه لم يجعل اسقاط الحكم والنظام القائم هو الهدف والغاية من نهضته المباركة إنما الإصلاح في أمة جده ، وهذا ديدن المصلحين ، وبهذا فإن مقصد الإمام الحسين ٧ كان الإصلاح لا غير ، فصار ذلك الخطاب الرسالي من أبلغ ما قيل وتميز بسمو الهدف .

المطلب الثاني :الخطاب الجهادي:

فريضة الجهاد[١] من فروع الدين المستقلة كالصوم، والصلاة، والجهاد وله مكانة عالية في الإسلام ؛ لذا جاء ذكره في القرآن الكريم كثيراً ، حيث وردت سبعون آية تحتوي على خطاب عن الجهاد بألفاظ مختلفة [٢] .

تواريخ الأعيان ،تح: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق،ط١،دار =

= الرسالة العالمية، دمشق ، ١٤٣٤ هـ /٢٠١٣ م ،ج٨ ،ص١١٧؛ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ، (ت: ٦٣٠هـ /١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام ،ط١ ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ،ج٣ ، ص١٥٩ .

[١] بذل النفس وما يتوقّف عليه من المال في محاربة المشركين أو الباغين على وجهٍ مخصوص، أو بذل النفس والمال والوسع في إعلاء كلمة الإسلام، وإقامة شعائر الإيمان ، الجواهري النجفي ،محمد حسن ،(ت:١٢٦٦هـ / ١٨٥٠م) ، جواهر الكلام في شرح شرائع السلام ،تح: عباس القوچاني ،ط٢ ، دار الكتب الإسلامية ،ايران ،١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م،ج٢١،ص٣ .

[٢]لآيات التي تحدثت عن الجهاد بلفظ: الجهاد ، و هي خمسه وعشرون آيه البقرة ،آية ٢١٨ ،آل عمران، ٩٥ النساء، ٣٥ ،الانفال ٧٢-٧٤-٧٥، التوبة ١٦-٢٠-٢٤-٤١-٤٢-٤٤-٧٣-٨١-٨٦-٨٨، النحل ١١٠، الحج ٧٨، الفرقان ٥٢، العنكبوت ٦، محمد ٣١، الحجرات ١٥، الممتحنة ١،الصف ١١، التحريم٩ ، لآيات التي تحدثت عن الجهاد بلفظ: القتال و هي ثمان وثلاثون آية: لبقرة ١٧٨-١٩٠-١٩١-١٩٣-٢١٦-٢٤٤-٢٤٦، آل عمران ١٣-١٥٧-١٥٨-١٦٧-١٩٥، النساء ٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٨٤-٨٩-٩١، الانفال: ١٧-٣٩-٦٥، التوبة ٥-١٢-١٣-١٤-٢٩-٣٦-١١١-١٢٣، الحج ٥٨، محمد ٤-٢٠، الفتح ١٦، الحديد ١٠، الصف ٤، الممتحنة ٨-٩ ، الآيات التي تحدثت عن الجهاد بلفظ: النفير و هي ست آيات: النساء ٧١، التوبة ٣٨-٣٩-٤١-٨١-١٢٢.

وقد ذكر المفسرون أن الخطاب الجهادي في آيات القرآن الكريم يأتي على نوعين: جهاد النفس، وجهاد العدوّ، ففي قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[1] جهاد الكفار ابتغاء مرضاة الله أي"**جاهدوا الكفار ابتغاء مرضاتنا ، وطاعة لنا ، وجاهدوا أنفسهم في هواها خوفاً منا**"[2] .كما أكد رسول الله محمد ٩ على هذا المعنى بأن الجهاد نوعان بقولهِ: " **أنصرف من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فقيل له: أو جهاد فوق الجهاد بالسيف**

قال : نعم ، جهاد المرء نفسه "[3] . وأظهر القرآن الكريم تلك الأهمية للجهاد حيث قارنه بخدمات الحجاج وعمارة المسجد في قوله تعالى : :﴿ **أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾** [4] .

أما الحكمة مِن تشريع الجهاد في الإسلام فلا يستهدف الإسلام من تشريع الجهاد ما تستهدفه الحروب في المجتمعات الجاهلية من التسلط والاحتلال، وتحصيل الغنائم والأموال والغلبة العنصرية أو الفئوية. و" **سُمّي الجهاد والقتال...سواء كان بعنوان**

---

[1] العنكبوت : آية ٦٩.

[2] الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ج٨ ،ص٤١ .

[3] ابن بابويه القمي ، علي بن الحسين بن موسى ،(ت: ٣٢٩هـ / ٩٤١م) ، فقه الرضا، تح: مؤسسة آل البيت ٨ لإحياء التراث ، ط١ ، لمؤتمر العالمي للإمام الرضا ٧ ،مشهد ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ،ص٣٨٠؛المحدث النوري ، حسين بن محمد تقي ،(ت: ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م) ، مستدرك الوسائل ،تح: مؤسسة آل البيت ٨ لإحياء التراث ،ط٢ ، مؤسسة آل البيت ٨ لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م،ج١١ ، ص١٤٠ ؛ البروجردي ، حسين بن علي ، (ت: ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م) ، جامع أحاديث الشيعة ، ط ١، المطبعة العلمية،قم ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ،ج١٣ ، ص ٢٤٥.

[4] التوبة : آية ١٩-٢٠ .

الدفاع عن المسلمين أو عن بيضة الاسلام أو كان قتالاً ابتدائيا كل ذلك بالحقيقة دفاع عن حق الإنسانية في حياتها ..."[١]

يستهدف الإسلام من الجهاد إقامة الدين ،وحفظه، وبقاءه، واستمراره، وبقاء الأُمة الإسلامية، وصيانة كيانها من السقوط والانهيار[٢] . تظهر أحاديث عن الرسول الكريم ٩ أهمية الجهاد ،وحقيقته ، وفضائله ، ومنها " **إن في الجنة مائة درجة، اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض**"[٣] . وفي هذا الإطار" **قال رجل: يا رسول الله،... وما الهجرة؟ قال: «أن تهجر السوء» ، قال: فاي الهجرة افضل؟ قال: «الجهاد» ، قال: وما الجهاد؟ قال: «أن تقاتل الكفار اذا لقيتهم» ، قال: فاي الجهاد افضل؟ قال: «من عقر جواده واهريق دمه» ..."**[٤] .

وتعميداً على ذلك عندما سأل أبو ذر الغفاري[٥] ٢ النبي ٩ أي شيء أحب إلى الله قال : "**اي الاعمالِ احبُّ إلى الله عزّ وجلّ؟ فقال: أيمان بالله، وجهادٌ في سبيله. قال:**

---

[١]الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ،ج٢ ، ص٦٦ .

[٢] سبحاني ، جعفر بن محمد حسين ، مفاهيم القرآن ، ط ٤ ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ج ٧، ص ٤٩٢.

[٣] البخاري ، صحيح البخاري ، ج٤ ،ص ١٦ ؛ المَرِيِّ ، المُهَلَّبُ بنُ أحمد بنِ أبي صُفْرَةَ ، (ت: ٤٣٥هـ / ١٠٤٤م) ، الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الْصَّحِيحِ ،تح: أحمد بْنُ فَارِسٍ السَّلوم ،ط١ ، دار التوحيد، دار أهل السنة ، الرياض ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ م ،ج٢ ، ص٢٧٠ .

[٤]معمر بن راشد، ، أبو ابن أبي عمرو ، (ت: ١٥٣هـ / ٧٧٠م) ، الجامع ، تح: حبيب الرحمن الأعظمي ،ط٢ ، المجلس العلمي ،باكستان، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م ، ج١١ ، ص١٢٧ ؛ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج٢٢ ، ص١٣٨؛ الكَشّي ، عبد الحميد بن حميد ، (ت: ٢٤٩هـ / ٨٦٣م) ، المنتخب من مسند عبد بن حميد ، تح : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ، ط١ ، مكتبة السنة القاهرة ، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨، ص١٢٤.

[٥] جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، أسلم في حياة النبي محمد ٩ ، أول من حيا بتحية الاسلام نفي في خلافة عثمان بن عفان الى بلاد الشام ، ثم عاد، ونفي إلى الربذة حتى توفي هناك سنة ٣٢هـ / ٦٥٣م ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٤ ،ص ١٧٧ ؛ابن منجويه ، أحمد بن علي بن محمد ، (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م) ، رجال صحيح مسلم ،تح: عبد الله الليثي ، ط١ ، دار

قلتُ: فاي الجهاد أفضل؟ قال: من عقرَ جواده واهريقَ دمُه في سبيل الله ...[1] .

ولكون الجهاد له قدسية عظيمة ، فالمجاهدون يحصلون بالجهاد من جهة احترام الدين ونصرته و من جهة أخرى الطاعة والرضا من الله سبحانه وتعالى ،ومن خطابات الإمام علي ٧ الجهادية قوله: " **أما بعد فإن الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة** "[2] .

سار الإمام الحسين ٧ بسيرة والده ٧ وجدهِ ٩ الذين أكدوا على أهميته حتى نال الشهادة والكرامة ، وقد جمع الخطاب الجهادي للإمام الحسين أمرين هما: جهاد ضد العدو، وجهاد النفس الذَينْ قد بلغا أعلى مراتبهما ، وعندما "**سُئل الإمام الحسين عليه السلام عن الجهاد: سُنّةٌ أو فريضة ؟ قال: الجهاد على أربعة أوجه: فجهادانِ فرض، وجهادٌ سُنّةٌ لا يُقام إلاّ مع فرض، وجهادٌ سنة، فأمّا أحد الفرضَين: فجهادُ**

المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ج١ ، ١١٩ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٣ ،ص ٥٤ .

[1] الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين ، (ت: ٣٨١هـ / ٩٩١م) ، الخصال ، تح :علي أكبر الغفاري ،ط١ ، جامعة المدرسين ،قم ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ،ص٥٢٤ ؛ ابن أبي جمهور الإحسائي ، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج١ ،ص٩٠ .

[2] الثقفي ، إبراهيم بن محمد ، (ت: ٢٨٣هـ / ٨٩٦م) ، الغارات ، تح : جلال الدين الحسيني، ط١ ، بهمن، ايران ،١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، ج٢ ،ص٤٧٥؛الكليني ، محمد بن يعقوب بن إسحاق ، (ت:٣٢٩هـ / ٩٤١م) ،الكافي ،تح: علي أكبر الغفاري ،ط٣ ، الحيدري ، طهران ، ١٤٠٩هـ /١٩٨٨م ،ج٥ ،ص٤ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ،تح : حسن الموسوي الخرسان ،ط٤ ، خورشيد ، طهران ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م،ج٦ ، ص١٢٣؛ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج٢ ، ص٧٤ .

الرجل نفسَه عن معاصي الله، وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدةُ الذين يَلُونكم من الكفّار فرض"[1] .

ومن خطاب الإمام الحسين ٧ في تزكية النفس ، والعمل بتقوى الله خطابه لجيش عمربن سعد [2]" **عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر فإن الدنيا لو بقيت لأحد وبقي عليها أحد كانت الأنبياء أحق بالبقاء واولى بالرضا وأرضى بالقضاء غير أن الله خلق الدنيا للبلاء وخلق اهلها للفناء فجديدها بال ونعيمها مضمحل وسرورها مكفهر والمنزل بلغة والدار قلعة فتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوا الله لعلكم تفلحون** "[3] .

عاصر الإمام الحسين ٧ الأمويين الذين ابتعدوا عن دين الله ومحو الشريعة ، فنهض لإحياء الدين والمحافظة عليه مستنداً على سنة جده رسول الله ٩ الذي قال : "**من رأى**

---

[1]ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول ٩ ، ص٢٤٣ ؛ الكليني ، الكافي ، ج٥ ،ص٩؛ الصدوق ، الخصال ،ص٢٤٠ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٦،ص١٢٤.

[2]هو أبو حفص بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة. القرشي الزهري، سكن الكوفة، سيره عبيد الله بن زياد على أربعة آلاف لقتال الديلم، وكتب له عهده على الريّ، ثم لما علم ابن زياد بمسير الحسين بن علي ٧ من مكة متجها إلى الكوفة، كتب اليه أن يعود بمن معه، فعاد، كان أمير السرية الذين قاتلوا الحسين ٧ ، ثم قتله المختار ابن أبي عبيد، سنه: ٦١ – ٧٠ هـ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص ١٢٨؛ البخاري ، التاريخ الكبير ،تح: دائرة المعارف العثمانية، ، حيدر أبود – الدكن، د.ت ،ج٦ ،ص١٥٨؛ العجلى ، أحمد بن عبد الله بن صالح ، (ت: ٢٦١هـ /٨٧٥م) ، تاريخ الثقات ،ط١، دار الباز ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م،ص٣٥٧؛المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ج٢١،ص٣٥٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ،ج٢، ص٦٨٦؛الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد ، (ت: ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م) ، الأعلام ،ط١٥ ، دار العلم للملايين ،د .م ، ٢٠٠٢م / ١٤٢٢هـ ، ج٥ ، ص ٤٧.

[3] ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت: ٥٧١هـ / ١١٧٦م) ، تاريخ دمشق ، تح : عمرو بن غرامة العمروي ،ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، د .م ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ،ج١٤، ص٢١٨؛ ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله ، (ت: ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ،تح : سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر، د.م ، د.ت ، ج٦ ، ص٢٥٨٦.

سلطانا جائراً مُستحّلاً لحرام الله، ناكثاً عهده، مخالفا لسنّة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قولٍ كان حقّاً على الله أن يُدخله مُدخله "[١]. فوجد ٧ أن الأمويين ينطبق عليهم قول رسول الله ٩ فقال: " **ألا أن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، واظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء**[٢] **، واحلوا حرام الله، وحرموا حلاله** [٣]**وأني احق بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله ٩** "[٤] .

كان كل شيء واضحاًعند الإمام الحسين ٧ وهو مصر على الجهاد و الشهادة، فليس النصر يحسب دائما بالنتائج الآنيَّة المادِّيَّة، فقد يحتاج الحدَث الكبير إلى مدة زمنية طويلة حيث تتفاعل فيها جملة من الحوادث والاسباب، ليعطي نتائجه حيث نلاحظ ذلك من خلال خطابه الجهادي:"**من كان باذلا فينا مُهجته موطِّنا على لقاء الله نفسه فَلْيرحَل**

---

[١] ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول ٩ ،ص٥٠٥ ؛ المفيد ، الأمالي ،تح :علي اكبر غفاري ، ط٢ ، قم ، ١٤٤١هـ / ١٩٩٣م ، ص١٢٢ .

[٢] ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ، وكان الفيء على عهد رسول الله ٩ ما أفاءه الله من المشركين مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب بصلح صالحوه عليه عن أموالهم وأرضيهم فلما قبض صار ذلك للمسلمين بمنزلة خراج الأرضين التي افتتحت عنوة ، ابن قتيبة، محمد عبد الله بن مسلم ، (ت: ٢٧٦هـ / ٨٩٠م) ، غريب الحديث ،تح: عبد الله الجبوري ،ط١، العاني ، بغداد ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م ، ج١ ، ص ٢٢٨؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج٣ ،ص ٤٨٢ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ،ص ١٢٦، ونستشف من هذا التعريف ان مقصد الإمام الحسين ، (واستأثروا بالفيء) الفيء هو المال العام، مال الأمّة، وعندما تستأثر طبقة مالكة أو حاكمة فاسدة بهذا المال فهذا مؤشر خطير على انحراف وفساد بنيوي يؤسّس لطبقيّة خطيرة .

[٣]الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٥ ،ص٤٠٣؛ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج٣،ص١٥٩

[٤] الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ، ج١ ، ص٣٢٣؛ المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي ، (ت: ١١١١هـ /١٦٩٩م) ، بحار االأنوار ، تح: محمد الباقر، ط٢ ، مؤسسة الوفاء، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ،ج٤٤ ، ص٣٨٢. ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ،ج٤٤ ، ص٣٨٢.

معنا"[1] أدرك الإمام الحسين ٧ هذه الحقيقة الكاملة ، وهي أن يقوم بنهضتهِ العظيمة من أجل أن يفجر في الأمة الإسلامية روح الجهاد، ونيل الشهادة من جديد لأجل إحياء الدين ،فقال الأمين [2]: "**ما أهون الموت على سبيل نيل العز وإحياء الحق ،ليس الموت في سبيل العز إلا حياة خالدة ،وليست الحياة مع الذل إلا الموت الذي لا حياة معه مرحباً بالقتل في سبيل الله** " . نرى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يتطلب التضحية بالنفس والنفيس

المطلب الثالث:**الخطاب الاجتماعي:**

حمل خطاب الله جل جلالة على مبدأ العدالة الأجتماعية الذي ينتج عنه التساوي في الحقوق والواجبات لدى المجتمع والحفاظ على أرواح الناس و أن يكون الجميع متساوّن اتجاه الأحكام ، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ**﴾[3] .

ونهى عن الظلم ؛ لأن في الظلم سفكاً للدماء، وسحقاً للضعيف ، وتقييدا للحريات وهتكاً للأعراض ولأرواح الناس فلهذا يعد الظلم أكبر بلاء يصيب المجتمع ، وهكذا كانت عواقب الظلم واضحة كماورد في الخطاب القرآني قال تعالى :﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**

---

[1] القاضي النعمان المغربي، ج٣ ، ص١٤٦؛المفيد ، المسائل العكبرية ،تح: علي أكبر الإلهي الخراساني ،ط٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م ،ص٧١ ؛ابن طاووس،علي بن موسى بن جعفر ، (ت: ٦٦٤هـ /١٢٦٦م) ، اللُّهوف على قتلَى الطّفوف ،ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ،ص ٣٨ ؛ الإربلي ،علي بن عيسى = = الهكاري بن أبي الفتح ، (ت: ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م) ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط١ ، دار الأضواء ، بيروت ،د.ت،ج٢ ، ص٢٣٩.

[2] محسن العاملي ، أعيان الشيعة ، تح : حسن الأمين ، ط١ ،دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، د.ت ، ج١ ، ص٥٨١ .

[3] النحل :آية ٩٠ .

وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴾[1] .

لأن الظلم اذا أنتشر يؤدي إلى عدم تحقيق العدالة الأجتماعية مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وتدميره بالكامل قال تعالى: ﴿ **فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ**﴾[2] .

وقد حمل كذلك خطاب النبي ٩ تحذيراً عن الظلم ولابد من تحقيق العدل " **أيها الناس اتقوا الظلم، فإنه ظلمات يوم القيامة**"[3] .ومن خطابات الرسول محمد ٩ عن العدل والإمام العادل مع الرعية خطابه القائل : " **إن احب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً إمام عادل وإن ابغض الناس إلى الله يوم القيامة واشدهم عذابا إمام جائر**"[4]

---

[1] النساء :آية ١٦٨- ١٦٩ .

[2] النمل :آية ٥٢ .

[3] ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج٩ ، ص٤٧٤؛ الكَشّي ، المنتخب من مسند عبد بن حميد ،ص٢٥٨؛النسائي ، السنن الكبرى ،ج١٠ ،ص٢٩٥ ؛الهاروني ، أبي طالب يحيى بن الحسين ، (ت: ٤٢٤هـ / ١٠٣٣م) ، تيسير المطالب في أمالى أبى طالب ، ط١ ، مؤسسه زيد بن علي الثقافية ، صنعاء ، د.ت ،ص٥٣٣ .

[4] الجَوْهَري البغدادي ، علي بن الجَعْد بن عبيد ، (ت: ٢٣٠هـ /٨٤٥م)، مسند ابن الجعد ،تح: عامر أحمد حيدر ،ط١ ، مؤسسة نادر ، بيروت ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م ، ص٢٩٥؛الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، سنن الترمذي ،تح : بشار عواد معروف ،ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨ م / ١٤١٨هـ ،ج٣، ص١٠ ؛ القضاعي ، محمد بن سلامة بن جعفر ، (ت: ٤٥٤هـ /١٠٦٢م)، مسند الشهاب ،تح : حمدي بن عبد المجيد ،ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦م ، ج٢ ، ص٢٥٥.

وأكد الرسول ٩ على ضرورة العلاقات الاجتماعية بين الناس موضحاً في خطابهِ الاجتماعي بالقول :" **من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسا له في أثره، فليصل رحمه**"[١] .

ومن عظماء التاريخ الذين بنوا نظريات اجتماعية معبرة الإمام علي٧ الذي ترجم الظلم بأبلغ تعبير، فقال : " **الذنب الذي لا يغتفر هو ظلم العباد بعضهم لبعض**"[٢] .

ثم تحدث الإمام علي ٧ عن الضمان الأجتماعي لحفظ ماء الوجه للمظلوم ، وذلك بالاستمرار في صيانته من دون ضرر ومن دون تمييز في الجنس، أو اللون، أو العقيدة ، فقال " **الناس صنفان: أما اخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ** "[٣] .

وقد سار سيد الإصلاح الإمام الحسين ٧ على خط القرآن الكريم وجده ٩ وأبيه وأخيه ٨ في تطبيق العدالة الأجتماعية ، والحفاظ على بيضة الإسلام ، لهذا كان خطاب الإمام الحسين ٧ يحمل في طياته الجانب الأجتماعي ومثال على ذلك قول

---

[١] البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣، ص٥٦ ؛ الخرائطي ، محمد بن جعفر بن محمد ، (ت: ٣٢٧هـ / ٩٣٩م) ، المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ،تح : محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، :١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م ،ص٦٢ ؛الصدوق ، الخصال ، ص٣٢.

[٢]ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٠ ،ص٣٣ ؛الأبشيهي ، محمد بن أحمد أبي الفتح ، (ت: ٨٥٠هـ /١٤٤٦م) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ط١ ، دم ، د.ت ، ج١ ،ص ١٨٨، الليثي الواسطي ، علي بن محمّد بن أبي نزار ، (من أعلام القرن السادس الهجري) ، عيون الحكم والمواعظ ،تح : حسين الحسيني ،ط١ ،دار الحديث ،د.م ، د.ت ، ص١٠٩ .

[٣]ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد ، (ت: ٥٦٢هـ / ١١٦٧م) ، التذكرة الحمدونية ، تح : احسان عبّاس و بكر عبّاس ،ط١ ، دار الصادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، ج١ ، ص٣١٧؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج١٧ ،ص٣٢؛ النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد ، (ت: ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ،ط١ ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م ، ج٦،ص٢٠؛القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،د.تح ،ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت ، ج١٠ ، ص١١ .

الإمام الحسين: ٧ " ... **الا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه! ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً...**"[١] .وكانت نهضة الإمام الحسين ٧ هي للإصلاح في أمة محمد ٩ الذي يؤدي إلى العدالة الأجتماعية " **إني لَمْ اخْرُجْ اشِرًا وَلا بَطَرًا ، وَلا مُفْسِدًا وَلا ظالِمًا ، وَأنما خَرَجْتُ لِطَلَبِ الاصْلاحِ في امَّةِ جَدّي ، أُريدُ أن أمر بِالْمَعْرُوفِ وَأنهى عَنِ الْمُنْكَرِ...**"[٢] . حمل خطاب الإمام الحسين ٧ هذا طلب الإصلاح من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهذا العنوان أوسع من عنوان الجهاد ، والحدود، والقضاء وتوابعه لتسالم الفقهاء على بقاء بابه مفتوحاً ، وعدم وقوف المعروف والمنكر عند البعد الفردي ،وإنما يعم البعد الاجتماعي [٣] .وكان خطاب الإمام الحسين ٧ يحمل المبادئ السامية التي خلدت النهضة الحسينية، دون شك أنه كان يساير الركب الإنساني وهو يرفع شعار العدل ، وشعار الحق ، وشعار الكرامة ، ويضيء الطريق ، فالمقصد واضح [٤] . وكانت مقاصد خطاب الإمام الحسين ٧ هو تحقيق مبدأ العدالة الإجتماعية إضافة إلى الجوانب التي انهارت أيام الأمويين في واقع الحياة العامة للمسلمين ،بل وصل الأمر إلى أنهم تجاوزوا أبعد الحدود حتى ذكروا أنه لا وحي من الله سبحانه

---

[١] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥،ص٤٠٤؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول ٩،ص٢٤٥؛ النعمان المغربي ، شرح الأخبار ،ج٣ ، ص١٥٠ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ،ج٨ ،ص١١٨ .

[٢]ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ،ص ٢١ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ،ج٢ ، ص ٣٥٦؛ المقرم، عبد الرزاق بن محمد بن عباس، مقتل الحسين ٧ ،تح:محمد حسين المقرم ، ط١ ، منشور الفجر ، لبنان ،١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م ،ص١٢٢.

[٣] السند ،محمد حميد ، الشعائر الدينية ،تح : جعفر الصاحب الحكيم،ط١، دار الغدير ،قم ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م،ص٦١ .

[٤] القرشي ، حياة الإمام الحسين ٧ ، ط٣ ، مطبعة باقري ، قم ، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م ، ج١ ، ص١١.

وتعالى ويقول بعض المؤرخين:أن الوليد[١] ألحد في شعر له ذكر فيه النبي ٩ ، وأن الوحي لم يأته:

تلعَّـــبَ بالخلافـــة هاشـــمي بـــلا وَحْـــيٍ اتـــاه ولا كتـــاب

فقـــل لله يمنعنـــي طعـــأمي وقـــل لله يمنعنـــي شـــرابي[٢]

ويقال إنهُ جعل المصحف غرضاً للسهام، وكان يرميه، ويقول:

اتوعـــد كـــل جبـــار عنيـــد فهاأنـــا ذاك جبـــار عنيـــد

اذا وافيـــت ربـــك يـــوم حشـــر فقـــل يـــا رب مزقنـــي الوليـــد[٣]

وعلى المستوى الإجرائي قرر الإمام الحسين ٧ مواجهة الظلم الذي هدد المجتمع الإسلامي ؛ لأنه عندما ينتشر الظلم في المجتمع تصادر حقوق الإنسان التي كفلها القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ**

---

[١] أبو العباس بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، أمه أم ولد ، الخليفة الفاسق، الأموي، الدمشقي، لقب (البيطار)، وخليع بني مروان ، والفاتك، والزنديق، فلما احتضر أبوه لم يمكنه أن يستخلفه، لأنه صبي حدث، فعقد لأخيه هشام، وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام ، ولي الخلافة سنة ١٢٥هـ / ٧٤٣م بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك، فمكث سنة وثلاثة أشهر، ونقم عليه الناس حبه للهو، وقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٢٦هـ / ٧٤٤م؛ابن حبان ،الثقات ،ج٢ ، ص٣٢٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج٦٣،ص٣١٩؛الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، ج٣ ،ص٥٤٨؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، (ت :٧٦٤هـ /١٣٦٣م) ،الوافي بالوفيات ،تح: إحسان عباس ،ط١ ، : دار صادر ، بيروت، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م ،ج٤ ،ص٢٥٦.

[٢] المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٣ ، ص٢١٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ، (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح: محمود الأرناؤوط ،ط١ ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ،ج٢ ،ص١١١ ؛ف. جبربالي ، ديوان الوليد بن يزيد ،ط١ ، مطبعة ابن زيدون، دمشق ، ١٣٥٥هـ /١٩٣٧م ،ص٣٤.

[٣]، أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،د.تح ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، د.ت ج٧ ،ص٣٧؛ الطيب بامخرمه، عبد الله بن عبد الله بن أحمد، (ت: ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ،تح: بو جمعة مكري –خالد زواري ،ط١ ، دار المنهاج ، جدة ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م ،ج٢ ،ص٨٢.

وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾[1] .ومن البديهي أن الإمام الحسين ٧ امتداد لرسالة جده محمد ٩ الإصلاحية ، فها هو يبين في خطابه أن الموت من أجل تحقيق مبدأ العدالة سعادة والحياة مع الظلم والظالمين شقاء " **... فإني لا ارى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا بَرَما** [2] "[3]

ولا مناص من القول إن الخطاب الاجتماعي الرسالي للإمام الحسين ٧ خلال نهضته المباركة كان من أجل اقامة مجتمع إسلامي متكامل من خلال الدعوة إلى الحق وتحقيق الطمأنينة، والعزة، والكرامة، والحرية للأنسان أي الأهتمام بالواقع الحياتي للأمة [4] كان خطاب الحسين خطّ الرسالة الذي يتجاوز الجغرافية ويكسر حجاب التاريخ ،وبَين ذلك الأديب المسيحي أنطوان بارا[5] عندما قال :" **فجدير بقدسية رسالة الحسين ٧ أن يقدمها العالم الإسلامي كأعظم شهادة لأعظم شهيد في سبيل القيم الانسانية الصافية...**".

وعليه فإن خطاب الإمام الحسين ٧ خلال نهضته المباركة كان أحد مقاصد تحقيق العدالة الاجتماعية حيث قدم نفسَهُ وأهل بيته وأصحابه الذي يقول عنهم في خطابه: " **فأني لا أعلم اصحابا أوفى و لا خيراً من اصحابي و لا أهل بيتٍ ابرّ و لا أوصل و لا أفضل من أهل**

---

[1] الإسراء : آية ٧٠ .

[2] أي بمعنى الضجر أي سَئِمَه وملَّه ، الفراهيدي ، العين ،ج٨ ، ص٢٧٢؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج١،ص ١٢١.

[3] ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج٥ ،ص١٢٩؛الطبراني ، المعجم الأوسط ، تح: حمدي بن عبد المجيد ،ط٢ ، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة، د.ت ، ج٣،ص١١٤؛ النعمان المغربي،=

= شرح الأخبار، ج٣ ، ص١٤٩ ؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول ٩ ، ص٢٤٥؛ أبو نعيم الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،ط١ ، السعاد ، مصر ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م ، ج٢ ، ص ٣٩.

[4] الحكيم ، محمد باقر ، ثورة الحسين ٧ (النظرية – الموقف – النتائج) ، ط١ ، اهل البيت ، قم ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص ٦٠ –٦٧.

[5] الحسين في الفكر المسيحي ،ط٥ ، دار العلوم ، بيروت ، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م، ص٩٣ .

بيتي "[١] . وفي المعنى نفسه يقول الباحث الأنجليزي (جون اشر) " **إن مأساة الحسين بن علي تنطوي على أسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الإجتماعي**[٢]

ومن ذلك تبين لنا أن خطاب الإمام الحسين ٧ كان يحمل في طياته الكثير من المبادئ والأهداف السامية ويعد رسالة تنقل إلى الاجيال القادمة تحمل أسمى معاني الجهاد ضد الظلم والطغيان ولأعلاء كلمة الله سبحانة وتعالى وتحقيق لعدالة الانسانية في المجتمع الإسلامي .

[١] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٤١٨؛ المفيد ، الإرشاد ،ج٢ ، ص٩١.

[٢]زميزم ، سعيد رشيد ، الإمام الحسين (عليه السلام) شاغل الدنيا، ط١ ، مؤسسة البلاغ ،بيروت، د.ت ، ،ص٥١.

المبحث الخامس:فسلفة الخطاب عند الإمام الحسين ٧

المطلب الأول: خطاب الإمام الحسين ٧ بروح القرآن الكريم :

يتجلى القرآن الكريم في خطاب الإمام الحسين ٧ سواء أكان اقتباساً[١] أم تضميناً[٢] ؛لأن الإمام كان هدفه هو الدفاع عن الأمة وعقيدتها ، وبصورة عامة إن السبب في استخدام القرآن الكريم ليس هناك حجة أقوى وأثبت مما موجود في كتاب الله تعالى ففي خطاب للامام الحسين ٧ يقول فيه لاخية محمد بن الحنفية ٢ [٣] "**بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب لأخيه محمد بن الحنفية**

---

[١]عُرف الاقتباس بمعاجم اللغة بأنه : شعلة من نار تقبسها وتقتبسها أي تأخذ من معظم النار، يقال: قبست من فلان ناراً أو خيراً واقتبست منه علماً .وقد وردت مفردة قبس في القرآن الكريم في سورة النمل في الآية السابعة قال تعالى :﴿ **إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗاۖ سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ**﴾، وأما في الاصطلاح هو أن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزييناً لنظامه و تضخيماً لشأنه، أي بمعنى وجود نص أصلي قد مارس هذا النص تأثير مباشر أو غير مباشر على النص التاريخي ، الفراهيدي ، العين ، ج٥ ، ص ٨٦؛ ابن دريد الأزدي،جمهرة اللغة ،ج١ ، ص ٣٣٩؛ فخر الدين الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ، (ت:٦٠٦هـ / ١٢١٠م) ،نهاية الايجاز في دراية الإعجاز ،تح :نصرالله حاجي مفتي ،ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م ، ص٧٣ ؛حجازي ، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ،ص٧٤ .

[٢] جعل الشيء في باطن شيء، وإيداعه إياه ،بمعنى أُشرب لفظ معنى لفظ آخر ،واعطاؤه حكمهُ ؛لتصير الكلمة تؤدي معنى الكلمتين ، أي هو عملية إدخال معقد معين على أن يكون ضمن الجنس ونقصد بالجنس أي ضمن الموضوع والاطار العام الذي بنيت عليهِ التضمين ، ومن الأمثلة القرآنية في سورة البقرة آية مئة وثمان وسبعون قال تعالى : ﴿ **أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ**﴾ ، الخفاجي ، إياد عبد الحسين صيهود ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، دراسة تأصيليه تطبيقية ، ط١ ، دار الرياحين ، بابل ، ١٤٤١هـ /٢٠٢٠م، ص٤١- ٤٢.

[٣]أبو القاسم محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، الحنفية لقب أمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة، ويقال بل كانت أمه من سبي اليمامة فصارت إلى علي بن أبي ٧ وتوفي سنة ٨١هـ / ٧٠٠م ابن خمس وستين ، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٥ ، ص٦٧ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق =

المعروف ولد عليّ بن أبي طالب ٧: أن الحسين بن علي يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده، وأن الجنّة حقّ، والنار حقّ، وأن الساعة آتيةٌ لا ريب فيها، وأن الله يبعث مَن في القبور..."[١] .

ومن هذا النص نجد الإمام الحسين ٧ قد ضمن خطابه ألفاظاً من القرآن الكريم كالجنة، والنار ،والبعث، والقبور حيث يحمل خطاب الإمام الحسين ٧ فكرة قرآنية وهي من أساسيات الدين الإسلامي الحنيف[٢] .

وكذلك نرى من هذا النص المنظور الفلسفي الذي حمله القرآن الكريم " **بأن مبدأ الوجود هو الحق ومعاد الوجود إلى الحق ، والوسط بين المبدأ والمنتهى وهو صراط الله المستقيم الذي جاء به عبده ورسوله هو الحق ، فلا مناص للإنسان ألا من قبول الحق ، فإن قبل فالله أولى بالحق ، وإن رد فيقضي الله عليه بالحق** "[٣] .

وفي خطاب آخر له يقول ٧ : "**خطّ الموت على وُلد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يُوسُف وخير لي مصرع أنا لاقيه ...**"[٤] .

=،ج٥٤، ص٣٥٩؛ ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ، (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح : إحسان عباس ،ط١ ، دار صادر، بيروت ، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م، ج٤ ، ص١٦٩.

[١]ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ،ص ٢١ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ،ج٢ ، ص ٣٥٦،البحراني ، العوالم ، الإمام الحسين ٧ ،تح: مدرسة الإمام المهدي ٧ ،ط١ ، أمير ، قم، ص١٧٩ ؛المقرم ، مقتل الإمام الحسين ٧ ، ص١٢٢ .

[٢] الياسري ، عبد الكاظم عبد المحسن ،الخطاب الحسيني في معركة الطف دراسة لغوية وتحليل ،ط١ ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، العتبة الحسينية ، كربلاء المقدسة ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ، ص٢٩.

[٣]الخرساني ، منهاج الصالحين ،ج١،ص٣٥٦.

[٤]ابن نما الحلي ، محمد بن جعفر بن هبة الله ،(ت: ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م) ، مثير الأحزان ،د.تح ، ط١ ، د.م ، ١٣٦٩ هـ /١٩٥٠ م ،ص٢٩؛الحلواني ، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر ،(من اعلام القرن الخامس الهجري)، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ، تح : مدرسة الإمام =

وعند قراءة هذا الخطاب نجد تعانق خطاب الحسين ٧ وخطاب القرآن، فبالعودة إلى القرآن الكريم نجد الروعة والتضمين القرآني في الخطاب الحسيني مثلاً حتمية الموت قال تعالى : ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾[١] .

ومن خلال القراءة التشخيصية لحتمية الموت المتضمنة في خطاب الإمام ٧ ليس الموت الذي يعد نهاية طبيعية لكل حي كما في الآية المذكورة آنفاً ، إنما كان مقصد الإمام ٧ هي الشهادة التي تعتبر ليست نهاية لكل حي ؛ لأن الموت قدر إلهي ثابت حيث كان مقصده اتجاه واقعي من خلال ادراك المواقف والاستجابة لها المتمثلة بالشهادة التي تعد نعمة ليس مجانية ، إنما تتطلب شرطاً لابد من تحقيقه وهي العدالة المستقبلية ، وذلك من خلال بيع النفس إلى الله من أجل القضية [٢].

كما تضمن خطابه ذكراً لأسماء الأنبياء ٨ الذين وردت أسماؤهم في القرآن الكريم **(آدم- يعقوب-يوسف)** ، وإن هذا الخطاب قد تشابه مع القرآن من حيث اللفظ والفكرة [٣] .

المطلب الثاني :خطاب الإمام الحسين امتداد لسنة جده محمد ٩:

= المهدي ٧ ، ط١ ، مهر ، قم ،١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ،ص٨٤؛ ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص٣٨.

[١] الرحمن :آية ٢٦-٢٧ .

[٢] شمس الدين ، محمد مهدي ، ، أنصار الحسين ٧ ،ط٢ ، د.م ،١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ،ص١٠ .

[٣] الياسري ، الخطاب الحسيني في معركة الطف -دراسة لغوية وتحليل- ، ص٣٠ .

يتصل الإمام الحسين ٧ بجدّه نسباً و فكراً وروحاً ويقول الرسول محمد ٩ " **حسين مني، وأنا من حسين**"[١] .

ولا شك أن سيرة الإمام الحسين ٧ على خطى جده رسول الله ٩ ، فيقول أحد المؤرخين المعاصرين: " **لقد كان الحسين ٧ الوارث الوحيد لتلك الثورة التي فجرها جده الرسول الأعظم ٩ على الجاهلية الرعناء والعنصرية والوثنية لإنقاذ المستضعفين في الأرض من الظلم والتسلط والاستعباد، وواصلها أبوه وأخوه من قبله، وكان دوره القيادي للسير بها على خطى جده وأبيه ...**"[٢] .

حيث استخدم الإمام الحسين ٧ في خطابة طريقة الاقتباس من أقوال جده ٩ " **يا أيها الناس إن رسول الله قال : من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله**"[٣] .حيث حمل خطاب الإمام الحسين ٧ ازدواج القيم الذي يحمل الدلالة المشتركة بين نهضته المباركة ضد الظلم، وطاعة الإمام الجائر المخالف لسنة الرسول ٩ ، ونلاحظ أن المضمون الظاهر في هذا الخطاب قد حمل المعاني والدلالات التي أكد عليها الرسول الكريم ٩ ،وهي الثورة ضد الحاكم الظالم ،

---

[١] ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة ،تح: عادل بن يوسف و أحمد بن فريد ،ط١، دار الوطن ،الرياض ، ١٩٩٧م /١٤١٧هـ ،ج٢ ، ص٣٠٧؛ابن حنبل ، فضائل الصحابة ،تح: وصي الله محمد عباس ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ج٢ ، ص٧٧٢ ؛ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني ، (ت: ٢٧٣هـ / ٨٨٦م)، سنن ابن ماجه ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ،ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ،د.م ،د.ت ، ج١ ، ص٥١ ؛ النعمان المغربي ،شرح الأخبار ، ،ج٣،ص٨٨؛ ابن قولويه ، جعفر بن محمد بن جعفر ، (ت:٣٦٧هـ / ٩٧٨م) ، كامل الزيارات ،تح : الشيخ جواد القيومي،ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ،د.م ،١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ،ص١١٦ ؛المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ،ص١٢٦.

[٢] الحسني ، هاشم معروف ، من وحي الثورة الحسينية ، ط١ ، دار التعارف للمطبوعات ،سوريا ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ،ص٢٨ .

[٣] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٤٠٣؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣،ص ١٥٩ ؛ المفيد ، الأمالي ،ص١٢٢.

ومن هذا المنطلق حمل خطابه في طياته مسؤولية الإمام تجاه الإسلام والمسلمين فكان ذلك من أسباب نهضته [١] .

وفي الصدد نفسه نجد خطاباً آخر يحمل المضمون الكامن من خلال المعاني والدلالات الخفية من أقوال الرسول محمد ٩ ومن الأمثلة على ذلك في قولهِ ٧: " ... **فنعم الرب ربنا ، وبئس العبيد أنتم ! أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم...**"[٢] .ونلاحظ في هذا المقطع من الخطاب الاشارة إلى حديث الرسول ٩ المشهور بحديث الثقلين[٣]، قال رسول الله ٩: " **إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**"[٤] .

---

[١] العسكري ،مرتضى ، معالم المدرستين ، ط٢ ، مؤسسة النعمان ،لبنان ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠ م ،ص١٩ ؛هنون ، هادي سعدون ، التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية – من مكة الى المدينة – ، د.ط ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الأشرف ، ١٤٤٢هـ /٢٠١١م ، ص٤٥ ؛الياسري ، الخطاب الحسيني في معركة الطف دراسة لغوية وتحليل ، ص٣٥ .

[٢] الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ،ج١ ، ص ٣٧٥؛ ابن شهر آشوب ، محمد بن علي ،(٥٨٨هـ/١١٩٢م) ، مناقب آل أبي طالب ، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، ط١، مطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م ،ج٣ ،ص ٢٤٩؛ المجلسي ، بحار االأنوار، ج٤٥، ص٦.

[٣] وسبب تسمية بحديث الثقلين ؛" **لأنَّ الأخْذ بهما ثقيل، والعَمَل بهما ثقيل ،ويقال فسَمَّاهُما ثَقَلَين إعْظَامًا لقدرهما وتفخيما لشأنهما** "، الهروي ، تهذيب اللغة ،ج٩،ص٧٨؛ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ،ج١ ، ص٢١٦.

[٤] ابن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ، ج١٧ ، ص١٧٠؛ابن أبي شيبة ،المصنف ، ج٦، ص١٣٣؛ابن النبيل ، أحمد بن عمرو بن الضحاك ، (ت: ٢٨٧هـ/٩٠٠م) ، السنة ، تح : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١ ، المكتب الإسلامي / بيروت ،١٤٠٠هـ /١٩٨٠م ،ج٢ ، ص٦٤٤ ؛ ابن بابويه القمي ، =

ودلل الإمام ٧ في خطابهِ على استحقاق أهل البيت للإمامة وفقاً ما أكدهُ رسول الله محمد ٩ في حديثهِ ، وفي وصف حال الدنيا يقول الإمام الحسين ٧ مقتبساً من السنة النبوية: " **أنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا تغيرت وتنكرت وادبر معروفها ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة**[١] **الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل**[٢] ..."[٣]ومثال الاقتباس الذي نجده في الأثر النبوي في قوله

٩ " **أما بعد، فإن الدنيا قد اذنت بصرم**[٤] **، وولت حذاء**[٥] **، فأنه لم يبق منها الا صبابة كصبابة الأناء يتصابها صاحبها...**"[٦] .

= الإمامة والتبصرة ،تح: مدرسة الإمام المهدي ٧ ،ط١ ، قم ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ص٣٢٩؛ النعمان المغربي ، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام،تح: آصف بن علي أصغر فيضي ،ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م، ج١ ، ص٢٨.

[١] أي البقيّة اليسيرة من الشّراب تبقى في أسفل الاناء ، ابن سلام الهروي ، القاسم بن سلّام بن عبد الله ، (ت: ٢٢٤هـ / ٨٣٩م) ، غريب الحديث ،تح: محمد عبد المعيد ،ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ، الهند،١٣٨٤ هـ /١٩٦٤ م ،ج٤، ص ١٦٧.

[٢]أي وخيم التي تعني أرض لا ينجع فيها كلؤها ، الفراهيدي ، العين ، ج٤-ج٨، ص٣١٦-٣٣٨ .

[٣] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ٤٠٣؛ ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ج٥، ص١٢٩؛ الحلواني ، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ،ص٨٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج١٤، ص٢١٧.

[٤]تعني انقطاع وفناء ، وقوله صرام النخل جذاذة ما فيه من ثمار ،ونستنتج من ذلك ان هذه المفردة (بصرم) تعني إقرب الى انقطاعها وذهابها وزالها وفنائها ، القاضي عياض ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون ، (ت: ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، د.تح ، ط١ ، المكتبة العتيقة ودار التراث ، د.م ، د.ت ، ج٢ ،ص٤٢ .

[٥]"**السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها** ... " ،ابن سلام الهروي، غريب الحديث ، ج٤ ،ص١٦٧.

[٦] ابن مبارك ، عبد الله بن واضح الحنظلي ، (ت: ١٨١هـ / ٧٩٧م)، الزهد والرقائق ،تح: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،د.ت ، ص١٨٨؛ ابن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ،ج٢٩،ص١١٤.

إضافة إلى أن خطاب الإمام الحسين ٧ قد استخدم من القرآن والسنة فقد حوى مضامين من خطاب الإمام علي ٧ :"**أيها الناس ... الا وإن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ...**"[١] .

ونستنبط من ذلك أن خطاب الإمام الحسين ٧ قد تضمن من أحاديث الرسول ٩ وإضافة من كلام أبيه ٧ ، كما كان هناك أثرٌ لمولاتنا فاطمة الزهراء ٣ والدة الإمام الحسين في خطابه و لأخيه الأكبر الإمام الحسن ٧ أيضاً فأهل البيت ٨ هُم امتداد لمدرسة الرسول محمد ٩ وهم ترجمان القرآن الكريم

المطلب الثالث :استحضار الحسين ٧ رمزية الخطاب لدى العرب

كان العرب أرباب فصاحة وبلاغة ، والدليلُ على ذلك ما نراه في الخطاب القرآني عندما تحداهم على الرغم من كل مقومات الفصاحة لكنهم عجزوا أن ياتوا بآية واحدة قال تعالى : ﴿ **قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا** ﴾[٢] .

يعد خطاب العرب سواء أكان شعرا أم نثرا من منابع النصوص الأدبية على تفاوت أنواعها سواء اكانت خطاباً أم رسائل أم غيرها [٣] .ومن هذا المنطلق كان الشعر أحد رموز كلام العرب الذي عرفه الباحثون في اللغة حيث قالوا: "**هو ديوان العرب ومقيد أحكامها ، وخزانة حكمتها، ومستنبط آدابها ومستودع علومها ولسان الزمن**"[٤] .ونلاحظ في خطاب الإمام علي ٧ كثيراً من الأوجه البلاغية، ومنها توظيف الشعر في طيَّات

---

[١] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢ ،ص ٣١٨ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ،(ت:٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،د،تح ،ط٢ ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ /١٩٧٧م ،ج١١ ،ص٢٠١ .

[٢] الإسراء :آية ٨٨ .

[٣] الياسري ، الخطاب الحسيني في معركة الطف –دراسة لغوية وتحليل– ،ص ٣٨.

[٤] أبو زيد القرشي ، محمد بن الخطاب البري ، (ت: ١٧٠هـ / ٧٨٧م) ، جمهرة أشعار العرب ،تح: علي محمد ،ط١، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، د.ت ، ص٣٤؛المبرد ، محمد بن يزيد بن =

خطابه ، ومن امثلة الشاهد الشعري في خطابهِ دقة توظيف هذا البيت الشعري في النص، يقول :""**فَرَأيتُ أن الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أحْجَى، فَصَبَرتُ وَفي الْعَيْنِ قَذىً، وَفي الحَلْقِ شَجاً، أرى تُرَاثي نَهْباً، حَتَّى مَضَى الأول لِسَبِيلِهِ، فَأدْلَى بِهَا إلى فلان بَعْدَهُ، ثم تمثل بقول الأعشى**[1] :

شَـتّأن مَـا يَـوْمِي عَلَـى كُورِهَـا وَيَـوْمُ حَيَّـأن أخِـي جَـابِرِ

فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُها في حَيَاتِهِ إذْ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ . لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا..."[2] .ويفسر قطب الدين الراوندي[3] قوله ٧ : " **إن الغرض في تمثله به تباعد ما بينه وبين القوم، لأنهم ظفروا بما قصدوه واشتملوا على ما اعتمدوه ورجعوا بطلابهم. وهو عليه السلام في أثناء ذلك كله محقق من حقه مكد من نصيبه، فالبعد كما تراه منهم بعيد والاختلاف شديد. والاستشهاد بالبيت واقع موقعه ووارد في موضعه، فحيان هذا رجل من بني حنيفة كان ينادم الاعشى وهو من سادات بني حنيفة، فأراد ما بعد ما بين يومي على كور المطية ورحلها أداب وأنصب في الهواجر، وبين يومي وادعا**

=عبد الأكبر، (ت: ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) ، الفاضل ،د.تح ،ط٣ ، دار الكتب المصرية، القاهرة ،د.ت ،ص١٠ ؛ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ج٧،ص٧؛ أبو هلال العسكري ، الصناعتين ،ص١٣٨.

[1] ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ويكنى أبو بصير ، ولد الأعشى بقرية باليمامة يقال لها منفوحة، وفيها داره، وبها قبره. ويقال إنه كان نصرانياً أول من سأل بشعره ، ووفد إلى مكة يريد النبي ٩ ، ومدحه بقصيدته التي أولها:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الإله حين أوصى وأشهدا

ابن سلام الجمحي ، محمد بن عبيد الله ، (ت ٢٣٢هـ/ ٨٣٨م)، طبقات فحول الشعراء ، تح: محمود محمد شاكر ، ط١ ، دار المدني ، جدة ، د.ت ، ج١ ، ص٥٢؛المرزباني ، محمد بن عمران (ت : ٣٨٤ هـ /٩٩٤م) ، معجم الشعراء ،تح: ف . كرنكو ،ط٢ ، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ،ص٤٠١ .

[2] الشريف الرضي ، ،نهج البلاغة،ص٤٨ .

[3] منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ،تح عبد الطيف الكوهكمري ،ط١، الخيام ،قم ،١٤٠٩هـ/١٩٨٦، ج١ ،ص١٢٥.

منادماً لحيان في نعمة وخفض امن وخصب ، وكذا كان حال علي مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه واله وبعده تغيرت".

وقد كان الإمام الحسين ٧ قد نهل من أبيه وجده ٩ تلك الثقافة العظيمة حيث كان على قدر كبير من المعرفة برمزية العرب سواء أكان شعراً أم كلاماً منثوراً وقد أشار محسن الأمين[١] لفصاحة الإمام الحسين ٧ بقوله : "**وربي الحسين ٧ بين رسول الله ٩ أفصح من نطق بالضاد ،وأمير المؤمنين ٧ الذي كان كلامه بعد كلام النبي ٩ فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق، ... فلا غرو أن كان أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء، وهو الذي كان يخطب يوم عاشوراء وقد اشتد الخطب وعظم البلاء وضاق الأمر وترادفت الاهوال فلم يزعزعه ذلك ولا اضطرب ولا تغير، وخطب في جموع أهل الكوفة بجنان قوي وقلب ثابت ولسان طلق ينحدر منه الكلام كالسيل، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه، وهو الذي قال فيه عدوه وخصمه في ذلك اليوم: ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما أنقطع ولما حصر**"

ونلاحظ في خطاب الإمام الحسين ٧ أنه استخدم الشعر من أجل مقاصد ، وهذه المقاصد يصفها القرطاجني[٢] فيقول :" **الاقاويل الشعرية لما كان القصد بها استجلاب المنافع واستدفاع المضار ببسطها النفوس إلى ما يراد من ذلك وقبضها عما يراد بما يخيل من خير اواشر**... "وكان الإمام الحسين ٧ يتمثل بشعر ابن المفرغ[٣] أثناء مسيرته إلى كربلاء حيث قال:

---

[١] أعيان الشيعة ، ج١ ،ص٥٨٠ .

[٢]حازم ، أبو الحسين حازم بن محمد بن حسن ، (ت: ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء.تح: محمد الحبيب ابن الخوجة،.ط ٣، دار المغرب الاسلامي، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص٣٣٧.

[٣]أبو عثمان يزيد بن ربيعة بن ذي العشرة الحميري ، وأما لقب لمفرغ ؛ فيعود الى جده حيث ذكر أنه راهن على سقاء لبن فشربهُ حتى فرغ ، وتوفي سنة ٦٧هـ / ٦٨٧م ، أبو الفرج الأصفهاني ، ج١٨،ص٤٢٤؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٢٨،ص٢١.

لا ذعـرت السـوام[١] فـي فلـق مغيـــرا ًولا دعيـــت يزيـــدا
يـوم اعطـى مـن المهابـة ضـيماً والمنايا يرصدنني[٢] أن احيدا[٣]

وإن تمثل الإمام ٧ بهذين البيتين إشارة إلى أنه راضٍ بإرادة الله مصمم على المضي بعزم وشدة غير آبه بالمنية أو الموت ، ولم تضعف عزيمته بسبب الأحداث التي تتجاوز قدرة الانسان، يقول أبو سعيد المقبري[٤] :" **لما سمعت هذين البيتين قلت في نفسي أنهُ ما تمثل بهما الا لشئ يريده فما مكث الا قليلا حتى بلغني أنه سار إلى مكة** "[٥]

كما أجاد الإمام الحسين ٧ في استخدام أحدى الرمزيات المهمة لدى العرب وهو الشعر في خطابهِ الموجّه إلى الحر بن يزيد التميمي [٦]

---

[١]وقال الله جل وعز: ((والخيل المسومة)) (آل عمران:آية ١٤) وقال الأصمعي: السوام والسائمة : كل إبل ترسل ترعى ولا تعلف في الأصل.، الهروي ، تهذيب اللغة ،ج١٣،ص٧٦.

[٢] وتعني يراقبنني ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،ج٢ ،ص٦٢٩.

[٣]الدينوري ، أحمد بن داود ، (ت: ٢٨٢هـ /٨٩٥م)، الشعر والشعراء ،د.تح ،ط١ ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ\ ٢٠٠٢م ، ج١ ، ص٣٥٠.

[٤] كيسان مولى لبني جندع من بني ليث بن كر بن عبد مناة بن كنانة. وكان منزله عند المقابر. فقالوا المقبري، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٥،ص٦٢-٦٣.

[٥] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج١٤،ص٢٠٤؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ،ج٦ ،ص٢٦٠٥ ؛ النعمان المغربي ،شرح الأخبار ، ج٣ ،ص١٤٤.

[٦] هو بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يَربوع بن حَنظلة بن مالك بن زَيد مَناة بن تَميم، التَّميمِيِّ اليَربوعِيِّ الرِّياحِيِّ ، من أشراف تميم ، قتل مع الحسين ٧ (٦١ هـ/٦٨٠ م) ، ابن الكلبي ، هشام بن محمد أبي النضر ، (ت: ٢٠٤هـ / ٨٢٠م) ، جمهرة أنساب العرب د.تح ، ط١. د.م ، د.ت ، ص٦؛ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ،أنساب الأشراف سهيل زكار ،ط١ ، د .م ،١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ،ج٣ ، ص ١٦٩ ؛ الدينوري الأخبار الطوال تح : عبد المنعم عامر ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربي – عيسى البابي الحلبي،القاهرة ، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م، ص ٢٤٩؛ابن حزم الأندلسي ، علي بن أحمد بن سعيد ، (ات: ٤٥٦هـ /١٠٦٤م) ، جمهرة أنساب العرب ،تح : لجنة من العلماء ،ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،ص٢٢٧؛ الزركلي ، الاعلام ،ج٢،ص١٧٢.

عندما قال لـه "**يـا حسـين، إنـي أذكـرك الله فـي نفسـك، فـإني أشـهد لـئن قاتلـت لتقـتلن ...**"[1]فأجابهُ ٧ مستعيراً شعر ابن الخطيم الأوسي[2] الذي يقول :

سأمضي وما بالموت عار على ... اذا مـا نـوى حقـاً وجاهـد مسـلما

وآسى الرجـال الصـالحين بنفسـه ... وفـارق مثبـورا ًيغـش ويرغمـا

أقــدم نفســي لا اريــد بقاءهــا ... لتلقــي خميســاً فــي الــوغى

فـإن عشـت لـم أنـدم وإن مـت لـم ... كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما[3]

---

[1] الطبـري ، تـاريخ الرسـل والملـوك ، ج٥ ، ص ٤٠٤؛ ابـن أعـثم الكـوفي ، الفتـوح، ج٥ ، ص٧٩ ؛الخـوارزمي ، مقتـل الحسـين ، ج١،ص ٣٣٣؛ ابـن الأثيـر ، الكامـل فـي التـاريخ ،ج٣ ،ص١٥٩

[2]أبو يزيد قيس ، أما الخطيم فلُقِّب به أبوه لضربة أصابت أنفه فحطمته، واسمه ثابت بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر. يرتفع نسبه إلى مالك بن الأوس، فقيس أوسي من شعراء المدينة. قُتل أبوه غِيْلةً عندما كان قيس صغيراً وكان جده عدي قد قتل من دون أن يأخذ الخطيم بثأره، ولما شبّ قيس قتل قاتلي أبيه وجده، أما أمه فهي قريبة بنت قيس ابن القريم بن أمية بن سنان. عاش قيس في الجاهلية وأدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل غيلة قبل الهجرة بعامين على يد أحد الخزرج بالسهام، إذ وقع واحد منها في صدره فقتله، وجاء في واحدة من الروايات، أنه وفد على الرسول ٩ بمكة، ولما عرض عليه الإسلام، أجّل إسلامه إلى حين هجرة النبي إلى المدينة، إلا أنه قتل قبل ذلك ، ويعد من شعراء المدن ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص١١٩ ؛ ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، ج١،ص٢١٥؛ أبو الفرج الأصفهاني ،الاغاني ، ج٣ ،ص٥، المرزباني ، معجم الشعراء ،ص٣٢١ ؛ ابن الجني ، أبو الفتح عثمان ، (ت: ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م)، المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، تح : مروان العطية، ط١ ، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م ،ص٩٣؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٤،ص٢١٩.

[3]المستعصمي ، محمد بن أيدمر (ت: ٦٣٩ هـ \ ١٢٤١م) ، الدر الفريد وبيت القصيد ، تح : كامـل سـلمان ، ط١ ، دار الكتـب العلميـة، بيـروت ، ١٤٣٦ هـ\ ٢٠١٥ م ، ج٣ ، ص٣٩٩؛النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ،ج٢٠ ، ص٤٢٠ .

فالأبي حينما يتزاحم الذل مع الموت فالإمام ٧ يختار الموت ويقول: ما اهون الموت علي في سبيل نيل العز وإحياء الحق و ليس الموت في سبيل العز إلا حياة خالدة، وحينما يخير بين العار والقتل يختار القتل ، ويرى في الحياة الخانعة الموت الحقيقي وهو القائل:

موت في عز خير من حياة ذل[١] كما تمثل بأبيات لابن مسيك المرادي [٢] التي قالها يوم الردم[٣] ؛ ليبين أن الموت بكرامة أفضل من الحياة الذليلة فيقول :

فـإن نَهْـز ٍم فَهَزامُـون قـدْماً وإن نُهـــزَم فَغيـــرُ مهزَمينـــا
ًوَمـــا أن طبنـــا جُـــبُن ولكـــن ًمنايانـــــا ودولـــــة آخرينـــــا
إذا مـا المـوت رفـع عـن أنـاس كلاكلـــــه أنـــــاخ بآخرينـــــا
فـــافني ذلكـــم ســـروات قـــومي كمـــا افنـــى القـــرون الأولينـــا
فلـــو خلـــد الملـــوك اذا خلـــدنا ولـــو بقـــي الكـــرام اذا بقينـــا
فقـــل للشـــامتين بنـــا :افيقـــوا ســيلقى الشـــامتون كمـــا لقينـــا[٤]

وتجدر الإشارة إلى أن المضمون الكامن الذي استخدمه الإمام الحسين ٧ من خلال العلامات المرتبطة بهذه الأبيات حيث يتضمن صورة بلاغية عن الموت الكريم ، ويقول أحد الباحثين : "**إن أنتصار الحرب وخسرانها يتقاسمان المعركة ،ولكن قد يأتي الانتصار مصحوباً بـ (الحياة الذليلة) وقد يراد خسران المعركة وشعارها (الحياة الخالدة) ،أما**

---

[١]الأمين ، أعيان الشيعة ، ج١ ، ص٥٨١؛البياتي ، جعفر ، الأخلاق الحسينية ، ط١ ، مهر ، قم ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ،ص٢١١.

[٢] فروة بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن الذؤيب بن مالك بن منبه بن عطيف المرادي قدم سنة (١٠هـ /٦٣١م) على الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) مفارقا لكندة ومباعدا لهم، فأسلم، فاستعمله النبي (صل الله عليه وآله وسلم) على مراد وزبيد ومذحج ، ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج٦،ص٥٧-٥٨؛ ابن خياط ، ،ص١٣٦؛ابن أبي خيثمة ، زهير بن حرب بن شداد ، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ،التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني ،تح: صلاح بن فتحي هلال ، ط١ ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م ،ج١ ،ص٣٠٤.

[٣] هو اليوم الذي حدثت به الحرب بين مراد وهمدان قبيل الاسلام ، واصابت فيها همدان من مراد حتى كثروا القتل فيهم ،ابن هشام ، عبد الملك بن أيوب ، (ت: ٢١٣هـ / ٨٢٨م) ،

[٤]أبو تمام ، حبيب بن أوس بن الحارث ، (ت: ٢٣١هـ /٨٤٥م) ،الوحشيات ،تح : عبد العزيز الميمني ، ط٣ ، دار المعارف، القاهرة ، د.ت ، ص٢٨ ؛ ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص٥٩ ؛المستعصمي، الدر الفريد وبيت القصيد ،ج٧ ، ص٤١٧.بحر العلوم ، محمد تقي بن حسن ، (ت: ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)،مقتل الحسين أو واقعة الطف ، تح: حسين بن التقي ،ط١ ، مطبعة الزهراء ٣ ،بغداد ، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م ، ص٥٠٥ .

الموت فحقيقة شاملة عن الإرادة الإنسانية ولكن الموت الكريم لا يخرج عن تلك الإرادة وهذا ما أكدته الأبيات وصورته "[١] .

كما استخدم الإمام الحسين ٧ رمزية (المثل) [٢] في خطابهِ وهي لا تقل أهمية عن رمزية الشعر، فكلاهما من الموروث الأدبي عند العرب ، ففي الأمثال إيجاز للفظ وإصابة للمعنى وحسن تشبيه وجودة كتابة [٣] .ومن الأمثلة على استحضار أمثال العرب في خطاب الإمام الحسين ٧ عندما خطب في أصحابه "... **وأني قد اذنت لكم، فأنطلقوا جميعا فى حلّ، ليس عليكم منّي ذمام. هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً...**"[٤] .ونلاحظ في المقطع الأخير من خطاب الإمام ٧ (فاتخذوه الليل جملاً) "**و يضْرب مثلاً للرجل يجد فِي طلب ركب اللَّيْل فِي حَاجته وَلم ينم حَتَّى ناله**"[٥] وقد وضح الإمام ٧لأصحابه من خلال هذا المثل في خطابه أن الليل غطاء لمن يريد الذهاب ليلاً ، ومعنا ركب الليل من حاجه والالتزامات، اخطار الطريق ، ولكن لا تزال آمنة[٦] .وكذلك من الأمثال التي تحمل التضمين في المعنى في سياق خطاب الإمام

---

[١] هنون ، التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية من مكة الى المدينة ، ص ٥٨.

[٢] " **قال ابن السكيت: المثل: لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره** " ،الميداني ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، (ت: ٥١٨هـ / ١١٢٤م) ، مجمع الأمثال ،تح: محمد محيى الدين عبد الحميد ،ط١، دار المعرفة ، بيروت ،د.ت ،ج١ ،ص ١ .

[٣] الميداني ، مجمع الامثال ، ج١ ،ص١ .

[٤] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك و ج٥ ، ص ٤١٩ ؛ مسكويه ، أحمد بن محمد بن يعقوب ، (ت: ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم إمامي ،ط٢، سروش، طهران ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، ج٢ ،ص٧٥ .

[٥] أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل ، (ت: ٣٩٥هـ / ١٠٠٥م)، جمهرة الأمثال ،د. تح ، ط ١، دار الفكر ، بيروت ،د.ت ،ج١ ،ص٨٨.

[٦] الياسري ، الخطاب الحسيني في معركة الطف –دراسة لغوية وتحليل– ، ص٤١ .

الحسين ٧: "... **ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز**[١] **بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة...**"[٢]

ونلاحظ أن خطاب الإمام ٧ تضمن مقطع هيهات منا الذلة يعد لغة رمزية تشير إلى أحد أمثال العرب التي قالها اوس بن حارثة[٣]: " **المنية ولا الدنية** "[٤] .ويضرب هذا المثل للدلالة على من يختار الموت بعزة على العيش بخنوع وذلة [١] .

---

[١] ركز: في الأرض ركزاً اي الثابت ، الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف ، (ت: ٣٨٧هـ /٩٩٧م)،.مفاتيح العلوم ، تح : إبراهيم الأبياري ،ط٢ ، دار الكتاب العربي ، د.م ، د.ت ،ص٢٧.

[٢]الطبرسي ، الاحتجاج ،تح: محمد باقر ، د.ط ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الأشرف ، ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م،ج٢ ، ص٢٤؛ ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ،ص ٥٩ .

[٣] أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن طريف بن مالك بن جدعان بن دهمان بن جديلة بن حارثة بن جندب بن طي بن أدد زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي، شاعر قدم دمشق في الجاهلية خاطباً لماوية بنت حجر بن النعمان الغسانية عاش مائتي عام ، أتيت الى رسول الله ٩ في سبعين راكبًا من طي، فبايعته عَلَى الإسلام، ابن دريد الأزدي ، الاشتقاق ،ص٣٨٣؛ابن قانع ، عبد الباقي بن مرزوق بن واثق ، (ت: ٣٥١هـ/ ٩٦٢م) ، معجم الصحابة ،تح: صلاح بن سالم ، ط١ ، مكتبة الغرباء الأثرية / المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ج١ ،ص٣١؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، د.م ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ،ج١ ،ص ٣١٥ ؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ،تح : روحية النحاس– رياض عبد الحميد مراد– محمد مطيع ،ط١،دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٤م ،ج٥ ،ص٧٨.

[٤] ابن سلام الهروي ، الأمثال ،تح: عبد المجيد قطامش ، ط١ ، دار المأمون للتراث ،د.م ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص١٩٧ .

(١) " **أي آختار المنية على العار، ويجوز الرفع، أي المنية أحب إلى ولا الدنية، أي وليست الدنية مما أحب وأختار** " . الميداني ، مجمع الأمثال ،ج٢ ،ص٣٠٣.

الفصل الثاني

بلورة الخطاب القيادي عند الإمام الحسين ٧حتى موت معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٠هـ / ٦٧٩م

المبحث الأول:- لمحه عن حياة الإمام الحسين ٧

المطلب الأول :مراسيم ولادة شبيه الأنبياء ٧

المطلب الثاني : الإمام الحسين ٧ اسم من أسماء الجنة

المطلب الثالث :غذاء الإمام الحسين ٧ بلبن أمه فاطمة الزهراء ٣

المطلب الرابع :نشأة الإمام الحسين مع جده، وأمه ،وأبيه ٨

المطلب الخامس :رعاية الرسول ٦ للإمام الحسين٧ خطاب إلى قريش

المبحث الثاني :- خطاب الإمام الحسين ٧ في الشيخين

المطلب الأول :وفاة الرسول ٦ وانقلاب الأمة

المطلب الثاني :خطاب الإمام الحسين ٧ في الخليفة الأول

المطلب الثالث :خطاب الإمام الحسين ٧ في الخليفة الثاني

المبحث الثالث:- خطاب الإمام الحسين ٧ رؤية مستقبلية للثورة

المطلب الأول :الصحابي أبو ذر الغفاري ٢ وضريبة المبدئية

المطلب الثاني :خطاب الإمام الحسين ٧ التعبوي في معركة صفين

المطلب الثالث :خطاب الإمام الحسين ٧ وأسلوب التشويه والتسقيط

-صلح الإمام الحسن ٧ أنموذجا-

المبحث الرابع:- خطاب الإمام الحسين ٧ يؤرخ حقبة تاريخية

المطلب الأول :خطاب الإمام الحسين ٧ ينتزع مشروعية السلطة الحاكمة

المطلب الثاني :خطاب الإمام الحسين ٧ نهضة لتوعية الأمة

المبحث الاول :لمحة عن حياة الإمام الحسين ٧

لأن دراستي قد ارتكزت على خطاب الإمام الحسين ٧؛ لذا توجب عليَّ إعطاء لمحة تعريفية عن حياته المباركة لأن خطاب الإمام ليس وليَد نهضته بل هو مستلهم من صميم المبادئ الإسلامية الحقة التي مثلها النبي محمد ٧، اذ قال : "**حسين مني، وأنا من حسين**" [١] .إضافة إلى ما ورثهُ من أبيه الإمام علي ٧ الذي كان باب مدينة العلم بقول رسول الله ٩: " **أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه** "[٢] وأمه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ٣ وأخيه الإمام الحسن ٧ الذين نهلوا من الرسول محمد ٦لأن أهل البيت ٨ مكملون للسنة النبوية، وهم ترجمة القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا**﴾[٣] .وأولي الأمر هم الإمام علي و الأئمة ٨ من وُلده، و أشارت كثير من الروايات إلى هذا الأمر [٤].كما لابد لنا من الإشارة إلى السلطة التي عملت على تشويه ما امكنها تشويهه مستعملةً الرجال وألسنتهم والأموال ورنينُها في سبيل جعل أفراد البيت النبوي ٨ الشواذ عن هذه الأمة ،﴿ **يُرِيدُونَ أَن يُطۡفُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ** ﴾[٥]

---

[١]ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة ،ج٢، ص٣٠٧؛ ابن حنبل ،فضائل الصحابة ،ج٢ ،ص ٧٧٢ .

[٢]الحاكم الحسكاني ، عبيد اللّه بن عبداللّه ، (من أعلام القرن الخامس الهجري) ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تح : محمد باقر ، ط١ ، د.م ، ١٤١١هـ /١٩٩٠،ج١ ، ص٤٣٤؛ ابن طاووس ، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ،تح : علي العدناني الغريفي ، ط١ ،مؤسسة اهل البيت ، قم ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص٢٠٠.

[٣] النساء :آية ٥٩ .

[٤]عن جابر بن عبد الله قال: "**لما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيِّه محمد ٦ هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله... قلت: يا رسول الله ٦ عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي، أولهم عليّ بن أبي طالب ، ثم الحسن والحسين ، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي ٨...**" ، الهلالي ، سليم بن قيس العامري، (ت: ٧٦هـ/ ٦٩٦م) كتاب سليم بن قيس الهلالي، تح : محمد باقر الأنصاري الزنجاني ،ط١ ، نكارش ،قم ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

[٥] التوبة : آية٣٢.

المطلب الأول: **ولادة شبيه الأنبياء الأمام الحسين** ٧:

ولد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ٧ في المدينة المنورة [١] في بيت والدهِ الإمام علي وأمه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ٨ داخل المسجد النبوي الشريف في يوم الخميس في السنة ٤هـ / ٦٢٥م[٢] . ومن الأمور العجيبة والآيات الباهرة في ولادة الإمام الحسين ٧أنه حملت به سيدة نساء العاملين الزهراء ٣ مدة ستة أشهر فقط ،ولم يولد مولود وبقي حيا لستة أشهر إلا نبي الله عيسى بن مريم والحسين وقيل يحيى بن زكريا ٨وقال الخطيبي[٣]: "**وكان بين[الحسن] وبين أخيه الحسين ٨ مدة الحمل وكان حمل أبي عبد الله ستة أشهر ولم يولد مولود لستة أشهر فعاش غير الحسين وعيسى بن مريم**"، ومن الأمور المهمة أن الإمام الحسين ٧ ولد في المسجد النبوي، وهي من الكرامات التي حباه الله بها، كما اكرم والده أيضا، فقد ولد الإمام علي ٧ في بيت الله الحرام كما ورد في أغلب المصادر من أن السيدة"...**فاطمة بنت اسد** [٤] **أم أمير**

---

[١] مدينة الرسول ٩ حيث تبلغ مساحتها نصف مكة ، ولها نخيل كثيرة ومياه، ونخيلهم وزروعهم تسقى من الأبور، عليها وللمدينة أسوار، وقيم المسجد الذي بناه الرسول محمد ٩ ،وكان اسمها "**يثرب بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وباء موحدة سميت بـ يثرب لأن أول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن سام بن نوح، عليه السّلام، فلما نزلها رسول الله، ٩ ، سماها طيبة ، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها،** "، وفي رواية عن ابن عباس قال :" **ان النبي، ٩ ، حين عزم الهجرة قال: اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرضك إليك! فأنزله المدينة...**" ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٥ ،ص٤٣٠؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: ٦٨٢هـ /١٢٦٤م)، آثار البلاد وأخبارالعباد ،د.تح ، ط١ ، دار صادر، بيروت، د.ت ، ص١٠٧.

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢،ص٥٥٥؛ الدولابي ، محمد بن أحمد بن حماد، (ت: ٣١٠ هـ /٩٢٢م) ، الذرية الطاهرة النبوية ،تح: سعد المبارك الحسن ، ط١ ، الدار السلفية ، الكويت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص٦٨؛ المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر،ج٢ ، ص٢٨٩.

[٣]الحسين بن حمدان ، (ت: ٣٣٤هـ /٩٤٦م) ، الهداية الكبرى ، د.تح ، ط٤ ،مؤسسه البلاغة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ٢٠١ .

[٤] هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، تزوجها أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم فولدت له علياً،

المؤمنين ٧ وقفت بإزاء البيت الحرام ، وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء ، وقالت : أي رب ، إني مؤمنة بك ، وبما جاء به من عندك الرسول ، وبكل نبي من أنبيائك ، وبكل كتاب أنزلته ، وأني مصدقة بجدي إبراهيم الخليل ، وأنه بنى بيتك العتيق، فأسالك بحق هذا البيت ومن بناه وبهذا المولود الذي في احشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه ، وأنا موقنة أنه احدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي"[١] .ولما اذيع نبأ ولادة فاطمة الزهراء ٣ بالمولود المبارك غمرت موجات من السرور والفرح قلب النبي ٦، فسارع إلى بيت ابنته؛ ليهنئها بمولودها الجديد، ويبارك لأخيه علي أبن أبي طالب ٧ ، ويفيض على المولود شيئا من مكرمات نفسهُ ولما، وصل إلى بيت أمير المؤمنين قال: ٩ يا أسماء هاتيني ابني ولما جيىء به أذن وأقام في أذنيه ، وهي من المستحبات ، وقد روي عن الإمام علي ٧ "**أن رسول الله ٩ قال : من ولد له مولود ، فليؤذن في اذنه اليمنى وليقم في اليسرى ، فإن ذلك عصمة له من الشيطان ، وأنه ٩ أمرني أن يفعل ذلك بالحسن والحسين ...** "[٢].

ويتبين لنا مما سبق أن الله أراد أن يجعل من الإمام الحسين ٧ حين حملت الزهراء ٣ به، وأنه ولد لستةِ أشهر خاصية من خواص الأنبياء فقط ، وهذه الكرامة أرادها الله تعالى للإمام الحسين ٧ ليكون له حضور عظيم في وجدان الأمة .

المطلب الثاني :الحسين ٧ اسم من أسماء الجنة:

وجعفراً، وعقيلاً ، وهاجرت إلى المدينة وبها ماتت ، هي أول هاشمية ولدت لهاشمي، ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ،ص٥١؛ابن عبد البر ،الاستيعاب ،ج٤،ص١٨٩١؛ابن الأثير، أسد الغابة ،ج٦ ، ص٢١٧.

[١]الصدوق ، علل الشرائع ، تح: محمد باقر بحر العلوم ، ط١ ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ،١٣٨٥ هـ ،/ ١٩٦٥م ، ج١ ، ص ١٣٦؛ الطوسي ، الأمالي، تح : مؤسسة البعثة ، ط١ قم ، ،١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ص٧٠٦-٧٠٧ .

[٢] الطوسي ، الأمالي ، ص ٣٦٧؛؛ الفتال النيسابوري ، محمّد بن الحسن بن علي ، (٥٠٨هـ / ١١١٤م) ، روضة الواعظين ، تح: محمد مهدي – حسن لخرساني، ط١ ، منشورات الرضي ، قم ، د.ت ،ص١٥٤؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ،ج٣ ، ص١٨٩ .

[٢] القاضي النعمان المغربي ، دعائم الإسلام ، ج١ ، ص١٤٧؛ المحدث النوري ، مستدرك الوسائل ، ج١٥، ص١٣٧.

كانت العرب تنتقي الأسماء وتشتقها، من الفاظها إلا اسم (حسين) لم يُسَمَّ به أحد قط كما قال جملة من المؤرخين: " **الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية** " [١]ولعل الأسم كان مدخراً من قبل ، وقد أشار القرآن الكريم إلى أن ادخار الأسم لرجل من الأرض لابد أن يجعل منه مميزاً ،فقد صرح الله سبحانه وتعالى أنه اكرم يحيى بن زكريا ٧ بالعلم ، والحكم، والنبوة، وكذلك أكرمه بأنهُ لم يكن أحد سبقه في الأسم قال تعالى : ﴿ **يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا** ﴾[٢] ، وقد ذكر الإمام الباقر ٧ ذلك حين قال :" **يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله ، والحسين بن علي ٨ لم يكن له سمي قبله ، وبكت السماء عليهما اربعين صباحا**"[٣] ،وقد ذكرت بعض المصادر أن الإمام علي ٧ سمى الحسين حرباً :"**أن علياً قال لما ولد الحسن سميته حربا. فجاء النبي ٦ ، فقال: أرني ابني، ما سميتموه؟ قلنا:حرباً.! فقال: هو الحسن فلما ولد الحسين ٧ سميناه حرباً!. فجاء النبي ٦ ، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلنا: حرباً!. فقال: هو الحسين. ثم لما ولد الثالث، جاء فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلنا: حرباً!. قال: هو محسن ...**"[٤]

---

[١] الدولابي ، الذرية الطاهرة النبوية ، ص٦٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج١٣ ، ص١٧١.

[٢] مريم : آية ٧ .

[٣] المجلسي ، بحار االأنوار ، ج١٤ ، ص١٨٢ .

[٤] ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار ، (ت: ١٥١هـ / ٧٦٨م) ، السير والمغازي،تح : سهيل زكار،ط١، دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٨٧م ، ص٢٤٧؛البلاذري، أنساب الأشراف، ص٤٠٤ ؛ الدولابي ، الذرية الطاهرة النبوية ،**ص٦٧**؛الدارقطني ، علي بن عمر بن أحمد ، (ت ٣٨٥هـ /٩٩٥م)، لمؤتَلِف والمختَلِف ، تح: وفق بن عبد الله بن عبد القادر ،ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م،ج٤ ، ص٢٠١٠؛ ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن جعفر، (ت: ٤٧٥هـ /١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١ ، دار الكتب العلمية /بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ج٧ ،ص١٩٦؛ ابن عساكر ، ج١٤،ص ١١٧.

وهذه الرواية تثير التساؤل ؟لماذا في كل مرة يؤكد الإمام علي ٧ على اسم حرب[١]،أرادوا أن يظهروا الإمام علياً بأنه محب للقتال والحرب !، كما أرادوا أن تكون منقبة لآل أمية باصرار الإمام علي ٧ على تسمية الحسين حرباً لأن الجد الأكبر للأمويين اسمه حرب![٢]!وكذلك ما ورد من أدلة تاريخية في أمهات المصادر أن الإمام علياً ٧ نهى عن تسمية مثل هكذا اسم، قال: "**تسموا بأسماء الأنبياء، اقبحها حرب ومرة**" [٣].ويؤكد ذلك قول الإمام الصادق ٧ عن آبائه قال :" **شر الأسماء ضرار ، ومرة ، وحرب ، وظالم**" [٤]. ومن تناقضات الرواية لما ولد الثالث، ما سميتموه؟ قلنا: حرباً!. قال: هو محسن ، السؤال الذي يطرح: هل المحسن ٧ ولد أيام الرسول الكريم ٩ ؟ وقد أوردت كثير من المصادر المعتبرة "**أن فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ...محسنا**"[٥]

ونتيجة هذا التناقض في متن الرواية فلا يمكن الأخذ بها أما عن تسمية الإمام الحسين ٧فهي من الله سبحانه وتعالى عندما أرسل جبرائيل ٧ إلى الرسول ٩ يحمل اسم الحسين إلى النبي محمد ٨ ،فقد روي عن علي بن الحسين ٧ حول تسمية الإمام الحسن والإمام الحسين سُئل أمير المؤمنين ٨ " **اي شيء سميت ابني هذا ، قال ٧ ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله ... فقال ٦ ما كنت لأسبق بأسمه ربي عز وجل**

---

[١] الحرب : نقيض السلم ، وفلان حرب فلان أي يحاربه وحربته تحريباً أي حرشته على إنسان، فأولع به وبعداوته ، الفراهيدي ، العين ،ج٣ ،ص ٢١٣؛ ابن سلام الهروي ، غريب الحديث، ج٣ ،ص١٠٩.

[٢] أبو عبد الله الزبيري ، مصعب بن عبد الله بن مصعب، (ت: ٢٣٦هـ / ٨٥١م) ، نسب قريش ، تح : ليفي ، ط٣ ، دار المعارف، القاهرة ، د.ت ، ص١٢١؛ابن خياط ، طبقات خليفة بن خياط ، ٥٤٧.

[٣] ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج٣١، ص٣٧٧ ؛ أبي داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، (ت: ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) ، سنن أبي داود ،تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط١، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت ، ج٤ ،ص٢٨٧؛ الدولابي ، الكنى والأسماء ، تح : أبو قتيبة نظر محمد الفاريأبي ،ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م ،ج١ ،ص١٧٧ .

[٤] الصدوق ، الخصال ،ص٢٥١ ؛ الحر العاملي ، محمد بن الحسن بن علي ، (ت: ١١٠٤هـ / ١٦٩٣م) ، وسائل الشيعة ، تح : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط٢ ، مهر ،قم ، ١٤١٤ هـ /١٩٩٤م ، ج٢١ ، ص٣٩٩ .

[٥] المفيد ، الإرشاد ، ج١ ، ص٣٥٥؛ الطبرسي ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، تح: مؤسسة آل البيت ٧ لإحياء التراث ، ط١ ،ستارة ، قم ، ١٤٧١هـ / ١٩٩٦م ،ج١ ،ص ٣٩٦؛ الإربلي ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج٢، ص٦٧؛ المجلسي ، بحار الأنوار ،ج٤٢ ،ص ٩٠ .

فأتاه جبريل ٧ فقال الجبار يقرئك السلام ويقول سمه باسم ابن هارون ... فقال ٦ وما اسم ابن هارون ، فقال شبير ، فقال ٦ لساني عربي فقال سمه الحسين فسماه "[١] .

ونستنتج من كل ما سبق أن رواية تسمية الحسين ٧ حرباً هي رواية موضوعة من خلال ما اوردنا من الادلة .

المطلب الثالث: غذاء الإمام الحسين ٧ بلبن أمه فاطمة الزهراء ٣:

للرضاعة [٢] دورٌ كبيرٌ في حياة الانسان ،وقد اكدت عليهِ السنة النبوية المقدسة أذ قال: رسول الله محمد ٦ " **ليس للصبي خير من لبن أمه**"[٣] وكذلك حث أهل البيت ٨على ضرورة الرضاعة فيروي الإمام الصادق عن جدهِ أمير المؤمنين ٧ "**قال: ما من لبن يرضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه** "[٤]

---

[١]زيد بن علي بن الحسين ،(ت: ١٢٢هـ / ٧٤٠م) ، مسند زيد بن علي ، ط١ ، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ، د.ت ، ص٤٦٨؛ الصدوق ، الأمالي ، ص١٩٨ ، معاني الأخبار ، تح: علي أكبر الغفاري ، ط١ ، انتشارات إسلامي ، قم ، ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م ،ص٥٧؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٥٤؛الطبرسي ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، ج١ ،ص٤٢٠.

[٢]مفهوم الرضاعة في اللغة " **رضع الصبي رضاعاً ورضاعة، أي: مص الثدي وشرب. وأرضعته أمه، أي: سقته ... ويقال: الرضاعة من المجاعة، أي: إذا جاع أشبعه اللبن لا الطعام** " . الفراهيدي ، العين ،ج١ ،ص ٢٧٠؛ ابن سلام الهروي ، غريب الحديث ،ج٢ ،ص ١٤٩ .

[٣]زيد بن علي ، مسند زيد بن علي ،ص٤٨١ ؛ الصدوق ، عيون أخبار الرضا ٧ ، تح: حسين الأعلمي ،ط١، مطبعة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م ،ج٢ ، ص٣٨ ؛ المحدث النوري ، مستدرك الوسائل ، ج١٥، ص١٥٦.

[٤]الكليني ، محمد بن يعقوب بن إسحاق ، (ت :٣٢٩ هـ / ٩٤١م) ،الكافي ، تح: علي أكبر الغفاري ، ط٣، حيدري ، طهران ، د.ت ، ج٦ ، ص٤٠ ؛الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ج٣،ص٤٧٥.

وقال أيضا " **تخيروا للرضاع كما تتخيرون للنكاح ، فإن الرضاع يغير الطباع**"[١] . ولد السبط[٢] ٧ وذكرت صفية بنت عبد المطلب [٣] " **لما سقط الحسين من بطن أمه ٨ وكنت وليتها ، قال النبي : يا عمة هلمي إلى ابني ... قالت : فدفعته إلى النبي فوضع النبي لسانه في ،وأقبل الحسين على لسان رسول الله يمصه قالت فما كنت أحسب رسول الله يغذوه الا لبناً أو عسلاً ، فقبل النبي ٦ بين عينيه** ..."[٤] وقد اورد بعض المؤرخين روايات مختلفة[٥] حول رضاعة الإمام الحسين ٧ فمنها ما ذكرته لبابة بنت الحارث[٦] "**أن أم الفضل أمرأة العباس بن عبد المطلب قالت: يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم كأن عضواً من أعضائك في بيتي قال: ٦ خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً**

---

[١] الحميري القمي ، عبد الله بن جعفر بن الحسن ، (ت: ٣٠٤هـ / ٩١٧م) ، قرب الإسناد ، تح: مؤسسة آل البيت ٨ لإحياء التراث ، ط١ ، مهر ، قم ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ص٩٣ ؛المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٠٠ و ص ٣٢٣؛ الطباطبائي الصغير، علي بن محمد بن علي ، (ت : ١٢٣١هـ / ١٨١٦م) ، رياض المسائل ، تح : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١، د.م ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م ، ج١٠،ص ١٥١.

[٢] أحد القاب الإمام الحسين ٧ الذي أطلقه عليه الرسول الكريم ٩ ، ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٧ ، ص٥١٥؛ سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ،ص٢٣٢.

[٣] صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها هالة بنت ب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. أخت حمزة بن عبد المطلب لأمه، كان تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، توفيت في خلافة عمر ابن الخطاب ودفنت في البقيع، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٣٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ،ج٣،ص١٩٧.

[٤] الصدوق ، الأمالي ، ص١٩٨؛الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص ١٥٥.

[٥] ومن هذه الروايات التي ينقلها صاحب كتاب الأغاني **عن هشام بن الكلبيّ قال حدّثني عدد من الكنانيّين :أن قيس بن ذريح كان رضيع الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنهما ، أرضعته أمّ قيس** " .أبو الفرج الأصفهاني ، ج٩ ، ص١٢٤ .

[٦] هي أم الفضل بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم... بن قيس بن عيلان ، زوجها العباس ابن عبد المطلب حيث ولدت له الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وقثم، وعبد الرحمن، ومعبد ، ابن خياط ، طبقات خليفة بن خياط ، ص٤٠٤ ؛ ابن بريدة الموصلي ، محمد بن الحسين بن أحمد ، (ت: ٣٧٤هـ /٩٨٥م)،أسماء من يعرف بكنيته ، تح : أبو عبدالرحمن إقبال ، ط١ ، الدار السلفية ، الهند ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م ، ص٦٨ ؛ أبو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج٤ ،ص ٢١٢٠.

وترضعينه بلبان ابنك قثم[١] **فولدت الحسين فكفلته أم الفضل** "[٢] أنتج التنظير الاموي والعباسي كمية كبيرة من الروايات الموضوعة عن الرسول محمد وآل البيت ٨ ، في مضمونها الكامن قد تكون أهدافاً سياسية وتارة اهدافاً اجتماعية ،ومن هذه الروايات رواية أم الفضل زوجة العباس ابن عبد المطلب ! ونستشف أن الراوي قد وجد ضالته في ادخال أخبار سواء ذات بعد سياسي أو اجتماعي الغاية منها أن يضع منقبة للعباسيين ؛ لكون أم الفضل هي زوجة العباس ابن عبد المطلب الذي أنحدرت منه شجرة الدولة العباسية لأن الدولة أسسها (محمد بن علي) أحد أبناء عباس ابن عبد المطلب .

ومن خلال البحث وتقصي الحقائق نجد؛ أن العباس وزوجته أم الفضل لم يهاجرا إلى المدينة مع رسول الله ٩ وأنهما إقاما في مكة حتى فتحها في السنة الثامنة للهجرة على حد قول ابن هشام [٣]."**: لقيه[العباس] بالجحفة مهاجرا بعياله، وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته** "ومن المعروف أن فتح مكة سنة ٨ هـ / ٦٢٩م[٤] ،ومولد الإمام

---

[١] هو ابن العباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف ، ابن عم النبي محمد ٩ ، وكان يقال كان يشبه رسول الله ٩، وعندما تولى الإمام علي ٧ زمام الخلافة ولاه مكة وقيل : المدينة ، وخرج مع سعيد بن عثمان في زمن معاوية ابن أبي سفيان في فتح بلاد ما وراء النهر واستشهد في سمرقند ، ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج٧ ،٢٦٠ ؛ ابن خياط ، طبقات خليفه ابن خياط ، ص٤٠٤ ؛البخاري ، التاريخ الأوسط ،تح : محمود إبراهيم زايد ،ط١، ر: دار الوعي ، مكتبة دار التراث – حلب ، القاهرة ، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م ،ج١،ص١٤١ ؛ابن حبان ، الثقات ،ج٣ ،ص ٣٣٧؛ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،ج٣ ، ص١٣٠٤.

[٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ،ص٢١٨ ؛ابن ماجة ، سنن ابن ماجه ، ج٢ ،ص ١٢٩٣ ؛ الطبراني ، الدعاء ،تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ص٥٥٠ ؛ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٤ ، ص٣٢٣.

[٣] السيرة النبوية ،ج٢ ، ص٤٠٠ ؛السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، (ت: ٥٨١هـ / ١١٨٥م) ، الروض الأنف ، تح : عمر عبد السلام ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ،ج٧ ،ص ٢٠٧.

[٤] ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ،ص ٨٧؛ ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ، (ت: ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، المحبر ،تح: إيلزة ليختن شتيتر ،ط١ ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ،د.ت ،ص١١٥.

الحسين ٧ على الأرجح في السنة ٤هـ /٦٢٥م[١]بهذا يكون عمر الإمام اربع سنوات عند قدوم الفضل مع زوجتهِ إلى المدينة ، وبطبيعة الحال إن رضاعة الطفل تستمر مدة سنتين على الأغلب حسب ما جاء في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ **وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾**[٢] .ومما ما سبق نرى أن أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لم ترضع الإمام الحسين ٧ ، وفي سياق الرواية أن أم الفضل ترضع الحسين مع ابنها قثم، والحقيقة قثم أكبر من الإمام الحسين ٧ ؛لكونه شارك في دفن رسول الله ٦ [٣] ،فلا يعقل أن يكون بعمر الإمام الحسين ٧ ويشارك مشاركة الرجال في دفن النبي٩ ،وهناك رواية أخرى اكثر وضوحا وهي أن(قثم) كان من الثابتين يوم حنين [٤] الذين حملوا السلاح [٥] والمشهور في المصادر التاريخية أن هذه الغزوة حدثت في السنة ٨هـ / ٦٣٠م [٦] ، وأن عمر الإمام الحسين على اكثر الروايات هو أربع سنوات، وعند مطابقة الرواية مع ما موجود من روايات في أمهات الكتب نجد أن هناك رواية تنفي رضاعة أم الفضل للإمام الحسين أنما قال رسول الله ٦

---

[١]الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢،ص٥٥٥؛ الدولابي ، الذرية الطاهرة النبوية ، ص٦٨.

[٢] سورة البقرة : آية ٢٣٣.

[٣] ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ،ج٥ ، ص٩ .

[٤]غزوة قام بها الرسول محمد ٩ بعد فتح مكة سنة ٨هـ / ٦٣٠م ضد المشركين من قبيلة هوزان وثقيف ، ابن خياط ، ص٨٨ .

[٥]ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج٨،ص٣٠.

[٦] أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي ، المختصر في أخبار البشر ، د.تح ،ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، مصر ، د.ت ، ج١ ، ص١٤٦.

لها ضعيه في حجرك ، وبهذا اختلاف واضح؛ لأن الحجر شيء، والرضاعة شيء الثاني ،ونص الرواية " **عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ٦ فقالت يا رسول الله إني رأيت حلماً منكراَ الليلة قال وما هو قالت إنه شديد قال وما هو قالت رأيت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله ٦ ... تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله ٩ ...**"[١] وبناء على تلك المعطيات لا يمكن الأخذ برواية أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب وغيرها من الروايات لأنها ساقطة عن الحجة والبرهان، وإنما الذي رضع الإمام الحسين ٧ هي الصديقة فاطمة الزهراء ٨، وهذا ما نقوله في زيارة الإمام الحسين ٧ " **غذتك يد الرحمة ، وربيت في حجر الإسلام ،ورضعت من ثدي الإيمان**"[٢].

ونستنتج من ذلك أن اول غذاء الإمام الحسين : كان ريق رسول الله ٦ هذا الريق الذي ما مر على داء إلا وشفاه ، ولا على ماء إلا وعذب وغزر، ولا على كِدرَ إلا صفا ولا أي شيء إلا تغيرت تركيبته نحو السمو والعلو ، ومن ثم تغذى من أمه الزهراء ٣

المطلب الرابع :نشأة الحسين مع جده، وأمه، وأبيه ٨:

تساهم التربية مساهمةً جيدة في صناعة شخصية الفرد، وتقويمها، فشخصيّة الفرد في أغلب الأحيان هي نتاج صُنع المربّي و جهوده التي يقوم بها؛لأن التربية " **النشاط الفردي والاجتماعي الهادف إلى تنشئة الإنسان فكرياً وعقلياً ووجدانياً وحسِّياً وجمالياً وخُلقيًا، وتزويدهِ بالمعارف والاتّجاهات والقيم والخبرات اللّازمة لنموه نمواً سليماً طبقاً**

---

[١] ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٤ ،ص ٣٢٣؛الحاكم النيسابوري ، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ، (ت: ٤٠٥هـ / ١٠١٥م) ، المستدرك على الصحيحين ،تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،د.ت ،ج٣ ،ص ١٩٣،البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ،(ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، د.تح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م ، ج٦ ، ص ٤٦٩.

[٢]المفيد ، المقنعة ، تح: مؤسسة النشر الإسلامي ، ط٢ ، د.م ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص٤٦٦ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٦ ،ص ٤١ ،ابن طاووس ، ، إقبال الأعمال ، تح: جواد قيومي ،ط١ ، مكتب الإعلام الإسلامي ، د.م ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م،ج٢ ، ص٦٤ .

لأهداف الإسلام"[١] . والقرأن الكريم حفلت آياته بأهمية بناء شخصية الإنسان إذ كان الخطاب القرآني صريحاً وواضحاً بهذا الصدد قال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ**﴾[٢]. وقال **مقاتل بن حيان**[٣] في تفسير هذه الآية : "**هو أن يؤدب الرجل المسلم نفسه واهله، فيعلمهم الخير، وينهاهم عن الشر**"[٤] . كما ورد في تفسير هذه الآية " **المؤمن مكلّف هداية أهله، وإصلاح بيته، كما هو مكلّف هداية نفسه وإصلاح قلبه** "[٥]

وقد ترجمت السنة النبوية الخطاب القرآني وأكدت أن التربية الصالحة حق الولد على الوالد، فقد قال رسول الله محمد ٦ :" **كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه...**"[٦] .وقد روي عن الإمام علي بن موسى الرضا ٧ قال:" **جاء رجل إلى النبي ٦ فقال: يا رسول الله، ما حقّ ابني هذا؟ قال ٩ : تحسن اسمه وأدبه، وضعه موضعاً**

---

[١] أبو العينين، علي خليل مصطفى ، منهجية البحث في التربية الإسلامية ، بحث منشور ، مج٨ ، العدد ٢٤، السعودية ،١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م ، ص١٠ .

[٢] التحريم آية ٦.

[٣] هو أبو سطام مقاتل بن حيان، وكان يقال له: حيان نبطي لقب ؛لأنه جاء من العراق ، مولى لبكر بن وائل بن ربيعة ويقال: مولى لبني تيم الله ، وكان ببلخ، توفي بين عام: ١٤١ – ١٥٠ هـ ، ابن مَنْدَه العبدي ، محمد بن إسحاق بن محمد ، (ت: ٣٩٥هـ / ١٠٠٥م) ، فتح الباب في الكنى والألقاب ، تح : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، ط١ ، مكتبة الكوثر / السعودية ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م ، ص١٦٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ،ج٣ ، ص٩٨٣ .

[٤] الواحدي ، علي بن أحمد بن محمد ، (ت: ٤٦٨هـ /١٠٧٦م) ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تح : عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض– أحمد محمد صيرة–أحمد عبد الغني الجمل–عبد الرحمن عويس ،ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م ،ج٤ ، ص ٣٢١ .

[٥] سيد قطب ، إبراهيم حسين الشاذلي، في ظلال القرآن الكريم ، ط٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م ، مج ٦ ، ص ٣٦١٨.

[٦]معمر ابن راشد، الجامع ،ج١١ ، ص ١١٩ ؛ أبو داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود ، (ت: ٢٠٤هـ /٨٢٠م) ، مسند أبي داود الطيالسي ، تح: محمد بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، دار هجر / مصر ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م ، ج٤ ،ص ١١٥ ؛ الطوسي ، الخلاف ،تح : علي =

حسناً " [١] ترجم رسول الله ٩ ما دعا إليه القرآن الكريم على أهل البيت ٨ بوصفهم هم الأمتداد لرسول الله ٩ في تبليغ الرسالة ، ويحملون أعباء الخلافة، ومسؤولية المحافظة على الدين وصيانة الأمة ،وعندما أشرقت الدنيا بولادة الإمام الحسين ٧ أخذ مكانة خاصة في قلب الرسول الكريم ٩، والسر في ذلك كون هذا المولود سوف يكون وريثاً للرسالة المحمدية ، والثائر في الأمة بعد الانحراف والضلالة ، والمصلح بعد الزيغ حيث قال رسول الله ٩:" **الحسن والحسين ابناي، من أحبهما أحبني، ومن أحبني أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار**"[٢]

ونستشف من هذا أن حب الرسول ٩ هو مقدّمة الطاعة وقبول الولاية ، وكان رسول الله كثير الأهتمام والأعتناء بالإمام الحسين ٧ حيث كان يصحبه معه في معظم الأوقات حتى يذكر أنه قد علّمهُ في صباه سورة التوحيد [٣] .أما تربية الإمام علي ٧ فقد وضع له اصولاً وقواعد ومنهجاً للسلوك الذي امتاز بالعفة والحكمة ، إذ زوده بوصية[٤] تعد من أروع وصايا الإسلام حيث تحمل القيم الكريمة والمثل الإنسانية التي رسم من خلالها الأسس

= الخرساني – جواد الشهرستاني –مهدي طه – مجتبى العراقي ،ط١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامى ، قم ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ج٣ ،ص ٥٩١ ؛الطبرسي ، المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف ،تح: جمع من الأساتذة ، ط١ ، مطبعة سيد الشهداء ٧ ، قم ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م ، ج١ ،ص ٦٩٣ .

[١] الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص٤٨؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٨ ، ص١١٢ ؛ابن فهد الحلي ، أحمد بن محمد ، (ت: ٨٤١هـ / ١٤٣٨م) ، عدة الداعي ونجاح الساعي ، تح: أحمد الموحدي القمي ، ط١ ، الوجداني ، قم ، د.ت ، ص ٧٦.

[٢] النسائي ، السنن الكبرى ،ج٧ ،ص ٤٥٩ ؛الكوفي ، مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع)،ج٢ ،ص٢٢٢؛ الحاكم النيسابوي ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ،ص ١٨١؛المقريزي ، تقي الدين أحمد (ت: ٨٤٥هـ /١٤٤٢م) ، إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال ،تح : محمد عبد الحميد النميسي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م ، ج٦ ، ص١١.

[٣] القرشي ، حياة الإمام الحسين (ع) ، ج١ ،ص٤٧.

[٤] ينظر : وصية الإمام علي لابنهِ الحسين ٨،ملحق رقم (١) .

التربوية وقيم التوازن والاستقامة في السلوك منها هذه الوصية :" **يا بني أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق والعدو وبالعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخاء**"[١] ، أما فاطمة الزهراء ٣ التي كانت مشروع أم قبل أن تصبح أما مع ابنائها ، بأعتبارها مارست دور الأمومة مع أبيها ٩ اذْ كانت تكنى بـ أم أبيها [٢] ، وكان بيت فاطمة ٣ نموذج البيت الخالي من الشوائب الذي يتردد به ذكر الله عز وجل حيث روى الإمام الصادق ٧ عن أجداده عن الإمام الحسن ٧ أنه قال:" **رأيت أمي فاطمة ٣ قامت في محرابها ليلة الجمعة، فلم تزل راكعة وساجدة، حتى أنفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسميهم، وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه! لم لا تدعين لنفسك، كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني! الجار ثم الدار**"[٣] فحينما يجلس أبناء فاطمة ٨ بالقرب من محرابها ليستمعوا لأذكارها، ودعائها، وتضرعها، وتسبيحاتها وخشوعها، يتعلمون منها كيف يدعون للبعيد قبل القريب، وللجار قبل أهل الدار، فقد كان كلا الأبوين على مستوى عالٍ من الروحيّة مما ينعكس على روحيات الأبناء، فيصيرون عارفين بالله عز وجل منذ نعومة أظفارهم، ويقول العلائلي[٤]" **والذي أنتهى الينا من مجموعة اخبار الحسين ٧ أن أمه عنيت ببث المثل الإسلامية الاعتقادية**

---

[١] ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول ٩ ، ص٩١ .

[٢] أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٢٩ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ،ت: حمدي بن عبد المجيد ،ط٢ ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، د.ت ، ، ج٢٢ ، ص ٣٩٧ ؛ ابن المغازلي ، علي بن محمد بن محمد ، (ت: ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) ، مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧ ، تح : أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي ، ط١ ، دار الآثار / صنعاء ، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م ،ص٤٠٧ .

[٣] الطبري الصغير، محمد بن جرير بن رستم ، (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، دلائل الإمامة ، تح: مؤسسة البعثة ، ط١ ، قم ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ؛ الصدوق ، علل الشرائع ، تح: محمد صادق بحر العلوم ، د.ط ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦م ، ج١ ، ص١٨٢ .

[٤] عبد الله بن عثمان ، تاريخ الحسين نقد وتحليل ، ط٢ ، دار الجديد ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م ، ص١٧٧ .

لتشيع في نفسه فكرة الفضيلة على أتم معانيها وأصح أوضاعها ، فإن النبي ٦ أشرف على توجيهه أيضاً في هذا الدور الذي يشعر الطفل فيه بالاستقلال ؛فالسيدة فاطمة الزهراء ٣ نّمت في نفسهِ فكرة الخير والحب المطلق والواجب ..."

فالإمام الحسين قد تربى في أحضان جده ٦ الذي اتصف بجميع مكارم الأخلاق قال تعالى : ﴿ **وَأَنكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[١] ،فهو خير الخلق جميعاً وسيد المرسلين ، كما تربى في أحضان أبيه الذي وصف بـ افصح العرب بعد النبي ٩ وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين والذي عنده علم الكتاب كما تربى في احضان أمه فاطمة الزهراء الطاهرة ٣ التي هي بإجماع المسلمين سيدة نساء أهل الجنة ، فلسنا قادرين على وصف هذه المقامات بما يفي حقها، فهم منتهى الفخر ومنتهى العزة ،والكرامة، ومع كل هذا يطهره الله تطهيرا، ويجعل مودته ولزوم اتباعه اجر الرسالة المحمدية ، قال الله تعالى﴿ **أنمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ اهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرا**﴾[٢] ، وفي قولهِ تعالى : ﴿**قُل لَّآ اسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ اجۡرًا الا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَة نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ أن ٱللَّهَ غَفُور شَكُورٌ**﴾[٣] .

المطلب الخامس :رعاية الرسول ٦ للإمام الحسين ٧ خطاب إلى قريش:

حينما ولد الإمام الحسين ٧ أخذ مكانة سامية في قلب رسول الله محمد ٦، وكان خطاب النبي واضحاً إلى قريش؛ ليبين هذه المكانة التي أتته من السماء عن طريق الوحي، فعندما جاء جبرائيل ٧ بتربة الحسين ، قال الطبراني[٤] : "**فخرج رسول الله ٦ قد احتضن حسيناً كاسف[٥] البال، مهموماً ... فخرج إلى اصحابه وهم جلوس، فقال لهم:**

---

[١] القلم :آية ٤ .

[٢] الاحزاب : آية ٣٣ .

[٣] الشورى : آية٢٣ .

[٤]المعجم الكبير ، ج٨ ،ص ٢٨٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٤ ،ص ١٩١؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ،ج٦ ،ص ٢٦٠١ .

[٥]عابس من سوء الحال ، الفراهيدي ، العين ، ج٥ ،ص ٣١٤ .

أن أمتي يقتلون هذا وفي القوم أبو بكر وعمر ، وكانا أجرأ القوم عليه، فقالا: يا نبي الله يقتلونه وهم مؤمنون؟ قال: نعم، وهذه تربته وأراهم اياها "، معناه يا أيها النبي استعد إلى ارتداد أمتك من بعدك ،فقد روي عن أم المؤمنين عائشة قالت: دخل الحسين بن علي على رسول الله ٦ وهو يوحى اليه، فقال جبرائيل: أن أمتك ستفتتن بعدك وتقتل ابنك هذا من بعدك [١] .ونتيجة هذا حملت خطابات الرسول محمد ٦ سواء كانت اقوال أو أفعال رسالة إلى قريش، وعلى سبيل الشاهد أصعد النبي محمد ٦ الحسين على المنبر وأخبرهم بأنهم سيقتلونه وبكى ! فصمتوا صمت القبور[٢] ، و تنوعت اهتمامات الرسول الكريم ٦ بالحسين ٧ منذ ولادته ، و ذكرت الروايات أن الرسول عندما ولد الحسين أجرى له مستحبات السنة من الأذان والإقامة[٣]وتسميته، وفي اليوم السابع عق عنه كبشاً و وزع لحمه على الفقراء [٤].

فهذا الذي قام به الرسول ٩ هو من قبيل تثبيت السنن لدى المسلمين ، وأنه فعل هذا الأمر بنفسه للإمام الحسين ليريهم مدى المكانة والحب الذي يحمله للإمامين الحسن والحسين ٨ وأنه يعدهما منذ الصغر ليحملا رسالة من بعدهِ ومن بعد أبيهم الإمام علي ٧ ، فكان رسول الله ٩ يأخذ معه الحسن والحسين ٨ إلى المسجد ويجلسهم إلى جانبه ويصلي ، وقد يركب احدهم على ظهره اثناء الصلاة واذا أراد المسلمون أن ينزلوهم

---

[١] الماوردي، علي بن محمد بن محمد ، (ت: ٤٥٠هـ / ١٠٥٩م) ، أعلام النبوة ، د. تح ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ،بيروت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م ، ١٣٧ .

[٢] الكوراني العاملي ، علي محمد قاسم ،الجديد في الحسين (عليه السلام) ، ط١ ، د. م ، قم ، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م ، ص٣١٦ .

[٣] **روي عن الإمام علي ٧ أنه قال :** " **من ولد له مولود ، فليؤذن في أذنه اليمنى وليقم في اليسرى ، فإن ذلك عصمة له من الشيطان ، وأنه ٦ أمرني أن يفعل ذلك بالحسن والحسين ، وأن يقرأ مع الأذان والإقامة في آذانهما فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص والمعوذتين** " ، النعمان المغربي ، دعائم الإسلام ، ج١ ، ص ١٤٧؛ المحدث النوري ، مستدرك الوسائل ، ج١٥، ص١٣٧.

[٤] روي " **أن النبي ٩ عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً** " ، أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، (ت: ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) ، سنن أبي داود ،تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ،د.ط ، =

يقول: لهم اتركوهم ، فقد روي في هذا الموضع عن عبد الله ابن مسعود قال: " **كان رسول الله ٦ يصلي، فاذ سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فاذا أرادوا أن يمنعوهما أشار اليهم: أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره. فقال من احبني فليحب هذين**" . وعن علي ٧ ، "**قال : كان رسول الله ٩ يقول : يا علي لقد اذهلني هذان الغلامان يعني الحسن والحسين ٨ أن احب بعدهما احدا ابدا ، أن ربي امرني أن احبهما واحب من يحبهما**"[١] ،وروى عمران بن حصين[٢] أن رسول الله ٩ :"**قال: يا عمران أن لكل شئ موقعا من القلب وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قط ، فقلت : كل هذا يا رسول الله ، قال : يا عمرو ما خفي عليك اكثر ، إن الله امرني بحبهما** "[٣]. وعن أبي هريرة[٤]": **قال رسول الله ٩ :من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني**"[٥] .

---

[١] ابن قولويه ، كامل الزيارات ، ص١١٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص٢٦٩

[٢] أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول الخزاعي لأزدي، اسلم عام خيبر غزا مع الرسول ٩ غزوات توفي سنة ٥٢ هـ / ٦٧٢م ، خليفة ابن خياط ، طبقات خليفة بن خياط ، ص٣١٧ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ،ج٦ ،ص ٤٠٨ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٤ ، ٢٦٩.

[٣]ابن قولويه ، كامل الزيارات ، ص١١٣ ؛ المجلسي ، بحار االأنوار ، ج٤٣ ، ص٢٦٩ .

[٤] وقيل هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، وقيل كان اسمُهُ في الجاهلية عبد شمس ، أسلم في السنة ٧ هـ / ٦٢٨م ، وكنى بأبي هريرة النبي أو الناس إلاّ أنّ هذه الكنية مأخودة من مصغر (هر) ،وقد دعاه النبي ٩ بأبي هريرة؛ لأنّه حينما كان يرعى غنمه، عثر ذات يوم على صغار هر، ووضعها في كمه، وعندما عاد بالغنم عشاء سمع النبي أصواتها فسأله عنها، فقال: صغار هر، فقا ٩: أنت أبو هريرة، ولزمه الاسم. ومات سنة ٥٨ هـ / ٦٧٨م في المدينة وكان من صحابة الرسول ٩ ، ابن اسحاق ، المغازي ، ص ٢٨٦ ؛ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح : مرزوق على إبراهيم ، ط١ ، دار الوفاء ، مصر ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ، ص٣٥ .

[٥]ابن ماجة ، سنن ابن ماجه ،ج١ ،ص ٥١ ؛ الكوفي ، مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، ج٢ ،ص ٢٤٣ ؛ أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثُنى، (ت: ٣٠٧هـ / ٩٢٠م) =

وعن أسامة بن زيد[١] قال رسول الله محمد ٩ : " **طرقت النبي ٦ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي. قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما** " [٢] .وعن أبي ذر الغفاري ٢ قال :" **أمرني رسول الله ٩ بحب الحسن والحسين ٨ أن أحبهما وأحب من يحبهما لحب رسول الله ٩ اياهما**" [٣].و كان خطاب النبي محمد ٦ يحمل في طياته رسائل تلقي الحجية على قريش خاصة والأمة الإسلامية عامة حيث كانت مضامينها إلى قريش من أجل إتمام الحجة عليهم ؛ لأن النبي مأمور كما قال تعالى : ﴿**وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾[٤] ، وأما رسالته إلى الأمة فهي أمرهم بطاعة الإمام علي والحسنين ٨، ولكن السؤال: هل قريش والأمة أخذت بكلام الرسول محمد ٦ الذي يعد سنة لابد مِن الالتزام بها ؟!

= مسند أبي يعلى ،تح : حسين سليم أسد ، ط١ ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ج١١ ، ص ٧٨ .

[١] ابن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى أبو زيد المدني مولى النبي ٩ ويقال: إنه من قبيلة كلب من اليمن ، توفي سنة ٥٣ هـ / ٦٧٨م وكان له يوم مات بضع وسبعون سنة، البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٢ ،ص ٢٠ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٦ ، ص٧٤.

[٢] ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٧ ، ص٥١٢ ؛الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٦ ،ص ١١٨ .

[٣] ابن قولويه ، كامل الزيارات ، ص١١٣؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٠٧ ،ص١٠.

[٤] الأعراف :آية ١٦٤.

المبحث الثاني :خطاب الإمام الحسين ٧في الشيخين

المطلب الأول :وفاة الرسول ٦ وأنقلاب الأمة:

تـوفي رسـول الله ٩ فـي اليـوم الثـامن والعشـرين مـن صـفر سـنة ١١هـ[١] / ٦٣٣موفي رواية أخرى أن وفاته كانت في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة نفسها[٢] وقد توفي رسول الله ٩ورأسه في حجر الإمام علي ٧ وفقاً لما ذكرته المصادر فعن الشعبي[٣] **قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي** "[٤] . وقد تضاربت الروايات في مكان وجود أبي بكر عندما توفى رسول الله ٦ لكن المشهور في الأخبار حسب ما روي عن عائشة "**أن رسول ٩ مات وابو بكر بالسنح**[٥] "[٦]

---

[١] المفيد ، الإرشاد ، ج١ ، ص ١٨٩ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٦ ، ص٢؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج١ ،ص ٤٧.

[٢] ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص٢٠٩ ؛ الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٣٩؛ المسعودي ، اثبات وصية، ص٨٠ ؛ ابن زبر الربعي ، محمد بن عبد الله بن أحمد ، (ت: ٣٧٩هـ / ٩٨٩م) ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تح : عبد الله أحمد سليمان الحمد ،ط١ ، دار العاصمة ،الرياض، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م ، ج١ ،ص ٨٥ .

[٣]أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد من شعب همدان من أهل الكوفة كان فقيهاً وشاعراً، توفي سنة ١٠٩ هـ / ٧٢٧م ، ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ،ص ٢٥٩ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٥ ،ص ١٨٥.

[٤] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص ٢٠٢ ؛ محب الدين الطبري ، أحمد بن عبد الله بن محمد ، (ت: ٦٩٤هـ /١٢٩٥م) ، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ، د. تح، ط١ ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ /١٩٣٧م ،ص٧٢ ؛ الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر ، (ت: ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : حسام الدين القدسي ، ط١ ، مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م ، ج٩ ،ص ٣٦ .

[٥] هي منازل بني الحارث ابن الخزرج أطم من آطام المدينة ، بينها وبين منزل رسول الله ٩ ميل حيث يسكنها أهل أبي بكر . البكري ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ج٣ ،ص ٧٦٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٣٢٥ .

[٦] البخاري ، صحيح البخاري ، ج٥ ،ص ٦ ؛ اللالكائي ، هبة الله بن الحسن بن منصور، (ت: ٤١٨هـ / ١٠٢٧م) ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة تح : أحمد بن سعد بن حمدان ، ط٨ ، دار طيبة ، السعودية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م ، ج٧ ،ص ١٣٦٣ .

وبينما كان الإمام علي ٧ وبنو هاشم يجهزون مراسم دفن النبي محمد ٦ روي عن ابن عباس قال : "... **والله لتوفي رسول الله وإنه لمستند إلى صدر علي. وهو الذي غسله وأخي الفضل بن عباس**[١] **وأبى أبي أن يحضر [اي العباس بن عبد المطلب!]**"[٢]. وفي الجهة المقابلة كان هناك اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة[٣] ، فعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال: " **إن النبي ٩ لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، فقالوا :نولي هذا الأمر بعد محمد ٩ سعد بن عبادة**[٤] ..."[٥] . لقد اخرجوا سعد بن عبادة وهو مريض ، وقال : لابنه أو بعض من بني عمه إني لأقدر

---

[١]الفضل بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. ، يكنى أبو عبد الله ،ويقال يكنى أبو محمد ،واستشهد بالشام يوم أجنادين في جمادى الآخرة سنة ١٣هـ / ٦٣٤م ، ويقال: استشهد يوم مرج الصفر في جمادى الأولى من السنة نفسها ، بينما قيل ذهب الشام مجاهداً فمات بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ١٨هـ / ٦٣٩م وذلك في خلافة عمر بن الخطاب.، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ،ص ٤١ ؛ خليفة بن خياط ، طبقات خليفة بن خياط ، ص٥٤٧.

[٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد ، (ت: ٨٠٤هـ /١٤٠٢م) ، التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، تح : دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ، ط١ ، دار النوادر، دمشق ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م ، ج٢١ ، ص ٦٣٠ .

[٣] هو كل بناء سقفت به صفة أو شبهها مما يكون بارزاً، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها ، وتقع سقيفة بني ساعدة في المدينة في حي الأنصار في الشمال الغربي من المسجد النبوي على بعد (٢٠٦م) ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٣ ،ص ٢٢٨-٢٢٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ،ص ١٥٥ ؛ عبد الغني ، محمد لياس ، تاريخ المدينة المنورة المصور ،ط١ ، الرشيد ، السعودية ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، ص١١٨.

[٤] أبو ثابت سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن الخزرج بن ساعدة من الأنصار ، وقد شهد بيعة العقبة مع السبعين من الأنصار ، وكان احد النقباء الأثني عشر ، وشهد مع رسول الله ٦ معركة أحد ،كذلك الخندق ،وتوفي سنة ١٥ هـ / ٦٣٦م ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ،ص ٢٧٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، ج٢ ، ص ٨٦ .

[٥] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ،ص ٤٦٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص ٢٨١ ؛ الجواهري ، ٥٦.

على الكلام بصوت يسمعه جميع المجتمعين من الأنصار في السقيفة لهذا كان ابنهُ قيس[١] يسمع كلامهُ ويحفظه يرفع به صوته ليُسمِع قومه، فكان من كلامه ، **أن قال : "إن لكم سابقة إلى الدين ، وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب ، إن رسول الله ٩ ، لبث في قومه بضع عشرة سنة ، يدعوهم إلى عبادة الرحمن ، وخلع الاوثان ، فما آمن به من قومه ... ثم توفاه الله تعالى ، وهو عنكم راضٍ ، وبكم قرير عين ، فشدوا يديكم بهذا الأمر ، فإنكم أحق الناس وأولاهم به فأجابوه بأجمعهم: أن قد وفقت في الرأي وأصبت في القول، ولن نعدو ما رأيت، ونوليك هذا الأمر، فإنك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضا ثم إنهم ترادوا الكلام[اي: تحاوروا]!** "[٢] فيما أبت مهاجرة قريش فقالت: **"نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأولون ونحن عشيرته وأولياؤه فعلام تنازعوننا هذا الأمر بعده"؟ فاقترحت طائفة [من الأنصار]منهم أن يجيبوهم: منّا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا الأمر أبداً فقال: سعد بن عبادة حين سمعها هذا أول الوهن"**[٣] وهكذا تداول حشد الأنصار الأمر فيما بينهم قبل أن يلتحق بهم أعلام المهاجرين ، ولنا أن نتساءل : ماهي الأسباب التي أدت إلى قيام الأنصار بهذه السرعة لعقد اجتماع ولم يوارا جسد النبي ٩ بعد ؟!من الممكن القول إن قيام الأنصار بقيادة سعد بن عبادة بهذا الاجتماع هو حبهم للسلطة ! أو قد يكون اجتماع الأنصار كردةٍ فعل على اجتماع قريش

---

[١] هو أبو عبيد الله قيس بن سعد بن عبادة بن دليم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج سكن الكوفة قدمها مع علي بن أبي طالب توفي في المدينة سنة ١١٩هـ / ٧٣٧م ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ،ص ٣١- ١٢١؛ الرازي ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، (ت: ٣٢٧هـ / ٩٣٩م) ، الجرح والتعديل ، د.تح ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٢٧١ هـ /١٩٥٢ م ، ج٧ ، ص٩٩ .

[٢] الطبري ، تاريخ الرسال والملوك ،ج٣ ،ص٢١٨؛ الجواهري ، أحمد بن عبد العزيز ، (ت: ٣٢٣هـ / ٩٣٥م) ، السقيفة وفدك ،تح : محمد هادي الأميني ، ط٢ ، شركة الكتبي ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ،ص٥٦.

[٣] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ،ص ٢١٩ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغ ، ج٢ ، ص٣٧.

قبل وفاة الرسول ٩ من أجل تدارس نقل السلطة إليهم بعد وفاته ، اذ إن القوم لا يريدون اجتماع النبوة والخلافة في بني هاشم.

واننا نرى ان نرجح الأمر الثاني هو الأصح؛ لأن هناك اجتماع قريش قبل وفاة الرسول ٦ من أجل نقل السلطة وحصرها بيد قريش وإبعاد الإمام علي ٧ عنها، وقد ظهر ذلك جلياً عندما دار الحوار بين رسول محمد ٦ و جابر بن مسعود عندما أكمل حجة الوداع[١] إذ قال له :" **يا بن مسعود قد قرب الاجل ونعيت الي نفسي فمن لذلك بعدي ؟ فاقبلت اعد عليه رجلاً رجلاً ، فبكى رسول الله ٩ ثم قال ثكلتك الثواكل فأين أنت عن علي بن أبي طالب لم لا تقدمه على الخلق اجمعين** ..." [٢] .ويمكن أن نستنتج من خطاب رسول الله ٦ أنه عارف بما يدور في نفوس القوم إضافة إلى أنه اراد تبليغ رسالة تتضمن من هو أهل للخلافة ؛ و قد عمل الإعلام القرشي على الترويج إلى شخصية قرشية من أجل أعدادها حتى تكون الأذهان مستعدة إلى تقبل فكرة من يتولى الأمور بعد رسول الله ٩ ، وهناك قرائن تاريخية توضح حالة الترقب لدى القوم من أجل نقل السلطة قبيل وفاة الرسول محمد ٦ فعن نعمان بن بشير الأنصاري[٣] قال :" **لما ثقل رسول الله ٩ تكلم الناس فيمن يقوم بالامر بعده، فقال قوم: أبو بكر، وقال قوم: أبيّ بن كعب قال**

---

[١]الحجّة الوحيدة الّتي حجّها النبي محمد ٩ بعد الهجرة الى المدينة المنورة ، وقد سيمت بهذا الاسم ؛لأن الرسول لم يحج بعدها اذ توفي رسول الله ٩ بعدها بشهور، وقد أطلق عليها أسماء عديدة منها حجّة البلاغ وحجة الإسلام . الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، (ت: ٢٠٧هـ / ٨٢٣م)، المغازي ، تح: مارسدن جونس ، ط٣ ، دار الأعلمي، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،ج٣ ،ص ١٠٨٨-١٠٨٩؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص ١٣٠ ؛ابن هشام ،السيرة النبوية ،ج٢ ،ص ٦٠٦ .

[٢] القمي ، علي بن إبراهيم بن هاشم ، (ت: ٣٢٩ هـ / ٩٤١م) ، تفسير القمي ، تح: طيب الموسوي ، ط٣ ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم ،١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م ، ج١ ،ص ١٧٥ ؛ المجلسي ، بحار االأنوار ، ج٣٧ ،ص ٣٤٥.

[٣] أبو عبدالله النعمان بن بشير الخزرجي أول مولود أنصاري في الهجرة كان والي الكوفة حتى هلاك معاوية بن أبي سفيان ، وعندما تولى يزيد بن معاوية عزلهُ عن الكوفة التي وولي ٣ عبيد الله بن زيد الذي كان والياً على البصرة أيضاً ، عندما سمع ان الإمام الحسين ٧ ارسل بن عمه مسلم بن عقيل ٧ وولى النعمان حمص في بلاد الشام حيث قتل فيه سنة ٦٤هـ / ٦٨٤م ، ابن عساكر ، =

النعمان بن بشير: فأتيت فقلت: يا أبي، الناس قد ذكروا أن رسول الله ٩ يستخلف أبا بكر أو إياك ..."[١] ومن القرائن التي تؤكد أن اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة جاء لما كان يدور في نوادي قريش ومجالسها ما أكده عمر ابن الخطاب عندما قال :**خُبِرنا حين توفى الله نبيه ٩ وتخلفت الأنصار عنا بأجمعها في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر**"[٢] .ومن خلال النص نرى أنه كان هناك اجتماع من قبل قريش من أجل اتفاقية هدفها ابعاد بني هاشم من تولي السلطة من بعد رسول محمد ٦ ، وهذا الأمر لم يرض به الأنصار، وقد قالوا بأعلى أصواتهم عندما قالوا للمهاجرين " **فقالت الأنصار- أو بعض الأنصار، لا نبايع الا علياً**"[٣] .وعند العودة إلى أحداث السقيفة ونتيجة اجتماع الأنصار وصل الخبر إلى عمر ابن الخطاب والذي أوصل الخبر هو معن بن عدي! [٤] الذي قال لعمر، قم فقال: عمر إني عنك مشغول ! فذكر له ما يجري في السقيفة من اجتماع، ففزع عمر، وتوجه إلى بيت النبي محمد ٦، فوجد أبا بكر في الدار، والإمام علي٧ يجهز برسول الله ٩ فقال عمر إلى أبي بكر قم معي، فقال : أبو بكر إني مشغول فحدثهُ بالحادثة فخرجا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة [٥]." **فلقيا ابا عبيدة**

= تاريخ دمشق ج٢٧، ص٥٨، ج٦٢، ص١١٥ ؛ ابن أبي الخير ، أحمد بن عبد الله ، (ت٩٢٣هـ / ١٥١٧م) ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح: عبد الفتاح أبو غدة ، ط٥ ، دار البشائر ، حلب / بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ،ص٤٠٢.

[١] ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج٥ ،ص١٢ .

[٢] ابن حبان ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، تح: عزيز بك وجماعة من العلماء ، ط٣ ، الكتب الثقافية الثقافية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م ، ج٢ ، ص ٤٢١ .

[٣] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص١٧٨.

[٤]معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام ، أحد الرجلين اللذين لقيا أبو بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بني ساعدة فقالا: لا عليكم إن لا تقربوهم واقضوا أمركم! وقتل في خلافة أبي بكر في يوم اليمامة ، أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ،ص ٣٥٤.

[٥] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ،ص ٢١٨ ؛الجواهري ، السقيفة وفدك ، ٥٦ .

بن الجراح [١] **فتماشوا اليهم ثلاثتهم** ..."[٢] و يروي البخاري[٣] ما جرى حينما قربوا من سقيفة بني ساعدة فيقول :" **فلما دنونا منهم، لقينا منهم [اي من الأنصار]رجلين صالحين ، فذكرا ما تمالا عليه القوم، فقالا: اين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم!**". أما الأخبار بما دار من احداث في السقيفة بين بعض المهاجرين والأنصار مشهورة ، والجدير بالذكر أنه عندما أنتُخِبَ أبو بكر صاحب ذلك خلاف شديد حتى ذكرت المصادر قيام الحباب بن المنذر[٤] وهو من الأنصار استلال سيفهِ على من حضر من المهاجرين، وقيام سعد ابن عبادة بجر عمر بن الخطاب من لحيتهِ[٥] ،و في ذلك الوقت دخلت قبيلة بني أسلم المرتبطة بالمهاجرين وملأ أفرادها الأزقة فأقسموا الولاء لابي بكر، وقد روى

---

[١] عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن كنانة القرشي اشتهر بكنيته ونسبه إلى جده، فيقال: أبو عبيدة بن الجراح ،أول من بايع أبو بكر ودعوا بعض الناس إلى بيعته، وكان أحد الأمراء في عهد أبي بكر الذين فتحوا دمشق ! ولما ولي عمر بن الخطاب الخلافة ، ولى بلاد الشام وعزل خالد ابن الوليد ، ومات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ / ٦٣٩م في خلافة عمر بن الخطاب ،ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ٢٦٩ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ،ج١ ، ص٥٧٩؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،ج٢ ، ص ٧٩٢ ؛ ابن الأثير أسد الغابة في معرفة الصحابة ،ج٣ ،ص ١٢٥ .

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٣ ، ص٢١٩ ؛النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج١٩ ،ص٣١ .

[٣] صحيح البخاري ، ج٨ ، ص١٦٨ .

[٤]أبو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام المدني الأنصاري من بني جشم بن الخزرج ، شهد معركة بدر و يوم السقيفة ، مات في خلافة عمر بن الخطاب ، ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٤٢٧ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٣ ، ص٩٠ .

[٥] ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٩٠م) الامامة والسياسة ، تح: طه محمد الزيني ، ط١ ، مؤسسة الحلبي ، د.م ، د. ت ، ج١ ، ص١٧ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ،ص ٢٢٠-٢٢٣ .

الطبري [١]" **أن أسلم**[٢] **اقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك، فبايعوا أبا بكر، فكان عمر يقول: ما هو الا أن رأيت أسلم، فأيقنت بالنصر!** [٣] ". بعد ما كان من مجريات تولى أبوبكر الخلافة التي وصفها عمر ابن الخطاب بقوله : "**أن بيعة أبي بكر كانت فلتة فوقى الله شرها** "[٤].

ويمكن أن نستنتج مما سبق من أحداث بعد وفاة الرسول ٩ أنها لم تكن وليدة الساعة، وإنما كانت نتيجة لما كان يدور في مجالس قريش ، وأنهم كانوا لا يريدون أن تجتمع النبوة والخلافة في بيت بني هاشم، وهذا ما صرح به عمر بن الخطاب إلى ابن عباس عندما قال :" **يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة، فيكون بجحا بجحا [اي فخراً لبني هاشم دون غيرهم]، لعلكم تقولون: إن أبا بكر فعل ذلك، لا والله ولكن أبا بكر ... ولو جعلها لكم ما نفعكم مع قربكم**"[٥] أما سعد بن عبادة وابنه قيس كان هدفهما من هذا الاجتماع هو إرجاع الحق إلى اصحابه وهو إعطاء الخلافة إلى علي ٧ كيف يقودون أنقلاباً وهم الذي قال عنهم رسول الله ٦ :" **اللهم اجعل صلواتك، ورحمتك على آل**

---

[١] تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٢٢٢.

[٢] قبيلة أسلم قبيلة من قبائل الأعراب التي تسكن البادية حول المدينة دخلوا المدينة ليتماروا منه(اي لتأخذ الطعام من المدينة إلى محلّ سكناها) فشهدوا بيعة أبي بكر، فأنفذ إليهم عمر، واستدعاهم، وقال لهم: خذوا بالحظ من المعونة على بيعة خليفة رسول الله واخرجوا إلى الناس واحشروهم ليبايعوا، فمن امتنع فاضربوا لقد رأيت الأعراب تحزّموا، واتّشحوا بالأُزر الصنعانية، وأخذوا بأيديهم الخشب وخرجوا حتّى خبطوا الناس خبطاً، وجاءوا بهم مكرهين إلى البيعة ، وهذه القبيلة من الاعراب المنافقين روي عكرمة "**في قوله {وممن حولكم من الأعراب} قال: جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار**" المفيد ، الجمل ، تح: جماعة من أعلام المؤرخين ، ط٢ ، مكتبة الداوري ،قم ، د.ت، ص٥٩ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٤ ،ص ٢٧٣ .

[٣] هنا ستوقف الباحث مجموعة اسئلة : كيف قدمت قبيلة اسلم بهذه السرعة ؟ هل كان هناك اتفاق مسبق ؟ لماذا بمجرد وصولها بايعت أبابكر من دون سماع الطرف الثاني (الأنصار)؟ ولماذا يقول عمر ابن الخطاب عندما وصلت أسلم أيقنت النصر ؟

[٤]البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص٥٨٣ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٢٠٥.

[٥] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ،ص٢٢٢.

سعد بن عبادة " [١] أليس رسول الله ٩ كلامهُ من كلام الله وعلمه من علم الله فبهذا يكون رسول ٦ أعلم بماذا يحدث في المستقبل إضافة إلى ذلك كيف يشارك سعد ين عبادة في اقصاء من هو احق بالأمر ، وهو الذي يقول في الغدير:

وعلـــــي إمامنـــــا وإمـــــام	لســـوانا أتـــى بـــه التنزيـــل
يـوم قـال النبـي مَـن كنـت مـولاه	فهـــذا مـــولاه خطـــب جليـــل
إنّ مـــا قالـــه النبـــي علـــى الأمّـــة	حـــتم مـــا فيـــه قـــال وقيـــل[٢]

أوليس قيس بن سعد من كبار شيعة الإمام علي ٧ يتحدث عن حبه، وولائه، وهو معه في كل حروبه [٣] ويضاف إلى ذلك أن ما دار في السقيفة من اختيار للخليفة الأول لم يكن بحضور جميع المهاجرين، فلم يتحقق مبدأ الشورى حسب ما ذكر في التاريخ ، وخلال سير الأحداث عندما علم عمر بلغ أبا بكر أحدث نوع من الإقصاء إلى المهاجرين بصورة عامة والإمام علي ٧ بصورة خاصة، وقد طبقت الأحكام العرفية داخل المدينة ،وإنتزعت البيعة بالقوة من الناس عندما قدمت قبيلة أسلم تلك القبيلة التي عرفت بالإعراب المنافقين ،ولعلهُ كان هناك اتفاقٌ مسبق على نزع البيعة بالقوة وقد كان هذا واضحاً في كلام عمر بن الخطاب عندما قال لهم :(فمن امتنع فأضربوا ، وجاءوا بهم مكرهين إلى البيعة)[٤] ،وحتى تتضح الرؤية لم يكن قدومهم من دون اتفاق فكيف تأكد عمر أنه النصر عندما شاهدهم ! فكان بالأحرى لهذه القبيلة المشاركة بمراسيم دفن النبي ٩ بدل الذهاب وأخذ البيعة بالقوة من الناس ! إن ما جرى في السقيفة من الأحداث ،وما نتج عنها هو فاقد الشرعية التي أكدها عمر ابن الخطاب عندما قال : أن بيعة أبي بكر كانت فلتة، فوقى الله شرها.

---

[١] ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج٢٤ ، ص ٢٢٢.

[٢] المفيد ، أقسام المولى ، تح: مهدي نجف ، ط٢ ، دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ،ص٣٧.

[٣]ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٠ ،ص ١١٢ .

[٤] المفيد ، الجمل ، ص ٥٩.

المطلب الثاني :خطاب الإمام الحسين ٧ في الخليفة الأول :

عن الإمام علي ابن أبي طالب ٧ قال :" لما استخلف ابو بكر[سنة١١هـ/ ٦٣٣[١]] صعد المنبر في يوم الجمعة ، وقد تهيأ الحسن والحسين ٨ للجمعة ، فسبق الحسين ، فأنتهى إلى أبي بكر وهو على المنبر ، فقال له : هذا منبر أبي لا منبر أبيك فبكى أبو بكر وقال : صدقت هذا منبر أبيك لا منبر أبي . فدخل علي ابن أبي طالب ٧ على تلك الحالة ، فقال ما يبكيك يا أبا بكر ؟! فقال له القوم : قال الحسين ٧ كذا وكذا ، فقال علي ٧ يا أبابكر ! إن الغلام يثغر[٢] في سبع سنين ، ويتحلم في أربع عشر ، ويستكمل طولهُ في أربع وعشرين ، ويستكمل عقله في ثمان وعشرين سنة ، فما كان بعد ذلك فأنما هو بالتجارب "[٣].

يتبين من هذا الخطاب مايلي :

قبل الدخول في خطاب الإمام الحسين ٧ مع الخليفة الأول وتحليله ، لابد من التنويه أنه وردت في بعض المصادر التاريخية[٤] أن الذي قام بهذا الخطاب هو الإمام الحسن

---

[١] اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ، (ت: ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، تح: عبد الأمير مهنا ، ط١ ، مطبعة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ج٢ ، ص ١١ .

[٢] وتعني لا شيء في سن صبي لم يثغر أي لم تسقط سنه بعد ، وروي عن جابر ليس في سن الصبي شيء إذا لم يثغر، ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج١ ،ص ٢١٣؛ المطرزي ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ، (ت: ٦١٠هـ / ١٢١٤ م) ، المغرب ، د.تح ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، د.م ، د.ت، ص ٦٧ .

[٣] ابن الأشعث الكوفي ، محمد بن محمد الكوفي ، (من أعلام القرن الرابع الهجري) الجعفريات والأشعثيات،د.تح ،ط١، مكتبة نينوى الحديثة، طهران ، د.ت ، ص ٢١٢-٢١٣ (باب مايوجب الصبر) ؛ الجواهري ، ، السقيفة وفدك ، ٦٩؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، ج٤ ، ص ٧٠ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج٦ ،ص ٤٣ ؛ المحدث النوري ، مستدرك الوسائل ، ج١٥ ،ص ١٦٥ (مع اختلاف بسيط في الالفاظ).

[٤] روي "**عن هشام بن عروة عن أن أبو بكر خطب يوما فجاء الحسن فصعد إليه المنبر فقال انزل عن منبر أبي ...**" ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ،ص ٣٠٠ ، ابن عساكر ، =

٧ ، وربما حصل تصحيف[١] بالأسم إذ لم يكن هناك تنقيط على الحروف [٢] ونتيجة ذلك حدث اختلاط بين الأسماء ، ونتيجة الذي قام بهذا الخطاب هو الإمام الحسين ٧ .

يبدأ الشطر الأول من الرواية بعبارة إن أبا بكر لما استخلف صعد المنبر في يوم الجمعة وإن الإمام الحسين ٧ انتهى إليه وهو على المنبر وقال :له ما قالهً ، والسؤال هنا: هل حصل هذا الفعل في أول جمعة من خلافة أبي بكر أو أن الراوي له دوافع أراد أن يؤكدها خلال تغير الزمان الذي قال فيه الإمام هذا الخطاب ؟ ونحن نرجح ارجح ابدال للزمان من خلال عدة امور اولها : أن الراوي أراد التقليل من حجم الخطاب من خلال جعل ما قام به الحسين رد فعل عفوي من قبل طفل صغير اجتاز الجموع حتى وصل لأبي بكر وقال له ما قال ،فقد فشل الراوي في مقوم الزمان الذي استبدله، والدليل على ذلك أن الرواية تقول إن الإمام علي ٧ وولديه الحسن والحسين ٨ كانوا حاضرين وإن الحسين سبق الحسن ولكن من الثابت أن الإمام علي ٧ قد اعتزل القوم بعد وفاة الرسول

= تاريخ دمشق ، ج٣٠ ، ص٣٠٧ ؛ السيوطي ، جامع الأحاديث ، تح: على جمعة ، ،ط ١، د،م ، د.ت ، ج٢٤ ، ص ٣٧٧ ؛ التقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام ، (ت: ٩٧٥هـ / ١٥٤٢م) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،تح : بكري حياني – صفوة السقا ،ط٥ ، مؤسسة الرسالة ،د.م ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ج٥ ، ص ٦١٦ .

[١] أن يخطأ في لفظة من حيث اللغة اي تغير للفظ والمعنى ، الفراهيدي ، العين ج١ ، ص ٢٥؛ نكري ، عبد النبي بن عبد الرسول ، (من أعلام القرن الثاني عشر) ، دستور العلماء ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ج١ ، ص٢٠٤.

[٢] قيل: أول من وضع النقاط على الحروف هو أبو الاسود الدؤلي في عهد من الإمام علي (عليه السلام) حيث هو الذي امر بذلك ، ورد أنه " **أبو العباس المبرد، قال: أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود، وقد سئل أبو الأسود عمّن نهج له الطريق، فقال: تلقيته عن علي بن أبي طالب** " . ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ،تح : عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض ،ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م ، ج٣ ،ص ٤٥٦.

٩ ، وأنشغل بجمع القرآن الكريم وعلى حد قول أبو نعيم[١] لأصبهاني [١] " **لما قبض الرسول ٩ اقسمت، أو حلفت أن لا اضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن**" وذكرالسيوطي[٢] أنه: " **لما مات رسول الله ٩ آليت ألا آخذ علي ردائي حتى أجمع القرآن. فجمعه**" . وإن الإمام علي ٧ لم يخرج لبيعة أبي بكر إلا بعد بضعة أشهر ، فمن ذلك ماروته عائشة "... **فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ٩ ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ، ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس ... فاطمة فلما توفيت أستنكر علي وجوه الناس فألتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر**"[٣] . وفي رواية أخرى ذكرها أبو الفداء [٤]: " **لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة، وذلك بعد ستة أشهر لموت أبيها ٩** " كما أكدت روايات أخرى "**أن كل بني هاشم اعتزلوا القوم**" [٥] من خلال ما ذكرناه من ادلة تاريخية فأننا نرجح أن الإمام علي والحسن والحسين ٨ لم يحضروا في أول جمعة بعد تولي أبي بكر الخلافة ،وقد أشار مرتضى العاملي [٦] إلى أن صلاتهم ٨ لم تنقطع عن المسجد فهم يحضرون للصلاة مع عدم ملازمتهم لإمام الجمعة ، ولكن كخطاب دار بين الإمام الحسين ٧ وأبي بكر وما تلاه من حوار بين الإمام علي ٧ والخليفة ممكن أن يكون ذلك قد حدث بعد مدة من استخلاف أبي بكر .

---

[١] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج١ ،ص ٦٧ .

[٢] الإتقان في علوم القرآن ، ج١ ، ص ٢٠٤ .

[٣] البخاري ، صحيح البخاري ، ١٣٩ ؛ مسلم النيسابوري صحيح مسلم،ج٣ ، ص١٣٨٠ .

[٤] المختصر في أخبار البشر، ج١ ، ص ٥٦-٥٧.

[٥] قالت عائشة: "**كم مكثت فاطمة بعد النبي ٩ ؟ قال: ستة أشهر ، فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي رضي الله عنه حتى ماتت فاطمة ٣ ؟ قال: ولا أحد من بني هاشم...**" البيهقي ، السنن الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م ، ج٦ ، ص٤٨٩ .

[٦] سيرة الحسين ٧ في الحديث والتاريخ ، ج٧ ،ص ١١.

وأما قول الإمام الحسين ٧ لأبي بكر: "**هذا منبر أبي لا منبر أبيك ...**"[١] لقد قام الإمام الحسين هنا وهو امام بقيامه أو قعوده كما قال ذلك رسول الله ٩ في حديثهِ الشريف "" **ابناي هذان امامان قاما أو قعدا** " [٢] ، ليلقي الحجة على القوم مذكرا إياهم بما قال جده رسول الله ٩ بحق أبيه ٧ مستثمرا ما بقي له من أدلة في قلوب المؤمنين من حديث الدار [٣] مرورا بواقعه الغدير[٤] واختار الإمام الحسين ٧ المكان المناسب لإلقاء حجته على أبي بكر فسار إليه وهو جالس على منبر رسول الله ٩ لما للمنبر من أهميةٍ كبيرة فهو الوسيلة الإعلامية الوحيدة في ذلك الوقت التي يتم من خلالها تبليغ

---

[١] ابن الأشعث الكوفي ، الجعفريات ، ص٢١٢-٢١٣ .

[٢] المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص٣٠ ؛ ابن زهرة الحلبي ، حمزة بن علي ، (ت: ٥٨٥هـ / ١١٨٩م) ، غنية النزوع ، إبراهيم البهادري ، ط١ ، محرم حرام ، قم ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، ص٢٩٩ .

[٣] من أحاديث الرسول ٩ في السنة الثالثة للبعثة التي تدل على خلافة الإمام علي ٧ عندما أمر الله نبيه ٩ بإبلاغ لعشيرته الأقربين حيث جمع النبي محمد ٩ أقرباءه من بني عبدالمطلب و أمر علياً ٧ أن يعمل لهم طعاماً و شرأبو، وبعد ذلك عرض عليهم الإسلام ونصب علياً وصياً وخليفة عليهم من بعده، "... **إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا**" ،الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٣١٨-٣٢١ ؛البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تح : عبد الرزاق المهدي ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م ، ج٣ ،ص ٤٨٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص ٦٦١.

[٤] من الأحداث التاريخية في سيره الأمة الاسلامية عندما قام رسول الله بعد رجوعه من حجة الوداع في سنة ١٠ هـ / ٦٣٢م ، حيث توقف في منطقة غدير – خم ، عندما ابلغ المسلمين خطاب السماء، في سورة المائدة :٦٧قال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ** ﴾ بتنصيب الإمام علي ٧ أمام على المسلمين ،روي "**عن سعيد بن جبير انه قال: كان رسول الله ٩ نازلا بغدير خم فأمر بالمكان الذي كان نازلاً فيه أن يكنس ما كان فيه من حجارة، أو شوك أو غير ذلك، ثم دعا الناس فكلمهم، ثم أخذ بيد علي فقال: يا آيأيهاا الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه** ..." فقال عمر ابن الخطاب له هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن، ومؤمنة، ابن جعفر الأنصاري ، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ، (ت: ١٨٠هـ / ٧٩٦م) ، حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني ،تح : =

الناس أو إرشادهم أو حثهم أو استنفارهم لاي أمر ،وقد بين رسول الله ٩ تلك الأهمية للمنبر من خلال أقواله؛ ومنها " **منبري هذا على ترعة[١] من ترع الجنة** " [٢]، و: " **من حلف على منبري آثماً تبوأ مقعده من النار**"[٣] ومن البديهي أنه كان المنبر يمتلك حضورا تشريعاً في مخيلة الأمة ؛لأنه يمثل تاريخ رسول الله ٩ في الوحي وأداء الرسالة ،فكان المضمون الكامن في خطابه أنه كان للمنبر مالكٌ ومتصرف فعلام اعتليتموه فإذا لم يكن لكم حقٌّ في المنبر، فليس لكم في ما دون المنبر ، فمن لا يصلح للسطلة التشريعية لا يصلح لغيرها من السلطات التي تبنى عليها تنفيذ الأحكام من دون معرفهُ بها وهذا ما دعانا إلى القول : إن ما قام به الإمام الحسين ٧ ليس مشاكسة طفل أو مغامرة مراهق، بل كان خطاب إمام؛ لذلك اخبت له السامعون ،والحقيقة كان واجب أهل البيت ٨تضمين في خطاباتهم الحجج التي تدحض مزاعم القوم ؛ ونتيجة ذلك بقوا مدرجين على قوائم الاغتيال والقتل حيث يسمعون الحسين ٧ يتفوه بهذه الحجة العجيبة ، وكيف سيأمنون منه قريش بعد ما يكبر وتكبر معه حجيته !، وهذا كان واضحاً في خطاب الإمام علي ٧ عندما قال :" **اللهم إني استعديك على قريش ، فأنهم أضمروا لرسولك صلى الله عليه واله ضروباً من الشر والغدر ، فعجزوا عنها ، وحلت بينهم**

= عمر بن رفود بن رفيد ، ط١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م ، ص ٥٢٤ ؛ ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج٢ ، ص ٢٦٢ (مع اختلاف بسيط في المعنى) ؛ ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٦ ، ص ٣٧٢ ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٩٤.

[١] يقال: هي الدرجة، ويقال: هي الباب، كأنه قال: إن منبري على باب من أبواب الجنة، الفراهيدي ، العين ،ج٢ ، ص٦٧ .

[٢] ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ،ج١٥ ، ص ٥٠٥ .

[٣] إبن انس، أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن عامر ، (ت: ١٧٩هـ / ٧٩٥م) ، الموطأ ،تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م ، ج١ ، ص٧٢٧.

وبينها ، فكانت لوجبة[١] بي ، والدائرة علي[٢]. اللهم احفظ حسناً وحسيناً ، ولا تمكن فجرة قريش منهما ما دمت حياً فاذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شيء شهيد"[٣] .

أما قول الإمام الحسين ٧ من خلال خطابهِ (أنزل عن منبر أبي) حيث أراد الإمام الحسين التأكيد على أن هذا المنبر ليس من حق أبي بكر وأنما هو منبر رسول الله ، وقد أشار رسول الله في عديد من أحاديثه الى أن الحسين ٧ ابنه ومنها " **الحسن والحسين ابناي، من احبهما احبني**" [٤] وبهذا يكون من مقاصد الإمام ٧ أن الناس تنسب إلى آبائهم إلا أبناء فاطمة ٨ قد نسبهم الرسول ٩ لنفسه كما صرحت السنة المتواترة الشريفة [٥] ، وقد وافقه أبو بكر من دون تردد وأشفعه بالبكاء، وأما أن يكون مقصد الحسين أن هذا منبر أبيه علي ٧ ، وكأنه يستحضر غدير خم وخطاب النبي محمد ٩ عندما قال : "**فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**"[٦] ،حيث أراد الإمام الحسين ٧ من هذا إيصال رسالة حتى تزداد الحجة عليهم ، وهنا يستوقفنا سؤال : هل كان أبو بكر عارفاً بمقاصد الإمام الحسين ؟ ونرجح أن أبا بكر كان عارفا بمقاصد الحسين ٧ ولكنه إذا رد عليه سيفتح على نفسه باباً يستحضر من خلاله الإمام الحسين أمام الناس ما تناسوه ونبذوه وراء ظهورهم ! فكان المخرج من

---

[١] السقطة مع الهدة، أو صوت الساقط فتسمع له هدة ، ، الفيروزأبودى ، محمد بن يعقوب بن محمد ، (ت: ٨١٧هـ / ١٤١٤م) ، القاموس المحيط ،تح : مكتب تحقيق التراث ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م ، ص١٤١؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٤ ، ص ٣٣٨ .

[٢] أي بمعنى فيجعل الدائرة عليهم أي الدولة بالغلبة والنصر ، القاضي عياض ، مشارق االأنوار على صحاح الآثار ، ج١ ، ص ٢٦٣ .

[٣] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢٠ ، ص ٢٩٨ .

[٤] الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ،ص ١٨١ .

[٥] روية عن اسامه بن زيد عن أبيه قال رسول الله ٩ " ... **هذان ابناي، وابنا ابنتي، اللهم إنك تعلم إني أحبهما، فأحبهما**" ، ابن أبي شيبة ، مسند ابن أبي شيبة ، ج١ ،ص ١٢٥ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٦ ،ص ١١٨ .

[٦] ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص ٥٨٦ ؛ الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج٢ ،ص ٢٧٥.

قبل أبي بكر أن تبقى العبارة على حالها (صدقت أنه منبر ابيك) بما تحملها كلمة (الأب) من بضبابية أفضل بكثير من إظهار معرفته بمقاصد الإمام الحسين ٧ ، ولكن الحسين على كلا المعنيين من كلمة(الأب) سواء كان رسول الله ٩ أو الإمام علي ٧ قد أحكم حجته ؛ لأن المسلمين يعرفون جيداً قول رسول الله محمد ٩ "**يا علي أنا وأنت ابوا هذه الأمة** "[١] . ومع فقد الأب الأول رسول الله ٩ من الطبيعي أن يؤول أمر الأمة بأبوتها إلى الشخص الثاني حصراً وهو الإمام علي ٧ ونستخلص من ذلك انه لم يكن خطاب الإمام الحسين موقفا شخصياً أوموقف طفل يلهو تغير عليه فجأة خطيب المنبر فقام بعفوية باعتراض ، ولكن كان هذا خطاب إمام قام أو قعد .

ثم إن الرواية تذكر دخول الإمام علي٧ على أبي بكر وهو في تلك الحالة فقال ما يبكيك يا أبا بكر؟، فهل بكى أبو بكر لتذكر رسول الله ٩ أم أن الخطاب ذكره بأنه مغتصب حق من هو أولى منه؟

أما فيما يخص رد الإمام علي ٧ فكان كلاما عاما ليس فيه أي ذكر للحسين ٧ حيث حدد مراحل عمر الإنسان وكيفية تمامية خلقه بدءاً من السنين السبع إلى الاحتلام إلى استكمال الطول إلى استكمال العقل إلى اكتساب التجارب ، وبهذا لم يكن الإمام الحسين ٧ المقصود ؛ لأن الامام علياً ٧ لا يرد خطاب القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عندما جعل الحسين ٧ وأهل البيت من المطهرين[٢] ، ولا ينسى علي ٧ عندما قام النبي في بيعة الرضوان[١] وقبل ببيعة

---

[١] الصدوق ، الأمالي ،ص ٧٥٥ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص٣٢٢ . وقد ورد في بعض المصادر بألفاظ مختلفة "**قال رسول ٩ : حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده** " ، ابن المغازلي ، مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ص٩٨ ؛ الخوارزمي ، المناقب ، تح :مالك المحمودي ، ط٢ ،د.م ، ١٤١١هـ /١٩٩١م، ص٣٢١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢ ، ص٣٠٨ .

[٢] روي عن أنس بن مالك قال : ان النبي ٩ "**أنه كان يمر على باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح، فيقول: الصلاة يا أهل البيت، {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت}[الأحزاب: آية ٣٣]** " ، وقد نزلت هذه آية في رسول الله ٩ وعلي وفاطمة والحسن

الإمامين الحسنين ٨، " **وكان من برهان كمالهما وحجة اختصاص الله تعالى لهما بيعة رسول الله لهما ، ... ولم يبايع صبياً في ظاهر الحال غيرهما**" [٢] . ولو قلنا بقاعدة (فرض المحال ليس بمحال) فإن الإمام الحسين ٧ كان صغيراً في زمن الأول لكن كبر في زمن الخليفة الثاني فماهو الداعي إلى أن يكرر الخطاب على ملء من الناس ؟

وحسب رأيي إن خطاب الإمام الحسين ٧ قد حمل بعدا إعلامياً واضحاً من خلال القاء حجة جده وأبيه ٨ ونفسهِ على الناس .

المطلب الثالث: **خطاب الإمام الحسين ٧ في الخليفة الثاني** :

والحسين ٨ ، أبو داود الطيالسي ، أبي داود الطيالسي ، ، ج٣ ،ص٥٣٩؛ ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٧٦١ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ،ص١٣ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٧ ،ص ٩١.

[١] بيعة الرضوان أو الشجرة حيث بايعه اصحابه رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) بالإضافة الى الحسنين (عليهما السلام) ولم يبايع قط صغير إلا هما، في السنة ٦هـ / ٦٢٨م تحت الشجرة التي ذكرت في القرآن الكريم في سورة الفتح الآية ١٨ قال تعالى: ﴿ **لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا**﴾ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣، ص٦٩ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ،ص ٦٣٢؛ ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج٥ ،ص ١٣٣.

[٢] المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ،ص ٢٩؛ قطب الدين الراوندي ، الخرائج والجرائح ، تح: مؤسسة الإمام المهدي ،ط١ ، العلمية ، قم ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ج٢ ،ص ٨٩٠ .

روي عن عبد الله بن كعب[١] أن حسين بن علي ٧ قام إلى عمر[٢] وهو على منبر رسول الله ٩ يوم الجمعة فقال: أنزل عن منبر جدي، فقال عمر عنه: تأخر يا ابن أخي قال: وأخذ حسين ٧ برداء عمر فلم يزل يجبذه[٣] ويقول: أنزل عن منبر جدي، وتردد عليه حتى قطع خطبته ونزل عن المنبر، وأقام الصلاة، فلما صلى ارسل إلى الحسين ٧ فلما جاءه قال: يا ابن أخي من أمرك بالذي صنعت؟ قال الحسين ٧ ما أمرني به أحد، ثلاث مرات، كل ذلك يقول: ما أمرني به أحد، قال عمر ... أو لي؟ ولم يزد على ذلك، وحسين ٧ يومئذ دون المحتلم [٤]

يتبين من هذا الخطاب مايلي :

كرر الإمام الحسين ٧ خطابه بعد سنتين مع الخليفة الثاني مما يدل على وحدة منهجه ؛ لأن أبابكر هو من أوصل عمر بن الخطاب إلى الخلافة عن طريق الوصية

---

[١] أبو فضالة عبد الله بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين السلمي الأنصاري و روي عن ابن عباس والزهري هو من الثقات مات سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبد الملك، ابن سعد ، الطبقات ، ج٥، ص٢٠٩ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ،ج٥، ص١٤٢.

[٢] استخلف عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى ، يوم الثلاثاء لليلتين بقيا من جمادى الاخر، وقيل لسبع بقين منه سنة ١٣هـ / ٦٣٥م . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٦.

[٣] جبذ الشيء مثل فجبذني رجل من خلفي اي شده اليه ، ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة ،ج١ ،ص ٢٦٤ ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب ، ج١ ،ص٢٣٥.

[٤] ابن سعد ، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، تح: محمد بن صامل ،ط١ ، مكتبة الصديق ، الطائف، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م ،ج١ ،ص٣٤٩؛ العجلي ، تاريخ الثقات،١١٩ ؛ عمر ابن شبة ، زيد بن عبيدة ، (ت: ٢٦٢هـ / ٨٧٦م) ، تاريخ المدينة ، تح: فهيم محمد شلتوت ، ط١ ، حبيب محمود أحمد ، جدة ، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م، ج٣ ،ص ٧٩٨ ؛ بحشل الواسطي ، أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب ، (ت: ٢٩٢هـ / ٩٠٥م) ، تاريخ واسط ، تح : كوركيس عواد ، ط١ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م ، ص٢٠٣ ؛ الكوفي ، مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، ج٢ ،ص ٢٥٦ ؛ الدارقطني ، العلل الواردة في الأحاديث النبوية ،تح : محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، دار طيبة ، الرياض، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ،ج٢ ،ص ١٢٥؛ الطوسي ، الأمالي ، ٧٠٣ ؛ الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت ، (ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧١م) ، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف،ط١،دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م، ج١ ،ص ٤٧١ ؛ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٤ ،ص١٧٥؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ،ص ٢٠١ ؛ ابن العديم ، ج٦، ص٢٥٨٤ .

كما روي عن أم المؤمنين عائشة " **كان عثمان يكتب وصية أبي بكر فاغمي على أبي بكر، فجعل عثمان يكتب فكتب عمر، فلما أفاق قال: ما كتبت؟ قال: كتبت عمر قال: كتبت الذي أردت أن امرك به ...**"[١]

وبما أن الخليفة الأول قد اقر للإمام الحسين ٧ بأن هذا المنبر هو لأبيه ، فتكون خلافة عمر بن الخطاب المستندة على الوصية من الخليفة الأول المقر بأن المنبر ليس له تكون غير شرعية فكان خطاب الإمام الحسين ٧ تحدياً لسطلة الخلافة مع اقتران الشجاعة بشخصية الإمام الحسين ٧ منذ صباه .

في الشطر الثاني من الرواية اختلفت صيغة الخطاب عما كانت عليه مع الخليفة الأول فقد استخدم الإمام الحركة مع القول ؛ اذ قام بجذب الخليفة الثاني من ثيابهِ حتى قطع الخطبة ، وفقاً لما رواه الطبرسي [٢]: " **عن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله ٩ فذكر في خطبته أنه اولى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أنفُسِهِمْ** "ومن هنا أراد الإمام الحسين ٧ أن يوضح للناس ويذكرهم بحديث رسول الله ٩ في غدير خم عندما قال: " **يا ايها الناس أن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين اولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ...**"[٣] وإن الإمام الحسين ٧ قال للخليفة الثاني: أنزل عن منبر جدي ، ولم يقل منبر أبي ، ويعلل ذلك العاملي[٤] بأنه من الممكن أن الخليفة يتهم الإمام علي ٧ بأنه هو الذي دفعه بالقيام بذلك .

---

[١]عمر بن شبة ، تاريخ المدينة ، ج٢ ،ص ٦٦٧ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٢٤ ؛الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ،ص ٤٢٩.

[٢] الاحتجاج ، ج٢ ، ص١٣ .

[٣]ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م) ،البداية والنهاية ، د. تح ،ط١ ، دار الفكر ، د. م ، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٦ م، ج٧ ، ص٣٤٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج٩ ،ص ١٦٤؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ص١٨٩ .

[٤]سيرة الحسين ٧ في الحديث والتاريخ ، ج٧ ، ص١٥ .

وفي الشطر الثالث من الرواية عندما قال عمر: تأخر يا ابن أخي ، فالأولى بالخليفة ألا يخاطب الحسين بهذه اللهجة ،وهو الذي كان يرى رسول الله ٩ يطيل سجوده؛لأن الحسين كان يعتلي ظهره ، [١]، ويراه ينزل ،عن منبره ويقطع خطبتهُ، ويحضن الإمام الحسين ٧ [٢] .

في الشطر الأخير من الرواية نرى الخليفة الثاني يسأل الحسين من علمك هذا ؟! ويتبين لنا من ردّه فعل عمر بن الخطاب أنه أراد إدانة علياً ٧ بتعليمه ولده أساليب التشويش على خطبته ؛لأن هناك من ذكر أنه كان الإمام علي حاضرا فقال: له لم آمره ، فكان موقف الإمام الحسين٧ واضحاً بأنه لم يعلمني بذلك أحد، ولم يجرؤ الخليفة الثاني على تكذيب الحسين ٧ ، ولعله ساعتها تذكر موقف أبي بكر معه، فحذا حذوه، ونزل عن المنبر، وأكمل صلاته وأجلس الحسين ٧ إلى جانب المنبر "**وقال : سمعت نبيكم يقول : احفظوني في عترتي وذريتي من حفظني فيهم حفظه الله ، إلا لعنة الله على من اذاني فيهم ! ثلاثا**" [٣] فيكون الحسين ٧ قد استل من عمر عمق مقام ذرية آل محمد في دين الله من خلال ما أقدم عليه عمر بن الخطاب من فعل، ونستدل أن ما قام به الحسين ٧ لم يكن تصرف غلام صغير غلبته شقوته غير مدرك للتصرفات ، ومن يجرؤ من المسلمين أن يقول ذلك ؟ وقول الله تعالى: فيهم ﴿ **فِي بُيُوتٍ اذِنَ ٱللَّهُ أن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡآصَالِ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَاقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَايتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡابۡصَٰرُ**﴾[٤] [١].وهو الذي نزلت فيه اية التطهير ، فاذن هذا خطابٌ من عاقل راشد

---

[١] ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج٤٥ ، ص٦١٣ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ،ج١ ،ص٣٦٦ ؛الحاكم النيسابوري ،ج٣ ،ص ١٨١.

[٢] الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٦ ،ص ١٢٢ ؛ ابن حبان ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تح : شعيب الأرنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ج١٣ ، ص٤٠٣.

[٣] الطوسي ، الأمالي ، ص٧٠٣ ؛ الإربلي ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج٢ ،ص٤٢ .

[٤] النور : آية ٣٦-٣٧.

، بل ارشد الأمة من بعد أبيه وجده ٨ ولم يكن خطاب الإمام خطاباً غوغائيا[٢] أو وليد الصدفة إنما كان خطاب إمام كان يسمع حفيف اجنحة جبرائيل ٧ عند فراشه ، وكان يراه بعينه، و ما صكت مسامعه عندما أخذ جده رسول الله ٩ بيد علياً ٧ ونادى بصوت عالٍ وكل الملأ يسمع من أن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى من المؤمنين من أنفسهم ، فمن كنت مولاهُ، فعلي مولاه وكررها ٩ ثلاث مرات إلى نهاية الوصية [٣]. فقام الحاضرون يهنئون علياً ٧ ووقف عمر بن الخطاب وقال : "**هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة**"[٤].

وأنشد حسأن بن ثابت[٥] يوم غدير خم وقال :

يناديهمُ يومَ الغدير نبيُّهم	بِخُمٍّ فأسمعْ بالرَّسول مناديا
فقال : فمن مولاكم ونبيكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولأنا وأنت نبينا	و لم تلق منا في الولاية عاصيا
فقالَ له :قم يا عليُّ فإنني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

---

[١] "**عن أبي جعفر ٧ في قوله" (في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) قال هي بيوت الأنبياء وبيت علي ٧ منها** " ، القمي ، تفسير القمي ، ج٢ ،ص ١٠٤ ؛ الفيض الكاشاني ، محمد محسن بن مرتضى ، (ت: ١٠٩١هـ / ١٦٨٠م) ، التفسير الصافي ، تح : حسين الأعلمي ، ط٢ ، مؤسسة الهادي ، قم ،١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، ج٣ ، ص ٤٣٦ .

[٢] الغوغاء : السفلة من الناس اي كثرة لكثرة لغَطهم وصياحهم ، الفراهيدي .العين ،ج٤ ،ص٤٥٧.

[٣]ابن بكار الضبي ، عباس بن الوليد ، (ت: ٢٢٢هـ / ٨٣٧م) ، أخبار الوافدين ، تح : سكينة الشهأبي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م ،ص ٢٣ ؛ ابن المغازلي ، مناقب ، ص٤٤ ؛محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٦٧ .

[٤] ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص ٥٦٩؛ ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٦ ،ص٣٧٢.

[٥] أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد الانصاري من أصحاب النبي توفي حسان بن ثابت رحمه الله قبل الأربعين في خلافة علي، ابن سابور البغوي ، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، (ت: ٣١٧هـ / ٩٢٩م) ، معجم الصحابة ، تح : محمد الأمين بن محمد الجكني ، ط١ ، مكتبة دار البيان ،الكويت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، ج٢ ، ص ١٥٠ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج١ ص٢٥١ – ٣٤١.

فمــنْ كنــتُ مــولاه فهــذا وليُّــه فكونــوا لــه أنصــارَ صــدقٍ مواليــا
هنـــاك دعـــا اللهـــم والِ وليَّـــه وكــن بالــذي عــادى عليّــاً معاديــا
ويـا رب فانصـر ناصـريه لنصـرهم إمـام الهـدى كالبـدر يجلـو الـدياجيا[١]
ويـا رب فاخـذل خاذليـه وكـن لهـم إذا وقفـوا يـوم الحسـاب مكافيـا[٢]

لقد أقام الحسين ٧ الحَجة سواء قال منبر أباه أو منبر جده ؛ لأن رسول الله ٩ قد أكد هذا الأمر بقولة "**يا علي أنا وأنت ابوا هذه الأمة**"[٣] **أو قوله ٩ "حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده**"[٤] .

---

[١] دجا: هي الظلمة. يقال: دجا الليل يدجو دجوا. وليلة داجية. وكذا أدجى الليل وتدجى. ودياجي الليل: حنادسه، كأنه جمع ديجاة،الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج٦، ص٢٣٣٤.

[٢] الهلالـي ، كتـاب سـليم بـن قـيس الهلالـي ، ص٣٥٦؛الطبـري الصـغير، المسترشـد ، تـح: أحمـد المحمودي ، ط١ ، سلمان الفارسي ، قم ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ص٤٦٩ ؛ الصدوق ، الأمالي ، ٦٧٠ ؛ المفيد ، أقسام المولى ، ٣٥ ؛ السيوطي ، الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار ، د.تح ، ط١ ، د.م ،د.ت ، ص١٩؛ الأميني ، عبد الحسين أحمد ، (ت: ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ، الغدير ، ط٤ ، الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ج٢ ، ٢ص٣٥ .

[٣] الصدوق ، معاني الأخبار ، ص٥٢ .

[٤] الطوسي ، الأمالي ،ص٣٣٤-٣٣٥؛ ابن المغازلي ، مناقب ،ص ٩٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢ ،ص ٣٠٨ .

المبحث الثالث :خطاب الإمام الحسين ٧ رؤية مستقبلية للثورة

المطلب الأول :الصحابي أبو ذر الغفاري ٢ وضريبة المبدئية:

هو جندب بن جنادة ، وقيل جندب بن السكن ، وقيل جندب بن عبد الله وكنيته أبو ذر أشهر من اسمه [١] ،وعندما سمع أن هناك نبيا في مكة ما لبث أن هاجر اليه ويعد من أهل السابقة إلى الإسلام [٢] ، كان رجلا شجاعا لا تأخذه في الله لومة لائم من الذين ثبتوا مع رسول الله ٩ [٣] . وقد مدحه النبي محمد ٩ في أكثر من موضع ومنها: " **ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر**"[٤] وعنه ٩ "**أبو ذر في أمتي شبيه عيسى بن مريم في زهده**"[٥] .حتى صار موضع احترام المسلمين كافة زمن النبي ٩ ولم يلبث بعد وفاة الرسول الأعظم ٩ أن وجد نفسه مهمشاً؛ بسبب الحق الذي آمن به[٦] ولم يقتصر الأمر على ذلك ؛ بل صدر أمر في زمن الخليفة الثالث[٧] بإبعاده عن المدينة إلى الشام، ويقول ابن أبي الحديد "[٨] في هذا الموضع:" **إن**

---

[١] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ،ص ١٦٥ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج١ ،ص ٢٥٢.

[٢] ابن حبان ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، ج١٦ ،ص٣٨٥؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٣ ، ص ٣٤ .

[٣]أبو نعيم الاصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج١ ، ص ١٥٦.

[٤] ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة ،ج١ ، ص ٤٧؛ ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج٣٦، ص ٥٦.

[٥] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج١ ،ص ٢٥٥؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٦،ص٩٦.

[٦]الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ، (ت: ٩٦٦هـ / ١٥٥٩م) ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، د.تح ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، د.ت، ج٢ ، ص ٢٦٨ .

[٧]أستخلاف عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية في يوم السبت غرة المحرم سنة ٢٤ هـ\ ٦٤٤م وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمانى عشرة أو سبع عشرة خلت من ذى الحجة سنة ٣٥هـ\ ٦٥٥م، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٥٣؛ المكي ، محمد بن أحمد ، (ت: ٨٣٢هـ\١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تح:محمد عبد القادر ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ\١٩٩٨م،ج١،ص٩٨.

[٨]شرح نهج البلاغة ، ج٨ ،ص ٢٥٦.

عثمان لما اعطى مروان بن الحكم[١] وغيره بيوت الاموال واختص زيد بن ثابت[٢] بشئ منها جعل أبو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع : بشر الكافرين بعذاب أليم، ويرفع بذلك صوته ... فقال عثمان : قد كثر أذاك لي وتولعك باصحابي ، الحق بالشام . فأخرجه اليها" ومالبث أن هيج الشام على معاوية بن أبي سفيان واحبط عليه تحقيق مخططاته ثم اعاده إلى المدينة ضَاقَ بِهِ ذَرْعا الخليفة الثالث فاصدر أمراً لا رجوع عنه أن هو ينفى إلى الربذة[٣] وأشفع قراره هذا بمنع المسلمين أن يودعوه وأوكل إلى مروان بن الحكم تنفيذ ذلك، فاخبت الناس لقرار السلطة الا علياً والحسنين و عقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر وكان بين هؤلاء ومروان كلام، وكان فحواه أن لا يوجد في الإسلام حكم يقضي بنفي مسلم موحد من أصحاب النبي ٩ ذنبه الوحيد كان أماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر ليس الا مما ادى رجوع مروان غاضبا إلى الخليفة الثالث، فقال: الإمام علي ٧ ودعوا أخاكم ، ثم التفت إلى الحسنين ٨ فقال ودعوا عمكم ،

---

[١] أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي القريشي ، ابوه طريد رسول الله ٩ الذي ارجعة الخليفة الثالث ولم يرده الخليفة الأول ولا الثاني ، كان مروان كاتب الخليفة الثالث مات بدمشق لهلال شهر رمضان سنة ٦٥هـ / ٦٨٥م، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص ١٧٥؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٧ ،ص ٣٦٨؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٥٨؛ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٧،ص٢٣٦ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ ،ص ١٣٩.

[٢] أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار ، و كان له دور في بيعة الخليفة الأول ،وكان مع الجمهرة التي قصد بيت علي وفاطمة ٨ حين جمع الحطب وأضرمت النار ودفع الباب وعصرت بضعه النبي ٩ وأسقط جنينها ! ، وكان الخليفة الثاني يستخلفه عندما يسافر وعندما يرجع يقطع لهُ حديقة من نخل المدينة ، وفي زمن الخليفة الثالث كان والي بيت المال! و مات سنة ٥١هـ / ٦٧١م . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٨ ، ص٣٧٣؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص ٥٨٦؛ابن سابور البغوي ، معجم الصحابة ، ج٢ ، ص٤٧٥؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٣ ،ص ١٣٥؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد ، د.ط ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ /١٩٧٦ م ، ج٤ ، ص ٤٩٤-٤٩٥.

[٣] أرض تبعد عن المدينة المنورة ثلاثة أيام، وليست معمورة تقع على طريق الحجاز ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ،ص ٢٤ .

فتكلم الحاضرون حتى وصلت النوبة إلى الإمام الحسين ٧ [١] " **فقال : يا عمَّاه ، أن الله تعالى قادر أن يغيِّر ما قد يرى والله كلَّ يوم هو في شأن ، وقد منَعَك القوم دنياهم ، ومنعتهم دينَك ، فما أغناك عمَّا منعوك ، واحوجهم إلى ما منعتهم ! فاسال الله الصبرَ والنصرَ واستعذ به من الجشع[٢] والجزع[٣] ، فإن الصبرَ من الدين والكرم ، وإن الجشع لا يُقدّم رزقاً ، والجزع لا يؤخِّر اجلاً**" [٤] .

وتلاحظ من خطاب الإمام الحسين عدة امور هي :

يبدأ الإمام الحسين ٧ خطابه بكلمة يا عمَّاه حيث جعل منه ٢ أخاً لأبيه و هذه الأخوة التي كرسها رسول الله ٦ في مؤاخاته لعليٍّ ٧ ،فقد روي في هذا الموضع من الأخبار الثابتة **عن ابن عمر، قال: آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين الناسِ حتَّى لم يَبْقَ إلاَّ عليٌّ، فقال: يا رسولَ الله، فمَنْ أَخِي؟ قال: «أَنْتَ أَخِي في الدُّنْيَا والآخِرَةِ"**[٥] . إذ إن المضمون الكامن الذي أرادهُ الإمام الحسين ٧ أن يبلغ بابي ذر ٢ منتهى العز والشرف ،وكان خطاب الإمام يقول لابي ذر إنك خسرت رؤيتنا لكنك اخٌ

---

[١]ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص١٧١-١٧٢؛البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص ٥٤٢-٥٤٣؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٦٨-٦٩؛ الجواهري ، السقيفة وفدك ، ص ٧٨؛المفيد ، الأمالي ، ص١٢٢؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٨ ،ص٢٥٢ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٨ ،ص٣٠١.

[٢]يعني الحرص الشديد . القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، ج١ ،ص ٤٥٨.

[٣] الهم والفراق ، الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٣٥٥.

[٤] الجواهري ، السقيفة وفدك ،ص٧٩؛ الكليني ، الكافي ،ج٨ ، ص٢٠٧ ؛ ابن أبي الحديد ، ج٨ ،ص ٢٥٤؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، تح : مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) ، ط١ ، نشاط اصفهان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، ج٢٦ ،ص ٣٩٤.

[٥] الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١٣ ، ص١٩٨؛الحاكم النيسابوري ، ج٣، ص١٦؛ الشجري الجرجاني ، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل ، (ت:٤٩٩هـ \ ١١٠٦م) ، ترتيب الأمالي الخميسية ، تح : محمد حسن ،ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٢٢ هـ \ ٢٠٠١ م ،ج١ ، ص١٨٥.

لأبي وعمٌ لي ولأخي، وبما أن أبي قسيم الجنة والنار [١]، وأنا وأخي سيدا شباب أهل الجنة [٢] فهل يتخلى الإخوة في ذلك الموقف عن أخيهم ؟ وهل يترك سيد شباب أهل الجنة عمهم ؟ و لو كان خطاب الإمام الحسين ٧ تلك الكلمة لكفى بها سلوى لأبي ذر ٢ في غربته ؛لأ نها كانت تحمل في طياتها أن ابا ذر حليفُ الحقِ وصديق الهدى، ثم أردف قائلا :: إن الله تعالى قادر أن يغيِّر ما قد يرى والله كلَّ يوم هو في شأن ، فلعله يقصد يا ابا ذر إن كان همك دين الله تعالى فالله تكفل بذلك قال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾[٣] ، ورسول الله ٩ يقول "**ليبلغن هذا الأمر[الدين] ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مَدَر ولا وبر الادخلهُ الله الدين بعز عزيز أو بذل ذليل..**"[٤]

واستخدم الإمام الحسين خطابه من القرآن الكريم والسنة النبوية ؛ لأنه لن يستطيع أحد أن يخمد هذا الدين لو اجتمعت أقطار السماوات والأرض على أن يطفئوا دين الله لما استطاعوا ، ثم يكمل الحسين ٧ خطابه؛ وكأنه يقصد أن للحق جولات وللباطل جولة وقد وعد الله عز وجل أن يرث عباده الصالحين الأرض قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ** ﴾ [٥] هذا الزمن ليس بشيء عند الله عزَّ وجل ؛ لأن العاقبة للمتقين [٦]، ولعله كان مقصد الإمام ٧ كن على

---

[١] القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى،تح: حمد بن محمد بن محمد ،ط١ ، دار الفكر، د.م ، ١٤٠٩ هـ /١٩٨٨ ،ج١ ، ص ٣٣٨؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٣ ،ص ١٥٢؛ابن حجر الهيثمي ، أحمد بن محمد بن علي ، (ت: ٩٧٤هـ / ١٥٦٧م) ، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، تح : عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ،ج٢ ، ص٣٩٦.

[٢] ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج٢ ،ص ٧٧١ ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجه ، ج١ ،ص ٤٤؛ الحميري القمي ، قرب الاسناد ، ص١١١ .

[٣] الحجرات : آية ٩ .

[٤] ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج٤ ،ص١٠٣.

[٥] الانبياء : آية ١٠٥.

[٦] قال تعالى ﴿ **تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ**﴾. القصص : آية ٨٣.

ثقة يا أبا ذر إن دينا نبذت وأنت محافظ عليه سوف يوكل الله له من ينهض به حتى تملأ الأرض قسطا وعدلاً بعد هذا الجور والظلم .

وفي الشطر الثاني من خطاب الإمام الحسين لعله أراد أن يبين لأبي ذر ٢ السبب فيما هو فيه حيث نبذوه عن دنياهم ونبذهم عن دينه، وخطاب الإمام الحسين ٧ دقيق جداً، فقد روى ابن منقذ[١]أن" **عثمان بن عفان ارسل إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بصرة فيها نفقة على يد عبد له، وقال: إن قبلها فأنت حر. فإتاه بها، فلم يقبلها. فقال: اقبلها يرحمك الله فإن فيها عتقي. فقال: أن كان فيها عتقك ففيها رقي. وأبي أن يقبلها**". وهنا أكد الإمام الحسين ٧ على حقيقة أن ابا ذر ليس من صنف الناس الذين يبيعون ويشرون في دين الله ،وكان نتيجة ذلك أن منعوه عن الدنيا التي كان يرتع في خيراتها أبناء الطلقاء وغيرهم، وعلى سبيل المثال: أعطى الخليفة الثالث إلى أبي سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة الف من بيت المال ، ووهب له أيضا خمس غنائم أفريقيا [٢] .

وفي الشطر الثالث يقول ٧ "فاسأل الله الصبرَ والنصرَ واستعذ به من الجشع والجزع ، فيمكن أن نفهم من المضمون الظاهر لمقصد الإمام ٧ بالصبر ؛ لأن النفي بهذه الطريقة يحتاج إلى مزيد من الصبر، ونكران الذات ،لكن ما معنى أن يسأل ربه النصر ؟ ولعل الإمام ٧ يقصد أن هناك معركة تدور لابد أن ينتصر فيها أحد، والنصر هنا ليس بالمفهوم الدنيوي المادي الذي يعني الغلبة الآنية، بل كان مقصد الإمام ٧ الكامن أن النصر حالة الفلاح الذي يمثل الظفر وإدراك المبتغى [٣] حيث لا فلاح من دون إيمان كما أنه لا فلاح بلا عمل صالح قال تعالى: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ**

---

[١]أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد ، (ت: ٥٨٤هـ /١١٨٨م) ، لباب الآداب، تح : أحمد محمد شاكر ، ط٢ ، مكتبة السنة، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ص٣٠٥؛ الامين ، أعيان الشيعة ،ج٤ ،٢٣١.

[٢] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ،٥٨٠؛ ابن أبي الحديد ، شرح النهج البلاغة ، ج١ ، ص١٩٩.

[٣] المناوي ، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ، (ت: ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م)، التوقيف على مهمات التعاريف ، د.تح ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م ، ص٢٦٤.

هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[١] ، وبهذا يكون الإمام الحسين ٧ قد وضع أبا ذر ٢ في معسكر الإيمان الصافي الذي يقابلهُ معسكرات متعددة، ومن يكون في هذا المعسكر لابد أن يتمسك بربه الذي يهبه الصبر أولا ثم ،استحلاب النصر من مر الصبر ؛ ليمثل للأمة أن رجلاً واحدا يستطيع أن يقوم بما لا تقوم به رهطٌ من الرجال ، ويمكن القول إن ابا ذر ٢كان منتصراً لدينه ولم يُثنيهِ عن عزمه أي شيء وحتى عقاب النفي.

نستنتج من كل ما سبق أن خطاب الإمام الحسين ٧ في تلك اللحظات التاريخية شهادة من إمام في هذه الأمة على تراكمات أدت إلى انحراف خطير في مسار الإسلام كاد يؤدي بالدين نفسه وهو ما أوجب في النهاية إلى أن ينهض الإمام الحسين ٧ وأثمر صبر أبي ذر نصراً للدين ولا يمكن لأحد أن يصادره ،وبهذا فإن ما حدث من نفي وموته وحيداً كان مصداقاً لقول رسول الله ٩ : "**رحم الله أبا ذر يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده**" [٢] .

المطلب الثاني :خطاب الإمام الحسين ٧ التعبوي في معركة صفين:

ما إن وضعت حرب الجمل[٣] أوزارها حتى بدأت صفين[٤] التي استلزمت مقدمات تعبوية حيث اشترك الإمام الحسين فيها مع أبيه واخيه ٨ ، فقام خطيباً في الناس فقال :" **يا أهل الكوفة أنتم الأحبة الكرماء، والشعار دون الدثار، جدّوا في إطفاء ما دثر بينكم،**

---

[١] البقرة : آية ٥.

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ،ص ١٠٧ ؛ابن حزم الأندلسي ، جوامع السيرة النبوية ، د.تح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،د.ت ، ٢٠١ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ،ج٥ ، ص٢٢٢.

[٣]هي المعركة الأولى في زمن خلافة الإمام علي ٧ بينه وبين الناكثين للبيعة في السنة ٣٦هـ / ٦٥٧م في منطقة الخُرَيبَة من نواحي البصرة ،وسيمت بهذه الاسم نسبة الى الجمل التي كانت عائشة بنت أبي بكر تمتطي وكانت نتيجة هذه خسارة اصحاب الجمل وانتصار جيش الإمام علي ٧ ، البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ،ص٢٢٢-٢٤٦، الدينوري، الأخبار الطوال ، ص١٦٤ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٤ ، ص٥٠١ ؛ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ،ص ٣٦٣.

[٤] هي المعركة التي حدثت بين جيش أمير المؤمنين علي ٧ ومعاوية بن أبي سفيان وجيشه الذي عُرف بـ القاسطين من جهة أخرى في سنة ٣٧هـ / ٦٥٨م في منطقة صفين بقرب الرقة وانتهت بالتحكيم ، أستشهد من اصحاب الإمام علي ٧ الصحابي الجليل عمار بن ياسر وغيره من الصحابة ،=

وتسهيل ما توعّر[١] عليكم، ألا أن الحرب شرّها ذريع[٢] ، وطعمها فظيع، وهي جرع متحسَّاة [٣] ، فمن أخذ لها اهبّتها، واستعدّ لها عدّتها، ولم يألم كلومها[٤] قبل حلولها، فذاك صاحبها، ومن عاجلها قبل أوان فرصتها، واستبصار سعيه فيها، فذاك قمن[٥] ألا ينفع قومه، وأن يهلك نفسه، نسأل الله بقوته أن يدعمكم بألفئهِ"[٦] .

يتبين من هذا الخطاب ما يلي :

أن الإمام الحسين ٧بدأ خطابهُ بمدح سامعيه حيث وصفهم بالأحبة الكرماء ويكون المقصد بالكرم أوسع شمولاً من عطاء المال ، لعل الإمام ٧ يقصد الكرامة والشرف الذي بينه القرآن الكريم في خطاب ملكة سبأ بلقيس الذي وجهه لقومها قال تعالى: ﴿ **قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ** ﴾[٧] وهم في نظر أهل البيت ٨ شعار الذي هو يلي الجسد [٨]، فيحفظه من كل سوء ، والدثار يعني الثياب التي تعلو الشعار كما وصفها الفارابي [٩] ، و الناس يستخدمونه لأجل المظهر والزينة أمام بعضهم

= الصابي، هلال بن المحسن بن إبراهيم ، (ت: ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، ط١ ، مكتبة الأعيان ، د. م ، د. ت، ص ٢٤٨ ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص١٩١-١٩٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٣،ص٤١٤.

[١]تعني: تعسّر ولم يكن سهلا ، الفارابي، إسحاق بن إبراهيم ،(ت:٣٥٠هـ/ ٩٦١م)،معجم ديوان الأدب، تح : أحمد مختار ، ط١ ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م ، ج٣ ،ص ٢٨٥.

[٢]اي سريع ، الحَمِيدي ، تفسير غريب ،ص٥٠ .

[٣]يقصد بها عمل في مهلة اي قليلا قليلا ، ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، ج٣ ، ص٤٧٧.

[٤] اي ا ،بمعنى ضرب الحرب اي الجراح . الرازي ، مختار الصحاح ، ص٢٧٢.

[٥] يقصد السريع . الهروي ، تهذيب اللغة ،ج٩ ، ص١٦٣.

[٦] المنقري ، وقعة صفين ،ص١١٤؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج٣ ،ص ١٨٦.

[٧] النمل : آية ٢٩ .

[٨]ابن سيده ، المخصص ، تح : خليل إبراهم جفال ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ، ج١ ،ص ٢٦٠ .

[٩] تاج اللغة وصحاح العربية ، ج٢ ، ص ٦٥٥ .

بعض [١] الوصف أجاد في مدح أصحابهم ومحبيهم ، فهم يشكلون شعاراً عالياً لرفع الحق ، فإن في السامعين رجالاً قل ما يجود بهم التاريخ أمثال مالك الأشتر ٢ الذي يقول عنه رسول الله ٦ المؤمن أو المؤتمن [٢] وهاشم المِرقال [٣] الذي قال عنه الإمام الصادق ٧ من الخمسة من قريش الذين شهدوا صفين ، وفرسان ربيعة ورجال همدان بالاضافة إلى الأنصار الذين هم بيضة الإسلام [٤] لعل الإمام ٧ أراد أن يستنهضهم لإحياء ما اندثر، بينهم وتسهيل ما تعسر عليهم ، فهو يرى أن كثيراً من شعائر الإسلام قد اندثرت ،أو تكاد أن تختفي ، وأهمها الولاية لأولياءالله ،والتبري من أعداء الله، والتمسك بالحق بعد معرفته، وبذلك إشارة منه ٧ بما سبق أن جرى على هذه الأمة من سنن إندثرت[٥] وبدع جرى إحياؤها [٦] ثم بين الإمام ٧ أن الحرب ليست مستساغة، بل أن طعمها فضيع؛ لأن فيها جراحات وألماً وهي لا تكون جرعة واحدة إنما جرع متتالية لابد من الاستعداد لها بالعدة والتهيئة النفسية، فلا يصح التواني فيها، أو الاندفاع لها قبل اوانها قال تعالى : ﴿

---

[١] مرتضى العاملي ، سيرة الحسين ٧ في الحديث والتاريخ ، ج٨ ، ص١٠١.

[٢] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٥ ، ص ٩٩-١٠٠ ؛المحدث القمي ، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم ، (ت:١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م)، الكنى والألقاب ، ط١ ، مكتبة الصدر ، طهران ، د.ت ، ج٢ ، ص٢٩ .

[٣] هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المعروف بالمرقال لأنه كان يرقل في الحرب اي يسرع ، من الإرقال، ضرب من العدو شهد عدداً من الحروب مثل القادسية وجلولا، واستشهد في معركة صفين ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ،ص ١٥٤٦؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ،ص ٥٥٦؛ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٦ ،ص ٤٠٤ .

[٤] المنقري ، واقعة صفين ، ص٢٨٧؛الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ٧٩ ؛ المفيد ، الاختصاص ،٧٠ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٠ ،ص ١١٢.

[٥] قال رسول الله ٩ : " **ان هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**" ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ،ص ٣٢١.

[٦] قال رسول الله ٩ " **أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية**" ، ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٧ ،ص ٢٦٠ ، ويقول الألباني "**ولعل المراد تغير نظام اختيار الخليفة ، وجعلهُ وراثه والله اعلم** " ، محمد ناصر الدين (ت: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ، سلسلة الاحاديث الصحيحة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، د.ت ، ج٤ ،ص ٢٢٩.

وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾[1] وبهذا قد أعطى القرآن الكريم صورة لواقعية الحرب .

ونصحهم بعدم الاستعجال ؛ لأن استعجال الأمر قبل أوانه موجب بحرمانه أي أشار عليهم بوضع موازين دقيقة لهذه الحرب فظلا عن ذلك أذا طال أمر الحرب لا تملوا ؛ لأنه لا ينبغي للعاقل أن يجزع من حرب يؤمن بأنها على حق، وكأن الإمام ينظر بعين الغيب بعد استشهاد النخبة منهم وقد أثر طول الحرب في نفوسهم حتى طالت عليهم الخدعة، وقد روي في هذا الموضع أن الشاميين قد رفعوا المصاحف حتى حدثت الفتنة في جيش الإمام علي فقالوا: " **يا علي ، أجب القوم إلى كتاب الله اذا دعيت اليه وإلا قتلناك ...أن لم تجبهم، ويحكم أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من اجاب اليه، وليس يحل لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله، فلا اقبله إني أنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن، فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونقضوا عهده، ونبذوا كتابه، ...**"[2] .

ثم دعا الله أن يرفدهم بفئةٍ من عنده، وبالفعل كان في حرب صفين فئة من النخبة أمثال هاشم المرقال، وعمار بن ياسر، وخزيمة ذي الشهادتين [3]

يمكن أن نستنتج من كل ما سبق أن مقاصد الإمام ٧ كانت من المقدمات التعبوية؛ لأن الناس أنقسموا إلى فئات وشيع وبعد العهد بهم عن رسول الله ٦ وتقاذفتهم آراء الرجال ولم يبقَ إلا جنود الله واهل المروءة من بيوتات العرب الذين امنوا بالحق الذي

---

[1] الانفال: آية ٦٠.

[2] المنقري، واقعة صفين ، ص٤٩٠ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢،ص٢١٧.

[3] خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة من صحابة رسول الله ٩ وسمية ذو الشهادتين عندما شهد على اعرابي انكر بيعة فرساً للنبي فقال :٩ أشهدتنا؟ أفاصدّقك بما جئت به من عند الله، ولا أصدّقك على هذا الإعرابي ، وقال ٩ : يا خُزيمة شهادتك شهادة رجلين وستشهد يوم صفين ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص ٢٩٧-٢٨٠؛ البخاري ، التاريخ الأوسط ، ج١ ،ص٧٨.

حمله أهل بيت النبي ٨، وبالإضافة إلى أن خطاب الإمام الحسين كان الشاخص إلى الحق و يكفي لمنصف أن يرى من كان في المعسكرين ليدرك جيدا اين هو الحق فمعسكر أمير القوم به علي بن أبي طالب أخو رسول الله ٦ وسيدا شباب أهل الجنة و قيس بن سعد بن عبادة الذي كان بين يدي النبي ٦ كصاحب الشرطة من الأمة [١] وعمار بن ياسر قتيل الفئة الباغية و الداعي إلى الجنة [٢] وفي المعسكر المقابل معاوية ابن آكله الأكباد[٣] وعمرو بن النابغة[٤] وذو الكلاع الحميري [٥]

المطلب الثالث: **خطاب الإمام الحسين وأسلوب التشويه والتسقيط "صلح الحسن أنموذجاً"**:

بويع الإمام الحسن ٧ بعد استشهاد أبيه أمير المؤمنين عليا ٧ في سنة ٤٠ هـ |٦٦١م [٦] وبعد أن تولى الإمام الحسن ٧ زمام الأمور كتب إلى معاوية بن أبي سفيان الذي كان على بلاد الشام يدعوه الى الدخول في طاعته وإعلان البيعة للإمام الحسن بالخلافة ،فكان رد معاوية بأعلان الحرب ضد الإمام الحسن ٧، وأخذ يجمع جيوشه ،ويعد العدة للسير إلى الكوفة ،ولما بلغ الإمام الحسن ٧رد معاوية قرر الإمام التصدي لمعاوية ومقاومة جيوشه لكن تخاذل بعض قادة جيشه، وانضمامهم إلى معسكر معاوية

---

[١] الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٧ ،ص٩٩ .

[٢] قال رسول الله ٩: " **ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار**" ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج١٨ ، ص ٣٦٨.

[٣] المنقري ، واقعة صفين ، ١٧٩.

[٤]أم عمرو بن العاص سبيت، فاشتراها عبد الله بن جدعان، فكانت بغياً، ثم عتقت، ووقع عليها أبو لهب، وأميّة بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل في طهر واحد، فولدت عمرو ، الزمخشري ، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، ط١ ، الأعلمي ، بيروت ، ١٤٢١هـ١٩٩٢م ،ج٤، ص٢٧٥.

[٥]أبو شرحبيل أسميفع بن ناكور، وقيل: أيفع وقيل: سميفع الحميري ، الذي التحق بجيش الشام الذي بلغ قول رسول ٩ لعمار بن ياسر تقتله الفئه الباغية الى معاوية وعمرو وان عمار مع علي وعمار تقتله الفئه الباغية فقالوا : إنه يعود إلينا ويقتل معنا فلما قتل ذو الكلاع وقتل عمار، قال معاوية : لو كان ذو الكلاع حياً لمال بنصف الناس إلى علي ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ،ص ٢٢٠ .

[٦] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص٢٨.

وقيام آخرين من أفراد الجيش بنهب خيمته وطعنه في فخذه ، فلم يكن من الإمام إلا قبول الهدنة في سنة(٤١هـ/٦٦١م)[١] على شروط وضعها الإمام الحسن [٢] ، وفي هذه المناسبة أورد بعض الرواة خطابات نسبت للإمام الحسين ٧ نورد بعضا منها:

أورد البلاذري[٣] " **ثم إن الحسن خلا بأخيه الحسين فقال [ياهذا] إني نظرت في أمري ،فوجدتني لا اصل إلى الأمر حتّى يُقتل من أهل العراق والشام مَن لا أحبّ أن أحتمل دمه، وقد رأيت أن أسلم الأمر إلى معاوية فأشاركُه في إحسانه ويكون عليه إساءته ، فقال الحسين : نشِدُكَ الله أن تَكُونَ اولَ مَنْ عابَ أباكَ وَطَعَنَ عَلَيْهِ، وَرَغِبَ عَنْ امرهِ. فقال: إني لأرى ما تقول، ووالله لئن لم تتابعني لأشدَّنك في الحديد، فلا تزالُ فيه حتّى أفرغ من أمري قال: فَشَأنكَ! فقام الحسن ٧ خطيبًا فذكر رأيه في الصلح والسلم لما كره من سفك الدماء، وإقامة الحرب... فأعطى معاوية حسناً ما أراد، في صحيفة بعث بها اليه مختومة، اشترط الحسن فيها شروطاً، فلما بايع معاوية لم يعطه مما كتب شيئاً...** "

وقال ابن عساكر[٤] عن عمرو بن دينار[٥] قال: " **معاوية كان يعلم أن الحسن كان أكره الناس للفتنة، فلما توفي علي بعث إلى الحسن فأصلح الذي بينه وبينه سراً واعطاه معاوية عهداً أن حدث به حدث والحسن حي ليسمينه وليجعلن هذا الأمر إليه فلما توثق منه الحسن قال... فقالٍ: أي اخي أني قد رأيت رأياً واني أحب أن تتابعني عليه قال ما هو قال فقص عليه الذي قال لابن جعفر قال الحسين اعيذك بالله أن تكذب**

---

[١] ابن خياط ، تاريخ بن خياط ، ص٢٠٣.

[٢] الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٢١٦-٢١٨؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٢٢١-٢٢٢ أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٣٦-٣٧.

[٣] أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص٥١ -٥٢.

[٤] تاريخ دمشق ، ج١٣،ص٢٦٧.

[٥] أبو محمد المكي الأثرم مولى ابن باذام عامل كسرى على اليمن سمع ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ورأي عبد الله بن جعفر توفي سنة ١٢٦ هـ/ ٧٤٤م ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٥ ،ص ٣٢٨.

علياً في قبره وتصدق معاوية، فقال الحسن: والله ما اردت أمراً قط إلا حالفتني إلى غيره والله لقد هممت أن اقذفك في بيت فأطينه عليك حتى اقضي امري، قال: فلما رأى الحسين غضبه قال أنت أكبر ولد علي وأنت خليفته وأمرنا لأمرك تبع فأفعل ما بدا لك... "

ونلاحظ في هذا الخطاب نقاطاً عديدة هي :

من خلال المعاني والدلالات من مجمل الروايات التي تبين أن الإمام الحسين ٧ كان كارها لصلح أخيه مع معاوية، لأنه في ذلك يكون خالف خط أبيه عليٍ ٧ وهنا نتساءل هل ما قام به الإمام الحسن ٧ صلح أو هدنة ؟ والحقيقة لو رجعنا إلى معاجم اللغة نجد أنه لا فرق بينهما ،قال ابن الأثير [١] :" **الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار، وبين كل متحاربين. يقال: هدنت الرجل واهدنته، اذا سكنته، وهدن هو، يتعدى ولا يتعدى. وهادنه مهادنة: صالحه، والاسم منهما: الهدنة**" ويؤكد على ذلك قول ابن منظور: أن الصلح هوادة أي مهادنة [٢] .أما ما ورد في هذا الموضع من النصوص التاريخية قال البلاذري [٣]: " **فهادنت قريش رسول الله ٦ وصالحته على سنين أربع وعلى أن يأمنن بعضهم بعضا**" وهنا يمكن القول: أن ما قام به الإمام الحسن ٧ من مهادنة ليس أن يضع يده بيد معاوية و أنما هدنة كان أحد مضامينها هو حقن دماء المسلمين، يضاف إلى ذلك أن ما قام به الإمام الحسن ٧ كان امتداداً لسنة رسول الله ٦ عندما هادن قريشاً المعروف بصلح الحديبية[٤]وهل يعقل أن يكون اخوه الحسين كارها لأمر كان رسول الله ٦ قد اتبعهُ ، ولعل المضمون الكامن في مجمل الروايات هو الطعن بالإمام علي ٧ الذي وترهم في بدر، وصفين، وبهذا يكون مجمع ما حمله المتن في الروايات ساقط عن الاعتبار .

---

[١]ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج٥ ،ص ٢٥٢.

[٢] لسان العرب ، ج٣ ،ص ٤٤٠ .

[٣]أنساب الأشراف ، ج١ ،ص ٣٥١ .

[٤] هي معاهدة عُقدت بين مشركي قريش ورسول الله ٩ في سنة ٦ هـ / ٦٢٨م في قرية الحديبية وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ص٨٠-٨١ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ،ص ٤٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ،ص ٢٢٩ .

وعند التمعن بالنصوص السابقة يتضح لنا من الأمور التي تستبعد فيها أن يكون هذا الأمر صادراً من الإمام الحسن ٧ ، ففي رواية البلاذري يزعم أن الإمام الحسن ٧ قد مدح معاوية (وقد رأيت أن أسلم الأمر إلى معاوية فأشاركه في احسانه ويكون عليه اساءته) وإذا سلمنا بهذا النص يكون هناك اعتراف صريح من الإمام الحسن بإحسان معاوية وأنه سيشاركه أن تولى الخلافة بهذا الإحسان وهنا تلقى الأمويون سنداً شرعياً لخلافتهم بأعتراف سبط رسول الله وبإحسان مؤسس دولتهم معاوية ابن أبي سفيان ، ونرى أن البلاذري قد أخفق في روايته هذه ، إذا ما قارناها مع رواية أبي فرج الاصفهاني [١] الذي ذكر فيها رأي الإمام الحسن بمعاوية بقوله : "**أن ليس له في السماء عاذر ومعطل السنن والذي اتخذ الدنيا أبا وأماً وحكومته فتنة** ". فضلاً عن ذلك أن مورد هذه الرواية هو الحسن البصري، [٢] وإن لقاء الحسنين ٧ كان في خلوة عن الناس، فكيف وصل إليه الخبر ؟ ولعل قول عليٍ ٧بحق الحسن البصري جوابٌ كافيٍ لدحض هذه الرواية :" **أما أن لكل قوم سامري وهذا سامري هذه الأمة** "[٣] .

أما في رواية ابن عساكر فلا يختلف الحال عن سابقه بوجود موانع لعلها تمنع من الأخذ بها أحدها ،أن مورد الخبر ولد بعد الصلح بخمس سنوات[٤]،وهذا يعني أن الخبر مرسل[٥] بالإضافة إلى وجود مخالفات تاريخية من أن الحسن ٧ كان كارهاً لما قام

---

[١]مقاتل الطالبيين ، ص٤٤؛ قطب الدين الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج١ ، ص ٢٣٧؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج١٦ ، ص٤٥ .

[٢]أبو سعيد الحسن بن يسار مولى زيد بن ثابت كان مدلس للحديث مات سنة ١١٠ هـ / ٧٢٩م ، البخاري ، التاريخ الأوسط ، ج١ ،ص٢٤٤؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، تح : دائرة المعرف النظامية – الهند ، ط٢ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م ، ج٧ ،ص١٩٧.

[٣]الطبرسي، الاحتجاج ، ج١ ،ص ٢٥١ .

[٤] ابن حبان ، الثقات ، ج٥ ،ص ١٦٧ .

[٥] هو ما سقط من آخر الإسناد من بعد التابعي . الطحان ، محمود ،تيسير مصطلح الحديث ، ط٩ ،مكتبة المعارف ، الرياض ،١٤١٧هـ /١٩٩٦م ،ص٧١.

به عليٌ٧ من حروب مع أهل الشام ما يعني أنه كان يرى اباه ٧ مخطئا، و هذا يخالف ما عرف تاريخياً أن الإمام الحسن كان لـه دور فعال في تعبئة الجيش، لمقاتلة معاوية من خلال دعوة أهل الكوفة إلى الأنضمام إلى جانب أبيه علي ٧، وكان مستعدا للموت من أجل الحق مما جعل أباه يطلب من أصحابه أن يمنعوه وشقيقه الحسين من الأستمرار في القتال حتى لا ينقطع نسل رسول الله ٦ [١]

من خلال الدلالات في الروايات يتضح لنا عندما يقول إبن عساكر: فأصلح الذي بينه وبينه سراً، ثم يردف البلاذري قائلاً : فلما بايع معاوية لم يعطه ،ومعنى هذا كان هناك اتفاق سري ترتب عليه أمور بضمنها الأموال، ولكن معاوية لم يلتزم بذلك ! وهنا نرى أن هناك جذراً مرتقي للرواية[٢] من خلال تأسيس فكرة أن ما قام به الحسن وردة فعل الحسين ٨ كان من أجل الأموال والحياة الناعمة ! وهذا كان صنيعة الإعلام العباسي، وقد أكده المنصور الدوانيقي[٣]عندما قال :"... **ثم قام بعده الحسن بن علي رضي الله عنه فو الله ما كان برجل ، عُرِضت عليه الأموال فقبلها ، ودسَّ اليه معاوية إني اجعلك وليّ عهدي ، فخلعه وانسلخ له مما كان فيه ، وسلمه اليه ، واقبل على النساء يتزوج اليوم واحدة ويطلق غداً أخرى ، فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه** "[٤] وهكذا استخدمت أقلام السلطة مثل هذه الروايات التي لا يكون لها وجود من أجل الإساءة إلى الإمامين الحسنين

---

[١] المنقري ، واقعة صفين ، ١١٣ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١١ ، ص٢٥.

[٢] الجذر المرتقي: هو صنيعة الراوي لتحقيق هدف يمعتمدعلى أساس تاريخي أراد بها الراوي أن ليهيء أذهان الأمر القادم مؤيد بتأيد السماء أو هو أقل شرعية ، الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ،ص٥٥-٧١ .

[٣] أبو جعفر عبد الله الأكبر بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الخليفة العباسي التي كانت خلافته من ١٣٦هـ -١٥٨هـ/ ٧٥٤م – ٧٧٥م ، ابن قتيبة ، المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ص٣٧٧ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تح : لجنة من الأدباء ، ط١ ، مطابع معتوق اخوان ، بيروت ، د.ت، ص٣٧٤.

[٤]المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ج٣ ، ص٣٠٠ .

٧ ، ان الحقيقة ليست كذلك سواء بموقف الحسين ٧ أو الأحداث التي تلت عملية الصلح .

لقد كان الحسين شريكا لأخيه الحسن ٨ في قراراتهِ ،وقد شاهدَ تخلي الناس عنه وعلم أن الحجية تكون في ما فعله أخوه عندما خطب بالناس فقال : "**ألا وإن معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله، عز وجل، بظبى السيوف**[١] ، **وإن أردتم الحياة قبلناه فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية! فلما افردوه أمضى الصلح**"[٢] . ثم إن الإمام الحسين ٧ قد عبر عن عمق طاعته لأخيه٧ حين قال لهُ **حجر بن عدي**[٣] :" **أبا عبد الله شريتم الذل بالعز، وقبلتم القليل، وتركتم الكثير، اطعنا اليوم، واعصنا الدهر، دع الحسن وما رأى من هذا الصلح، واجمع إليك شيعتك من أهل الكوفة وغيرها، وولني وصاحبي [أي عبيدة بن عمرو** [٤] **]هذه المقدمة، فلا يشعر ابن هند إلا ونحن نقارعه بالسيوف فقال الحسين: إنا قد بايعنا وعاهدنا، ولا سبيل إلى نقض بيعتنا**"[٥] وقد آثر الإمام الحسين بعد استشهاد أخيه ٨ على مواصلة الهدنة، والالتزام بالعهد، فقد روى البلاذري[٦] " **فلما توفي الحسن بن علي اجتمعت الشيعة، ومعهم بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ـ وام جعدة أم**

---

[١] أي حد السيف ، ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ،ج١٠ ،ص ٤٣ .

[٢] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٣ ،ص ٢٦٨؛ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٣ ،ص٧ ؛ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٢ ،ص ٦٤٩.

[٣] أبو عبد الرحمن بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين من أصحاب رسول الله ٦ والإمام علي ٧ قتله معاوية بن أبي سفيان بسبب حبه الى الإمام علي ٧ في سنة ٥١هـ / ٦٧١ م، ابن سعد ، الطبقات ، ج٦، ص٢٤١-٢٤٢ ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٦٧٤

[٤] أبو مسلم عبيدة بن عمرو السلماني الهمداني يروي عن عمر وعلى وابن مسعود روى عنه إبراهيم النخعي مات سنة ٧٤هـ / ٦٩٤م ، ابن حبان ، الثقات ، ج٥ ، ص١٣٩.

[٥] الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٢٠ .

[٦] أنساب الأشراف ، ج٣ ،ص ١٥١-١٥٢ .

هانئ بنت أبي طالب في دار سليمان بن صرد[١] ، فكتبوا إلى الحسين كتاباً بالتعزية وقالوا فيه إن الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك، المسرورة بسرورك، المنتظرة لأمرك ... و يخبرونه بحسن رأي أهل الكوفة فيه، وحبهم لقدومه وتطلعهم إليه، وأن قد لقوا من أنصاره وإخوانه من يرضى هديه ويطمأن إلى قوله ويعرف نجدته وبأسه، فأفضوا إليهم ما هم عليه من شنآن[٢] ابن أبي سفيان، والبراءة منه، ويسألونه الكتاب اليهم برأيه فكتب (الحسين ٧) اليهم: إني لأرجو أن يكون رأي أخي رحمه الله في الموادعة، ورأيي في جهاد الظلمة رشداً وسداداً، فالصقوا بالأرض وأخفوا الشخص واكتموا الهوى[٣] واحترسوا من الأظاء ما دام ابن هند حياً، فإن يحدث به حدث وأنا حي يأتكم رأيي إن شاء الله "وكما نقل المفيد عن بعض أهل السير قولهم[٤] : " **لما مات الحسن بن علي ٧ تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين ٧ في خلع معاوية والبيعة له ، فامتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة ، فإن مات معاوية نظر في ذلك** " .

ويمكن أن نستنتج من كل ما سبق أن الإمام الحسين ٧ قد نقض كل الروايات التي أوردها المؤرخون من أنه كان يظهر بمظهر المخالف لأخيه الحسن ٧ في صلحه، بل على العكس وجدناه يمضيه، يصوبه، يستحسنه، ولم يترك فرصة

---

[١]أبو المطرف سليمان بن صرد بن جون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم الخزاعي ، كان اسمه في الجاهلية يسارا فسماه رسول الله ٩ سليمان من الصحابة ووجهاء الشيعة في الكوفة وكان من الموالين لعلي وابنيه الحسنين ٨ وقاد ثورة التوابين المطالبين بثأر الإمام الحسين ٧ سنة ٦٥هـ / ٦٨٥م في منطقة عين الوردة ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ، ص ٢٩٧-٢٩٨.

[٢]شنآن :أي بغضهم .إبراهيم الحربي ،أبو سحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير ، (ت: ٢٥٨هـ / ٨٧٢م)، غريب الحديث ، تح : سليمان إبراهيم محمد ، ط١ ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥،ج٢ ،ص٨٧٣.

[٣] أي الذي تهوون وتحبون من إحقاق حقوق أهل البيت وقطع يد الظالمين ومجازاتهم بظلمهم ، البلاذري ، المصدر نفسه ، هامش رقم ١ ، ج٣ ،ص١٥٢.

[٤] الإرشاد ، ج٢ ،ص ٣٢ .

لإيضاح ذلك إلا انتهزها وهو يعلم ٧ أن الخروج على معاوية سيجعل منه ناقضاً للعهد، ومن ثم يمسك معاوية بحجته بإبادة البيت النبوي خاصة والشيعة عامة ولم يكن الحسين ٧ ليهدر دمه ومن معه دون فائدة ولكن عندما حان الوقت في إظهار الحجية تقدم الحسين ٧ على قلة من معه باذلاً مهجته في سبيل الله ؛ لأن الظروف آنذاك كانت في صالحهِ، وليس باعتقاده بأحقية معاوية أو عدالته، أو حسن سيرته ؛ لأن الإمام ٧ يكون حيث تكون دائرة الحجية الأوسع اي فيما كان الحسن سيكون الحسين ٨ بدليل عندما استشهد الإمام الحسن ٧ كان أهل الكوفة مجتمعين في بيت ابن عمته جعدة ابن هبيرة المخزومي[١] وبهذا يكون ليس من البيوت المكشوفة لمعاوية وكان من المجتمعين من حضر صفين سليمان بن صرد الخزاعي وأمثاله أرسلوا إلى الإمام الحسين ٧ إن أقدم يا بن بنت رسول الله ٦، فكان خطاب الإمام ٧ السداد، والرشاد فيما فعلهُ أخي الحسن ٧ في الموادعة، وفيما سأفعله في سل السيف أما الآن هذا الرجل بيننا وبينه عهدٌ فالصقوا بالأرض فإن هلك نرى وترون وبهذا يكون قد انتهج خط أخيه في ذلك ؛ لذلك لا أحد يقدر أن يفصل موقف الإمام الحسن عن الحسين ٨ اطلاقاً و اختلف الأمر بعد تولي يزيد الخلافة ،فقرر الإمام الحسين ٧ الثورة لتغير الحال الذي وصلت إليه الأمة الإسلامية ، لأن يزيد ليس أهلاً للخلافة .

---

[١]جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن مخزم القرشي ، وأمه أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، ولاه خاله الإمام علي ٧ أيام خلافتة على خرسان مات ايام حكومة معاوية ،ابن سعد ، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد،ج٢ ،ص١٧٦؛ابن حجر العسقلاني ، الأصابة في تمييز الصحابة ،ج١ ، ص٦٢٨-٦٩٢.

المبحث الرابع :خطاب الإمام الحسين ٧يؤرخ حقبة تاريخية

المطلب الأول:خطاب الإمام الحسين ٧ ينتزع مشروعية السلطة الحاكمة:

أرسل عامل المدينة مروان بن الحكم كتاباً إلى معاوية بن أبي سفيان في الشام جاء فيه أما بعد: " **قد كثر اختلاف الناس إلى حسين، والله إني لأرى أن لكم منه يوماً عصيباً فكتب اليه معاوية: أن اترك حسيناً ما تركك ولم يظهر لك عداوته، و ما لم يبد لك صفحته، واكمن عنه كمون الثرى**[١] **أن شاء الله والسلام**"[٢] .

لكن على ما يبدو أن معاوية اضطرب من تحرك الإمام الحسين ٧ فأرسل إليه رسالة نصها " **أما بعد فقد أنهيت إلي عنك أمور إن كانت حقاً فإني لم أكن أظنها بك رغبة عنها، وإن كانت باطلاً فأنت أسعد الناس بمجانبتها، وبحظ نفسك تبدا، وبعهد الله توفي فلا تحملني على قطيعتك والإساءة إليك، فإني متى أنكرك تنكرني ومتى تكدني أكدك فاتق الله يا حسين في شق عصا الأمة، وأن تردهم في فتنة**"[٣] .

ما إن وصلت رسالة معاوية إلى الإمام الحسين ٧ حتى رد عليه بخطاب سجل فيه انحرافات النظام آنذاك ،وموبقات معاوية الشخصية وموقفه منها ونصها [٤]

ويتبين من هذا الخطاب مايلي :

ابتدأ الإمام الحسين خطابه[٥] ٧ بالرد على مقولة معاوية بأنه يرغب بالحسين عما بلغه ، فانتزع الحسين صفة الواعظ والمرشد عندما حصر الحسنات وسبل الهداية بالله سبحانه ،وهذا مصداق لقول الله تعالى: **مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ**

---

[١] يعني المراقب في خفاء ، ابن سيده ، المخصص ،ج٤ ،ص٣٩.

[٢] البلاذري ، أنساب الأشراف ،ج٣ ،ص١٥٢ .

[٣] البلاذري ،أنساب الأشراف ، ج٣ ،ص ١٥٣ ؛ الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٢٤-٢٢٥.

[٤] ينظر: جواب الإمام الحسين ٧ على رسالة معاوية، ملحق رقم (٣) .

[٥] لم تحدد المصادر التاريخية حسب اطلاعي زمن هذا الخطاب ،الا ان المحقق البدري قد اشار لزمن هذا الخطاب بقولة : بعد حج الامام الحسين ٧ أي قبل وفاة معاوية بن أبي سفيان بسنة ، سامي ،خطة الحسين ٧ في هداية الجيل الذي أضلة معاوية ، مركز فجر عاشوراء الثقافي –التابع العتبة الحسينة ،النجف الأشرف ،١٤٤٤هـ\٢٠٢٢م ،ص٥ .

مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[١] وفي قولهِ تعالى﴿ **وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾[٢] والمضمون الكامن من خطاب الإمام الحسين ٧ هو بيان منزلته الربانية عندما اعد من له الحق في هدايته للحسنات والرشاد هو الله لا معاوية ولا اي أحد من هذه الأمة ؛لأنه الإمام المفترض الطاعة المنصب من الله كما في قول الله تعالى ﴿ **قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** ﴾[٣]

ثم عد الإمام الحسين ٧ معاوية آذان لحاشيته من المتملقين المشائين بالنميمة، وقد ذم الله سبحانه وتعالى النميمة و فاعلها حيث **قال** : ﴿ **وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ**﴾[٤] والمقصود بـ " **مَّشَّاء بِنَمِيمٍ** " **كما عن أبن عباس اي القتات ، يسعى بالنميمة و يفسد بين الناس و يضرب بعضهم على بعض**"[٥] وبهذا لعل الإمام الحسين ٧ أراد أن يبين مستوى مستشاري معاوية وبذلك عرى الحكم من النخبة الاستشارية الصالحة، بل وصفها بأنها طالحة ، ثم طمأن معاوية بأنه لا يشن حرباً عليه بالرغم من أن الحرب عليه تعد مبرئة للذمة ولكن ربما لا يوجد أنصار بالمعنى الذي يعدل الكفة وهو بذلك أعطى لنفسه كوصي لرسول الله ٦ أن يختار

---

[١] النساء : آية ٧٩ .

[٢] العنكبوت : آية ٦٩ .

[٣] يونس : آية ٣٥ .

[٤] القلم : الآيات ١٠-١٢.

[٥] الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ج١٠ ،ص ٨٨ .

التوقيت المناسب للنهضة بعد أن صرح بشرعيتها، وأنه المخول في إسقاط شرعية معاوية وحكمه عندما وصف معاوية وحزبه بالقاسطين[١]

[١]هم الجائرون الكفار، هو لقب أُطلق على معاوية بن أبي سفيان وأتباعه الذين حاربوا الإمام علي ٧ ، البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ، ص١٣٨ ؛ ابن منظور لسان العرب ،ج٧ ، ص ٣٧٨.

والملحدين الظلمة الذي أمر رسول الله بقتالهم [١]، ثم بدأ الإمام الحسين ٧ بتذكير معاوية بموبقاته من قتل حجر بن عدي الكندي ٢ [٢] الصحابي الجليل الذي كان من الأَبدال[٣] وحامل راية رسول الله ٦ في بعض الغزوات الذي قالت عنه عائشة "**سمعت رسول الله ٦ يقول سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم، واهل السماء** "[٤] وقد سئل إبو اسحاق السبيعي[٥]"**متى ذل الناس ؟ فقال : حتى مات الحسن ٧ ،وادعى زياد، وقتل حجر بن عدي ٢** "[٦] . وخير دليل على جريمة قتل الصحابي حجر بن عدي ٢ واصحابه عن

---

[١] الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ،ص ١٥٠ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص٣٠٠ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ،ص ٣٠٥.

[٢] إذ روي في هذا الموضع ما نصه وقد أرسلوا حجر بن عدي ٢ وأصحابه من الكوفة إلى معاوية في الأغلال الحديدية ، أبقاهم في قرية تسمى مرج العذراء على بعد ميلين من دمشق وقتلهم بصبر ، لأنهم لم يتخلوا عن ولائهم للأمام علي ٧ ، الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام بن نافع ، (ت: ٢١١هـ / ٨٢٧م) ، المصنف ، تح : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣، ج٣ ، ص ٥٤٢؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ،ص ٢٧١-٢٧٧.

[٣] الابدال :هم ثلاثون مؤمناً يبتقي بهم الامام المهدي في غيبته او يبيعونة اعمارهم طبيعية واذا مات أحدهم استبدل بغيرة . الطوسي،الغيبة ، تح: عبد الله طهراني –علي احمد ، ط١ ، بهمن ، ايران ، ١٤١١هـ /١٩٩٠م ؛ الزمخشري ، أساس البلاغة ، محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ، ج١ ،ص ٥١ .

[٤] البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٦،ص ٤٥٧؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٥،ص٢١٢٩.

[٥]هوعمرو بن عبد الله بن ذي يحمد وسبيع بطن من همدان ، شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها ، توفي سنة ١٢٧هـ / ٧٤٥م ، ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج٢ ، ص٧٢؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ، ج١٧ ، ص٧٩ .

[٦]أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٥٠ ؛ النعمان المغربي ، شرح الأخبار ، ج٣ ،ص ١٣١؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ،ص٥١ .

عبد اللّه بن زرير الغافقي[١] قال:" **سمعت علي بن أبي طالب يقول يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء[٢] مثلهم كمثل اصحاب الأخدود[٣] منهم حجر وأصحابه ، يقتلهم معاوية بالعذراء من دمشق ، كلهم من أهل الكوفة**" [٤] . كما ذكر الإمام الحسين ٧ لمعاوية

نكثه العهد الذي بينهم و قتله عمرو بن الحمق الخزاعي[٥] الصحابي الجليل الذي بشره رسول الله ٦ بالجنة [٦] حيث قتله عامله على الموصل عبد الرحمن الثقفي[٧] وقطع رأسه، وبعث به إلى معاوية، فكان أول رأس حمل في الإسلام، فبعث به إلى امرأته في السجن عنده، فوضع في حجرها [١].

---

[١]أبو رزين عبد الله بن زرير المصري من ثقات روى عن الإمام علي ٧ وعمر بن الخطاب، مات في خلافة عبد الملك سنة ٨١هـ / ٧٠١م ، ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، د،تح ، ط١ ، : دائرة المعارف النظامية، الهند ، ١٣٢٦هـ /١٩٠٩م ، ج٥ ، ص٢١٦.

[٢]عذراء : بالفتح ثم السكون، والمد، في الأصل الرملة التي لم توطأ، والدرة العذراء التي لم تثقب هو هي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة، وإليها ينسب مرج وبها قتل حجر ابن عدي الكندي وبها قبره، وقيل إنه هو الذي فتحها ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،ص ٩١ .

[٣] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٢ ،ص ٢٢٧.

[٤]الطبرسي ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، ج١ ، ص٩٣ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٣، ١٧٨.

[٥]عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن ربيعة من قبيلة خزاعة أسلم بعد صلح الحديبية ، صحب النبي ٦ وحفظ عنه أحاديث وذكر أنّ عمرو بن الحمق سقى يوماً رسول الله ٦ فدعا له قائلا اللهم متعه بشبابه فعاش ثمانين عاماً ولم تبيض شعرة في وجهه كان من سيوف الإمام عليٍ ٧ في قتاله الناكثين، والقاسطين ،والمارقين ، استشهد سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠م، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ،ص ٢٠٥.

[٦] المفيد ، الاختصاص ، ص١٥.

[٧]عبد اللَّه بن عثمان بن عبد اللَّه بن ربيعة بن الحارث الثقفي، وأمه أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية. وخاله معاوية بن أبي سفيان المشهور عبد الرحمن ابن أم الحكم، جده عثمان كان يحمل لواء المشركين يوم حنين، قتله الإمام علي ٧ ، واستعمله خاله معاوية على الكوفة فأساء السيرة فيهم، فطردوه فلحق بمعاوية الى الشام ثم ولاهُ مصر، وطرده ابن حديج ،ثم كان عامل معاوية على الموصل ،ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج٦،ص٥٤-٥٥؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٥، ص ٤٩٩ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ،ص ٤٣٣.

ويمكن القول: إن خطاب الإمام الحسين بين جرأة معاوية على الله بعد قتله عمرو بن الحمق الصحابي الزاهد بعد أن أعطاه الأمان، ثم ذكره الإمام الحسين ٧ بادعائه زياد بن أبيه[٢] وجعله أخاً له خلافاً لقول رسول الله ٦ عندما قال:" **الولد للفراش وللعاهر الحجر**"[٣] حيث كانت هذه الحادثة من أوضح الرد على الله ورسوله ٦ ، والتي اعدهاالمسلمون من عثرات معاوية [٤] . ثم استعمله على الكوفة، والبصرة يبطش بالناس ،وقد ذكر ابن أبي الحديد[٥] في هذا الموضع قال : " **فاستعمل [معاوية] عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي ٧ فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم**" ،كما بين له ما فعله بالحضرميين وهم عبد الله بن يحيى الحضرمي[٦] .

---

[١] ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٧ ،ص ٢٧٣؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١١ ، ص٥٤٦ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ،ص٢٠٥ .

[٢] أبو المغيرة زيد بن عبيد الثقفي، زياد بن سمية، أمه التي كانت مولاة للحارث بن كلدة الثقفي، و إن أبو سفيان أتى الطائف، فسكر فطلب بغيا، فواقع سمية، وكانت مزوجة بعبيد، فولدت من جماعه زيادا ، لا نسب له ولا سابقة، وقد جمع أهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من الإمام علي ٧ ، فأصابه حينئذ طاعون ومات في سنة ٥٣هـ / ٦٧٣م ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤، ص٤٧٥-٤٧٦.

[٣] عن سعد بن أبي وقاص ان النبي ٦ قال : "**من ادعى إلى غير أبيه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام**" ، أبو داود الطيالسي ، مسند أبي داود الطيالسي ، ص١٦٣؛ ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج٣ ،ص ١٢٧.

[٤] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٢٧٩؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥، ص٢٤٣.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ج١١ ، ص ٤٤ .

[٦] أبو الرضا وقيل أبو المرتضى عبد الله بن يحيى ولقب الحضرمي نسبة الى منطقة حضر موت في اليمن ، وكان من اصحاب الإمام علي ٧ هو وأبوه ،اذا كان من شرطة الخميس، البرقي ، =

ومسلم بن زيمر الحضرمي الكوفي[١] قتلهما ابن سمية بأمر من معاوية ومثل بهم لأنهما على دين علي [٢] ،وهنا صرح الإمام الحسين ٧ بأن دين عليٍ هو دين رسول اللهٓقد ضرب خيشوم معاوية وأبيه على الدين وجلسوا على مجلس الحكم باسمه وكأن الإمام يستحضر قول النبي ٦ " **أو لأبعثن اليكم رجلاً مني أو كنفسي يضرب أعناقكم ثم أخذ بيد علي فقال هذا**"[٣] ثم أردف الإمام ٧ قائلا : لولا دين عليٍ ٧ لكان أقصى شرف لمعاوية، وقريش رحلتين رحلة الشتاء والصيف حيث كان هذا مصداقاً لخطاب أمه فاطمة الزهراء ٣ عندما قالت لقريش كنتم قوم تأكلون القد[٤]وتشربون الطرق[٥] ،فاخرجكم الله من الظلمات إلى النور بمحمد ٦ و وتفاني اخاه عليا ٧ [٦] .

=أحمد بن محمد بن خالد ، (ت: ٢٧٤هـ / ٨٨٨ م) ، كتاب الرجال ، د.تح ، ط١ ، چاپخانه دانشگاه ، طهران ، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م ، ص٤ ؛ المفيد ، الاختصاص ، ص٣ ؛ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي ، تح : مهدي الرجائي ، ط١ ، بعثت ، قم ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ج١ ،ص ٢٤.

[١] حسب اطلاعنا لم اعثر على ترجمة مسلم بن زيمر الحضرمي .

[٢] وقد ورد في هذا الموضع أن الحضرميين كانا دائماً يذكر مناقب الإمام علي ٧ بعد شهادته، فذكرو ذلك الى معاوية فأمر بقتلهما وقتل كل اصحابهما فقام زياد بن أبيه بصلبهما على أبواب الكوفة وابقاهما اياماً عديدة ، ابن حبيب ، المحبر ،٤٧٩؛ الأميني ، الغدير ، ج١١،ص٦١؛آل ياسين ، راضي بن عبد الحسين بن باقر ، (ت: ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م)، صلح الحسن ٧ ، ط١ ، د.م ، د.ت، ص٣٤٧.

[٣] البزار ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، (ت: ٢٩٢هـ /٩٠٥م) ، مسند البزار المعروف بـ البحر الزخار ، تح : محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، مكتبة العلوم والحكم ،المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ،ج٣ ، ص٢٥٨؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٩، ص١٦٣.

[٤] القد : بكسر القاف هو جلد غير مدبوغ ، الفراهيدي ، العين ، ج٥ ،ص ١٧.

[٥] الطرق : بفتح الطاء وسكون الراء الماء الذي طرقته الدواب اي خاضته وبالت فيه وبعرت فتغير واصفر، ضرب ذلك مثلاً لعزه ومذلتهم وتقدمه وتخلفهم ، الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث والأثر ، تح : علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعرفة ، لبنان ،د.ت ، ج١ ،ص ٢٣٥.

[٦] ينظر : خطبة فاطمة الزهراء ،٣ ملحق رقم ٢ .

ثم أشار الإمام ٧ أنه لا يرى فتنة اعظم على الأمة من ولاية معاوية وهو الطليق ابن الطليق[١] الظالم المنتهك للحرمات وبأعتقاد الإمام ٧ أن أفضل حماية لدين الله وحفظ الأمة أن يجاهده ؛لأن في ذلك تقرباً لله تعالى، ومن هنا قال رسول الله ٦: " **اذا رأيتم معاوية على منبري فأقتلوه**"[٢] ، وإن تركت جهاده فإني أستغفر الله لذنبي، وليس هنا بمعنى الاستغفار من الذنب إنما الاستغفار عن قصور أداء الحق بمعنى أوضح ذلك الحسين في دعاء يوم عرفة عندما قال : " **ويا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بين يديه مستغفرين**"[٣] وبهذا يكون مقصد الإمام الحسين ٧ هذا الأستغفار لا يدركه إلا من له درجة عالية من الفهم والشعور وهم أولياء أما معاوية صاحب الموبقات ليس له هذا المقام من المعرفة والإدراك ، ثم الإمام ٧ لم يكترث لتهديد معاوية له، وبشره بالقصاص على ذنوبه وموبقاته، وآخر تلك الذنوب تولية ابنه يزيد شارب الخمر اللاعب بالكلاب والقرود، قد ذكر ذلك البلاذري[٤] "**إن يزيد أول من اظهر شرب الشراب والاستهتار بالغناء والصيد واتخاذ القيان[٥] والغلمان ... والمعاقرة بالكلاب والديكة**" .

ويمكن أن نستنتج من كل ما سبق أن خطاب الإمام الحسين ٧ كان يحمل أمرينِ أمراً خاصاً وهو : عندما تورط معاوية على الرغم من دهائه اذ وضع نفسهُ موضع الواعظ للحسين ٧ ، وهنا يستوقفنا سؤال : هل يصح لمعاوية أن يعظ ريحانة رسول الله ٩ وسيد شباب أهل الجنة [٦] ؟ ، فكان رد الحسين ٧ أن الحسنات لا يهدي إليها إلا الله سبحانه وتعالى، كأنما الإمام يقول لمعاوية اعرف مقامك أيها الطليق الذي

---

[١] وقد روي أن ابن عباس رد على كتاب معاوية قد أرسله إليه الأخير " **أما بعد فقد أتاني كتابك وقرأته ... ما أنت يا معاوية والخلافة وأنت طليق وابن طليق وليس الطلقاء منها في شيء** " ، المنقري ، واقعة صفين ، ص٤١٥؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٨، ص٦٦ .

[٢] البلاذري ، أنساب الأشراف ،ج٥ ،ص١٢٨.

[٣] ابن طاووس ، إقبال الأعمال ، ج٢ ، ص٨٦ ؛ المجلسي ، بحار االأنوار ، ج٩٥، ص٢٢٦.

[٤] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ،ص ٢٨٦.

[٥] زينة النساء ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣ ،ص ٣٥١.

[٦] ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج٢ ،ص ٧٧١ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٥ ،ص ٢٧.

قال الله عنكم: ﴿ **مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ**﴾[١] وأنت يا معاوية لا هاجرت ولا أسلمت الا بعد فتح مكة [٢]. الأمر الآخر قول معاوية واتقِ الله يا حسين بشق عصا المسلمين! وهذا الكلام ضد كلام الله علناً؛ لأن الأمة مأمورة بالطاعة والمولاة لذوي القربى ، وقد جسده الإمام الحسن العسكري ٧ في الزيارة الجامعة عندما قال :﴿ **وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة**﴾[٣] فكان رد الإمام ٧ إن من يشق عصا الأمة أنت وحزبك الظالمون الملحدون قتلت من يغضب له الله وأهل السماء الصحابي عمرو بن الحمق الذي حمل رأسه من الموصل فكان أول رأس طيف به في الإسلام ، أما الأمر العام فإن الخطاب يمثل وثيقة تاريخية تعطي للأمة صورة دقيقة وحقيقية عن عبث السلطة الحاكمة ، إذ اقتصر خطاب الإمام الحسين ٧ على ذكر أمهات المسائل التي لا يختلف في حرمتها أي مسلم ، ولم يتطرق إلى أي أمر سياسي أو دنيوي ليقيم الحجة على معاوية بأنه ضال وبعيد عن الحق ، فكان خطاب الإمام الحسين ٧ ضربة موجعة إلى معاوية الذي شق عصا المسلمين وأحدث في الأمة كل وسيلة توصله إلى غايته .

المطلب الثاني: خطاب الإمام الحسين ٧ نهضة لتوعية الأمة :

وقد روى سليم بن قيس الهلالي خطاباً للإمام الحسين ٧ فقال:" **فلما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي ٧ وعبد الله بن عباس**[٤] **وعبد الله بن**

---

[١] الانفال : آية ٧٢ .

[٢] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ،ص ١٤١٦

[٣] الصدوق ، عيون أخبار الرضا ٧ ، ج٢ ،ص ٣٠٩.

[٤]هو أبوالعباس عبداللّه بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ابن عم النبي ٩ والامام علي ٧ لقب بحبر الأمة ،كذلك المحبر ، شارك ابن عباس في كلّ من حروب الإمام علي ٧ الجمل، وصفّين، والنهروان ، توفي ابن عباس بالطائف سنة ٦٨هـ / ٦٨٨م عن عمر يناهز السبعين، فصلّى عليه محمد بن الحنفية ودفنه بها. وقيل إن وفاته كانت سنة ٦٩ هـ/ ٦٨٩م وقد بلغ من العُمر واحداً وسبعين عاماً، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ،ص ٢٩١ .

جعفر[١] معه . فجمع الحسين ٧ بني هاشم ، رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ، ومن الأنصار ممن يعرفه الحسين ٧ وأهل بيته ثم أرسل رسلاً : لا تدعوا احداً ممن حج العام من اصحاب رسول الله ٩ المعروفين بالصلاح والنسك إلا أجمعوهم لي، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه[٢] ، عامتهم من التابعين نحو من مائتي رجل من أصحاب النبي ٩ وغيرهم فقام فيهم الحسين ٧ خطيباً فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال: [٣]

يتبين من هذا الخطاب مايلي :

قام الإمام الحسين ٧ في موسم الحج وبالتحديد في منى حيث يستوجب المبيت[٤] بجمع أخيار الصحابة والتابعيين بحضور من حضر الحج ، فقام فيهم خطيباً فقال ٧ :"أما بعد فإن هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم " وهنا نتسائل: لماذا استخدم الإمام الحسين مفردة الطاغية في هذا الخطاب ؟ ويمكن الجواب على هذا التساؤل : ابتداءاً الحسين لا يمكن فكاكه عن مشروع الأنبياء أنطلاقا من قول رسول الله ٩: "حسين مني، وأنا من حسين"[٥]، والله تعالى قال لنبيه: ﴿ **قُلۡ مَآ أسئلكمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ** ﴾[٦] فلعل الإمام كان يقصد بهذه الكلمة على وجه التحديد أن الحاكم وصل إلى مرحلة الطغيان ، وعندما يصل

---

[١] هو أبو جعفر عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي لقب بـ بحر الجود من اصحاب رسول الله ٩ والامام علي ٧ ،توفي سنة ٨٠ هـ /٦٩٩م ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢ ،ص٨٢٥.

[٢] السرادق بالضم: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء. و قيل السرادق: ما يحيط بالخيمة ،و له باب يدخل منه إلى الخيم ، الطريحي ، فخر الدين ، (ت١٠٨٥هـ /١٦٧٥م) ،مجمع البحرين ، تح : أحمد الحسيني ، ط٢ ، جايخانة طراوت ، طهران ، ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م ، ج٥ ، ص ١٨٦ .

[٣] ينظر :خطاب الإمام الحسين ٧ في منى ،ملحق رقم (٤).

[٤] عن محمد بن كعب قال: من السنة إذا زرت البيت أن لا تبيت إلا بمنى ، ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٣ ، ص ٢٩٧.

[٥] ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة ،ج٢، ص٣٠٧ .

[٦] ص :آية ٨٦ .

إلى هذه المرحلة يتوجب ايقافه مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ **ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ** ﴾[١] ؛ لأن هذا الطغيان خطرٌ حقيقي يصيب الأمة الاسلامية على المستوى الفكري والعقائدي والعبادي فضلاً عن ممارسات السلطة الغاشمة التي جعلت من صاحب الحق مقتولاً وشريداً ومن صاحب الباطل متجاهراً بالفسق والظلالة ،ثم أكد عليهم على نشر ما يقول في بلادهم [٢] مراعين ظروفهم القاهرة على أن يكون ذلك للمؤمنين والثقات؛ لأن ما سوف يقوله يجب أن يبث كي لا يندثر دين الله ودين محمد ٩ ويصير دين أمية هو السائد إلى يوم القيامة ،وكأن الإمام يقصد هنا على الرغم من الجو الذي استخدمه الأمويون في التنكيل بالناس الذين يوالون أهل البيت ٨ ولكن لابد من العمل كما في قولهِ تعالى :﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ** ﴾[٣] .

استهدف خطاب الإمام الحسين ٧النخبة من المجتمع الإسلامي في مقام من مقامات الله عزَّ وجلّ وهو موسم الحج ، و كان تركيزه على محاولة السلطة محو من ذاكرة الأمة فضائل الإمام علي ٧ تحريفاً للدين وطمسه، ومن القرائن التاريخية التي تؤكد هذا، المحاورة التي دارت بين معاوية و عبد الله بن عباس عندما قال له معاوية : " **فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي وأهل بيته ، فكف لسانك يا بن عباس وأربع على نفسك**[٤] **، فقال له ابن عباس :أفتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال : لا . قال : أفتنهانا عن تأويله ؟ قال : نعم . قال : فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به ؟ قال : نعم ، قال : فأيما أوجب علينا ، قراءته أو العمل به ؟ قال معاوية : العمل به قال : فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما أنزل علينا ؟ قال : سل عن ذلك من يتأوله**

---

[١] طه : آية :٤٣.

[٢] أشارات بعض المصادر الى قول :الإمام الحسين ٧ اسمعوا مقالتي ، واكتموا قولي ، ولعل هنا حدث تحريف ؛ لأن الإمام كان يطلب منهم أن يبثوا هذا الحديث ، الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢ ،ص ١٩ .

[٣] محمد : آية ٧ .

[٤] أربع على نفسك : أي أرفق بنفسك ،وكف ،وتمكث ،ولا تعجل ، الطريحي ، مجمع البحرين ، ج٤،ص ٣٣١.

على غير ما تتاوله أنت وأهل بيتك قال : إنما أنزل القرآن على أهل بيتي أفاسأل عنه آل أبي سفيان ،أتنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال و حرام، فإن لم تسال الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك و تختلف، قال معاوية : اقرءوا القرآن و تأولوه و لا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، و اروا ما سوى ذلك قال ابن عباس: قال الله في القرآن: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[١] قال معاوية : يا بن عباس ، اكفني نفسك وكف عني لسانك ، وإن كنت لا بد فاعلاً فليكن ذلك سراً لا يسمعه أحد علانية"[٢] . وحيث كان سب علياً على المنابر سنة يكبر عليها الصغير، ويهرم عليها الكبير ، وصار التصور السائد أن علي ٧ الأكثر ضرراً على الإسلام وأهله ، وقد روى ابن أبي الحديد [٣] : "**أن قوما من بني أمية قالوا لمعاوية : يا أمير المؤمنين! ، إنك قد بلغت ما أملت ، فلو كففت عن لعن هذا الرجل ! فقال ،لا والله حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلاً!**"

تجاه هذه الهجمة الشرسة والمنظمة على مقام أهل البيت ٨ ، لم يكن للحسين من مناص الأ أن يعيد الحق إلى نصابهِ من خلال تعريف الأمة بمقام أهل بيت النبوة ،فابرز ٧ الصورة الحقيقة لهم حيث بين في خطابهِ أن عليا هو نفس رسول الله معدداً مناقبة وهنا ياتي سؤال : ماهو مقصد الإمام الحسين من ذكر مناقب عليا ٨ ؟ يمكن الجواب أنه أراد بيان الخط الصحيح للأمة المتمثل في الإمام علي ٨ من خلال الإشارة والتصريح لأحاديث الرسول ٩ ، أي بمعنى أن رسول الله ما ترك طريقة أو وسيلة لهداية الناس إلى منهج علي إلا ذكرها سواء كان هذا لفرد أو لجماعة في أول الدعوة أو في الحرب و السلم ،و في آخر حياته ٩ و في غدير خم ، ولعل الإمام أراد أن يلقي الحجة على الأمة بعد ما حاول الاتجاه الأموي طمس شخصية أمير المؤمنين

---

[١] التوبة : آية ٣٢.

[٢] الهلالي، كتاب سليم بن قيس الهلالي ، ص٣١٥-٣١٦؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢ ،ص١٦-١٧.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ج٤ ،ص ٥٧.

٧ وكتمان فضائله ، وأن قضية المناقب والفضائل التي بينها الرسول الكريم بحق الإمام علي ٧ ليست قضية بسيطة أراد بها الرسول مدح عليٍ؛ لأنه صهره أو ابن عمه ،ولكن هذا أمر من الله عز وجل أمر به رسوله الأكرم محمد ٩ ليكون عليٌ هو الخليفة الشرعي للأمة الإسلامية بعد رسول الله ٩ بعد أن بذل في خدمة الإسلام جهوداً كبيرة ودافع بكل قوة عن الرسالة فكان أهلاً لنيل الخلافة بالنص من الله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ**﴾[١]

نخلص إلى نتيجة من كل ما سبق أن الإمام الحسين ٧ أدرك أن للتجمعات العامة في زمن معاوية دوراً في بث المفاهيم الصحيحة التي تعيد الحق إلى نصابه ،فلم يكن ٧ يفوت هكذا فرصة تجاه هجمة السلطة على الحق واهلة ، بأعتباره أفضل مناسبه تجتمع فيها النخبة مع العامة ورؤوس القوم مع سائر عشائرهم ،وبهذا شكل خطاب الإمام الحسين ٧ نقلة نوعية ليس فقط تحدى بها السلطة إنما شكل نهضة نوعية للحق وأنتفاضة إعلامية أزالت الغبار عن كثير من الحقائق بالاضافة إلى ذلك لم يكن خطاب الإمام الحسين ٧ في مضمونة الكامن يحمل مشروعاً سياسياً في مقابل مشروع معاوية السلطوي ،بل كان يحمل مشروعاً تصحيحياً للعقيدة والسنة فمارس حقه في رعاية الأمانة سواء تفاعلت الأمة أو لم تتفاعل معه ، فإنه بث إلى الأجيال القادمة نوعية من الأحاديث أبقت الحق في مساره الصحيح وعلمت الأمة من هم الأقربون للرسول الله ٩ ومن هم أهل الرسالة ومن هم ذوو السابقة.

---

[١] المائدة : آية ٥٥-٥٦ .

الفصل الثالث

خطاب الإمام الحسين ٧ بين خصوصية الهدف ومشروعية التطبيق

المبحث الأول:- خطاب الإمام الحسين ٧، البيان الأول للنهضة

المطلب الأول :خطاب الحسين ٧ في مجلس الوليد بن عتبة

المطلب الثاني : خطاب الحسين ٧ مع مروان بن الحكم

المطلب الثالث :خطاب الإمام الحسين ٧ مودعا قبر جدهِ رسول اللّه٩

المطلب الرابع : خطاب الإمام الحسين ٧ مع أخيه محمد ابن الحنفية

المبحث الثاني :- خطاب الإمام الحسين ٧ وحتمية المواجهة

المطلب الأول : الحسين ٧ و أم المؤمنين أم سلمة ٢

المطلب الثاني :الحسين ٧ وبنو هاشم

المطلب الثالث :الحسين ٧ وعبد الله بن مطيع العدوي

المطلب الرابع :الحسين ٧ وعبد الله بن عباس

المطلب الخامس :الحسين ٧ و محمد بن علي

المبحث الثالث:- بين مكة وكربلاء ،استراتيجية الخطاب الثوري في النهضة الحسينية

المطلب الأول :خطاب الإمام الحسين ٧ مع عبد الله بن الزبير

المطلب الثاني :خطاب الإمام الحسين ٧ قبيل خروجه من مكة

المطلب الثالث : الإمام الحسين ٧ في ذي حُسَم

المطلب الرابع : الإمام الحسين ٧ في البِيضة

المطلب الخامس :خطاب الإمام الحسين ٧ بأصحابه وأهل بيتهِ في كربلاء

المطلب السادس: الخطاب العسكري للإمام الحسين ٧قبل واقعة الطف

المبحث الاول :خطاب الإمام الحسين ٧، البيان الأول للنهضة

المطلب الأول: خطاب الإمام الحسين ٧في مجلس الوليد بن عتبة:

أرسل يزيد بن معاوية إلى عامل المدينة الوليد بن عتبة[١] بعد موت معاوية رسالة ينعى فيها معاوية ، وأرفقها بصحيفة كأنها أذن فارة كتب فيها" **أما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام**" [٢] . وعندما وصلت الرسالة إلى الوليد بن عتبة شاور مروان بن الحكم فقال :"**إبعث إليهم في هذه الساعة ...، فأرسل الوليد عبد الله بن عمر بن عثمان وهو غلام حدث إلى الحسين وعبد الله بن زبير [٣]، ولم يصبهم في بيوتهم ، فوجدهما في المسجد وهما جالسان، فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال: أجيبا، الأمير يدعوكما، فقال له: أنصرف، الآن نأتيه**"[٤] ،ويروي ابن اعثم الكوفي الحوار الذي دار بين الإمام الحسين ٧ وعبد الله بن الزبير ،إذ يقول كان ابن الزبير يسأل والحسين يوضح سبب دعوة الوليد بن عتبة ، ثم إن الحسين يقدم على الوليد مع ثلاثين من مواليه ، وأهل بيته ويقفون على الباب، ويأمرهم الحسين٧ متى ما سمعتم صوتي قد علا، فأدخلوا [٥] ،فيدخل على الوليد، وينعى إليه معاوية ،فأسترجع الحسين ،ثم يقول للإمام ٧: إن يزيد يريد البيعة ، فيقول الحسين : مثلي لا يبايع سراً فأذا دعوت الناس إلى البيعة دعوتنا معهم، فكان أمراً واحدا، فأقتنع الوليد بما قاله الحسين ٧ ولكن مروان بن

---

[١] هو الوليد بن عتبة بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي ابن أخي معاوية بن أبي سفيان ولي المدينة لعمه معاوية، ولابن عمه يزيد ثم عزلهُ يزيد سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠م ، وتوفي بالطاعون وهويصلي على معاوية بن يزيد سنة ٦٤هـ / ٦٨٤م . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦٣،ص٢٠٦-٢٠٧؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ،ص٥٣٤.

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٥ ،ص ٣٣٨؛ الخوارزمي ،مقتل الإمام الحسين ٧ ، ج١ ،ص٢٦٢.

[٣] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥، ص٣٢٣؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ،ص ١٢٨ .

[٤] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٥ ،ص ٣٣٩؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٠ ،ص٣٧٨ .

[٥] الفتوح ، ج٥ ،ص ١٢-١٣.

الحكم قال : "**والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع الا قدرت منه ... فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه ،فقال الحسين : أنت ابن الزرقاء**[١] **تقتلني ، كذبت والله وأثمت** [٢] ،ثم أقبل على الوليد وقال :"**أيها الأمير! إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة بنا فتح الله وبنا ختم ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ، مثلي لا يبايع لمثله ، ولكن نصبح وتصبحون وننتظر وتنتظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة**"[٣] .

ونلاحظ من خطاب الإمام الحسين أمورعديدة هي :

قبل كل شيء لابد من الإشارة إلى عنصر الزمان في وصول رسالة يزيد إلى عامله على المدينة إذ من المعروف في بطون كتب التاريخ أن هلاك معاوية كان في الخامس عشرمن رجب سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠م [٤] ، وقد وصل يزيد إلى الشام بعد ثلاثة ايام أي يوم الثامن عشر من رجب ولو افترضنا أن الأخير قد أرسل الرسالة فور وصوله ،والمعروف في المقاتل أن الرسالة وصلت يوم السابع عشر من رجب[٥] ، فهذا يعني أن المسافة بين إرسال الرسالة من الشام ووصولها إلى المدينة هو تسعة أيام، و اذا عرفنا أن المسافة بين دمشق والمدينة بحدود الف خمسمائة كيلومتر، وأن متوسط الزمن الذي يحتاجه المسافر لقطع هذه المسافة هو اثنا عشر يوماً [٦] ، فما هو تفسير هذه السرعة بوصول الرسالة بحيث اختصركل ذلك في ثلاثة أيام ؟ ويمكن القول: أولا إن نظام البريد الذي صنعه معاوية في منظومة الحكم مختلف بحيث لم يكن البريد في ذلك الوقت بريداً عاماً للأمة إنما كان بريداً خاصاً بأعمال الدولة وسلامتها، ثانياً :أهمية تلك الرسالة التي

---

[١] هي الزرقاء بنت موهب جده مروان بن الحكم الابيه ، وكانت من ذوات الرايات التي يستدل بها على بيوت البغاء، في الجاهلة ، فلهذا كانوا يذمون بها. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ،ص ٢٦٧.

[٢] المفيد ، ج٢ ،ص٣٣ ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين ، ص١٧١ .

[٣] ابن أعثم الكوفي ، ج٥ ، ص١٤ ؛ ابن نما الحلي، ص١٤ ؛ المقرم ،مقتل الحسين ،ص١١٣.

[٤] ابن سابور البغوي ، معجم الصحابة ، ج٥ ،ص ٣٧٧ .

[٥] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ٢٧٠ ؛ المقرم ، مقتل الحسين ٧ ، ص ١١٥.

[٦] المسافة بين دمشق والمدينة المنورة، موقع الملاحة العالمية : https://bit.ly/٣am٤sqS

تحمل في طياتها من هم يمثلون المعارضه تجاه توريث السلطة، ولابد من معالجة هذا الأمر بنظر السلطة في دمشق ؛ لأن الأمصار في العالم الإسلامي تنتظر موقف الشخصيات القرشية الكبيرة ، وعلى ضوء ذلك تحدد الأمة موقفها من يزيد

وكتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبه رسالة ينعى فيها معاوية، وكان مع هذه الرسالة ملحق يشبهه أصحاب المصادر كأنه أذن فئرة ، نفهم من ذلك أنه ملحق سري لأغراض سياسية يأمر بقتل كل من يرفض البيعة، وقد تضمن هذا الكتاب أخذ الحسين وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن زبير ، ولعل الرواة أو السلطة الأموية حاولوا منح القضية شيئاً من السطحية من خلال جعل المسألة عامة تخص أشخاص معدودين ولا تخص الحسين٧ لوحده ، وأن الحسين ٧ جزء من هؤلاء النفر ، هنا نرى فشل الراوي عندما وضع اسم عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو في الواقع قد توفي في ظروف غامضة ايام معاوية بن أبي سفيان [١]، أما عبد الله بن عمر، فقد بايعه على استخلاف يزيد أيام معاوية [٢] ، وأما عبد الله بن الزبير فقد امتنع عن البيعة ،وخرج إلى مكة ،ولم يسجل للسلطة الأموية أي موقف قبل استشهاد الحسين ٧ [٣] ، وبهذا يكون المحور الأساسي في تلك الرسالة هو الحسين٧ وهذا ما نستشفه من كلام الوليد بن عتبة عندما وردت تلك الرسالة ، وقال : (مالي والحسين بن فاطمة)[٤] ومن خلال الدلائل أنفة الذكر نرجح أن ما قامت به السلطة الأموية أو أقلام السلطة من وضع الأسماء (عبد الرحمن بن أبي بكر ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن زبير) جاء من أجل التمويه لجعل المسألة عامة شاملة وليس المقصود منها شخص الحسين ٧ ،بالاضافة إلى أن هناك جملة من الروايات قد ذكرت نص الرسالة لكن بطرائق مختلفة تؤكد على أخذ البيعة

---

[١] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ،ص ٨٢٦؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٥ ،ص ٣١.

[٢] ابن الحجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،ج١٣ ، ص٧٠.

[٣] المفيد، الإرشاد ، ج٢ ،ص ٣٤ .

[٤] الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ، ج١ ،ص٢٦٣ .

أولاً من الحسين ٧ ، فقد روى ابن سعد[١] " **وابدأ بوجوه قريش. وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي. فإن أمير المؤمنين عهد الي في أمره الرفق به واستصلاحه** ..." وأكد اليعقوبي ذلك [٢] بقوله : "**إذا أتاك كتابي هذا ،فأحضر الحسين بن علي ، وعبد الله بن الزبير ،فخذهما بالبيعة الي،فإن امتعنا فاضرب أعناقهما ،وابعث الي برؤوسهما** ..." ، وفي رواية ابن طاووس[٣] "**أن أبي عليك [الحسين ٧] فأضرب عنقه وابعث اليّ برأسه** ..." ، ونسأل على قاعدة فرض المحال ليس بمحال من خلال النصوص في أعلاه عن سر تأكيد السلطة الأموية على بيعة الإمام الحسين ٧ من دون غيره ؟ والإجابة على ذلك تكمن في إدراك الحكم الأموي أن العدو الأساسي الذي يقف بوجه مشروع الملك العضوض هو الحسين بن علي ٧ حتى لو فرضنا جدلاً عدم خروج الحسين بنهضته المباركة حيث يقول مطهري بهذا الخصوص :"...**ولهذا فإن الحكم كان مصراً على ضرورة حصول المبايعة من قبل الحسين ٧بالذات ،وعندما يرفض رجل مثل الحسين أن يبايع يعني أنه قرر الوقوف بوجه الحكم والسلطان ، وصار بالتالي رجل معارضة ... وبهذا يشكل خطرا على نظام الحكم العتيد** "[٤] .

ثم ذكرت الرواية قيام الوليد بن عتبة بأستدعاء مروان بن الحكم ،ومشاورته في أمر الرسالة، وهذا يدل على خطورة الأمر، والمهمة الثقيلة التي لا يستطيع الوليد بمفردهِ القيام بها ؛ إذ كان موقف مروان هو تأليب الوليد على التنكيل بالمعارضين لاسيما الحسين ٧ ، وأن العلة من القيام بهذا التحريض يعود إلى أسباب أولاً: حقد مروان على الوليد بن عتبة؛ لأن المصادر تذكر أنهما كانا متكارهينْ وبينهما قطيعة [٥]، ومن ثم أراد أن يوقع بين يزيد بن معاوية والوليد بن عتبة ؛لأن شخصية عامل المدينة تقترب من شخصية معاوية

---

[١] الطبقات الكبرى ، ج١ ،ص ٤٤٢ .

[٢] تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٥٤.

[٣] اللُّهوف على قتلَى الطّفوف ، ص ١٦ .

[٤] مرتضى، الملحمة الحسينية ، تر : محمد صادق ، ط٢ ، الدار الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ج٢ ، ص ١٦ .

[٥] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٥ ،ص ٣٣٨ .

المعروف عنها كثير من الدهاء والتلون ؛اذ من اولويات الوليد هو حرصه على الحكم الأموي، وعدم سفك الدماء، ومن الأمثلة على ذلك عندما توجه الحسين ٧ من مكة نحو العراق كتب الوليد بن عتبة إلى ابن زياد " **أما بعد فإن الحسين قد توجه إلى العراق وهو ابن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله ، فأحذر يا أبن زياد أن تأتي إليه على ذلك بسوء فتهيج على نفسك وقومك أمراً في هذه الدنيا لا يصده شئ ، ولا تنساه الخاصة والعامة أبداً ما دامت الدنيا** "[١] ،أما شخصية يزيد بن معاويه ، فمعروف بالتهور، والبطش ، ولا يعرف الا لغة الدم ، ولعل هذا الأمر كان في نفس مروان بن الحكم، فأراد من الوليد إما أن يقتل الحسين ٧ ويتخلص من ألد أعداء الأمويين، وهذا الأمر مستبعد بسبب شخصية الوليد، أو لا يفعل شيئا، ومن ثم يسهل عليه عملية عزلهِ عن ولاية المدينة، وقد تحقق الأمر الأخير إذ عُزل الوليد من قبل يزيد عندما علم بموقفه تجاه الحسين [٢] ثانياً: حقد مروان على أهل البيت عامة والحسين خاصة ، فقد روت بطون المصادر الكثير من الأمثلة على ذلك قال ابن حجر[٣]: " **عن مروان بن الحكم أنه قال ما كان أحد أدفع عن عثمان من علي فقيل له ما لكم تسبونه على المنابر قال إنه لا يستقيم لنا الأمر الا بذلك** "ومن الأمثلة على حقد مروان على الحسين ٧خاصة ما ذكره القرشي[٤] كان مروان يبغض أبا هريرة ؛ لأنه يروي ما سمعه عن رسول الله ٩ في فضل الحسنيين ٨ " **إن مروان بن الحكم أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه فقال مروان لأبي هريرة ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا إلا في حبك الحسن والحسين قال فتحفز أبو هريرة فجلس فقال أشهد لقد خرجنا مع رسول الله ٩ حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله ٩ صوت الحسن والحسين وهما يبكيان وهما مع أمهما فأسرع**

---

[١] المجلسي ، بحار االأنوار ، ج٤٤ ،ص ٣٦٨ ؛ البحراني ، العوالم ، ص٢١٨ .

[٢]ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص ١٥٨ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج٨ ، ص ١١؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٣ ،ص ٢٦ .

[٣] الصواعق المحرقة ، ج١ ، ص ١٦٣ .

[٤] حياة الإمام الحسين ، ج٢ ،ص ٢٥٢-٢٥٣.

السير حتى أتاهما فسمعته يقول ما شأن ابنيّ فقالت العطش... ، [يا مروان] كيف لا أحب هذين، وقد رأيت من رسول الله ما رأيت "[١] وبهذا يكون ما قام به مروان من دفع عامل المدينة نتيجة حقد على آل البيت ٨ .

ثم ذكر في الرواية قيام الوليد بإرسال رسوله إلى الحسين ٧ وابن الزبير في منتصف الليل حسب ما ذكر المقرم [٢] ، وقد إرتاب ابن الزبير من هذه الدعوة التي لم تكن في الوقت الذي يجلس فيه عامل المدينة للناس لأنه كان هناك نظام يحدد ساعة معينة لأستقبال العامة والخاصة من الناس ، ثم يذكر الإمام الحسين ٧ لابن الزبير أمراً غيبياً وهو هلاك معاوية، وسبب هذهِ الدعوة من قبل عامل المدينة ، وأن يطلب البيعة ليزيد ،وهنا السؤال؟ من أين أتاك يا أبا عبد الله هذا الأمر ! تذكر الرواية بما رأى في المنام من اشتعال النيران في دار معاوية وأن منبره منكوس ![٣] ، ثم وضح الإمام الحسين ٧ إلى ابن الزبير عزمه على ملاقاة الوليد، وشرح الإمام لابن الزبير كيف سيمتنع ، وكيف يتصرف إذ كان ابن الزبير يسأل، والإمام الحسين ٧ يجيب ! قال ابن الأثير [٤]: " **فقال الحسين: اظن أن طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشي في الناس الخبر، فقال: وأنا ما اظن غيره، فما تريد أن تصنع؟ قال الحسين: أجمع فتياني الساعة ثم امشي اليه وأجلسهم على الباب وأدخل عليه.قال: فإني أخافه عليك إذا دخلت، قال: لا آتيه إلا وأنا قادر على الامتناع، فقام فجمع إليه أصحابه وأهل بيته ثم أقبل على باب الوليد وقال لأصحابه: إني داخل فإذا دعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فادخلوا علي بأجمعكم وإلا فلا تبرحوا حتى أخرج اليكم...**" .ومن خلال النص أعلاه تثار تساؤلات عديدة مما تجعل الأمر في دائرة الشك، ومنها كيف يسرد الإمام الحسين تفصيلات ما

---

[١] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج١٣ ، ص٢٢١ –٢٢٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٢ ،ص ٢٩٨.

[٢] مقتل الحسين ، ص١١١ .

[٣] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص ٢٦٤ ؛ ابن نما الحلي ، مثير الاحزان ، ص١٤ .

[٤] الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٨ ؛ ينظر ايضا سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج٨.

سيجري لعبد الله بن الزبير، ومن المعروف أن ابن الزبير من بغاة حرب الجمل، وابن الزبير على ظاهر الروايات قد غرر بخالته عائشة، وكان أحد اسباب سفك دماء حوالي عشرين ألف من أنصار معاوية وخمسمائة من أهل العراق من أنصار الإمام علي ٧ في حرب الجمل [١] وبهذا حسب الرواية أن الإمام يفصل لعدو، وهنا يكون الأمر في دائرة الشك والريبة بالاضافة إلى جلوس الإمام إلى منتصف الليل، ولم أجد حسب اطلاعي على المصادر سبباً لجلوسه، هل كان جلوسه للعبادة أم جلوس استئناس؟، يضاف لذلك أن للإمام الحسين ٧ أصحاباً كثيرين وهم من أهل الدين والصلاح، ومنهم من كانوا جنودا لأبيه الإمام علي ٧ فهل شحت الدنيا حتى يجالس الإمام عدو الامس ؟! وهو الذي لم تتغير مواقفه حتى بعد استشهاد الإمام الحسين٧ ، ثم ذكر الراوي قيام الإمام بجمع ثلاثين شخصا من مواليه ،واهل بيته، ويكونون على اهبة الاستعداد ، ويتوجه إلى دار الإمارة ! كم من الوقت يحتاج الإمام لجمع هذا العدد من مواليه وأهل البيت وهم يرتدون لامة حربهم لأن الإمام أخبرهم باسوء الاحتمالات ؟ هل كانت دار الامارة من دون شرطة أو حرس ؟ إذ بمجرد أن ينادي عليهم الإمام يقتحمون ؟ إذا كان دار الإمارة على افتراض مكان كبير وهم واقفون على بابه كيف يسمعون صوت الإمام الحسين ٧ عندما يناديهم ؟ يضاف إلى ذلك أن البلاذري الذي كان اقرب إلى وقت الحادثة قد رواها و لم يذكر هذه التفصيلات التي دارت بين ابن الزبير والإمام الحسين [٢] .

وتستمر الرواية بقوله : دخل الحسين ٧ على الوليد بن عتبة، وعندما استقر المجلس نعى الوليد موت معاويه ، ثم عرض عليه البيعة، فقال الإمام ٧ : (مثلي لا يبايع سراً فاذا دعوت الناس إلى البيعة دعوتنا معهم فكان أمراً واحداً) نفهم من هذا مبدئياً أن الإمام يريد البيعة علناً ، وقد حلل أحد الباحثين السبب بقوله :(**أراد بهذا أن يكسب وقتا يتدبر**

---

[١] ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج٥ ، ص ٧٤-٧٥ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ،ص ٢٤١ .

[٢] أنساب الأشراف ، ج٥ ،ص ٣٠٠.

أمره يعد لهذا الطارئ عدته) [١] ، ولا نتفق مع هذا الرأي من جوانب عديدة أولاً : ما ذكره الإمام لابن الزبير بقدرته على الإمتناع عن البيعة ثانياً: قول الإمام في متن الرواية نفسه: مثلي لا يباع مثلهُ وهذا تصريح واضح لا يحمل تأويلاً ، بالاضافة إلى ذلك أذا كان الإمام يدبر أمره لماذا جاء بثلاثين شخصاً معه ؛لأن الإمام كان يتوقع وقوع صِدام أو حوار سلبي ، وبهذا يظهر الإمام كأنه يرتجل المواقف، أو يكيفها لمقتضيات الأحداث، وهذا ما سوق له الدينوري[٢] :" **فقال الحسين: أن مثلي لا يعطى بيعته سراً، وأنا طوع يديك، فإذا جمعت الناس لذلك حضرت، وكنت واحداً منهم**" ، وهذا بعيد كل البعد عن الحسين ٧ ؛ لأنه كان رافضاً لفكرة تولي يزيد منذ أيام معاوية ،ولنا شواهد على ذلك منها رد الإمام الحسين على رسالة معاوية "**وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام حَدَث ، يشرب الخمر ، ويلعب بالكلاب ، لا اعلمك إلّا وقد خسرت نفسك ، ووترت دينك ، وغششت رعيتك وأخزيت أمانتك**"[٣] ، كذلك عندما عقد معاوية مؤتمراً يروم فيه أخذ البيعة لابنه يزيد كان خطاب الإمام الحسين واضحاً وصريحاً عندما قال: "**.. وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد، تريد أن توهم الناس في يزيد، كأنك تصف محجوباً، أو تنعت غائباً، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المهارشة...**"[٤] . ثم ذكرت الرواية اقتناع الوليد بكلام الإمام الحسين ٧ هذا الأمر يثير الريبة والشك؛ لأنه في البداية قد اضطرب الوليد، واستشار مروان، وبعث غلاماً حدثاً في منتصف الليل،وهذا لا يتوافق مع عرضهِ للبيعة، وإن الإمام اقترح اقتراحاً بسيطاً في صبيحة اليوم التالي أنا لا أبايع سراً، بل كما يبايع أهل المدينة إذن نلاحظ أن الوليد رضي بعرض بسيط لا يناسب اضطرابه واستشارة مروان، وأن يبعث رسولاً في منتصف الليل لا تناسب ردة فعله؛ لأنه

---

[١] صاحب ، أحمد عليوي ، مسير الإمام الحسين الى كربلاء دراسة تحليلة ،رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م ، ص ٢١ .

[٢] الأخبار الطوال ، ص٢٨٨ .

[٣] ينظر: جواب الإمام الحسين ٧ على رسالة معاوية، ملحق رقم (٣).

[٤] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٦٠ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٣ ،ص ٢٦٠ .

اقتنع بسرعة ! ويمكن أن يعلل هذا الأمر بأن شخصية عامل المدينة كانت قريبة من شخصية معاوية التي تكون من أولوياتها المحافظة على السلطة الأموية، وبهذا تكون عدم رغبة الوليد في الدخول في مصادمة ومشاحنة مع الحسين ٧ و من خلال مجريات الرواية كاد اللقاء أن ينتهي بهدوء، ويخرج الإمام ، ولكن مروان بن الحكم يتدخل، ويحرض الوليد على الحسين ٧ على أخذ البيعة قسراً أو أن يقتل؛ فكان رد الحسين يا ابن الزرقاء أنت تقتلني أو هو؟ وهذا الأمر يقودنا إلى تساؤل عن وصف الإمام الحسين ٧ لمروان ؟ ويمكن الاجابة عن ذلك بأن الإمام أراد أن يبين بأنه مروان لا يمتلك مقومات المؤمن ؛ وذلك لأنه لم تكن عما نهى الله عز وجل عنه في كتابة الكريم [١] إنما أنت رجل طريد ابن طريد، وأنت ينطبق عليك قول الله تعالى :﴿ **عُتُلّ**[٢] **بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٖ**[٣] ﴾[٤] ، وفي الموضوع نفسه، فقد ذكرت بعض الروايات أن رسول الله ٩ قد نسب مروان وهو بعد رضيع إلى جدته الزرقاء ،فقد روى المروزي[٥]" **مروان بن الحكم، لما ولد دفع إلى رسول الله ٩ ليدعو له، فأبي أن يفعل، ثم قال: ابن الزرقاء هلاك عامة أمتي على يديه ويدي ذريته**" وتجدر الاشارة رد الصدر (الثاني)[٦] على تساؤل المقرم حول أن هذا الكلام لا يمكن أن يصدر من امام معصوم، ثم يعتذر عن الإمام الحسين على اعتبار أنه خلاف الأدب الشرعي " **فقال: أولاً: هو المعصوم ولا بد التسليم للمعصوم ولابد من**

---

[١] قال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ** ﴾ ، الحجرات : آية ١١.

[٢] عتل : هو شديد الخصومة الجافي الخلق ، الهروي، تهذيب اللغة ، ج٢ ،ص ١٦١ .

[٣]الزنيم: هو الملصق بالقوم وليس معهم ولا منهم ، ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة ، ج٢ ،ص ٨٢٨.

[٤] القلم : آية ١٣.

[٥] نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث ، (ت: ٢٢٨هـ / ٨٤٣م) ، الفتن ،تح: سمير أمين، ط١ ، مكتبة التوحيد ، القاهرة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ج١ ، ص ١٢٩ .

[٦] محمد محمد صادق ، شذرات من فلسفة تاريخ الحسين ٧ ، تح :أسعد الناصري ، دار مكتبة البصائر ، لبنان ، ١٤٣٣هـ /٢٠١٢م ،ص٢٤١-٢٤٢.

التسليم في كل ما يفعله ثانياً: إن من مقتضيات أحوال ذلك الزمان كانت تقتضي ذلك ثالثاً :إن مثل هذه النبز[١] **صادرة عن الجليل في كتابه الكريم ،فإذا كان صادراً عن الله تعالى فلا باس أن يصدر حيث يقول في [سورة القلم الآية ثلاثة عشر] والزنيم في اللغة :الداعي في النسب** ". وبهذا قد عرى الإمام الحسين ٧ مروان من كل شيء وأرجعه إلى أصلهِ وأنت يا مروان لا يليق بك الا هذا الجواب .

ثم يضيف الراوي أن الإمام الحسين ٧ قال للوليد: أيها الأمير ! وهنا نجد الإمام يخاطب عامل المدينة بالإمرة ، ونسأل سؤالاً إذا كان الإمام الحسين ٧ من خلال كثير من القرائن لم يعترف بمعاوية خليفة إذ يصفهه بالفتنة فكيف يخاطب بالإمرة من هو دون معاوية ؟! ونحن مع النص فيقول ٧ : (أنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة) ، وقد أشار الإمام الحسين ٧ في هذا المقطع من خطابه إلى صفات أهل البيت ٨، واستحقاقهم ،وكفائتهم في إدارة شؤون هذه الأمة التي تنهل من هذه الصفات التي اجتمعت في شخصيتهم ، الصفة الأولى: أنا أهل بيت النبوة ولعل الإمام أراد أن يشير بذلك إلى سلالة النبوة المباركة التي بدأت من النبي إبراهيم ٧ الذي خاطبت الملائكة زوجته في قوله تعالى:﴿ **قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيد مَّجِيد** ﴾[٢] وختمت بالنبي محمد ٩ ،وبهذا لعل الحسين أراد أن يقول: نحن أهل البيت امتداد طبيعي لمشروع الأنبياء ؛ لأن النبي ابراهيم من أهل البيت ،و النبي موسى من أهل البيت، والنبي محمد من أهل البيت ٨ وكلهم ينتمون إلى شجرة واحدة، وهي شجرة النبوة ، وقد وضح القرآن ذلك في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[٣] . وقد جسد الإمام

---

[١]هو اسم غير ما سمي به، وقول الله- عز وجل-: ولا تنابزوا بالألقاب ، الفراهيدي ، العين ،ج٥، ص١٧٢.

[٢] هود :آية٧٣ .

[٣] آل عمران : آية :٣٣-٣٤.

الصادق ٧ هذا الأمر في(زيارة وارث) عندما قال :" **أشهد أنك كنت نورًا في الأصلاب الشامخة، والأرحام المطهرة، لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها...**"[١] . ثم ذكر الصفة الثانية(معدن الرسالة)، ولعل مقصد الإمام الحسين ٧ أن الذي يمثل ألامتداد الطبيعي لشجرة النبوة المباركة لابد من أنْ يقود هذه الأمة وفقاً للتشريعات السماوية مصداقاً لقوله تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا**﴾[٢][٣] ونتيجة ذلك فإن الحسين وأهل بيتهِ ٨ هم النموذج الكامل في هذه الأمة ، ثم يذكر الإمام الحسين ٧ امام هذه السمات موبقات يزيد بن معاوية ويمكن لأي منصف أن يدرك حجم الكارثة المقبلة على الأمة، وكان رد الإمام واضحاً مثلي لا يبايع مثله، ولعل الإمام يقصد في ذلك أن سبط محمد ٩ الذي هو من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً لا يمكن لمن يحمل هذه السمات أن يبايع شخصاً مثل يزيد المتجاهر بالفسق والفجور ، القضية ليست خلافاً شخصياً بين الحسين ويزيد أنما القضية لا يمكن لشخصية مثل الحسين ٧ بطهرها ونقاوتها ومركزها أن يبايع شخصاً مثل يزيد، وبهذا يكون خطاب الحسين ليس لأمر شخصي بينه وبين يزيد أنما لا يبايع مثل يزيد!،

ثم يستكمل الراوي (ولكن نصبح وتصبحون وننتظر وتنتظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة)، ولعل هذا النص يقع في دائرة الريبة والشك ؛لأنه يترتب عليه كأنما سبب نهضة الإمام الحسين هو لطلب السلطة ! وهنا قد يسأل سائل: هل كانت نهضة الإمام الحسين لطلب السلطة ؟ ويمكن الاجابة عن ذلك من خلال استكشاف الهدف الرئيس من النهضة بوجه يزيد من قولهِ ٧ :"**اللهم أنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافساً في سلطان ولا**

---

[١] الطوسي ، مصباح المتهجد ، ط١ ، مؤسسة فقه الشيعة ، لبنان ،١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص٧٢١ .

[٢] النساء ، ٥٩.

[٣] كل ما سبق من تحليل اعتمد بل على رأي الباحث الاسلامي منير الخباز ، الموقع الرسمي لسماحة السيد منير الخباز :https://bit.ly/٣xjpzBX .

التماساً من فضول الحطام ولكن لنري المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك ويأمن المظلومون من عبادك ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك ..."[١] و من أهداف نهضة الإمام الحسين مواجهة مفهوم تحريف طاعة الخليفة لأن هذا المفهوم تم ترويجه من قبل السلطة الأموية الذي يوجب طاعة الخليفة [٢] مهما طغى وأنحرف " **[سالت أم المؤمنين عائشة معاوية عن سبب تعيينه لابنه يزيد خليفة من بعده ؟] فاجابها معاوية : إن أمر يزيد قضاء من القضاء ، وليس للعباد الخيرة من أمرهم**"[٣] ، ومن أهداف نهضة الإمام الحسين ٧ استهداف معالجة موت الإرادة لدى الأمة، ومن الشواهد على ذلك عندما قصد الإمام الحسين ٧ عبدالله بن الحر الجعفي[٤] إلى خيمته ليدعوه إلى الإرتباط بهذا الخط وهو أعرف الناس بصحة هذا الخط ، فيعز عليه أن يقدم قطرة من دمه ، ويعز عليه أن يقدم شيئًا سوى الفرس [٥] .

ويمكن أن نستنتج حسب ما عرضته المصادر التاريخية أن شخصية يزيد تختلف اختلافاً جذرياً عن شخصية معاوية من ناحية التهور، ومحبة سفك الدماء، ومن الدلائل على ذلك طريقة إرسال الرسالة، وما تضمنته هذه الرسالة ، ثم نلاحظ التباين في الموقف بين عامل المدينة الوليد بن عتبة ومروان بن الحكم في تطبيق هذه الرسالة ، أما صناعة طلب البيعة من أبناء الصحابة وتهديدهم بالقتل فالمرجح أن الهدف من ذلك ابعاد المحور الرئيس هو الحسين ٧، ونجد كذلك هناك تهافتاً وارباكاً قد لصق بالحسين

---

[١] ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول ، ص٢٣٩.

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ،ص٢٢٠ (حديث ابن زياد مع أهل البصرة)

[٣] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ،ص ١٥٨.

[٤] هوعبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن عوف بن حريم بن جعفي الكوفي، قدم دمشق على معاوية، وشهد معه صفين، وكان عثمانياً، ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، تح : روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ /١٩٨٤م ، ج١٥ ، ص ٣٠٧ .

[٥] الصدر ، محمد باقر، الحسين يكتب قصته الاخيرة ، تح: صادق جعفر ، ط١ ، لسان الصدق ، قم ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م ، ص٥٥-٦٠.

من حضوره المربك في آخر الليل مروراً بالحوار الغريب مع الوليد ، وأنفعاله غير المبرر، ولعله كان الهدف منه إخراج الحسين ٧ من كل عناصر القوة معاذ الله، ولكن الحقيقة إن موقف الإمام الحسين ٧ كان رافضاً للبيعة الذي ترتب عليه عدم وجود شرعية لهذا النظام الموجود أي أن هذه السلطة لم يوافق عليها سبط النبي محمد ٩، ولم يكن عدم البيعة من قبل الحسين يتعلق بشخصية يزيد إنما كل شخص مثل يزيد لا يجب أن يبايعه شخص مثل الحسين ٧، وبهذا يكون الهدف الرئيس من رفض البيعة ليس الأمر متعلقاً بطلب سلطة أو حكم إنما كانت تستهدف بالدرجة الأولى موت إلارادة لدى الأمة ، وكذلك مواجهة مفهوم محرف وهو(مفهوم طاعة الخليفة واجب مهما صغر أو كبر أنحراف هذا الخليفة).

المطلب الثاني :**خطاب الإمام الحسين ٧ مع مروان بن الحكم**:

في صبيحة اليوم التالي بعد أحداث مجلس الوليد بن عتبة خرج الحسين ٧ من منزله ليستمع الى الأخبار، فألتقى بمروان بن الحكم، فقال له:" **ابا عبد الله، إني لك ناصح فأطعني ترشد وتسدد، فقال الحسين ٧ وما ذلك، قل حتى أسمع. فقال مروان: اقول إني آمرك ببيعة أمير المؤمنين يزيد فاسترجع الحسين وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد. ثم أقبل على مروان، وقال له: ويحك أتأمرني ببيعة يزيد وهو رجل فاسق! لقد قلت شططاً**[1] **من القول عظيم الزلل، لا ألومك على قولك، لأنك اللعين الذي لعنك رسول الله ٩ وأنت في صلب أبيك الحكم بن أبي العاص، فإن من لعنه رسول الله ٩ لا يمكن له ولا منه إلا أن يدعو إلى بيعة يزيد. ثم قال اليك عني يا عدو الله! فإنا أهل بيت رسول الله ٩ والحق فينا وبالحق تنطق ألسنتنا، وقد سمعت رسول الله ٩ يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان وعلى الطلقاء أبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه،**

[1] هو جاوز القدر المحدود، وتباعد عن الحق ، الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ،ص٦٧٤.

وقد رآه أهل المدينة على منبر جدي فلم يفعلوا ما أمروا به، قاتلهم الله بأبنه يزيد "[١] وبعدها قرر الحسين ٧ الخروج من المدينة ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ٦٠هـ /٦٨٠م نحو مكة [٢] .

وتلاحظ من الرواية في أعلاه أمورعديدة منها :

تخبرنا الرواية عن خروج الإمام الحسين ٧ في اليوم الثاني ليرى هل تفشى خبر موت معاوية بين أهل المدينة لأنه خبر موت معاوية لم يتم إعلانه أمام الملأ لا سيما بالمدينة ، فإذا هو بمروان بن الحكم قد عارضهُ في طريقه ليعرض على الحسين ٧ نصيحة وهي بيعة يزيد ! وقبل الدخول في الحوار الدائر بين سبط النبي ٩ نتعرف على الشخصية الناصحة مروان بن الحكم ، مروان الطريد ابن الطريد تربى خارج المدينة في الطائف[٣] ، و بعد ذلك قدم مع أبيه إذ استقدمه الخليفة الثالث وصار من أقرب الناس إلى عثمان حيث صار المستشار له، وكانت هذه الاستشارات سبباً في تأجيج الثورة على عثمان التي أدت بالنهاية إلى قتله ثم بعد ذلك خرج على الإمام علي ٧ في يوم الجمل[٤] وعندما هزم أصحاب الجمل استغاث مروان يومها بالحسن والحسين ٨ فكَلّمَا والدَهما ٧ في شأنه، وقالا: يبايعك، فقال: " **لا حاجة لي في بيعته. إنها كف يهودية،**

---

[١] ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ،ص ١٦ –١٧ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ، ج١ ، ص ٢٦٨؛ ابن نما الحلي ، مثير الاحزان ، ص١٥ .

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص٣٤١؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ١٧١.

[٣] هي مدنية قديمة جاهلية بلد الدّباغ، وساكن الطائف ثقيف ويسكنها قوم من ولد عمرو بن العاص، وكانت الطائف مهرباً وملجأ لكل هارب، ابن الحائك الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ، (ت: ٣٣٤هـ / ٩٤٦م) ،صفة جزيرة العرب ، د.تح ، ط١ ، مطبعة بريل – ليدن ، د، م ، ١٣٠١هـ / ١٨٨٤م ، ص١٢٠ ؛ ابن فقيه ، أحمد بن محمد بن إسحاق ، (ت ٣٦٥/ ٩٧٦م)، البلدان ،تح: يوسف الهادي،ط١، عالم الكتب، بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م ، ص٧٩.

[٤]ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ص ١٧٥؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٧ ،ص ٣٦٨؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٥٨؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٥٣٥–٥٤٥؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٧،ص٢٣٦ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ ،ص ١٣٩؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٦ ،ص ٢٠٤ .

لو بايعني بيده لغدر بسبابته [أوبسبته] أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبُش الأربعة، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوما أحمر " [١] ومن الشواهد السابقة تتبين سيرة مروان بن الحكم !

نرى كذلك إلحاح مروان بن الحكم على بيعة يزيد ! ولعل هذا الأمر يعود إلى اسباب عديدة أولاً: إذا حصلت البيعة ليزيد كان مروان مشاركاً في ترسيخ حكم ابن عمه يزيد ،وإن رفض البيعة ستكون نتيجة قتل الحسين ٧وهذا الأمر أفضل من خروج الحسين من المدينة ؛لأن قتله في المدينة سيخمد أية ثورة يقودها الحسين ٧، ثانياً: اذا قُتل الحسين في المدينة سيكون على يد الوليد بن عتبة لأنه هو من يمثل السلطة الأموية مما يترتب عليه نقمة أهل المدينة على الوالي ، ومن أجل إرضاء أهل المدينة يقوم يزيد بعزله ،ومن ثم قد يكون أبرز المرشحين لتولي أمر المدينة هو مروان الذي كان والي المدينة أيام معاوية[٢] . ثالثاً: إن قتل الحسين ٧ سيتورط به يزيد وأن هذا سيزعزع حكم يزيد، ومروان سيكون المستفيد الأول من ذلك ؛ لأن هذا الأمر سيمهد للمروانيين أنتزاع السطلة من السفيانيين لأن بني أمية فرعان الأعياص، والعنابس و المروانين من الأعياص والسفيانيون من العنابس [٣] ،وإذا تزعزعت السلطة القائمة ستكون الفرصة للمروانيين في تولي الحكم ،وهذا ما حصل بعد ذلك [٤]، فنجده يحاول خلط ألامور والأوراق زاعماً أنه ناصح للإمام الحسين ٧ في غنى عن نصح مثله، ويأمره ببيعة يزيد، فيرد عليه الحسين بقول واضح بليغ محطماً غاياته عندما يذكره بموبقات يزيد[٥]

---

[١] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٦ ،ص ١٤٦؛ الطبرسي ، إعلام الورى بأعلام الهدى ،ج١ ، ص٣٤٠ -٣٤١.

[٢] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٧،ص٢٤١-٢٤٢.

[٣] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١ ،ص ٣٣٥ .

[٤] ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ص٢٥٩ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥،ص٥٣٤.

[٥] ان الخلافة النبي ٩ نيابعة عنه في الولاية على الامة في جميع شؤونها الا الوحي فهي اخت النوه ، لهذا لابد من توفر شرط العدله فيه مع الفضل الديني وهذا كان كان غير متوفر بيزيد ، الشهرستاني ، هبه الدين ،.نهضة الحسين ، ط٥ ،دار التضامن ، كربلاء ، ١٣٨٩هـ\١٩٦٩م، ص ٣٩ .

، ثم ينتزع الحسين ٧ صفة الواعظ والمرشد من مروان عندما ذكره بقول رسول الله ٩ فيه ، إذ روي في هذا الموضع عن أم المؤمنين عائشة عن لسان رسول الله ٩ هو الملعون ابن الملعون [١]

فيرد عليه الحسين ٧ بقول واضح بليغ محطما غاياته الخبيثة : إن على الإسلام السلام إذا ابتليت الأمة براع مثل يزيد وهذا خطاب يدلنا على أن الإسلام مهدد في وجوده ؛ لأن شخصية يزيد الدموية جعلته لايرعى حرمة لله، ثم يستدل الحسين بحديث سمعه عن رسول الله ٩ مفاده أن الخلافة محرمة على آل أبي سفيان، وهذا الحديث الذي رواه الحسين دلالته أن هؤلاء اللعناء هم سبب نكبة الأمة التي لم تقف بوجههم ،ثم يوضح ويؤكد الحسين أن الأمة التي تقبل بمعاوية ستكون عاقبة أمرها إلى سوء ، وكأن الإمام ينظر بعين الغيب على ما حدث في واقعة الحرة[٢]من جيش يزيد عندما استباح المدينة ،وهذا ما أوضحه الحسين في الجزء الذي يقول به (قاتلهم الله بأبنه يزيد)

نستخلص من كل ما سبق أن إجراءات السلطة الأموية المتمثلة باحد أركانها وهو مروان بن الحكم اتسمت بالتهديد في طلب البيعة، فكان رد الإمام الحسين ٧ واضحاً وصريحاً كما كان في مجلس الوليد رافضاً، بل مصرحا أمام الملأ بهذا الأمر، ثم عرى الحسين ٧ مروان من كونه ناصحاً له عندما أرجعه إلى مستواه الحقيقي، ولعل الإمام أراد كذلك أن يبين للأمة مستوى النخبة لدى السلطة الأموية ! إنها نخبة طالحة ، ثم بين الإمام الحسين ٧ حجم الانحراف ،وموت الإرادة الذي أصاب الأمة عندما لم تتخذ

---

[١] النسائي ، السنن الكبرى ، ج١٠ ، ٢٥٧؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٤ ،ص ٥٢٨.

[٢]هي المعركة التي دارت عام ٦٣ هـ / ٦٨٣م بين ثوار المدينة بقيادة (عبد الله بن حنظلة) وجيش الشام الذي أرسله يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بقيادة (مسلم بن عقبة المري)، وقد قتل كثير من أهل المدينة في هذه المعركة منهم ٨٠ صحابياً، و٧٠٠ حافظ للقرآن، كما استبيحت المدينة ثلاثة أيام، وسلبت خلالها أموال الناس، وانتهكت الأعراض من قبل جيش الشام ، ابن قتيبة ، الإمامة السياسة ، ج١ ، ص١٨٥.

من سنة نبيها ٩ التي نصت على أن الخلافة محرمة على هؤلاء، وبالنتيجة قد خذلت الأمة النبي ٩ .

المطلب الثالث: خطاب الإمام الحسين ٧ مودعاً قبر جده رسول الله ٩ :

أورد جملة من الرواة خطابات للإمام الحسين ٧ عند زيارة قبر جده محمد ٩

ذكر ابن أعثم الكوفي[١] : "خرج الحسين بن علي ٧ من منزله ذات ليلة، وأتى إلى قبر جده محمد ٩ فقال: **السلام عليك يا رسول الله! أنا الحسين بن فاطمة، أنا فرخك وابن فرختك، سبطك في الخلف الذي خلفت على أمتك، فأشهد عليهم يا نبي الله! أنهم قد خذلوني وضيعوني وأنهم لم يحفظوني، وهذا شكواي إليك حتى القاك**، ثم وثب قائماً وصف قدميه، ولم يزل راكعاً وساجداً"

ثم يعود ابن أعثم الكوفي، فيذكر رواية أخرى ،فيقول :" فلما كانت الليلة الثالثة خرج إلى قبر جده أيضا فصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول: "**اللهم إن هذا قبر نبيك محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم إني احب المعروف وأنكر المنكر، وأني اسألك يا ذا الجلال والأكرام بحق هذا القبر ومن فيه إلا اخترت لي من أمري ما هو لك رضى**"[٢] ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فغفا، فإذا هو برسول الله ٩ قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه، فجاء حتى ضم الحسين إلى صدره، وقبل بين عينيه، وقال: يا بني يا حسين كأني أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك، مذبوحاً بأرض كرب و بلاء بين عصابة من أمتي، وأنت في ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى، وهم في ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، وما لهم عند الله من خلاق، حبيبي يا حسين إن أباك وامك وأخاك قدموا عليَّ وهم إليك مشتاقون، وإن لك في الجنة لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة، قال: فجعل الحسين في منامه ينظر إلى جده محمّد ٩، ويسمع كلامه، ويقول له: " **يا جدّاه لا حاجة لي في الرجوع إلى**

---

[١] الفتوح ، ج٥ ، ص١٨؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ، ج١ ، ص ٢٦٩-٢٧٠؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٤ ، ص٣٢٧؛ البحراني ،العوالم ، الإمام الحسين ٧ ، ص١٧٧.

[٢] ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ،ص٢٧٠-٢٧١.

الدنيا فخذني اليك وادخلني معك إلى قبرك"، فقال له النبي: يا حسين لابدَّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة، وما قد كتب الله لك من الثواب العظيم، فإنك وأباك وأمك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة. قال: فأنتبه الحسين من نومه فزعاً مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب، فلم يكن في ذلك اليوم في شرق ولا غرب قوم أشد غماً من أهل بيت رسول الله ولا أكثر باكياً ولا باكية [١]

يلاحظ من الروايات السابقة أمورعديدة هي:

تخبرنا الرواية الأولى عن زيارة الإمام الحسين ٧ قبر جده محمد ٩ حيث استخدم الإمام الحسين في خطابه موجهاً إلى الرسول الأعظم مفردة (فرخك)، وبالعودة إلى معجمات اللغة العربية يقول ابن منظور[٢] : "**فرخ : الفرخ : ولد الطائر ، هذا الاصل ، وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها**"ودلالة هذا الاستخدام تأتي في إشارة للإمام الحسين يذكر من خلالها من يستمع إلى خطابه بصلته بالرسول الأعظم في أسلوب بليغ حيث وضح من خلال التشبيه البليغ بأن الفرخ يتم وضع الأكل في فمه من فم أمه كذلك أنا لقنني رسول الله ٩ مبادئ الرسالة كما يلقن الطير فرخه ، وهذه الدلالة هي رسالة أراد الإمام الحسين إيصالها إلى الجميع وإلى العدو قبل الصديق إضافة إلى أنها إيحاء للعمل العظيم الذي سيقدم عليه الحسين ٧ وإلى الفعل الكبير الذي ستفعله به السلطة الطاغوتية الحاكمة تلك السلطة التي حاولت في كثير من الأحيان ومنذ زمن معاوية إيهام الأمة أنهم الممثل الشرعي للخلافة من بعد رسول الله محمد ٩ وبهذا تكون قرابة الرسول الاعظم ٩ أنما تتمثل بآل أمية[٣] ، ومن هنا أراد الحسين توضيح هذا الأمر بأنه يمثل القرابة والوريث الحقيقي للرسول ٩ ، وهذا الخطاب يمزج بين التعبيرات الاجتماعية

---

[١] الفتوح ، ج٥ ، ص٢٧٠-٢٧١.

[٢] لسان العرب ، ج٣ ، ص ٤٢ .

[٣] المنقري ، واقعة صفين ، ص٣٢ .

والتعبيرات النفسية وبالنتيجة هي تعبيرات إفصاحية تعبر عن نفسية المتكلم وشعوره تجاه ما يحدث من حدث وموقف.

ثم يؤكد الإمام الحسين ٧ فيه على أحقيته في خلافة رسول الله بقوله : استخلفتني في أمتك ،ولعل الإمام هنا لا يشير إلى أنه سبط رسول الله ٩فقط إنما كل ما يحمل قول رسول الله ٩: "حسين مني وأنا من حسين" [١] وهذا الشيء يعد بحد ذاته إيحاءً واضحاً ورسالة بليغة في تحطيم شرعية السلطة الحاكمة ، وعدم اعتراف الإمام الحسين ٧ بها

ونجد أن الإمام الحسين يشير في نهاية الخطاب إلى حالة الخذلان التي يشعر بها، وهنا يستوقفنا سؤال : من هم الذين خذلوا وضيعوا الإمام ومجريات الأحداث في بداياتها أي رفض بيعة يزيد والإعلان أمام الملأ بعدم البيعة ؟ ويمكن الإجابة عن ذلك من خلال فرضيات عديدة :

الفرضية الأولى:لعل الإمام ٧ قصد بذلك خذلان الذين اختلفوا معه قبل سويعات اي الوليد بن عتبة، ومروان ، لكن هؤلاء أعداء الأمس واليوم أي هم أعداء جده وأبيه وأخيه ٨ لأنهم أبناء الطلقاء حسب المصادر التاريخية [٢] ، ثم أن الإمام ٧ ذكر أنهم لم يحفظوني، وهذا الأمر لا يتناسب والموقف الأخير الذي خرج به الإمام الحسين ٧ المتمثل بحدة الجدال، وأنه أعلن رغم أنوفهم أنه لايبايع حاكمهم ، وهو يتوعدهم عندما يصبح الصباح من هو أولى بالخلافة! وبهذا تكون هذه الفرضية مستبعدة.

الفرضية الثانية : التي أشار اليها أحد الباحثين بقوله: (تعرض إلى الخذلان من أتباعه وأنصاره في الأمصار كافة ولا سيما أهل العراق ، وذلك لأنّه طلب منهم أن يتأهبوا إلى نصرته)[٣] ، ولا أتفق مع هذا الرأي ؛ لأن الرسالة التي وصلت من دمشق تخبر بوفاة معاوية كانت سرية حسب ما ذكرت المصادر التاريخية، وأن يزيد طلب البيعة من أبناء

---

[١]ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة ،ج٢، ص٣٠٧ .

[٢]ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ،ص ١٦ –١٧ ؛ ابن نما الحلي ، مثير الأحزان ، ص١٥.

[٣] الهلالي ، ميثم عزيز ثجيل ، الثورة الحسينية –أسبابها ونتائجها– ، ط١ ،العتبة الحسينية المقدسة ، العراق ، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م ، ص١٦٠.

الصحابة أولاً فبهذا يكون خبر معاوية غير منتشر ليس في الأمصار إنما في كل المدينة لأنه في اليوم الثاني صرح الإمام جهراً بعدم بيعة يزيد أمام مروان ، ثم إنّ الإمام ٧ في اليوم نفسه توجه إلى قبر جده ٩ فكيف يكون مقصدهُ من الخذلان أتباعه وأنصاره؟ ثم لماذا العراق خاصةً وهو حسب كلام يزيد "**سيكون بيني وبين أهل العراق حرب شديد ، وقد رأيت في منامي كان نهراً يجري بيني وبينهم دماً عبيطاً** ..."[١] وبهذا الكلام يكون يزيد قد أعلن الحرب على العراق لأن أهله يميلون مع أهل البيت ٨ ومعارضتهم للسياسة الأموية وبالنتيجة كان من المفترض وصول خبر موت معاوية، وتولي يزيد في الأمصار التي تحتوي على قاعدة للأمويين ومركز القرار المؤثر في الأمة آنذاك! والجدير بالذكر أن خبر وفاة معاوية وصل إلى العراق عندما وصل عبد الله بن الزبير، والحسين إلى مكة، قال الطبري[٢] "**فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد وقالوا: قد امتنع حسين وابن الزبير، ولحقا بمكة...**" وبهذا يكون خبر وفاة معاوية قد وصل على أقل تقدير بعد خمسة أو ستة أيام ، فيكف يكون من خذل الحسين أهل العراق؟!

الفرضية الثالثة : لعل مقصد الإمام الحسين ٧ كان الشعور النفسي الذي كان يشعر به من جراء أفعال المجتمع الذي كان يعيش به ذلك المجتمع الذي خذله ولم ينصره ، نستطيع أن نستشهد بخطاب آخر للإمام الحسين يؤكد فيه على أحقية آل محمد ومظلوميتهم، ويشير فيه بكل وضوح إلى افعال آل أبي سفيان وعدم مشروعية حكمهم مؤكداً ومستشهداً بقول الرسول الأعظم: " **فإن رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**[٣] **فو الله لقد رآه أهل المدينة على منبر جدي فلم يفعلوا ما أمروا به** "[٤] وهذا الخطاب هو صيغة توضيحية وحجة يلقيها الحسين على أهل المدينة الذين سمعوا خطاب رسول الله بلعن آل أبي سفيان، ومع هذا فهم لم يحركوا ساكناً ولم يستنكروا على الحكم الأموي لا بفعل، ولا

---

[١] ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ،ص ٧ .

[٢] تاريخ الرسل والملوك، ج٥ ،ص ٣٥١.

[٣] المنقري ، واقعة صفين ،ص ٢٢١؛البلاذري ، أنساب الأشراف ،ج٥ ،ص ١٢٨ .

[٤] ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٥ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ،ص١٨٤ .

بقول، ولعل الإمام الحسين أراد بقوله (خذلوني) الإشارة إلى هؤلاء الذين رضخوا لسلطة الظلم على رغم معاشرتهم لرسول الله وسماعهم أقواله، وهذا الأمر يجعلنا متيقنين بأن الإمام الحسين كان يُهيّء للثورة على مراحل تنوعت حسب معطياتها فتارة يصرح بمظلومية أهل البيت وظلم الحاكم وحيناً يرمز إلى علاقته الخاصة وقرابته برسول الله ٩ وكل هذه التوجهات الخطابية هي تأكيدات على عزمه وقراره الذي اتخذه وهو الثورة على الحكم الظالم، وإيقاف طغيانه، وتحطيم جبروت آل أبي سفيان ، فقد وصل الخنوع في الأمة إلى درجة كبيرة ، والإسلام في حالة الخطر الرهيب الذي قد يعصف بكل تفاصيله والذات الانسانية بدأت تبتعد عن روحانية الشريعة ، وتتجه إلى مادية الخضوع وانقلبت المفاهيم ،وكل هذه الأمور الخطيرة تحتاج أنذار ثم، صعقة، وكان خطاب الحسين إنذاراً قبل أن يفجر بركان ثورته وخطابه هذا من الخطابات إلانذارية لمن نكل النصرة، وآثر الخنوع وابتعد عن روح الشريعة

ثم تخبرنا المصادر التاريخية عن زيارة ثانية للامام الحسين إلى قبرة جده ٩ ولا تخلو هذه الرواية من الشك والريبة من خلال أمورعديدة أبرزها:

١. حسب اطلاعنا قد أنفرد ابن أعثم الكوفي في نقل هذه الرواية دون غيره من المؤرخين الذين سبقوه والذين كانوا أقرب إلى الحدث التاريخي من ناحية الزمان[١]والذين تناولت بطون كتبهم مادة كبيرة من المعلومات ونوعية المعلومات والجدير بالذكر أنه على الرغم من أن هذه الرواية أوردها الخوارزمي[٢] عن ابن أعثم ولكن نجد هناك اختلافاً في عنصر الزمان إذ يشير ابن أعثم إلى اليوم الثاني بينما الخوارزمي يشير إلى في اليوم الثالث!

٢.ثم إن ابن أعثم يروي أن الإمام الحسين قال:(وقد حضرني من الأمر ما قد علمت) ما هو الشيئ الذي حضر الإمام ٧ ؟ والأحداث لم تزل في بداياتها لا

---

[١]على سبيل المثل الدينوري صاحب كتاب الأخبار الطوال ، والبلاذري في أنساب الأشراف وكذلك تاريخ الطبري المعروف تاريخ الرسل والملوك .

[٢] مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٧٠ .

تحدي فيها والإمام من خلال الروايات الآنفة الذكر يتحرك في مساحة واسعة حتى في إعداد موكبه عندما أراد الخروج إلى مكة لم يكن هنا تحرج أو احتياط من لدن الإمام ٧ [١] ؛ ثم يكمل فيقول : (حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فغفا، فاذا هو برسول الله ٩) نستشف من ذلك أن تكليف الإمام ٧ يعتمد على روئ ! أي بمعنى أن الإمام الحسين ٧ يأخذ تكليفه من رؤيا! أليس الحسين وريث الأنبياء، والإمام يخاطب الرسول ٩ (الذي خلفت على أمتك) ،ثم يردف ابن أعثم صورة من الجزع والإحباط الذي أصاب الإمام الحسين ٧ ، وهنا قد ترد أسئله عديدة؛ لكي تكتمل تفاصيل هذه الرؤيا: كم من الوقت استغرق نوم الإمام ٧؟ [٢] ثم ينتبه الإمام من نومه، ويقص رؤياه على أهل بيته، من هم الذين قص عليهم الإمام الروئ من أهل البيت ؟ هل قص عليهم في مسجد أو عندما رجع إلى البيت ؟ ولو فرضنا أنه جمع أهل بيته في الدار فلماذا رؤيا ؟ هل من المعقول أن الرسول محمداً ٩ لم يكن لديه مشروع لكي يبنى مشروعه على أساس رؤيا متأخرة ! هل كان الحسين ٧ لا يعلم مصيره ،ويرتجل المواقف بناءً على رؤيا أم للمسألة توجيه آخر ؟ يمكن الجواب على هذا التساؤل بأن الحسين ٧ كان يعلم مصيره؛ لأنها في أبسط صورها تعد رسالة السماء، وكانت هذه الرسالة واضحة المعالم ليس منذ ولادته المباركة ؛بل منذ أن برأ الله الكون ؛ لأن الأمة كانت تحتاج إلى هذه الصدمة الدموية الاستشهادية التي تقوض غفلتها، وتعيد تقويم ما إعوج في مسيرتها ،ولنا على ذلك جملة من الشواهد منها : أن رسول الله

---

[١] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥،ص٣٥١ ؛المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص٣٥.

[٢] اللامي ، عباس محسن حريجة ، الكتابات التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتى القرن السابع الهجري الهجري ، ط١ ، العتبة الحسينية مؤسسة وارث الأنبياء ، العراق ، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م ، ص٩٧ .

٩ منذ ولادة الحسين ٧نعاه للمسلمين بعد أن نعاه الله ،وملائكته حيث روى الحاكم النيسابوري[١]

بسنده عن شداد بن عبد الله[٢] ، عن أم الفضل بنت الحارث قال :" ... **فدخلت يوماً إلى رسول الله ٩ فوضعته في حجره[الحسين]، ثم حانت مني التفاتة، فإذا عينا رسول الله ٩تهريقان من الدموع، قالت: فقلت: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي ما لك؟ قال: أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام، فاخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا فقلت: هذا؟ فقال: نعم، واتاني بتربة من تربته حمراء**"، كما روى أحمد بن حنبل في حديث طويل تخبر به أم سلمى أن ملك المطر أخبر النبي ٩ بمقتل الحسين ٧،وجاء بتربته، فأودعها أم سلمة، فصرتها في خمارها[٣] ،وعن عائشة أن جبرائيل ٧ قد اخبر رسول الله عن المكان الذي يقتل بهِ الحسين، فأراه تراباً من تراب الطف[٤] .بالاضافة كان بنو هاشم يعلمون بمقتله ٧ روي عن ابن عباس قال: " **ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن علي يقتل بالطف** " [٥] وأكثر من هذا فإن الناس كانت تعلم أسماء بعض قتلة الحسين ٧ حيث روى المفيد[٦] بسنده عن عبد الله بن شريك[٧] قال: " **كنت أسمع أصحاب علي[٨] ٧ إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن علي ٧ وذلك قبل قتله بزمان**"، وذكرت المصادر " **أن**

---

[١] المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ،ص١٩٤ ؛ المفيد ، الإرشاد، ج٢ ،ص ١٢٩ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٦ ،ص ٤٦٩.

[٢] هو أبو عمار شداد بن عبد الله القناني من بني الحارث بن كعب ، تابعي ثقة روى عنه الأوزاعي وعوف، ابن سعد ، الطبقات ،ج٦،ص٦٠ ؛العجلى ، تاريخ الثقات ، ص٢١٥ .

[٣] مسند أحمد بن حنبل ، ج٢١ ، ص١٧٢ ؛ محب الدين الطبري ، ص١٤٧؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص ١٨٧.

[٤] القاضي النعمان المغربي ، شرح الأخبار ، ج٣ ، ص ١٣٤؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ،ص ٢٣٣.

[٥] الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٣ ،ص ١٩٧ ؛ المقريزي ، متاع الاسماع ، ج١٢ ، ص٢٣٨.

[٦] الإرشاد ، ج٢ ، ص١٣١ .

[٧]عبد الله بن شريك العامري الكوفي من ثقات عند ابن حنبل روى عنه ابن عباس، وابن عمر، وجندب الأزدي، توفي ١٢١هـ / ٧٣٩م ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٣ ، ص٤٤٣.

[٨] وفي بعض المصادر،أسمع أصحاب محمد ٩ ، الإربلي ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج٢ ، ص ٢١٨.

عمر بن سعد سأل الحسين ٧ أن قوماً من السفهاء يزعمون إني اقتلك فقال له الحسين ٧ ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء. ثم قال: والله إنه ليقر بعيني أنك لا تاكل برّ العراق بعدي إلا قليلاً"[١] ويكفي في هذا الباب حديثان مشهوران للإمام الحسين ٧ الأول مع السيدة أم سلمة عندما أراد الخروج من المدينة نحو مكة يا أماه ، أنا والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي أدفن فيها ، ومكان أصحابي ، ثم أشار نحو جهة كربلاء حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره [٢] ، والثاني شاء الله أن يراني قتيلاً وأن يراهن سبايا [٣] .

ونتوصل بعد كل هذا إلى أنه مما يجافي الحق أن الإمام الحسين ٧ يرتجل المواقف، أو يتكيف مع مقتضيات الأحداث، وهو مشروع السماء منذ آدم ٧ حتى زمن الحسين ٧ مشروع متصل لاقطع فيه، وهو السعي إلى تكامل البشرية، ولعل أهم مفاصله ما قدمه الإمام الحسين ٧ في ملحمته الخالدة.

المطلب الرابع: خطاب الإمام الحسين ٧ مع محمد بن الحنفية:

عندماعزم الإمام الحسين على الخروج من المدينة موطن جده وأبيه علي وأخيه الحسن ٨ متجهاً نحو مكة حرم الله[٤] ، و قُبيل خروجه كتب وصية إلى أخية محمد بن علي بن أبي طالب ٧ قال فيها: " **بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب لأخيه محمد المعروف بأبن الحنفية ولد عليّ بن أبي طالب ٧ أن الحسين بن علي يشهد إن لا اله الا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله،**

---

[١] المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ،ص١٣٢؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٥ ، ص٤٨؛المزي ، تهذيب ، ج٢١ ، ص٣٥٩.

[٢] ابن حمزة الطوسي ، محمد بن علي،(ت: ٥٦٠هـ / ١١٦٥م)، الثاقب في المناقب ، تح : نبيل رضا علوان ،ط٢ ، مطبعة الصدر ، قم ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ص٣٣٠-٣٣١؛ قطب الدين الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج١ ،ص ٢٥٣.

[٣] ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ،ص٤٠.

[٤] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ،ص٣٤١ .

جاء بالحقّ من عنده، وأن الجنّة حقّ، والنار حقّ، وأن الساعة آتيةٌ لا ريب فيها، وأن الله يبعث مَن في القبور، وأني لم اخرج اشراً[١] ولا بطراً[٢] ، ولا مُفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب النجاح والصلاح في أُمّة جدّي محمد ٩، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي محمد ٩وسيرة أبي عليّ بن أبي طالب، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين ٧، فمَن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومَن ردّ عليّ هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ، ويحكم بيني وبينهم بالحقّ وهو خير الحاكمين، هذه وصيتي إليك يا أخي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب، والسلام عليك وعلى مَن اتبع الهدى، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم "[٣]

ويلاحظ من خطاب الإمام الحسين ٧ المذكور أمور عديدة هي:

إلتزام الحسين ٧ بأساسيات العقيدة الاسلامية إذ بدأ الإمام الحسين خطابه بعبارة (هذا ما أوصى) والمعروف أن هذه العبارة تأتي في سياق الوصية والوصية كما وضحها القرآن الكريم واجبة على كل مؤمن ومؤمنة قال تعالى :﴿ **كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ** ﴾[٤] والحسين هنا يلفت نظر الجميع إلى معرفته المسبقة بالاستشهاد ، ثم يكمل الحسين خطابه بالتزامه بأساسيات العقيدة الإسلامية وهي شهادة أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، و شهادة أن محمداً عبده ورسوله ٩جاء بالحق من عنده، وصدق المرسلين، بعثه الله بالحق والعدل؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بأذن ربهم إلى صراط مستقيم وفي هذا المقطع من الخطاب نجد أن الحسين أراد أن يبين للمسلمين بأن دعوته إلى الحق ما هي إلا امتداد فعلي للدعوة الإسلامية التي جاء بها

---

[١] الأشر: بكسر السين هو فرح البطر ، كأنه يريد كفران النعمة وعدم شكرها، الطريحي ، مجمع البحرين ، ج٣ ،ص ٢٠٧ .

[٢] البطر : الطغيان عند النعمة وطول الغنى ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ،ص ٦٩ .

[٣] ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص ٢١ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧، ج١ ،ص ٢٧٣ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ،ص٢٤١ .

[٤] البقرة : آية ١٨٠ .

جده رسول الله ٩وأن المنهج الذي يريد الحسين خطه هو نفسه منهج جده رسول الله من أجل أعادة الحياة للأمة التي أدارت وجهها عن التعاليم السماوية، وكان من تأثيرات الحكم الأموي في زمن معاوية أن هذه الأمة نست أو تناست تلك التعاليم فالإمام الحسين ٧هنا أراد أيضاح الأمر الملتبس على الأمة في أن دعوته هي دعوة رسول الله نفسها على الرغم من اختلاف الزمن، ولعل هذا الشيء من معطيات قول: النبي ٩ " **حسين مني وأنا من حسين**"[١] .

ثم أردف بعد ذلك بإثبات ما بشرت به الدعوة الإسلامية وكونه حقاً وصدقاً، فالموت حق، والجنة وثوابها حق، والنار وعقابها حق، وبعث الأموات يوم القيامة حق، وهذه هي المفاهيم الإسلامية التي حملتها دعوة الرسول ٩ ،ودعت الناس إلى الإيمان بها، ولأن الإمام الحسين ٧ سائر على منهج جده، فهو يؤمن بكل ما جاء به الرسول من مفاهيم تمثل مرتكزات الدين الإسلامي، وهو يدعو المسلمين إلى التمسك بهذه المفاهيم وقد جاء تأكيد الحسين على هذه الأمور كونها من الثوابت التي بني عليها الإسلام، وقد أشار الحسين بالحرف المشبه للفعل (إن) دلالة التوكيد[٢] ، وهذا التركيب اللغوي يوحي بالواقع الأليم الذي كان يعيشه الحسين في ذلك المجتمع الذي تنكر وتغير على آل بيت العصمة ٨ وأنقاد إلى سلطة الحاكم ،وظهرت تلك الفكرة التي روج لها معاوية طيلة حكمه وهي الفكرة الجاهلية التي تحدث عنها القرآن الكريم على لسان الدهريين ﴿ **إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ** ﴾[٣] ولعل الحسين أراد هنا في هذا المقطع تذكير الأمة بالبعث والنشور والوقوف بين يدي مليك مقتدر، فالحياة في حلالها حساب ،وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب ،والحسين في خطابه هذا حطم النعرة الجاهلية التي

---

[١] ابن حنبل ،فضائل الصحابة ،ج٢ ،ص ٧٧٢ .

[٢] ابن هشام الأنصاري ، عبد الله بن يوسف بن أحمد ، (ت: ٧٦١هـ/١٣٦٠م) ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : يوسف الشيخ محمد ، ط١ ، دار الفكر ، د.م ، د.ت ، ج١ ، ص٣١٣-٣١٤ .

[٣] المؤمنين ، آية :٣٧ .

اعادتها السلطة الحاكمة واعاد إلى الاذهان المبدأ الأساسي للعقيدة الإسلامية في نظرية الثواب والعقاب.

وبعد أن اوضح الحسين تمسكه بالمفاهيم والأسس التي وضعتها الشريعة بدأ الجزء الآخر من خطابه في إرساء القواعد الأساسية لنهضته من خلال الجزء الذي يقول فيه (وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدي) وهنا يؤكد الحسين على رفضه للخضوع للسلطة الحاكمة التي يديرها يزيد كما وضح ذلك في خطاب سابق له بقوله (على الأمة السلام إن ابتليت براع مثل يزيد)[١] والحسين أراد في هذا المقطع توضيح موقفه من الخروج على السلطة الطاغوتية الحاكمة، وإيصال رسالة إلى الأمة مفادها أن خروجه هذا لم يكن بطراً أو طغياناً على نعمة إنما لغاية كبيرة وهي طلب الإصلاح في هذه الأمة التي صار مقود سفينتها يدار بيد الطغاة، ومن مثل الحسين يتصدى لهذا الموقف، فواجبه الشرعي كونه ابن صاحب الشريعة السمحاء يدعوه لإحياء الدين الذي صار لا يرى إلا برسمه ولا يعرف إلا باسمه وعلى الرغم من أن الحسين كان يعرف أن المصير الذي ينتظره هو الشهادة إلاأنه كان على يقين أن هذه الأمة تحتاج إلى التضحية الكبيرة من أجل إعادة الروح فيها.

وفي المقطع الذي قال فيه الحسين٧ : أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر يبين الحسين ٧ أهمية هذه الشعيرة التي تعتبر من أساسيات الدين الإسلامي التي أكد عليها القرآن الكريم في عدد كبير من الآيات كقوله تعالى : ﴿ **وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ**﴾[٢] وبين الحسين أن ترك هذه الشعيرة يقود تحكم الظلمة بمصائر الأمة، وفي هذا عودة إلى قول رسول الله ٩ : " **لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر ، أو**

---

[١] ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ،ص ١٧ ؛ الخوارزمي ، ج١ ، ص٢٦٨.

[٢] آل عمران ، آية :١٠٤.

ليسلطن الله عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم "[١] وقول أمير المؤمنين علي ٧: "**لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم** "[٢] والحسين هنا يوضح هذا الأمر ويبين أن خروجه يحمل هذا العنوان حرصا على مصير الأمة، فقد انتشر الفساد في البر والبحر، وبلغ السيل الزبى وصارت الأمة تترنح تحت ضربات السلطة الحاكمة الجائرة، ومن هنا لابد من التضحية مهما كلف الأمر، وهنا انبرى الحسين لمنح الأمة تلك الصعقة التي تعيد إليها توازنها .

وقد أقحم الموروث التاريخي تضميناً في خطاب الإمام الحسين ٧ بقوله : (وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين) ولنا شواهد على ذلك

١.من ناحية المصطلح لفظ (الراشدين) ظهر بعد الخلافة الأموية وقد أشار العسكري [٣] بقوله : " **وإن الراشدين اصطلاح تأخر استعماله عن عصر الخلافة الأموية ولم يرد في نص ثبت وجوده قبل ذلك ويقصد بالراشدين الذين أتوا إلى الحكم بعد رسول الله متوالياً من ضمنهم الإمام علي ، فلا يصح أن يعطف الراشدين على اسم الإمام ، كل هذا يدلنا على أن الجملة أدخلت في لفظ الإمام الحسين**".

٢.إن مصطلح الخلفاء الراشدين قد أشيع عن الخلفاء الأربعة من بعد رسول الله ٩ [٤] ،فلماذا ينهض الإمام الحسين ٧ على حكم كان امتداداً لعهد الخلفاء الراشدين ؟ ويرفض حكم يزيد بن معاوية الذي كان يتجاهر بالموبقات!

---

[١] ابن أبي سامة ، الحارث بن محمد بن داهر ، (ت: ٢٨٢هـ / ٨٩٦م)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث المعروف بـ مسند الحارث ، تح : حسين أحمد صالح ، ط١ ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ،المدينة المنورة ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م ، ج٢ ، ص٧٦٧؛ ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٧ ،ص ٤٦٠.

[٢] الكليني ، الكافي ، ج٧ ،ص٥٢ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١ ، ص٩٧ ؛قطب الدين الراوندي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج٣ ،ص١٥٧.

[٣] العسكري ، معالم المدرستين ،هامش رقم ٢ ، ج٣ ، ص ٥٠ .

[٤] ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج٢ ،ص ٢٢٥ .

٣. أن تضمين عبارة (سيرة الخلفاء الراشدين) يعود بنا إلى مصطلح (سيرة الشيخيّن) التي رفضها أمير المؤمنين ٧ [١] ، فكيف يسير الإمام الحسين ٧ على سيرة قد رفضها الإمام علي !

ونخلص مما سبق أنه كان خطاب الإمام الحسين ٧ يعطي صورة عن نهضته التي كانت غايتها هي إيقاظ الأمة النائمة التي رضخت للحكم الظالم والسلطة الأموية.

[١] ابن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج١ ،ص١٨٨ .

المبحث الثاني :خطاب الإمام الحسين ٧ وحتمية المواجهة

المطلب الأول :الحسين ٧ أم المؤمنين أم سلمة ٢ :

لما عزم الحسين ٧ على الخروج من المدينة نحو حرم الله اتته أم سلمة فقالت: يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق، فإني سمعت جدك ٩ يقول: يقتل ولدي الحسين ٧ بأرض العراق في أرض يقال لها: كربلاء "**فقال لها: يا أماه! وأنا والله! أعلم ذلك، وإني مقتول لا محالة، وليس لي من هذا بد، وإني والله! لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإن أردت يا أماه! أريك حفرتي ومضجعي! ثم أشار إلى جهة كربلاء، فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده وأعطاها من تلك التربة ، فخلطتها مع التربة التي كانت عندها... فقال لها: يا أماه! قد شاء الله عز وجل أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً**"[١] .

ونلاحظ من المحاورة أمورعديدة :

أن أم المؤمنين أم سلمة من أزواج الرسول الأعظم وكانت من أهل السابقة وهاجرت الهجرتين [٢] ، وأفضل أزواجه بعد السيدة خديجة[٣] نهلت من رسالته السمحاء، وتأثرت بخلقه العظيم ،ونبعت بمحبة آله الكرام، وكانت فاضلة جليلة القدر عظيمة ،

---

[١] ابن حمزة الطوسي ، الثاقب في المناقب ، ص ٣٣٠-٣٣١؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ،ج١ ؛ المجلسي ، بحار االأنوار ، ج٤٤ ، ص٣٣١.

[٢] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٣٣٤-٤٦٩.

[٣] عن الإمام الصادق ٧ عن افضل زوجات النبي ٩ قال : " **وأفضلهن خديجة بنت خويلد ، ثم أم سلمة بنت الحارث** " ، الصدوق ، الخصال ، ص ٤١٩ ؛ الحر العاملي ،وسائل الشيعة ، ج٢٠ ، ص ٢٤٥.

وكانت أم سلمة تحمل وصايا خصائص النبوة [١]،ولم تنتهِ سلسلة الأمانة بعد وفاة الرسول ٩ فقد استودعها الأئمة من بعده [٢]، هنا نجدها حرز أمانة لجملة من المعصومين ٧ ، وعلى هذا نجد اختيار الحسين لها لإخبارها عن رؤية مستقبلية لما سيحصل به، وبآل بيته جاء عن دراية ومعرفة بأمانتها ،وحرصها، وايمانها بأحقية آل محمد، ومظلوميتهم نجد أن الإمام الحسين خاطبها بخطاب الابن على الرغم من أحقيتها بهذا الخطاب كونها زوجة الرسول الأعظم وتتمتع بلقب (أم المؤمنين)، وهذا الخطاب يدلنا على ما لها من مكانة لدى الحسين ثم عرج الحسين إلى شرح وصفي لها لما سيحدث وإخبارها بالأمور الغيبية حيث وضح لها أنه على علم مسبق باليوم الذي يقتل فيه، وأنه يعرف حتى أسماء القتلة إضافة إلى البقعة التي سيدفن بها ،وهذا يدل على عمق الرؤية الغيبية [٣] ، ودقتها التي كان يمتلكها الإمام الحسين ثم إنه عليه السلام لايكتفي بالحديث عن الملحمة الكربلائية التي ستغير وجه التاريخ برمته، بل يريها وعلى سبيل الإعجاز تلك البقعة بالتحديد، وهذا الشيء ليس ببعيد عن الإمام المعصوم، ثم يعرج مرة أخرى بالحديث مخاطبا أم سلمة ليوضح لها أن هذا الأمر إنما يدخل ضمن المشيئة

---

[١] عن ابن عباس قال : " **كتب رسول الله ٩ كتاباً فدفعه إلى أم سلمة فقال إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعني المنبر فأتاك يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه فقام أبو بكر ولم يأتها وقام عمر ولم يأتها وقام عثمان فلم يأتها وقام علي ٧ فناداها في الباب فقالت ما حاجتك فقال الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله ٩ فقالت وإنك أنت صاحبه فقالت أما والله إن الذي كنت لأحب ان يحبوك به فأخرجته إليه ففتحه فنظر فيه ثم قال إن في هذا لعلماً جديداً** " ، الصفار ، محمد بن الحسن بن فروخ ،(ت: ٢٩٠هـ / ٩٠٣م) ، بصائر الدرجات الكبرى ، تح :حسن كوجه باغي،ط١، مطبعة الاحميدي ، طهران ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ص١٨٦.

[٢] عن الإمام الصادق ٧ قال : " **علياً صلوات الله عليه وآله حين سار إلى الكوفة، استودع أم سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعتها إليه** " ، الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٢٨٩ .

[٣] الخطاب القرآني واضح أن علم الغيب مختص بالذات الالهية المقدسة ولا يشاركه أحد لكنه سبحانة وتعالى قد منح بعض عباده الأصفياء ورسله هذا العلم كما في قوله تعالى : ﴿ **عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا** ﴾ ، الجن: الآيتان: ٢٦-٢٧ .

الإلهية، وهذا الأمر يعد من الامور التي يزيد بها الله ثواب من تقع عليه المصائب لأهداف إلهية قام بتفصيلها رسول الله ٩ حيث أن البلاء يأتي لرفع الإنسان المبتلى درجات لاينالها إلا بالصبر على البلاء[١] ، ولعل هذا ما أراد الحسين صلوات الله عليه توضيحه لام سلمة أن مشروعية نهضته مرتبطة بالمشيئة الالهية حيث الهدف مرسوم وبأنه لابد من الذهاب إلى كربلاء تحديداً و الصبر على البلاء من أجل زيادة الأجر والثواب عند الله جاء للمشيئة والاختيار من قبل الله تعالى للأشخاص الذين يقع عليهم الاختيار ليكونوا نماذج أنسانية يقدمها الخالق القدير على مر التاريخ .

المطلب الثاني : الإمام الحسين ٧ وبنو هاشم:

عن الإمام الصادق ٧ قال : عندما أراد الإمام الخروج دعا بقرطاس وكتب: " **بسم الله الرحمن الرحيم ؛ من الحسين بن علي إلى بني هاشم أما بعد ، فإنهُ من لحق بي منكم استشهد ، ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام** "[٢] .

يتبين من هذا الخطاب ما يلي :

قد وجه الحسين ٧خطابه هذا إلى بني هاشم عامة، وبني هاشم هم عمومته ورهطه، وهم أبناء عبد المطلب ،ولو عرفنا أن الذين خرجوا مع الحسين بصورة فعلية لم يكونوا إلا من آل أبي طالب[٣] سنتوصل إلى أن الحسين إنما وجه خطابه هذا إلى آل أبي طالب خاصة أما عامة بني هاشم فكان الخطاب موجهاً لهم من باب القاء الحجة، فلم يخرج من بني العباس بن عبد المطلب أو غيره من بني هاشم أحد فالحسين هنا يختصر بني هاشم في رهط آل أبي طالب، وهؤلاء هم الذين لبوا دعوته العظيمة موقنين ومؤمنين بالشهادة والفتح ، ولعل الحسين هنا تمثل بقوله تعالى في كتابه الكريم ذلك القول الذي وجهه

---

[١] قال رسول الله ٩ " **إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده وفي ماله وفي ولده، ثم صبره على ذلك حتى يبلغ المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل** " ،أبو داود، سنن أبي داود،ج٣ ، ص ١٨٣؛الطبراني ، ج٢٢ ، ص ٣١٨.

[٢] الصفار ، بصائر الدرجات ، ص٥٠٢ ؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ،ج٣ ، ص٢٣٠ ؛ ابن طاووس ، اللهوف ،ص ٤١ ؛ ابن نما ، مثير الأحزان ، ص٢٧ .

[٣] الدينوري ، الأخبار الطوال ،ص٣٢٨ .

الرسول الاعظم ٩ في بداية دعوته ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ** ﴾[١] ، والإنسان بشكل عام يحرص دائماً على أن يحصل أقاربه على المنال الأفضل في الدنيا والآخرة والحسين ٧ أراد هذا الشيء لرهطه، ومن هنا جاءت دعوته لهم ، وكذلك من أجل تأسيس القاعدة التي سيتم الانطلاق عن طريقها إلى نهضته ، واختيار الحسين لبني هاشم جاء وفقاً لمعطيات المقولة التي تقول أهل مكة أدرى بشعابها فالحسين يعرف بني هاشم ،ويعرف تضحياتهم، وايمانهم، وثقتهم به، ومن هنا اتخذ منهم قاعدة أساسية لاعلان نهضته، فكفاءة بني هاشم في التضحية والتصديق لا شبيه لها، فهم الذين أحاطوا النبي في كل معاركه ووقائعه، وبذلوا في سبيل نصرته الغالي والنفيس[٢] ، ولما يحملونه من الرصيد التاريخي الذي يحملهم مسؤولية الرفض لكل مواقف الظلم في كل وقت ومكان.

ثم اكد الحسين ٧ على أن من التحق به من هؤلاء استشهد حيث قال: (فإنه من لحق بي استشهد)، وهذه العبارة وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ**﴾[٣] ، وفي قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ**﴾[٤] وعندما يتم بناء هذه العبارة للمجهول تعطي معنى القتل في سبيل الله [٥] ،وقد استخدمها الحسين هنا قبل الشهادة ،بل قبل خروجه إلى كربلاء، وهنا يعطينا الحسين مصداقاً لقول جده محمد ٩ [٦]

---

[١] الشعراء : آية ٢١٤.

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٢٢١-٢٢٤؛

[٣]البقرة: آية ٢٨٢.

[٤] النساء : آية ١٥ .

[٥]الاستشهاد- لغة – هو سؤال الشهادة من الشهود، يقال: استشهدت فلاناً إذا سألته أن يشهد، واستشهدت فلاناً على فلان إذا سألته إقامة شهادة احتملها، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ**﴾، وقد يستعمل الاستشهاد بمعنى القتل في سبيل اللَّه، يقال: استشهد إذا قتل في سبيل اللَّه، الفارابي ، الصحاح،ج٢ ، ص ٤٩٤؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص ٩٢ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٨ ، ص ٢٥٣ .

[٦] روى أنس بن الحرث قال : سمعت رسول الله ٩ يقول : " **ان ابني هذا[الحسين] يقتل بأرض العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره قال :فقتل أنس مع الحسين عليهما السلام** " ، =

وأبيه ٧ [١] عما سيحصل في كربلاء، ويطلع من يود الالتحاق به أن نهاية المطاف في كربلاء ستكون الشهادة في سبيل الله ،والحسين يقول هذا الشيء بقطع ويقين ثابت ليغلق الطريق على من يطلب الدنيا متصوراً أن الحسين سيقوم بتأسيس دولة جديدة وسينال من يلتحق معه المناصب وغيرها من الأمور الدنيوية، فالمصير الذي ينتظر الملتحقين هو الشهادة، وهذه الشهادة هي المعيار الذي من خلالهِ تكتشف الأمة أهمية الدماء التي أريقت في سبيل القضية التي استشهد من أجلها المضحون .

وتحدث الحسين ٧عن الفتح في الجزء الثاني من خطابه (من تخلف لم يبلغ الفتح) والفتح هو النصر كما جاء في القرآن الكريم ﴿ **إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا** ﴾[٢] ،وفي هذه المفردة يبشر الحسين الملتحقين بالفوز بالفتح ،والمتخلفين بخسارة هذا الفتح الذي لم يبلغوه، وهنا: نستطيع أن نطرح سؤالاً ؟ عن أي فتح يتحدث الحسين ٧ فالذي ينتظره هو أسنة الرماح وحد السيوف وخذلان من القوم الذين بايعوه ووعدوه على النصرة . نعم إنه الفتح فالحسين يتحدث عن الفتح المستقبلي لا الفتح الآني فالحسين يمتلك نظرة إلى المستقبل الذي وضع نفسه قرباناً من أجله، إنه بقاء الدين وصوت (لا إله إلا الله)، وقد روى أن أحد الناس سأل الإمام زين العابدين: من الذي أنتصر في معركة كربلاء؟ فقال له استمع إلى الأذان وأنت تعلم[٣] ، فبقاء العقيدة وبقاء المبدأ كان يتطلب تضحية كبيرة وفوزاً عظيماً والتضحية بحد ذاتها فتح، لذا نجد أمير المؤمنين يهتف عندما ضربه ابن ملجم(فزت

= أبو نعيم الأصبهاني ، دلائل النبوة ، تح : محمد رواس – عبد البر عباس ، ط٢ ، دار النفائس، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ج١ ، ص ٥٥٤؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧، ج١ ، ص ٢٣٣.

[١] المنقري ، واقعة صفين ، ص١٤٠ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج٩ ، ص ١٨٧.

[٢] النصر : آية ١-٢ .

[٣] الطوسي ، الأمالي ، ص٦٧٧.

ورب الكعبة)[١] ، فالإنسان الذي جبل على المنح والعطاء لا يبخل بنفسه عندما تتطلب مبادئه العظيمة ،وقد قال المثل العربي (الجود بالنفس أقصى غاية الجود) والتضحية انتصار وفتح حقيقي، ولعل مما أراده الحسين هو ترغيب الملتحقين بنيل الشهادة، وهي المقام السامي لدى الله حيث يقول تعالى: ﴿ **وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَا۟ أَخۡبَارَكُمۡ** ﴾[٢] ،وهل أفضل من الجهاد في سبيل إحقاق الحق وإعلاء كلمته، والنهي عن الظلم والفساد والمنكر، وهنا أنتفض الحسين ليحيي الملة، ويميت البدعة بنهضته العظمى مبشراً بالفتح المبين، والانتصار العظيم للقضية التي حملها منذ طفولته، ولقنها له الرسول الخاتم ٩ فكان المثال الأروع والأمين الأفضل لحمل القضية، والدفاع عنها بالغالي والنفيس.

المطلب الثالث :الحسين ٧و عبد الله بن مطيع العدوي

عندما سار الحسين ٧ من المدينة متجها إلى مكة حرم الله استقبله عبد الله بن مطيع العدوي[٣] ، فقال : " أين تريد أبا عبد الله جعلني فداك ؟! قال : أما وفي وقتي هذا أريد مكة ، فإذا صرت إليها استخرت الله تعالى في أمري ، فقال له عبد الله بن مطيع أخار الله لك يا بن بنت رسول الله فيما عزمت عليه، غير أني اشير عليك بمشورة فاقبلها مني ، فقال الحسين وماهي يا بن مطيع ؟ قال: إذا أتيت مكة فأحذر أن يغرك أهل

---

[١] النسائي ، فضائل الصحابة ، د.تح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص٥٨؛ الدارقطني ، المؤتَلِف والمختَلِف ، ج٢ ، ص ٥٧١ .

[٢] محمد :آية٣١

[٣] عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة العدوي القرشي من أشراف قريش كان والياً على المدينة عندما خلع أهلها بني امية ، وهرب منها عندما انهزمت قواته في واقعة الحرة سنة ٦٣هـ / ٦٨٣م . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١٠ ، ص٤٨٠-٤٨١؛ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج١٦ ، ص١٥٢-١٥٣.

الكوفة ، وفيها قتل أبوك ، وأخوك بطعنة طعنوه كادت أن تأتي على نفسهِ[١] ، فالزم الحرم فأنت سيد العرب في دهرك هذا فو الله لئن هلكت لنسترقن بعدك " [٢]

لمحة عن ابن مطيع في الموروث التاريخي :

قبل الدخول في الحوار الدائر بين الإمام الحسين ٧ وعبد الله بن مطيع لابد من التعريف بشخصية الناصح حتى نعرف الهدف من النصيحة وجواب الإمام الحسين للناصح ، والسؤال من هو عبد الله بن مطيع العدوي ؟ هو قرشي من بني عدي قبيلة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، وكان يعد من رجالات عبد الله بن الزبير ، والدليل على ذلك أنه اعتقل من قبل السطلة الأموية في المدينة انتقاماً لخروج عبد الله بن الزبير؛ لكون خروجه كان بطريقة الهرب، ولم يستجب لدعوة الوليد بن عتبة [٣] ، وعبد الله بن مطيع سوف يكون والي المدينة في مواجهة أهل الشام في عهد ابن الزبير أيام واقعة الحرة(٦٣هـ/٦٨٣م)[٤] أي بعدما يهجم أهل الشام على المدينة وتسفك الدماء، وقد هرب من المدينة والتحق بابن الزبير في مكة، وبعد أيام ينصبه أبن الزبير على الكوفة [٥]، وعندما نصب كما يقول اليعقوبي[٦] : أخذ يطلب الشيعة ويخيفهم ،حتى استعان بقتلة الإمام الحسين ٧ في هذا الأمر ؛ ومن خلال الحقائق السابقة تتبين شخصية الناصح !

---

[١] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ،ص ١٥٥-١٥٦؛ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص٢١؛ ابن نما الحلي ، مثير الأحزان ، ص٢٥ ؛ ابن شهر آشوب ، المناقب ، ج٤ ، ص ٨٩ .

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٣٥١ .

[٣] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص ٣٠١ ؛ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٦ .

[٤] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص ١٨٥.

[٥] الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٧٨.

[٦] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٧٥؛ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ٢٩٤ ؛ الشأوي ،علي ، مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة ط١، لبنان ،١٤٣٣هـ / ٢٠١٢ ،ج١ ،ص٤٢٢ .

نرى ابن مطيع يحذر الإمام من أهل الكوفة على الرغم من أن الإمام كان جوابه عندما سأله في هذا الوقت مكة، ومن ثم يطلب الاستخارة من الله ، وهنا قد يسال سائل: لماذا حذر ابن مطيع الإمام الحسين من الاقتراب من الكوفة ؟ هل بسبب الرسائل التي وصلت للإمام الحسين من أهل الكوفة أو للمسألة توجيه آخرُ؟ يمكن الجواب عن هذا التساؤلِ بانه لم يكن في ذلك الوقت قد وصلت رسائل من أهل الكوفة إلى الإمام الحسين إلا رسالة واحدة بعد شهادة الإمام الحسن ٧ مباشرة ،فكان جواب الحسين ٧ اسكنوا، ولا تتحركوا أيام معاوية أما إذا مات معاوية فلكل حادث حديث[١] ، بعد ذلك أنقطعت الرسائل، ولم تاتِ أبداً إلابعد أن وصل الإمام الحسين إلى مكة [٢] . لعله بسبب أن الكوفة هي عاصمة أبيه أمير المؤمنين واخية الحسن بالاضافة إلى أن أهل الكوفة كانوا من المحبين لآل البيت النبوي ٨ ، ثم يكمل ابن مطيع ويوصي الإمام الحسين ٧ أن لا تفارق الحرم ، وهنا نطرح سؤالاً مهماً: لماذا أوصى ابن مطيع الحسين بلزوم الحرم ؟ يمكن الإجابة عن ذلك من خلال هذه الوصية يظهر تطابق فكره مع فكر عبد الله بن الزبير في توظيف الحرم كأداة لتحقيق أغراض سياسية للاحتماء، واحراج الخصم ، وهذه كانت طريقة عبد الله بن زبير عندما احتمى بمكة[٣] بينما الحسين ٧ يعرف أن الخصم كان لا يخاف الله سبحانه وتعالى ، ولا يراعي حرمة لشيء عكس ابن الزبير الذي يقبل أن يهتك الحرم أما الحسين كان يسعى إلى تجنيب الحرمين من أي سفك للدماء، وقد أوضح ذلك الإمام لابن الزبير عندما قال له:" **إن أبي حدثني أن بها كبشاً يستحل حرمتها، فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش، فقال له ابن الزبير: فأقم أن شئت وتوليني أنا الأمر فتطاع ولا تعصى**"[٤] .ثم يقول بعد ذلك ابن مطيع (فو الله لئن هلكت لنسترقن

---

[١] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ،ص ١٥١-١٥٢ .

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٣٥١ .

[٣] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٢٢١ .

[٤] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٣٨٤ ؛ ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٥٧.

بعدك) هذا يدل كذلك على تفكير ابن الزبير نفسه ؛ لأن عبد الله كان يعد خط الدفاع الأول له فإذا استطاع قتل الحسين ٧ سوف تكون قريش التي رفضت بيعة يزيد[١]هي الفريسة لدى يزيد ،وقد صدق حدس ابن مطيع بعد استشهاد الإمام الحسين ٧ حين ثار أهل المدينة وهو كان أميرها ارتكبت المجازر في أهل المدينة، وبعدها بماذا طولب أهل المدينة ليس بالبيعة ليزيد؟ ،وإنما طولبوا أن يكونوا عبيداً وإماء له ، فقد روى الطبري [٢] : " **فدخل مسلم بن عقبة[٣] المدينة، فدعا الناس للبيعة على أنهم خول[٤] ليزيد بن معاوية، يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء**"

ونخلص من كل ما سبق انه لم تكن نصيحة ابن مطيع تنم عن صدق تجاه الإمام الحسين ٧ إنما جعل من الحسين خط دفاع متقدم تجاه مصالحه ، ولو قارنا المواقف بينه وبين موقف أبي ثمامة الصائدي[٥] الذي وقف يستقبل السهام والحسين يصلي[٦] حيث هنا يبرز اختلاف المواقف ، ونتيجة ذلك كان خطاب الحسين على قدر فهم عبد الله بن مطيع ؛ لأن حتمية المواجهة كانت من أساسيات الإمام الحسين ٧

المطلب الرابع :الحسين ٧ وعبد الله بن عباس

وفد ابن عباس في تلك الأيام إلى مكة ، وقد بلغه أن الحسين عزم على المسير فأتى ... ، ثم قال له : يا بن عم، إنه قد شاع الخبر في الناس، وأرجفوا بأنك سائر إلى

---

[١] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٣٨ .

[٢] تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص٤٩٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٨ ، ص١٠٥ .

[٣] هو أبو عقبة المري مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد المعروف بمسرف، وشهد صفين مع معاوية وكان على الرجالة، صاحب وقعة الحرة ، ومات صفر سنة ٦٤هـ / ٦٨٤، ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج٢٤ ،ص٢٩٢-٢٩٥.

[٤] الخول : هم العبيد ذلاً وقهراً ، وهؤلاء خول لفلان أي: اتخذهم كالعبيد ذلاً وقهراً ، الفراهيدي ، العين ، ج٤ ،ص ٣٠٥ .

[٥] هوعمرو بن عبد الله بن كعب الصائد ، من أصحاب الإمام علي شهدة معه مشاهد عديدة، قاتل مع مسلم بن عقيل في الكوفة، وبعد مقتل مسلم التحق مع الحسين، واستشهد معه ، الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٢٣٨؛ المفيد ، الإرشاد ،ج٢ ، ٤٦ .

[٦] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ص٤٣٩؛ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣،ص١٧٦.

العراق ! فبين لي ما أنت عليه ؟ فقال :" **نعم قد ازمعت على ذلك في أيامي هذه إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**" ، فقال ابن عباس أعيذك بالله من ذلك فإنك إن سرت إلى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ، واتقوا عدوهم لعمري الرشاد والسداد ، وأن سرت إلى قوم دعوك إليهم وأميرهم قاهر لهم وعمالهم يجبون بلادهم، فإنما دعوك إلى الحرب والقتال، وأنت تعلم قد قتل فيه أبوك واغتيل فيه أخوك وقتل فيه أبن عمك وقد بايع أهلها يزيد ...فاتق الله والزم هذا الحرم ... فقال الحسين لابد من العراق ،فقال: فإن عصيتني وأبيت إلا الخروج إلى الكوفة فلا تخرجن نساءك وولدك معك ، فو الله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون اليه ... فقال الحسين : "**إن اقتل بالعراق أحب الي من أن أقتل بمكة ، وما قضى الله فهو كائن ، وإني مع ذلك استخير الله وأنظر مايكون**"[١]

يتبين لنا من خلال محاورة الإمام الحسين ٧ وابن عباس ما يلي :

أن هذه الرواية تحدثنا أن خبر خروج الإمام الحسين قد انتشر في الأوساط الشعبية العامة، وهو مايزال في مكة، وهذا الشيء إن صح فيدلنا على أهمية الإعلام الذي كان يقوم به سيد الشهداء إضافة إلى إلقاء الحجة على الناس كي لا يقول أحد إنني لم أعلم بخروجه ،ومن هنا جاء عبد الله بن العباس إليه ليتأكد من الخبر، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب الذي كان يلقب بحبر الأمة صاحب أمير المؤمنين، وقاتل معه في صفين، ورافقه في الكوفة، وكان قريباً منه و سمع من أمير المؤمنين كثيراً[٢] وأخذ عنه، وهنا نجده يسأل الحسين عن موضوع الخروج، وعندما يتأكد من ذلك يحاول أن يقدم بعض النصائح على الرغم من معرفته أن الحسين غني عن النصح، ولكن لعله فعل ذلك على سبيل إظهار المحبة والحرص على سيد الشهداء ٧

---

[١] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٣٨٣؛ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ،ص ١٦ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ج٣ ،ص ٥٤ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ، ج١ ، ص٣٠٩-٣١٠.

[٢] الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ، ج١ ، ص ٢٣٦؛ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ،ص ٢٩١.

ثم نجد أن إجابة الإمام الحسين على سؤال ابن عباس تنقسم إلى محورين: المحور الأول هو الإيجاب على السؤال الاستفهامي من قبل ابن عباس بمعنى أن الحسين قال له نعم ما سمعته صحيح (أزمعت) وهذه المفردة تستخدم في اللغة لمن عزم على أمر يقوم به[١]، ثم يوضح الحسين الموعد الذي عزم عليه، فقال (في ايامي هذه) ،وهذا يعطينا دلالة واضحة أن الحسين اتخذ قرار الخروج إلى العراق بشكل نهائي، أما المحور الثاني في إجابة الحسين عن سؤال ابن عباس فقد كانت (إن شاء الله ولا حول ولاقوة إلا بالله) وتسمى هذه الجملة لدى المسلمين (الحوقلة) ،ودلالتها الاعتراف بالعجز أمام قوة الله تعالى وحوله تبارك ذكره[٢] ،ولعل الحسين هنا يعطي دلالة الأمر الذي سيحصل قبل أن يتحدث به ابن عباس، ويبين له أنه خارج إلى المحتوم وإلى الحتف المقدر.

وضح ابن عباس للإمام الحسين ٧ أن هؤلاء القوم الذين سيذهب إليهم مازال الحاكم الذي عليهم تابعاً للدولة الأموية ويبين أنهم لو قتلوا أميرهم وضبطوا أمر بلادهم واستلموا زمام الأمور فيها، لكان الأمر يدعو إلى الرشاد، وابن عباس هنا يتحدث من باب الحرص على الإمام الحسين حيث إنه لا يمتلك المعرفة الغيبية التي حصل عليها الإمام الحسين ٧[٣]،وهنا نطرح سؤالاً إشكالياً: هل ابن عباس لم يكن يمتلك معلومات مسبقة عماسيحصل في كربلاء للحسين وآل الحسين ؟ولعل الاجابة تأتي في محورين: المحور الأول أن ابن عباس رافق علياً ٧ في وقائعه، وفي أحدى الوقائع بعد منصرف الإمام علي من صفين مر على كربلاء، وقال ههنا والله محط ركابهم، ومسيل دمائهم، ويقيناً أن ابن

---

[١] الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج٣ ، ص ١٢٢٥.

[٢] عن أبي الهيثم في الحوقلة قال : "**لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله، وقيل لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله**" ، النووي ، يحيى بن شرف ، (ت: ٦٧٦هـ / ١٢٧٨م) ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، د.تح : ،ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ١٩٧٢م،ج٤ ،ص٨٧.

[٣] الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧، ج١ ، ص٢٤٧ .

عباس سأل الإمام علياً من هؤلاء؟والإمام أخبره أنه الحسين وآله ٨ وما سيكون عليهم [١] ، المحور الثاني أن ابن عباس عاش في كنف آل محمد وهناك كثير من الروايات التي تقول إنهم كانوا يتحدثون عن مصرع الحسين ومقتله على يد الزمرة الطاغوتية الحاكمة[٢] ؛ بل أن ابن عباس كان يقول :"**ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن علي يقتل بالطف**" [٣] . فكيف بعد كل هذا يعترض ابن عباس على خروج الإمام الحسين! ولعل الراوي أراد أن يجعل النصيحة من باب رفع الحجة، وبذلك يتم التأسيس للتنظير العباسي على أن جدهم أجل خبرة من الحسين ٧ ونتيجة ذلك هم المؤهلون لإدارة شؤون الأمة أكثر من ولد علي ٧ ؛ لأنهم قد ورثوا ذلك من جدهم !.

ومن الغريب في نصيحة ابن عباس وكذلك ابن مطيع وغيرهما توقعهم المؤكد غدر أهل الكوفة بالإمام الحسين ٧ حتى صارمن قتل الحسين هم أهل الكوفة فقط وعدم مشاركة أهل الشام والحجاز في دم سيد الشهداء ٧ ،ولعل هذا ما عملت عليه أقلام السلطة ، ولكن الموروث التاريخي يشير إلى مشاركة كتائب أهل الشام ، قال ابن أعثم الكوفي [٤] : " **ووضع [عبيد الله بن زياد[٥]] لأهل الشام العطاء فأعطاهم ونادى فيهم**

---

[١] روى عبد الله بن نجي، عن أبيه قال "**أنه سار مع علي، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين، فنادى علي: اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله، بشط الفرات قلت: وماذا قال؟، دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: " بل قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات " قال: فقال: " هل لك إلى أن أشمك من تربته؟ " قال: قلت: نعم. فمد يده، فقبض قبضة = = من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا "** ،ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج٢ ،ص ٧٨؛ابن المغازلي ، : مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ص٤٦٣.

[٢] الصدوق ، الأمالي ، ص١٧٧ ؛ ابن شهر آشوب ، مناقب ، ج٣ ،ص ٣٣٨ .

[٣] الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٣ ،ص ١٩٧ ؛الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ،ص ٢٣٣

[٤] الفتوح ، ج٥ ، ص٨٩ .

[٥] أبو حفص عبيد الله بن زياد بن أبيه والي العراق في زمن يزيد بن معاوية ، والي البصرة سنة ٥٥هـ / ٦٧٥م ، كما والي خرسان هو الذي أمر بقتل الإمام الحسين ٧ ، وقتلة إبراهيم بن الأشتر النخعي سنة ٦٧ هـ/٦٨٦م ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ،ص ٨-١٠ .

بالخروج إلى عمر بن سعد ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين ..." ، وتعميداً على ذلك قال الإمام الصادق ٧:" **واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه رضي الله عنهم وأيقنوا أن لا يأتي الحسين ناصر ولا يمده أهل العراق ...**"[١] .

نلاحظ أن هناك اشكالاً واضحاً في هذا الخطاب أي خطاب ابن عباس وهو قوله: (وأنت تعلم قد قتل فيه أبوك واغتيل فيه أخوك وقتل فيه ابن عمك وقد بايع أهلها يزيد) فمن يقصد ابن عباس بابن عمك ! ونحن نعلم أن خبر مقتل مسلم بن عقيل لم يصل إلى الحسين إلا وهو في الطريق إلى كربلاء[٢] ، فكيف وصل إلى ابن عباس؟ والإجابة عن هذا الإشكال تتلخص في الوضع والدس الذي دخل إلى خطابات النهضة الحسينية من أجل إضعاف توجهاتها .

ويستمر ابن عباس طالباً من الحسين عدم إخراج النساء معه بعد أن تاكد أن الحسين عازم على الخروج إلى العراق ولكن رد الحسين له كان يتلخص في (ماقضى الله فهو كائن) ،ولعل بهذا القول الكفاية بأن الحسين يدرك جيداً ما هو ذاهب إليه أما الجملة الأخيرة في خطابه (وإني مع ذلك استخير الله وأنظر مايكون) في البداية أصل الاستخارة هو دعاء إلى الله سبحانه وتعالى بأن يشرح صدره على الخيار الأنسب[٣] ، وهنا يكون مقصد الحسين بالاستخارة في قراراته التفصيلية أي بمعنى أين أنزل؟ كم ابقى في هذا المكان؟ أما أصل التصدي ليزيد فهذا أمر محسوم عند الإمام الحسين ٧

المطلب الخامس: الحسين ٧ و محمد بن علي

---

[١] الكليني ، الكافي ، ج٤ ،ص ١٤٧ .

[٢] وصل خبر استشهاد مسلم بن عقيل ٧ في زبالة ، الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٤٧؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٦ ، ص ٢٦٢٢ .

[٣] ابن منظور ، لسان العرب ،ج٤ ، ص ٢٦٦-٢٦٧.

في مطلع الفجر الذي أراد به الإمام الحسين الخروج من مكة حرم الله نحو كربلاء عرش الشهادة جاء محمد بن الحنفية شقيق الإمام الحسين محاولاً ثني الإمام عن الخروج هو وعائلته، فقال له الحسين ٧: شاء الله أن يرأني قتيلا، ويراهن سبايا[١]

يتبين من هذا الخطاب ما يلي :

جاء هذا الخطاب في معرض اجابة الحسين على تساؤل أخيه محمد بن علي بعد أن علم أن الحسين جهز نفسه للخروج ،وذلك في فجر اليوم الذي خرج فيه الحسين متوجهاً إلى العراق، ونجد في هذه الإجابة عمقاً لغوياً وعقائدياً يتمتع به الإمام الحسين فلغة الخطاب هنا تتضح معالمها من خلال الدلالة ،وفي أغلب خطابات الحسين ٧ نجد أنه يكثف التشبيه والاستشهاد بمضامين الشريعة الإسلامية وأصولها ، والحسين هنا يبدأ خطابه بالحديث عن المشيئة الإلهية ،ولم تفرق معظم معجمات اللغة العربية بين المشيئة والإرادة كما جاء في لسان العرب [٢] " **الإرادة. شئت الشيء أشاؤه شيئا ومشيئة ومشاءة ومشاية : أردته... والاسم الشيئة... مصدر شاء يشاء مشيئة.** " ونجد أن الحسين يؤكد على أن خروجه ونهضته ومقتله جاء وفقا لمشيئة الله تعالى، والمشيئة الربانية تتدخل أحياناً من أجل تقويم الامور في الحياة كما تدخلت في شق البحر لموسى واغراق فرعون[٣] وكما تدخلت في أنزال الملائكة نصرة للمسلمين في معركة بدر[٤] (٢هـ/ ٦٢٣م)[٥]، وفي أحيان أخرى ووفقاً لأقدار ربانية تكون ذات نتائج مستقبلية يعلمها الله تعالى ، وهنا نستطيع أن نضع إشكالاً: هل المشيئة التي يشير إليها الحسين ٧ هنا تدخل

---

[١] ابن طاووس ، للهوف في قتلى الطفوف ،ص٤٠؛ المجلسي ، بحار االأنوار ، ج٤٤ ، ص٣٦٤.

[٢] ابن منظور ، ج١ ، ص١٠٣.

[٣] قال تعالى : ﴿ **فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ**﴾ ، الشعراء : الآيات ٦٠ –٦٦

[٤] آل عمران : آية ١٢٣–١٢٥.

[٥] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ،ص١٤–١٥.

ضمن موضوع الجبر؟والاجابة عن هذا الإشكال أن لا علاقة للجبر هنا، فالإمام الحسين كان مختاراً للنهوض يقول تعالى: ﴿**فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا**﴾[١] وتعميداً على ذلك قول الإمام الصادق ٧: "**لاجبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين ، قال : قلت وما أمر بين أمرين ؟ قال مثل ذلك : رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية**"[٢] أما المشيئة فهي علم الله السابق بتحقق ما سيجري على الحسين لمصالح الحفاظ على الشريعة الإسلامية، ومن أجل منح الأمة صعقة تعيد إليها عقلها بعد أن تم تخدير الأمة في زمن معاوية .

وفي معرض هذا الخطاب نجد أن الحسين ٧ يسلم الأمور كلها بيد الله، وتسليمه هذا جاء وفقاً ليقين ودراية وعلم فهو الإمام المعصوم الذي يمتلك زمام الولاية التكوينية[٣] على الاشياء[٤] .

ثم يوضح الحسين ٧ في هذا الخطاب أن المشيئة الربانية التي أرادت أن تكون تضحيته محوراً لتغيير وإيقاض الأمة ومشعلاً تستدل به الأجيال على طريق الحقيقة ونبراساً تهتدي به الأمم جميعها أرادت أن يكون لهذه التضحية صوتاً اعلامياً صادحاً فوجدت في سبايا كربلاء ذلك الصوت المتمكن القادر على إيصال ملامح التضحية على مدار التاريخ ،ومن هنا جاء قوله: (شاء الله أن يراهن سبايا)، ولكي تتم التضحية على وجهها كان لابد للحسين من أخذ النساء معه حيث مثلت السيدة زينب ٣ صوت

---

[١] الشمس : آية ٨ .

[٢] الكليني ، الكافي ، ج١ ،ص ١٦٠ .

[٣] هي أن إرادة المعصوم نبياً كان أو وصياً هي من مبادئ تحقق الإرادة الإلهية ، أي أن الله سبحانه لا يريد إبراء الأكمه والأبرص ، إلا إذا أراد ذلك عيسى ٧ على سبيل المثال ، جعفر العاملي ، مختصر مفيد ، ط١، المركز الإسلامي للدراسات ، بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ج٢ ، ص ٧٧ .

[٤] من أدلة أثبات الولاية التكوينية لأهل بيت النبي ٧ قال الإمام الصادق : " **كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سئله أعطى وإذا دعا به أجاب ولو كان اليوم لاحتاج إلينا** " ، الصفار ، بصائر الدرجات ، ص٢٣١ .

الثورة العظيم الذي من خلاله وصل صوت الحسين ورفضه إلى معقل الحكومة الجائرة ،ولو لم يتحقق هذا السبي لكتمت التضحية من خلال الماكنة الإعلامية التي كانت تمتلكها السلطة الاموية الحاكمة، فالسلطة حاولت أن تخبر الناس أن هؤلاء السبايا أنما هم من الأمم الكافرة، وجلبهم إلى العاصمة يعد فتحاً للأمة، ولكن صوت الحق لن يموت ،ولن يخمد ،فقد كانت السيدة المقدسة زينب ٣خير من يمثل صوت الحسين ،ووصلت قضية كربلاء، وتضحيته من خلالها إلى كل الأماكن وكانت خطاباتها ثورة بحد ذاتها هزت عروش الظالمين ، وقد أشار إلى خطاباتها٣ ومدى تاثيره المستشرق الألماني/ ماريين حيث يقول: " **بعد وقعة كربلاء أنكشفت سرائر الأمويّين، و ظهرت قبائح أعمالهم، و انتشر الخلاف على يزيد و بني أمية. و ما كان يجرؤ إنسان قبل كربلاء أن يجاهر بتقديس عليّ و الحسين، و بعدها لم يكن للنّاس من حديث إلا في فضل العلويّين و محنهم، حتّى في مجلس يزيد كان يذكر الحسين و أباه بالتّقدير و التّعظيم**" [١] ، وتعميداً على ذلك قول بنت الشاطئ [٢]:" **لقد أفسدت زينب أخت الحسين على ابن زياد وبني أمية لذة النصر، وسكبت قطرات من السم الزعاف في كؤوس الظافرين كان نصراً مُوَقّتًا، لم يلبث أن افضى إلى هزيمة قضت آخر الأمر على دولة بني أمية**"

ونخلص من كل ما سبق أن المشيئة الإلهية قامت على ركنين مهمين هما : قتل الحسين وسبي زينب، وقد استغلت السطلة الأموية هذا الأمر عندما قال بن زياد ": **للسيدة زينب ٣ كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟** أي أن من قتل الحسين هو الله وهو الذي جعلنا ننتصر، وابن زياد يلقي بجريمتهم على الله محاولاً تغيير الحقائق ومصوراً للناس أن قتل الحسين كان إرادة ربانية ، وهنا انبرت السيدة المقدسة لتحمل مسؤوليتها التاريخية لتحطيم فكرة آل أمية، واظهار الحقائق على امتداد التاريخ فقالت ٣

---

[١] مغنية ، محمد جواد ،الحسين وبطلة كربلاء ، تح : سامي الغريري ،ط٢ ،مطبعة استار ،قم ،١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م ،ص٣٤٦.

[٢] عائشة عبد الرحمن ، السيد زينب عقيلة بني هاشم ٣،ط٣ ،دار الكتب العربية ، بيروت ،١٤٠٦هـ /١٩٨٥م ، ص١٥٨.

: ما رأيت الا جميلاً هؤلاء قوم كتب الله لهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم "[1] ونجد أنها بينت إرادة المعصوم في تحقيق المشيئة التكوينية لله تعالى .

[1] ابن أعثم الكوفي ، ج٥ ، ص ١٢٢ ؛ ابن طاووس ، اللهوف ،ص ٩٤ .

المبحث الثالث :بين مكة وكربلاء، استراتيجية الخطاب الثوري في النهضة الحسينية

خرج الإمام الحسين بن علي ٧ من المدينة، موطن جدهِ وأبيه ٨ في يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر رجب لسنة ٦٠ هـ/ ٦٨٠م[١] مع رهطه من آل هاشم إلا اخاه محمداً بن الحنفية، وخلال رحلة دامت خمسة أيام دخل الحسين في يوم الجمعة الثالث من شعبأن[٢] ، إلى مكة يقول ابن اعثم الكوفي[٣]: "**ففرح به أهلها فرحاً شديداً، وجعلوا يختلفون إليه بكرة وعشية، واشتد ذلك على عبد الله بن الزبير لأنه قد كان طامعاً أن يبايعه أهل مكة**". أما عن التفاف أهل مكة حول الحسين فهذا أمر مستبعد وعلى الأرجح كان هؤلاء هم المعتمرون والحجاج في حرم الله؛ لأنه غير معلوم حب أهل مكة لآل بيت النبي ٨ وهذه الحقيقة قد ذكرها ابن أبي الحديد[٤] بأسناده عن أبي جعفر الإسكافي[٥] بقوله: "**... وأما أهل مكة فكلهم كانوا يبغضون علياً قاطبة وكانت قريش كلها على خلافه، وكان جمهور الخلق مع بني أمية عليه**"، وعندما رأى والي المدينة الأموي عمرو بن سعيد الاشدق[٦] التفاف الناس حول الحسين قال له: ما إقدامك، فقال٧ عائذين بالله ،وبهذا البيت، وأقام الحسين بمكة في

---

[١] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص ٤٢٨ .

[٢] الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٣٢٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٣٤١ ؛ المفيد ، الإرشاد، ج٢ ، ص ٣٥ .

[٣] الفتوح ، ج٥ ، ص ٢٣ .

[٤] شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص١٠٣ .

[٥]أبو جعفر الإسكافي : هو محمد بن عبد الله من متكلمي المعتزلة، وأحد أئمتهم،و تنسب إليه الطائفة الإسكافية وهو بغدادي، أصله من سمرقند، توفي سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤ م . الزركلي ، الأعلام ، ج٦ ، ص ٢٢١ .

[٦]أبو أمية عمرو بن سعيد أبي بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي ،وكان يزيد بن معاوية قد ولاه المدينة، وكان أحب الناس إلى أهل الشام، وكانوا يسمعون له ويطيعون، فلما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة خافه، فقتله سنة ٧٠ هـ / ٦٨٩م ، ولقب الأشدق قيل لأنه أصابه اعوجاج؛ =

دار العباس[١] إذ بقي في مكة [٢] ،أربعة شهور وخمسة أيام يعني مائة وخمس وعشرين يوماً [٣]. وكانت الأجواء في مكة أثناء تواجد الإمام الحسين ٧ تقسم إلى محورين: المحور الأول [٤] العلاقة بين عبد الله بن الزبير ويزيد واثرها في الفضاء السياسي الذي كان أحد أسباب خروج الحسين من مكة ، قال الطبري[٥] : " **كانت الرسل تجري بين يزيد بن معاوية وابن الزبير في البيعة، فحلف يزيد ألا يقبل منه حتى يؤتى به في جامعة**"[٦]

= لأنه صعد المنبر، فبالغ في شتم علي ٧ . ابن سعد الطبقات ، ج٥ ، ص ١٨٣-١٨٤؛ المرزباني ، معجم الشعراء ،ص٢٣١ .

[١] هنا قد يسئل سائل : لماذا نزل الحسين في دار العباس ؟ لأن رسول الله ٩ عندما هاجر من مكة إلى المدينة بادر أبو سفيان إلى الاستيلاء على دور المهاجرين، فباعها انتقاماً من المسلمين، وعندما رأى عقيل بن أبي طالب مصادرة بيوت المهاجرين، فقام حينها؛ بيع دور بني هاشم حتى لاستصدارها قريش، في هذا يقول الواقدي:" **قيل للنبي [في فتح مكة]ألا تنزل منزلك من الشعب؟ قال: فهل ترك لنا عقيل منزلاً؟ وكان عقيل قد باع منزل رسول الله ٩ ومنزل إخوته من الرجال والنساء بمكة...**"، الواقدي ،المغازي ، ج٢ ، ص٨٢٩؛ البيهقي ، دلائل النبوة ،ج٥،ص٩٣.

[٢]ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٤ ، ص ٢٠٧ ؛سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٢٣٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص ٥٧١ .

[٣] من خلال اطلاعي لم أعثر على معلومات تاريخية تخص الإمام الحسين ٧ حينما بقي في مكة مدة أربعة شهور وأيام ما إذاكان بقي في دار العباس أو انتقل إلى دار ثانية وما من الأنشطة التي قام بها الإمام الحسين ٧ تنسجم مع هذه المدة ؟

[٤]من خلال اطلاعي على كتب المقاتل لم تتطرق إلى هذا المحور لعله عدت هذا خلافاً بين ابن الزبير ويزيد، والإمام الحسين ليس له علاقة مباشرة بالموضوع، ولكن في كتب التاريخ أمثال الطبري في تاريخه ،وغيره تفصيلات عن هذا الصراع أثناء تواجد الحسين ٧ ،ولعله من المهم دراسة هذا الصراع حتى نفهم الأجواء التي عاشها الإمام الحسين في مكة ؛لأن الأجواء السياسية لها علاقة بردود أفعال الإمام الحسين وتفكيره وقرارات .

[٥] تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٣٤٤ .

[٦]نلاحظ من هذا النص سلوك غير مألوف بالعالم الإسلامي يأتي رأس بني اميه يزيد ويكسر شوكة صحابي ، وممثل بطون قريش الضعيفة !.

، ومن هنا بدأ الخلاف يتطور عندما قام عبدالله بن الزبير بمنع امام الجماعة الحارث بن خالد المخزومي[١] الذي كان من طرف يزيد وعندما منعه كتب يزيد إلى عمرو الذي تولى المدينة في شهر رمضان من سنة ستين للهجرة [٢] أن ابعث جيش إلى ابن الزبير [٣] فقال عمرو بن سعيد لعمرو بن الزبير: من الرجل الذي نوجه إلى أخيك؟ قال: لا توجه اليه رجلاً ابداً أنكأ له مني ، فجاء مروان بن الحكم إلى عمرو بن سعيد فقال: لا تغز مكة، واتق الله، ولا تحل حرمة البيت[٤]، فقال عمرو بن الزبير: والله لنقاتلنه ولنغزونه في جوف الكعبة على رغم أنف من رغم، فسار الجيش مقسماً إلى قسمين القسم الأول بقيادة أنيس بن عمرو الاسلمي[٥] حتى نزل بذي طوى[٦] والقسم الثاني بقيادة عمرو بن الزبير حتى نزل بالأبطح[٧] فأرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه: فرمان الخليفة، واجعل في عنقك

---

[١]أبو حذيفة الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولي أبوه خالد مكة لعثمان فقتل عثمان واليها فعزله علي ٨٠ ٧ هـ / ٦٩٩ م ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١١ ،ص٤١٥ ؛الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص ١٤٥ .

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٣٤٣ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص١٣١.

[٣] نلاحظ من خطاب يزيد أول مرة في تاريخ الاسلام يصدر امر بهتك بيت الله الحرام ! لا في عهد الخلافة الراشد ولا حتى في عهد معاوية .

[٤]هنا نطرح سؤالا اشكالياً ما هو سر حمية مروان على مكة قبل ايام يحرض الوليد بن عتبة على قتل الحسين ؟ يمكن الإجابة عن ذلك أن مروان بن الحكم في نهاية المطاف هو قرشي من مكة ومكة لها حرمتها من أيام الجاهلية ليس قضية غيرة إسلامية بقدر ماهي غيرة تاريخية ؛ لأن أهل الجاهلية كانوا يقدسون الكعبة ويحترمون.

[٥] لم أجد له ترجمة بحسب اطلاعي .

[٦]هو وادي على بعد فرسخ من مكة يعرف الان بالزهر يقع على طريق التنعيم ، الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف ، (ت: ٩٤٢هـ / ١٥٣٦م) ، سبل الهداية والرشاد في سيرة خير العباد ، تح : عادل أحمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣ ، ج٤ ، ص١٥٨ .

[٧]هو وادٍ واسع يضاف إلى مكة وإلى منى؛ لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧٤ .

جامعة من فضة لا ترى، لا يضرب الناس بعضهم بعضاً، واتق الله فإنك في بلد حرام [١] ولعله هذا أحد الاسباب التي جعلت الإمام الحسين يفكر بالخروج من مكة المكرمة وبحث عن مكان بديل ؛ لأن الاجواء اصبحت مسمومة والبقاء في مكة متعذر . أما المحور الثاني : هو وصول رسائل أهل الكوفة للإمام الحسين في مكة، لقد وصلت الأخبار إلى أهل العراق أن معاوية قد مات، وأن الحسين قد رفض البيعة ليزيد في المدينة، وأنه قد خرج من المدينة إلى مكة ، قال **الطبري**[٢] :" **فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد، وقالوا: قد امتنع حسين وابن الزبير، ولحقا بمكة، فكتب أهل الكوفة إلى حسين، وعليهم النعمان بن بشير**[٣] " وكان مضمون الرسالة التي كتبت بعد اجتماع زعماء الشيعة في الكوفة في دار (سليمان بن صرد الخزاعي)[٤] إسقاط الكوفة شعبياً ، ثم يتم طرد والي الكوفة حتى يلحق أسياده في الشام ، ويصل الإمام الحسين إلى العراق ويستلم زعامة الكوفة ، ويقوم بترتيب الاوضاع في العراق، ثم بعد

---

[١] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٥ ، ص٣٤٤.

[٢] تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٣٥١-٣٥٢ .

[٣]هو أبو عبد الله النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري من بنى كعب بن الحارث بن الخزرج ، وعندما قتل عثمان بن عفان أخذ أصابع نائلة زوجة عثمان ،وقميصه، وخرج من المدينة نحو الشام، واعطاها الى معاوية ليطالب بدم عثمان ، فكافأه معاوية فجعله والياً على الكوفة ، ثم صار أمير حمص لمعاوية ثم ليزيد وبعد وفاة يزيد أخرجة أهل حمص وقتلوا بعد معركة مرج راهط في سنة ٦٤ هـ / ٦٨٤م ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ١٢٢؛ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١ ، ص ٥١١؛ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٤٩٦ .

[٤] هو أبو مطرف سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي من أهل السابقة في الاسلام وأحد وجوه الشيعة البارزين في الكوفة ، وكان اسمه يسار، ولما أسلم سماه رسول الله ٩سليمان ونزل الكوفة ،بعد وشهد مع الإمام علي ٧ الجمل، وصفين، من الذين كاتبوا الإمام الحسين ٧ يسألونه القدوم ، وقاد حركة عرفت بثورة بالتوابين، واستشهد بمعركة عين الوردة سنة ٦٥ هـ / ٦٨٥م ، ابن سعد الطبقات ، ج٤ ، ص٢١٩.

ذلك ينطلق إلى مواجهة مشكلة يزيد في الشام [١]، فأرسل الإمام الحسين ثقته وابن عمه مسلماً بن عقيل ٧ إلى الكوفة [٢] .وهنا سؤال : هل أرسل الإمام الحسين ابن عقيل إلى الكوفة عامة؟ وماهي مهمته بالتحديد ؟ في البداية كان ارسال الإمام الحسين ابن عمه وثقته إلى شيعة الكوفة على اعتبار أن من كاتب الحسين زعماء الشيعة أنذاك في الكوفة ، أما مهمته ٧ فهي أخذ البيعة واعداد المقاتلة أي تنظيم الكتائب العسكرية،ثم إرسالها إلى كربلاء، ولعله قد نجح ثقه الحسين في ذلك أذ إن ستين بالمئة من أنصار الحسين في كربلاء هم من شيعة الكوفة أمثال مسلم بن عوسجة[٣] ،وحبيب بن مظاهر الاسدي[٤] ٢ ، وكذلك قيامه بشراء الأسلحة، ومن ثم يرسل إلى الحسين كتاباً يخبره بالجهوزية [٥] ماهذا القرار المتخذ من قبل الإمام الحسين ٧ بعدٍ كل تلك المعطيات التي هي :

١) أن الحسين ٧ قد اتخذ قراراً استراتيجياً بالتصدي ليزيد وهو يرى بالأساس أن السكوت على يزيد يعطي الاستقرار لخلافته غير الشرعية ، وهذا يعني مسخ

---

[١] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج٢، ص ٤ ؛ المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص ٣٩؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ، ج١ ،ص ٢٨٢ .

[٢]ابن شهر آشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص ٢٤٢ .

[٣] هو أبو حجل مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة كان صحابياً ممن رأي رسول الله ٩ وكان رجلاً شريفاً عابداً متنسكاً و هو ممن كاتب الحسين من الكوفة واستشهد مع الحسين ٧ في كربلاء سنة ٦٠هـ /٦٨٠م ، الطوسي ، رجال الطوسي ، ص١٠٥ ؛ السماوي ، محمد طاهر ، (ت: ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م) أبصار العين في أنصار الحسين ٧ ، تح :محمد جعفر ، ط١ ، مطبعة حرس الثورة الاسلامية ، قم ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ، ص١٠٨.

[٤] هو أبو القاسم حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن حجوان بن الأسدي الكندي من أصحاب الإمام علي والحسن والحسين ٨ ومن شرطة الخميس، شارك في مشاهد الإمام علي كلها وكان مع الحسين ٧ يوم عاشوراء، وكان له من العمر خمس وسبعون سنة ، قتله بديل بن صريم ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٤٣٩ ؛المفيد ، الاختصاص ، ص٢-٧ ؛الأمين ، أعيان الشيعة ، ج٤ ،ص ٥٥٣ .

[٥] العوادي ، محمد حسين إدريس ، على طريق كربلاء، سيرة وتاريخ ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م ، ج١ ، ص٣٨٠ .

الإسلام ونهايته فإذن هذا الأمر ثابت عند الحسين واستراتيجي لا يمكن أن يتغير مطلقاً.

٢) الأجواء في مكة اصبحت مسمومة للغاية بسبب التوتر الشديد بالعلاقة بين ابن الزبير ويزيد من خلال هتك مكة ،ومن المتوقع أن تهتك أكثر وأكثر كان واردا جداً لا سيما ما ورد من خبر أن يزيد لا يرضى من ابن الزبير بيعة إلا والجامعة في عنقه.

٣) وصول الرسائل من أهل الكوفة ونفهم من تلك الرسائل حالة الإجماع على قدوم الإمام الحسين ٧ مع البيعة منهم له ٧ .

٤) إن في الكوفة المال والجند ومن ثم أي تحدٍ حقيقي يمكن فيه مواجهة يزيد لا يمكن إلا من الكوفة .

ونتيجة تلك المعطيات كان القرار الصائب والعقلاني هو ما اتخذه الحسين ٧ وهو أن لا يستجيب لاهل الكوفة ولا يتجاهل رسائلهم ، وإنما يرسل مبعوثه الشخصي الخاص ؛ ليقوم بدراسة الأوضاع ميدانياً، والتأكد من حقيقة أهل الكوفة وجديتهم، ثم بعد ذلك يكتب له تقريراً عن الحال وعلى اثر ذلك الحسين ٧ يتخذ قراره بالتوجه إلى الكوفة حسب ما ورد في المصادر التاريخية [١] .

---

[١] "**وتلاقت الرسل كلها عنده[الحسين]، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب مع هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي، وكانا آخر الرسل:بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن علي إلى الملإ من المؤمنين والمسلمين، أما بعد، فإن هانئا وسعيدا قدما علي بكتبكم، وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلكم: إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخي وابن عمى وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب إلي أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم، وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله ...**" ، الطبري تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ،٣٥٣ ؛ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ٣٠ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧، ج١ ، ص ٢٨٤ ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج١ ، ص ٤٣٦ .

المطلب الأول: خطاب الإمام الحسين مع عبد الله بن الزبير

تنقل المصادر التاريخية جملة من الحوارات بين الإمام الحسين وعبد الله بن الزبير في مكة ،

روى الطبري [١] :" ثم قال [ابن الزبير]: ما ادري ما تركنا هؤلاء القوم كفينا عنهم، ونحن أبناء المهاجرين، وولاة هذا الأمر دونهم! خبرني ما تريد أن تصنع؟ [فقال **الحسين: والله لقد حدثت نفسي بإتيان الكوفة، ولقد كتب إلي شيعتي بها وأشراف أهلها، وأستخير الله،** فقال له ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها، قال: أما إنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر هاهنا ما خولف عليك أن شاء الله، ثم قام فخرج من عنده، **فقال الحسين: إن هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق، وقد علم أنه ليس له من الأمر معي شيء، وأن الناس لم يعدلوه بي، فود أني خرجت منها لتخلو له**"

أما ما ذكره الدينوري [٢] : " وبلغ عبد الله بن الزبير ما يهم به الحسين، **فأقبل حتى دخل عليه، فقال له: لو أقمت بهذا الحرم، وبثثت رسلك في البلدان، وكتبت إلى شيعتك بالعراق أن يقدموا عليك، فإذا قوى أمرك نفيت عمال يزيد عن هذا البلد، وعلى لك المكانفة[٣]والمؤازرة، وإن عملت بمشورتي طلبت هذا الأمر بهذا الحرم، فإنه مجمع أهل الآفاق، ومورد أهل الأقطار لم يعدمك بإذن الله ادراك ما تريد، ورجوت أن تناله**"

وفي رواية اخرى ينقلها الطبري[٤]،وقال ابن الزبير للامام الحسين: " إن شئت أن تقيم أقمت فوليت هذا الأمر، فآزرناك وساعدناك، ونصحنا لك وبايعناك **فقال له الحسين: إن أبي حدثني أن بها كبشاً يستحل حرمتها، فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش فقال له ابن الزبير:** فأقم أن شئت وتوليني أنا الأمر فتطاع ولاتعصى، **فقال: وما اريد هذا أيضاً**"

---

[١] تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٢٨٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ١٤٨.

[٢] الأخبار الطوال ، ص٢٤٤ .

[٣] المُكانفة : هي المعاونة، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩،ص٥٩٦.

[٤] تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٣٨٤ ؛ النويري ، نهاية الأرب ،ج٢٠ ، ص٤٠٧ .

لمحة تاريخية عن شخصية عبد الله بن الزبير :

هو ابن أسماء بنت أبي بكر وهو ابن الزبير بن العوام من أهل السابقة في الإسلام ،وجده الخليفة الأول [١] ، كان له دور في تغير مسار الزبير الاب يقول الإمام علي ٧ : " **ما زال الزبير رجلاً منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله** "[٢] .وكان لعبد الله طموح سياسي بأن يصل إلى الخلافة، وكان له دور في التحريض في معركة الجمل؛ لأنه الرابط بين أم المؤمنين عائشة التي تعتبر خالته وابوه الزبير وطلحة [٣] فعندما كانت أم المؤمنين عائشة في الطريق إلى الجمل، ووقفت في منطقة (الحوأب) [٤] ونبحت كلاب الحوأب، فأرادت أن ترجع لكن عبد الله بن الزبير أتى بخمسين رجلاً يقسمون بالله بأن هذه المنطقة ليست الحوأب، وعلى إثرها أكملت المسير! [٥] ، وبهذا نرى عبد الله كان صاحب مشروع سياسي همه الأول هو السلطة لا غير عكس ،مدرسة الإمام الحسين التي كان همه اصلاح الأمة .

نلاحظ في الروايات ما يلي :

في مخاطبات ابن الزبير مع الإمام الحسين٧ تناقض واضح فتارة ينصحه بالخروج إلى الكوفة، وتارة ينصحه بالبقاء في حرم الله!، ثم يلاحظ على ابن الزبير أن حب الرياسة قد سيطر على قلبه ويظهر ذلك واضحا عندما يقول (فأقم أن شئت وتوليني أنا الأمر) [٦]

ونلاحظ في جميع الروايات أن الإمام الحسين لم يكشف سراً لابن الزبير إنما فقط إشارة بالذهاب إلى الكوفة؛ لأن الأمر كان متداولاً، ولكن لم يخبره عن التوقيت، وأشار

---

[١] ابن خياط ،تاريخ خليفة ، ج٤٠٦ .

[٢] ابن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج٢٠ ، ص١٠٢ .

[٣] هو أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، قتل يوم الجمل ، ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص ١٦٠ .

[٤] هي بركة ماء قريبة من البصرة على طريق مكة . الحميري ، روض المعطار ، ص٢٠٦ .

[٥] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ،ص ٢٢٤ .

[٦] الطبسي ، نجم الدين ، مع الكرب الحسيني ، ج٢ ، ص٢٨٦ .

أحد الباحثين لهذا الأمر بقوله: "**لأنه يعلم بأن ابن الزبير لديه تنسيق استخباري وجهد عسكري عالِ المستوى مع الأمويين وكان مخططهم بأن يقتلوا الحسين ولو كان معلقا في استار الكعبة**"[١] .

ونرى في خطاب الإمام الحسين مع عبد الله بن الزبير لعل الإمام أراد أن يرسل رسائل لعبد الله بن الزبير والناس أن حراكه وتصديه ليزيد يختلف عن عبد الله بن الزبير؛ولذا عندما حاول ابن الزبير أن يقنع الإمام الحسين، وقال له :(إن شئت أن تقيم في مكة أقمت فوليت هذا الأمر، آزرناك وساعدناك، ونصحنا لك وبايعناك) ونلاحظ أن الرجل كان مستعداً للوقوف مع الإمام الحسين ولكن الحسين كان زاهداً؛ لأنه يعرف عبد الله بن الزبير، فقال له الحسين ٧ :(إن أبي حدثني أن بها كبشاً يستحل حرمتها) ولعل الحسين كان مقصده تريد مني أن أتحصن في مكة حتى تُهتك حرمتها ، وأنت تعرف بأن يزيد، وهذا الحكم الطاغوتي لا يتورع عن فعل أي شيء، ولا يتوانى في هتك اية حرمة لأجل الوصول إلى مرامه ، وطالما أنت تعرف بأنه هذا الحكم سيهتك حرمة مكة كيف تطلب مني أن اتحصن في مكة؟ أنا بالعكس كل ما استطعت أن أبتعد عن مكة لحماية حرمتها وحفظها وصونها أفعل، ولعل الإمام أراد بـ (إن أبي حدثني أن بها كبشاً يستحل حرمتها) يقصد عبد الله بن الزبير الذي استحل حرمة مكة بعد شهادة الإمام الحسين مستغلاً المزاج العام الذي كان ناقماً على يزيد بقوة ومتعاطفا مع الإمام الحسين، وعندها حاول أن يقطف الثمرة ويركب الموجة عندما ثار ضد يزيد ،وطرد كل بني أمية من الحجاز؛ ولذا صارت حادثة الحرة، ولذا جيء بجيش جرار لمحاصرة مكة، لدكها بالمنجنيق بسبب عبد الله بن الزبير؛ لأنه قام بالتحصن بها[٢] .

ونخلص من كل ما سبق أنه على الرغم من أن الإمام الحسين وعبد الله بن زبير موقفهما واحداً تجاه الأمويين، لكن هناك اختلاف جذري في استراتيجية الحراك بين الإمام

---

[١] العوادي ، على طريق كربلاء ، ج١ ، ص ٣٥٧.

[٢] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص٣٠٤ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٤٩٨؛ ابن أعثم الكوفي ، ج٥ ،ص ١٥٥-١٥٧.

وبن الزبير، ولنا شواهد على ذلك ، أولاً: الحسين كره أن يقتل في مكان قد حرم الله قتل هوام البدن فكيف اذا قتل من هو سيد العرب والعجم في زمانه؟ هل ستبقى حرمة لهذا المكان المقدس وتكفي هذه الحادثة لتكون سنة لدى السلطات والحكام أن تقتل من يشاؤون في هذا المكان المقدس ثانياً: كانت استراتيجية الإمام الحسين لا تقوم على أساس انتزاع سلطة إنما تقوم على مرتكزات وهي لم يكن (اشراً ولا بطراً إنما حصرا خرج لطلب الاصلاح في أمه جده)، في المقابل كان حراك عبد الله بن الزبير واستراتيجيته تقوم على فكرة أنه أمير المؤمنين وأنه الخليفة اي حب الرياسة، وكان نتيجتيها دك الكعبة بالمنجنيق، وقتلوه وظهره مسند على جدار الكعبة، ومقطوع الرأس مصلوب في المسجد الحرام، هذه كانت ثمار استراتيجية الحسين وهي أن تبقى نهضته المباركة حاضرة في وجدان الأمة ،وأن مصيبته كل يوم تعظم، بينما ابن الزبير لا نجد له تمجيداً على مستوى الأمه واخفتت واندثرت ثورته لأ نها كانت مبنية على حب الرئاسة والزعامة .

سار الإمام الشهيد أبو عبد الله الحسين من مكة باتجاه كربلاء المصرع بعد أن مكث في حرم الله ما يقارب مائة وخمسة وعشرين يوماً فيها بعد منصرفه من حرم رسول الله في المدينة المنورة، وقد خرج من مكة على ما هو مشهور في الروايات يوم التروية اي ٨ ذي الحجة سنة ٦٠هـ / ٦٨٠م [١] ،

ولم يذكر لنا التاريخ سوى خطبة أو خطبتين للإمام ٧ طوال تلك المدة ولعله هذا أن دل على شيء فهو يدل على أن الإمام كان تحت حصار إعلامي محكم من جهة وأن التفاعل معه من قبل الحجيج كان هزيلاً، ولاعجب فقد اخرجت هذه المدينة جده محمداً ٩ مهاجراً بعد أن ضيقت عليه حتى لا يبلغ آيات الله للناس الوافدين فضلاً عن بعض أهلها المستضعفين، ولا أخال أن يكون نصيب السبط بأوفر قبول من نصيب من هو خير منه ألا وهو جده الاكرم ٩

[١] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٣٩٥ ؛ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٦٩؛ المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ، ج١ ، ٣١٧ .

الخطبة الأولى نقلها الاربلي[١] أنه قال ٧: " **إن الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة أهل الدناءة شر ومجالسة أهل الفسق ريبة**"

قد بين فيه ٧ القواعد العامة لمكارم الأخلاق ومحاسن الخصال وكأنه يبين لسامعيه ما تفتقده أغلبية أفراد الأمة في زمن جمدت فيه السلطة مفاهيم الخير، وأججت مضامين الشر والغدر والخيانة .

المطلب الثاني :خطاب الإمام الحسين ٧ قبيل خروجه من مكة:

روى ابن طاووس[٢] أن الإمام خطب هذه الخطبة لما عزم على الخروج إلى العراق فقال : " **الحمد لله ما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلّى الله على رسوله وسلم ، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيدِ[٣]الفتاة ، وما أولهني[٤] إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وخير لي مصرعٌ أنا لاقيه ، كأني بأوصالي تقطعها عسلان [٥] الفلوات[٦] بين النواويس[٧] وكربلاء ، فيملأن مني أكراشا جوفاً وأجربةً سغبا[٨]، لا**

---

[١] كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج٢ ، ص٢٤٠ .

[٢] اللهوف ،ص ٣٨ ؛ ابن نما ، مثير الأحزان ، ص٢٩؛ الحلواني ، نزهة الناظر ، ص ٨٦ .

[٣] الجِيد : العنق ، ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة ،ج١ ،ص٤٥٣.

[٤]الوله: الحزن، أو ذهاب العقل حزناً . الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ، (ت :٨١٧ هـ / ١٤١٥م) ، القاموس المحيط ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م ، ص١٢٥٦.

[٥]عسلان : ذئاب . الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٣٣٣.

[٦] خلاصة المعنى (كأن بأوصالي تتقطعها عسلان الفلوات) :إن هؤلاء الذين يقاتلونني هم في موضع بين نواويس (محلة قبور النصارى) وكربلاء ، وهم أشد قساوة وخسة من الكلاب والذئاب ،القاضي النعمان المغربي ، شرح الأخبار ،ج٣ ، ص١٤٦(هامش رقم ١) .

[٧] النواويس : القبر الذي يشق فيه اللحد، مقابر النصارى تقع غرب كربلاء اي في ناحية مرقد الحر التميمي ٢ . المحدث النوري ، نفس الرحمن في فضائل سلمان ،تح : جواد قيومي ، ط١ ، مطبعة بنكوئن ،ايران ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص٢٥٧ ؛ العوادي ،على طريق كربلاء ، ج١ ، ص ٣٣٤.

[٨] السغب : أي الجوع ، أجربة جمع جراب الهيمان ،أطلق على بطونها استعارة . القاضي النعمان المغربي ، شرح الأخبار ، ج٣ ، ص١٤٦(هامش رقم ١) ؛ الفارابي ، الصحاح ،ج١ ، ص١٤٧ .

محيص عن يوم خط بالقلم ، رضى الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله لحمته[١] بل هي مجموعة له في حضيرة القدس[٢] ، تقر بهم عينه وينجز بهم وعده ، من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً[٣] على لقاء الله نفسه فليرحل معنا ، فإني راحل مصبحاً إن شاء"

ونلاحظ في الخطاب ما يلي :

ذكّر الإمام الحسين في هذا الخطاب وبأسلوب بلاغي قضية الموت تلك الحقيقة التي يغفل عنها الانسان ويتناساها العالمون، ولعل في هذا التذكير محوراً رئيساً يتخذه الحسين في أغلب خطاباته موضحاً ومبيناً ومذكراً لأصول العقيدة الإسلامية وفروعها ،وهذا الشيء يعد من منجزات ثورته إذ أن الأمة، وفي حكم معاوية ابتعدت كثيراً عن الأسس التي وضعها صاحب الشريعة، والحسين هنا يبدأ خطابه بالحمد لله تعالى موضحاً أنه سبحانه هو أحق بالحمد من غيره فهو صاحب النعم الجسام التي يتنعم بها الإنسان، ثم يعرج الحسين مبيناً أن صاحب القوة سبحانه وتعالى هو الذي يتحكم بالأمور بحوله وقوته ، ثم أكمل مقدمة خطابه بالصلاة على النبي محمد مبيناً إن هذه الصلاة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنهوض ومؤكداً صلته وقربه من رسول الله ٩ .

وبدأ الحسين الجزء الثاني من خطابه بـ (خُط) مشبهاً حتمية الموت بالمخط الذي يكون على عنق الفتاة نتيجة ارتدائها للقلادة، وهذا التشبيه العميق والبليغ يعيد إلى الاذهان بلاغة الإمام علي ٧، فالموت أمر لا بد منه ولا بد من حلوله على الإنسان، فأهل الأرض

---

[١] اللحمةُ: بالضم القرابة .الرازي ، مختار الصحاح ،ص٢٨٠ .

[٢]القدس : اسم ومصدر، ومنه قيل للجنة: حضيرة القدس ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص١٦٨.

[٣] التوطين :هو اعلى درجات الإعداد النفسي المواجهة الابتلاء وتحضير النفس لنزول البلاء وهذا يشبة الى جد كبير الحديث المشهور (موتوا قبل أن تموتوا) وهذا اشارة الى معنى تربوي دقيق كما في دعاء كميل (وجعلني بقسمتك راضيا قانعاً) . آصفي ، محمد مهدي ، في رحاب عاشوراء ، ط١ ، ستار ،ايران ، ١٣٣٠ هـ \ ٢٠٠٩م ، ج٣ ، ص٢٩٤.

يمضون، وكل شيء في هذه الحياة ينتهي مصداقاً لقول الله تعالى:﴿ **كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ**﴾[١] والحسين هنا يبين مقدار الشوق الذي في نفسه لأسلافه الذين سبقوه إلى رحاب الله سبحانه وتعالى ، وأمان الحياة الخالدة، وهذا الاشتياق هو كاشتياق النبي يعقوب إلى يوسف ٨ ويوضح الحسين إن اشتياقه إلى اللحاق بأسلافه بلغ مبلغ الوله، والوله هو اشد حالات الحب ، وما أولهني للشهادة وللموت كما كان علي ٧ يقول : "**والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه**"[٢] .

ثم يحدد الحسين مكان المصرع بالذات ويبين أن التضحية ونتيجتها الخالدة ستكون في مكان مابين النواويس وكربلاء وهي المنطقة التي جرت عليها ملحمة كربلاء ، والاختيار هذا جاء من لدن الله تعالى (خيّر لي مصرعٌ أنا لاقيه) والمصرع هو المكان الذي يتم فيه القتل[٣] ،وهذا الاختيار يدل على أهمية المكان وشرف التربة التي ستضم جسد الحسين التي ستكون مقدسة بالحسين ٧ ، ورسم الحسين صورة واضحة لما سيجري عليه في كربلاء (كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات) والعسلان هي الذئاب وهو ٧ هنا يشبه قتلته بالذئاب الجائعة التي تنهش لحمه، فهو هنا يشير إلى مكان مقتله ويحدد قتلته ،ويشير إليهم بالوصف [٤]

ثم يعيد الحسين مرة أخرى موضوع حتمية الموت والتسليم لله تعالى بكل الأمور (لا محيص عن يوم خط بالقلم) فمقتله قدر مقدر من الله تعالى لمصلحة التغيير وتحوير مسار الأمة التي أصابها الخنوع إلى مسار آخر، ثم يؤكد أن رضا الله مرتبط برضا أهل البيت صلوات الله عليهم، وهنا يعيد إلى الأذهان قول الرسول٩ : "**فاطمة بضعة مني**

---

[١] الرحمن :الآيات ٢٦-٢٧.

[٢]ابن أبي الحديد ، شرح النهج البلاغة ، ج١ ، ص٢١٣ .

[٣] ابن قتيبة ، غريب الحديث ، تح : عبد الله الجبوري ،ط١ ، مطبعة العاني، بغداد ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ج١ ، ص ٥٣٠ .

[٤] المجلسي ، بحار الأنوار ،ج ٤٥ ، ص ٧٤ .

يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها "[١] ويقيناً أن الحسين بن فاطمة ورضاه من رضا الزهراء ومن ثم فإن رضاه رضا الله تعالى ، ويستدل على هذا بأنهم معشر آل البيت يصبرون على قضاء الله وقدره مطيعون له في السراء والضراء؛ لذا يجزيهم الله أجر الصابرين ثم يعرج الحسين إلى الارتباط الوثيق بينه وبين رسول الله ٩ مبينا أن لحمة رسول الله ويقصد بها هو لن تشذ عنه في اتباعه بسيرته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنح الأمة فرصة العودة إلى حضيرة الحق.

وبعد أن وضح الحسين في خطابه، ورسم الخطوط العريضة لمحور الشهادة التي هو قادم عليها فتح باب البذل للمضحين بقوله: من كان فينا باذلاً مهجته، وهنا يتضح أن الراحلين مع الحسين في رحلته القدسية هذه إنما أقبلوا على التضحية بالغالي والنفيس من أجل طاعة الإمام ومنح الأمة الصعقة التي تحتاجها من أجل التغيير وهو في هذا المقطع يضع شرطاً للالتحاق به وهو شرط البذل للنفس والتضحية وهجر الحياة التي صار مقودها بيد الطغاة ،ثم يختم الإمام خطابه بقوله : فليرحل معنا، وكأن الإمام يشير إلى قول الله تعالى : ﴿ **وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾[٢] وهنا يبين الإمام أن ما يقدم عليه ليس رحلة بدنية فقط إنما روحية ومعنوية، ومن يمضي معنا تكون روحه معلقة بنا، وهكذا هي حالة الأنتماء إلى الحسين ٧ . وقد اشار آصفي[٣] لهذا بقوله :"**ان الامام الحسين ٧ لا يطلب من الناس مالاً، ولا زعامة ، ولا سلطان ،ولا شاناً من شؤون الدنيا وإنما طلب منهم مهجهم وهي اغلى واعزّ ما يطلب إمام من ماموميه ...وهذا نموذج فريد من القادة ؛لان القادة لا يريدون من الناس مهجهم أو أفئدتهم ، وأنما يدعون الناس لتحقيق اهداف سياسية وعسكرية** "

وقد تضمن هذا الخطاب خمس محاور (أولاً: أن يسير ضمن التخطيط الإلهي ، ثانياً :نعى نفسه إلى أصحابه ، ثالثاً: حدد مكان المعركة وجغرافيتها ، رابعاً : دعا الناس إلى

---

[١] البخاري ، صحيح البخاري ، ج٥ ،ص٢١ .

[٢] النساء: آية ١٠٠ .

[٣] تأملات في الخطاب الحسيني ، موسسه فرهنگی تبيان ، ايران ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص٨.

نصرته ، خامساً: قد سار الحسين ٧ في خط رضوان الله تعالى والذي يسخط الحسين فقد أسخط الله تعالى)[١] .

المطلب الثالث: **الإمام الحسين ٧ في ذي حُسَم**[٢] :

روى الطبري[٣] عندما وصل الإمام الحسين إلى ذي حُسَم خطب في أصحابه فقال: "**إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها واستمرت جدا، فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه! ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً، فإني لا ارى الموت إلا سعادة[٤] و الحياة مع الظالمين إلا برماً[٥]** "

ونلاحظ في هذه الخطبة مايلي :

وجه الحسين هذا الخطاب إلى أنصاره وهو على مشارف كربلاء بالحديث عن الدنيا التي لا تثبت على حالة ،وإنها تتغير وتتقلب وتتنكر أما المعروف به فقد صار في وضع مقلوب وكأن المعروف هرب من هذه الدنيا التي كثر بها المنكر، وهنا لم يعد في هذه الدنيا إلا صبابة شبهها الحسين بصبابة الإناء وهي الشيء القليل جداً[٦] ، والعيش بها صار سيئاً نتيجة لتحكم الباطل بهذه الدنيا .

ويؤكد الحسين ويحتج على صدق قوله بتغير الدنيا بأن من أسباب هذا التغير وأشكاله أن الحق لا يعمل به، ولا يُسمع صوته، وأنه صار وحيداً في معركته مع الباطل

---

[١] العوادي ، على طريق كربلاء ،ج١ ، ص٣٣٦ .

[٢] ذوحسم : هو جبل يقع بين شراف ومنزلة البيضة ، كان ملك الحيرة النعمان بن المنذر يصطاد فيه، وحسم جرذ وصرد كانه معدول من حُسُم المانع اسم موضع بضمتين هضبة موضع قريب على الكوفة . البكري ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ج١ ،ص٤٤٦؛ الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه ،تح : أحمد عبد التواب ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ١٣١٩ هـ /١٩٩٩ م، ص١٣٥؛ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٨٥.

[٣] تاريخ الرسل والملوك، ج٥ ، ص ٤٠٣-٤٠٤؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ،ج٨،ص١١٨.

[٤] وفي اللهوف "فإني لا أرى الموت إلا سعادة و الحياة مع الظالمين إلا برما" . ابن طاووس ، ص٤٨.

[٥] برم: اي الضجر والسأم . الفارابي ، معجم ديوان الأدب ،ج٢ ، ص٢٥٠.

[٦] ابن سلام الهروي ، غريب الحديث،ج٤ ،ص ١٦٧.

الذي صار يعمل به ،وصار يتحكم بمقاليد الأمور، وهذا الشيء يجعل الإنسان المؤمن الحر الذي لايرضى بالرضوخ إلى الباطل راغباً في الرحيل عن هذه الحياة، وموطناً رغبته للقاء الله تعالى ، ولأن الحسين كان يمتلك نفساً مطمئنة بالله راضية بقضائه، فقد آثر أن يمسك زمام التغيير بهذا المجتمع على الرغم من كل الصعوبات، وكأنه يقول في نفسه مرحباً بالموت مصداقاً لقول الله تعالى :﴿ **يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَٱدْخُلِي جَنَّتِي** ﴾[1]

المطلب الرابع: **الإمام الحسين ٧ في البيضة** [2]:

قال الطبري[3]: "**إن الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضة ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن رسول الله قال: من رآى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحق من غير، قد أتتني كتبكم، وقدمت علي رسلكم ببيعتكم، أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فإنا الحسين بن علي، وابن فاطمة بنت رسول الله [٩]، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلكم في أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وأبن عمي مسلم، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**" .

ونلاحظ في الخطبة مايلي :

---

[1] الفجر : الآيات ٢٧-٣٠ .

[2] البيضة : هي أرض واسعة منبسطة تقع بين واقصة وعذيب الهجانات متصلة بالحزن كانت لبني يربوع بن حنظلة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٥٣٢.

[3] تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ٤٠٣؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص١٥٩ .

طرح الإمام الحسين ٧ في هذه الخطبة مفهوماً جوهرياً وأساسياً في نهضته وهو مفهوم الطاعة الذي كان نقطة قوة الإسلام أيام حروب النبي محمد ٩، لكن حدث انحراف مفاهيمي خطير حول هذا المفهوم حيث عملت السلطة الأموية بعد صلح الإمام الحسن ٧ ولمدة عشرين سنة على ترويج أحاديث مكذوبة عن النبي تحث على طاعة الخليفة مهما بلغ من طغيان وفسق وفجور ، ومن الامثلة على ذلك روي عن " **كثير بن شهاب**[١] **في الرجل الذي لطم الرجل، فقالوا: يا رسول الله، ولاة يكونون علينا، لا نسالك عن طاعة من أتقى وأصلح، ولكن من فعل وفعل، فقال: اتقوا الله واسمعوا، وأطيعوا**"[٢] . ومن الأحاديث المكذوبة كذلك عن رسول الله التي تبين الانحراف الخطير في مفاهيم الأمة ، عن النبي ٩ " **يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس قال [الراوي] كيف أصنع يا رسول الله، إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع** "[٣] . مثل هذه الأحاديث كانت تروج خلال عقدين بعد صلح الحسن ٧، وقد تربت أجيال على هذا المفهوم، ونرى ذلك جلياً في الذين قاتلوا الحسين كانوا يطبقون هذا المفهوم هو طاعة الخليفة! وبالتالي كان من أهم أولويات الحسين تصحيح مفهوم الطاعة ، ما بعد هذا الخطاب من الإمام الحسين وبعد استشهاده ٧ في كربلاء بدأ يروج بين الرواة نوع آخر من الحديث هو أن الطاعة لا تكون إلا بالمعروف، ومن الأمثلة على ذلك عن رسول الله ٩ قال " **السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة له**"[٤] إذن لولا استشهاد الإمام الحسين لما تسرب هذا

---

[١] كثير بن شهاب بن الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي الذي عمل على تخذيل الناس عن مسلم بن عقيل بالكوفة وكان له دور اساسي ومحور في مقتلهِ ،ثم ويثبط الناس عن الحسين ومات قبيل خروج المختار. ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص١٩٦؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٠١ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص٣٦٩ .

[٢] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٠ ، ص٢٩ .

[٣] مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج٣ ، ص ١٤٧٦ .

[٤] الخباري ، صحيح البخاري ، ج٩ ،ص٦٣ .

النوع الثاني من الحديث الذي يعطي المفهوم السليم والصحيح للطاعة في الإسلام و من الأسس التي يؤمن بها الحسين والتي وضعها نصب عينيه هو العدل فهو هنا يتحدث عن أن الحاكم الظالم لابد أن يتم الوقوف بوجهه وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ **ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ** ﴾[1] فقد وجه القرآن الكريم نبيه موسى بالذهاب إلى فرعون بعد أن وصل فرعون إلى مرحلة الطغيان وأمر الله تعالى موسى تصحيح مسار الأمة التي خنعت وخضعت لفرعون والحسين صلوات الله عليه وجد أن هذه الأمة نال منها الظلم والفساد ما نال فلا بد من أن يقف بوجه الظلم والطغيان؛ لأنه هو ابن صاحب الشريعة، وهو المسؤول امام الله عن تصحيح مسارها .

أما المقطع الأخير من خطبة الإمام الذي يقول فيه: (وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من اعناقكم، فلعمري ...) لا يتفق صدر الحديث الذي زكى الشيعة، ووصفهم نفس الحسين بأن نساءهم نساؤه وأبناءهم ابنوهُ حيث تغير الخطاب باتجاه الاتهام الصارخ ، فضلاً عن عدم تبلور الأمور واتضاح صورة مجريات الأحداث حتى مع مقتل مسلم ٧ ، والأمر المهم الخطاب وجه لكتيبة الحر بن يزيد[2] والمشهور أنها كتيبة أموية كلفت بعرقلة مسير الحسين [3]ولا يمكن أن يوجه اليهم هذا الخطاب؛ لأنه

---

[1] طه : آية٤٢ .

[2] أبو يزيد الحر بن يزيد بن ناجية بن قنعب التميمي ، من أشراف القوم في الجاهلية والاسلام وقد مال مع الحسين واستشهد معه ٢ . الطوسي ، رجال الطوسي ، ص١٠٠؛ ابن الأبار ، محمد بن عبد الله ، (ت: ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) ،درر السمط في خبر السبط ، تح : عز الدين عمر موسى ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ، ص ١٠١.

[3] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ،ص ٣٨٠ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج٢ ،ص ٦١ ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج١ ، ص٤٤٨ .

غير منتج معهم بدليل قول الحر للإمام ٧ إنه لا يعلم من أمر الرسائل ولا من بعثها [١] وهذا يسيء للإمام ٧ ويتهمه بعدم الدراية بمن راسله لا سيما من راسلهم الشيعة وزعماؤها.

المطلب الخامس: **خطاب الإمام الحسين ٧ بأصحابه وأهل بيته في كربلاء** :

قال الإمام الحسين ٧ فيما روى عنه المؤرخون وارباب السير: " **أما بعد، فإني لا أعلم أصحابا أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا اوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً، إن هؤلاء القوم ما يطلبون أحداً غيري، ولو قد أصابوني وقدروا على قتلي لما طلبوكم أبداً ، وهذا الليل قد غشيكم ، فقوموا واتخذوه جملاً ، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من إخوتي ، وتفرقوا في سواد الليل وذروني وهؤلاء القوم** "[٢]

تظهر من الخطاب أمور عديدة:

تتوسع المحاور التي يتخذها الإمام الحسين في خطاباته، ففي حين يوبخ الجيش الأموي الذي يقف أمامه مقاتلاً ، ويذكرهم بمنزلته في الإسلام وقربه من الرسول الأعظم يمدح أنصاره الذين هجروا الحياة وملذاتها طاعة لله وله، هؤلاء المجموعة التي تمثل خلاصة ذلك الزمن الذي واكب نهضة الحسين فرفضوا الظلم والفساد المستشري في المجتمع، وكانوا يمثلون قوة الإرادة مقابل موت الإرادة في الأمة ، وكانوا على الرغم من قلتهم العددية كثيرون من الجانب المعنوي يتمتعون بإيمان راسخ وعقيدة ثابتة .

---

[١] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٤٠٢ ؛ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ،ص ٧٧ ؛الخوارزمي ، ج١ ، ص ٣٣٠- ٣٣١ .

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٤١٨؛ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص٩١-٩٢ ؛المفيد ، الإرشاد ،ج٢ ، ص ٩١ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج ، ٣٤٩.

ثم يصف الحسين أصحابه بقوله: (إني لا أعلم) وأذا علمنا أن علم الإمام المعصوم[١]من علم النبي ٩ الذي أعطاه الله تعالى نستطيع أن نقول أن اصحاب الحسين هم خير الخليقة في ذلك الزمن وفي كل زمن ، ولعل هذا ما أراده الحسين من قوله: (لا أعلم أصحاباً اولى ولا خيراً من أصحابي) واستحق هؤلاء الاصحاب هذا المدح نتيجة لثباتهم وطاعتهم ونصحهم لله تعالى ولرسوله ٩ وللإمام المعصوم ٨ .

ويعرج الإمام الحسين على آل بيته، ويقدم لهم المديح كونهم الأبرار الذين وقفوا معه في الساعات الصعبة، وكان لطاعتهم الأثر البالغ في قلب الحسين ثم يحدد الحسين بأن موعد المعركة هو يوم غد، ثم يبين لأصحابه أنهم في حل من بيعته وأنهم أن أرادوا الأنصراف عنه والنجاة بأنفسهم فلهم الإذن بذلك منه، ونلاحظ القوة البلاغية في خطابه ٧ :(هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً) اي يسلكون الطرق في الظلام، فشبه الليل بالجمل الذي يركبه الإنسان ليرحل إلى مكان آخر[٢]

وكان موقف أصحاب الحسين من خطابه مكللاً بالوفاء والثبات، فكلهم امتنعوا عن تركه وخذلانه، بل قال أحدهم لو قتلنا وبعثنا يفعل بنا هذا سبعين مرة لما تركناك، فكيف وهي ميتة واحدة ،وهذا الشيء من أعظم مواقف الوفاء[٣] .

---

[١] الإمام معصوم هو بنص القرآن الكريم والسنة ،أما بالقرآن فآية التطهير تثبت اله ذلك فضلاً عن آية المودة ، أما في السنة فهو نفس رسول الله ٩ بقوله : حسين مني وأنا من حسين وقوله هو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة ، تدل على عصمتهم وسيادتهم بالجنة ، واذا كان الإسلام العظيم أجاز شهادة المسلم الثقة، فكيف تكون شهادة المطهر بنص القرآن وكل ما جاء من السنة ، وبعد هذا النصوص التي وردت في الإمام الحسين يكون أبو اعبد الله المقياس للترجيح والتفضيل فيصير قوله هو الفصل وحكمهُ الحتم .

[٢]هنا استخدم أحدى رمزيات العرب المثل " يضْرب مثلاً للرجل يجد فِي طلب ركب اللَّيْل فِي حَاجته وَلم ينم حَتَّى ناله " .أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال ، ج١ ،ص٨٨.

[٣] المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص٩٢ .

والجدير بالذكر أنه قد أشار أحد الباحثين إلى زمن هذا الخطاب بقوله : (هذا الخطاب جاء قبل اليوم السادس والسابع من محرم سنة ٦١هـ / ٦٨٠م الذي حصلت فيه مواجهات مع بني أمية ، ولعله جاء في وقت سابق لتلك المواجهات ، أي بعد أن حضر جيش بن سعد ، لاسيما أن الإمام ٧ أراد إستبيان موقف أصحابه وعزمهم على مواجهة الأعداء)[١]

ونخلص من كل ما سبق أن دوافع الإذن من قبل الإمام الحسين ٧ أولاً: رفع الحرج عنهم حتى يوازنون هم بكل حرية بين قوة الاحتمال وأهمية المحتمل (أي أهمية وخطورة القضاء على الإسلام) ،ثانياً : اختبار لهم لماذا؟ لأن المتردد عندما يسمع الإذن من الحسين سيستفيد من هذه الفرصة للهروب أي أن الإذن كان اختباراً نفسياً من قبل الحسين لأصحابه، ولم يكن هذا الأمر لقلة ثقته بهم، بل لعله كان وسيلة لإخبار الأعداء أن هؤلاء النفر على استعداد للتضحية الكاملة بالغالي والنفيس من أجل قضيتهم التي يمثلها الحسين .ثالثاً: كشف معدن الأحرار ،وكانت النتيجة (إني أرى اصحابي يستأنسون بالموت استئناس الطفل إلى محالب أمه)

المطلب السادس: **الخطاب العسكري للإمام الحسين ٧ قبل واقعة الطف**

قال ابن أعثم الكوفي[٢] : " **فلمّا آيس الحسين من القوم ، وعلم أنهم مقاتلوه ، قال لأصحابه : قوموا فأحفروا لنا حفيرة شبه الخندق حول معسكرنا وأحجوا فيها ناراً حتى يكون قتال القوم من وجه واحد فإنهم لو قاتلونا وشغلنا بحربهم لضاعت الحرم** "

يتبين من هذا الخطاب مايلي :

إن ابن أعثم ذكر في روايته أن الإمام الحسين ٧ (آيس من القوم) ولعل المراد من هذه العبارة أنه ايقَنَ بالحرب وأن القوم مقاتلوه لا محالة في ذلك .

---

[١] الهلالي ، الثورة الحسينية أسبابها ، ص ٤٣١ .

[٢] الفتوح ، ج٥ ، ص ١٤٧ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ٧ ، ج١ ، ص٣٥٢ .

ويؤكد الإمام الحسين ٧ هنا معرفته بالخطط العسكرية التي تجري في المعارك المهمة فبعد ،رؤيته لمعسكرهم في منطقة قفراء، وأن العدو يستطيع أن يحيط بهم من الأَمام ومن الخلف أعاد إلى الأذهان ما جرى في معركة الخندق بزمن الرسول الاعظم ٩[١] فطلب من أنصاره أن يحفروا حفرة (خندقاً)، وقد حفر هذا الخندق على شكل هلال طوله تسعمئة وخمسون متراً تقريباً في الجزء الجنوبي لكربلاء ، وبذلك ضمن الإمام الحسين عدم وصول أحد إليه من الجهة الجنوبية [٢] .

من خلال سيرة الحسين العملية نستطيع أن نؤكد أن قيادته للمعركة كانت قيادة تنم عن معرفة بالحروب وتفاصيلها ، لذلك قام بتقسيم جيشه إلى أقسام على رغم من العدد القليل؛ ليتمكن من مقاومة الجيش الجارف.

---

[١] الواقدي ، المغازي ،ج٢،ص٤٤٥؛الطبري ،تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٥٦٦.

[٢] العوادي ، على طريق كربلاء ، ج٣ ، ص ٢٧١-٢٧٢ .

الخاتمة

الحمد لله على توفيقه وإحسانه ، ونسأله جل شأنه أن ينفعنا بما تعلمناه ، فييسر لنا سبل طريق العلم وأنه الولي القادر على ذلك، أما بعد نختم رحلتنا البحثية والمعرفية بخطاب أقدس أنسان عرفه التاريخ الانساني بعد جده وأبيه وأمه واخيه ، وهو الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ٧ ، وبعد جمع المادة البحثية التاريخية التوثيقية والتحري في مفاصل الفصول والمباحث والتدقيق في المعلومة التاريخية، واستنطاق النص التاريخي وفقاً للمعطيات القرآنية والنبوية توصلت الدراسة إلى نتائج نوجزها ونذكرها متسلسلة حسب فصول الرسالة ومباحثها وهي كالآتي:

١) تبين أن الخطاب هو الكلام الذي ينطق به الإنسان أو الفعل الذي يقوم به، ويكون الغرض من ورائه إيصال فكرة أو موضوع ،وهو في اللغة مشتق من الفعل الثلاثي خَطَبَ ، كما بينت الدراسة أن الخطاب هو كل تعبير تجاوز معنى الجملة حيث يحمل في طياته معاني أكبر من حجم الجملة .

٢) إن مفهوم الخطاب يتعدى مفهوم الخطبة بحيث تكون كل خطبة خطاباً وليس كل خطاب خطبة، فالخطاب هو خلاصة الفكرة التي أراد بها المخاطب إيصالها للمتلقي ، وهو يرتكز على ثلاثة أركان هي المُخاطِب وهو الذي يقوم بإرسال الخطاب ،والمخاطَب وهو الذي يتلقى الخطاب ،والخطاب أو البلاغ الذي يؤديه المُخاطِب .

٣) في القرآن الكريم تجاوز ذكر أقسام الخطاب والمخطابات المائة والعشرين وجهاً . وبلاضافة

٤)أن مفهوم الخطاب النبوي هو كل ما صدر عن الرسول ٩ من قول شفهي، أو منقول ،أو غير لغوي حركي يرى، أو ينقل للمتلقي أو السائل

٥) أكدت الدراسة أن خطاب الإمام الحسين ٧ خلال نهضته المقدسة كان أحد مقاصد تحقيق العدالة الاجتماعية، وتنوع الخطاب الحسيني بين السياسي والجهادي والاجتماعي والإعلامي والتعبوي، وقد استحضر الحسين في كل

تلك الخطابات القرآن الكريم روحاً ومنطقاً كما استحضر السنة النبوية الشريفة وقد تبين من خلال الدراسة أن خطابه الشريف هو امتداد فعلي لخطاب الرسول الاعظم ٩ .

٦) إنتزع الإمام الحسين ٧ في خطابه المقدس مشروعية السلطة الحاكمة من خلال تأكيده على طغيان الحاكم، وكذلك من خلال تعرية الوجوه التي كانت ترتدي أقنعة التقوى ، والسير بسنة الرسول الكريم حيث وضح أن السلطة لا تعمل بما أنزل الله تعالى، ولا تتقيد بالشريعة الإسلامية ومضامينها ،وجاء ذلك من خلال وصفه لمعاوية وحزبه بالقاسطين والظلمة الذين أمر رسول الله ٩ بقتالهم .

٧)خطاب الإمام الحسين ٩ هو مشروع توعية للأمة الإسلامية ونهضة لمبادئها العظيمة التي حاول معاوية طمسها من خلال قتل النخبة العالمة التقية التي حملت الشريعة في صدورها .

٨)كان هناك تلاعباً بالأَحداث والأخبار والمواقف التي واكبت موت معاوية عمل لها الوضاعون من السلطة الأموية والعباسية في محاولة لإضعاف القوة التي قابل بها الحسين رسل يزيد بالتهديد والوعيد في حالة رفضه البيعة ليزيد وجاء ذلك في الموروث التاريخي الذي لا يخلو من الشك والريبة والذي اعتمد على مجموعة من الاحلام والرؤى التي لم تصمد أمام البحث والمناقشة.

٩)خطاب الإمام الحسين ٧ في منى كان نقلة نوعية للحق، وأنتفاضة إعلامية لازالة الغبار عن الهيمنة الفكرية المغلوطة بالاضافة إلى ذلك لم يكن خطاب الحسين يحمل مشروعاً سياسياً في مقابل المشروع السلطوي لمعاوية ؛ بل كان مشروعا تصحيحياً أبقى الحق في مساره الصحيح ،وبيّن للأمة من هم الأقربون للرسول الكريم ٩ ومن مودتهم ؛أجر للرسالة ومن هم ذوو السابقة .

١٠) تبين خلال خطاب الحسين أنه لم يسع إلى السلطة ، ولم يخطط إلى الاستيلاء على حكم أو مقاليد سلطة كما أنه لم ينظر إلى نصر آني ؛ليقينه استحالة هذا الهدف ولكنه نظر إلى النصر المتجدد في وجدان الأمة ؛لأن حالة الأمة في ذلك الوقت كانت تتطلب القيام بأمر معجز تمثل في وقوف الحسين بثلته القليلة أمام السلطة الظالمة المتمثلة بالحكم الأموي فصنع الحسين من دمائه الطاهرة ودماء أهل بيته وأنصاره صرخة الرفض التي رددتها الأزمنة من بعده والتي ستبقى إلى يوم يبعثون .

١١)اعتمد خطاب الإمام الحسين ٧ على تنوع ملفت للنظر حيث اختلف الأسلوب وفقا لشخصية السائل حيث كانت أجابة الحسين لبعض السائلين تمثل حجة دامغة لإسكاتهم .

١٢) أظهرت الدراسة أن رفض بيعة يزيد من قبل الحسين كان أمراً ثابتاً في الخطاب الحسيني ومنطلقاً أساسياً من منطلقاته ؛ لأن الإمام الحسين وضح منذ البداية وفي مجلس حاكم المدينة أن (مثلي لا يباع مثله) .

١٣)أثبتت الدراسة أن استراتيجية الإمام الحسين ٧ في طلب الاصلاح هو مشروع كل الأنبياء والمصلحين مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ** ﴾[1] أما تكتيك الإمام الحسين ٧ فقد جاء وفق المعطيات الموجودة من أجل الوصول إلى تحقيق نظرية العدل الإلهي في مشروعه الإصلاحي .

---

[1] الحديد : الآية ٢٥.

الملاحق

محلق رقم (١)

(وصيته الإمام علي لأبنه الحسين ٨)

يا بني أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر . وبالعدل على الصديق والعدو . وبالعمل في النشاط والكسل . والرضى عن الله في الشدة والرخاء .أي بني ما شر بعده الجنة بشر ، ولا خير بعده النار بخير . وكل نعيم دون الجنة محقور . وكل بلاء دون النار عافية . واعلم أي بني أنه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره . ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من اللباس . ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن حفر بئرا لأخيه وقع فيها . ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره . ومن كابد الأمور عطب ومن اقتحم الغمرات غرق . ومن أعجب برأيه ضل . ومن استغنى بعقله زل . ومن تكبر على الناس ذل . ومن خالط العلماء وقر . ومن خالط الأنذال حقر. ومن سفه على الناس شتم. ومن دخل مداخل السوء اتهم . ومن مزح استخف به . ومن أكثر من شئ عرف به . ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار .أي بني من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه . ومن تفكر اعتبر ، ومن اعتبر اعتزل ، ومن اعتزل سلم . ومن ترك الشهوات كان حرا . ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس . أي بني عز المؤمن غناه عن الناس . والقناعة مال لا ينفد . ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير . ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه أي بني العجب ممن يخاف العقاب فلم يكف ، ورجا الثواب فلم يتب ويعمل . أي بني الفكرة تورث نورا . والغفلة ظلمة . والجهالة ضلالة . والسعيد من وعظ بغيره . والأدب خير ميراث . وحسن الخلق خير قرين . ليس مع قطيعة الرحم نماء ، ولا مع الفجور غنى . أي بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء . أي بني من تزيا بمعاصي الله في

المجالس أورثه الله ذلاً . ومن طلب العلم علم . يا بني رأس العلم الرفق ، وآفته الخرق. ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب . والعفاف زينة الفقر . والشكر زينة الغنى . كثرة الزيارة تورث الملالة والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم. وإعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله .أي بني كم نظرة جلبت حسرة . وكم من كلمة سلبت نعمة .أي بني لا شرف أعلى من الاسلام . ولا كرم أعز من التقوى . ولا معقل أحرز من الورع. ولا شفيع أنجح من التوبة . ولا لباس أجمل من العافية . ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى بالقوت . ومن اقتصر على بلغة الكفاف تعجل الراحة وتبوء خفض الدعة أي بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب وداع إلى التقحم في الذنوب والشره جامع لمساوي العيوب وكفاك تأديبا لنفسك ما كرهته من غيرك. لأخيك عليك مثل الذي لك عليه . ومن تورط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب . التدبير قبل العمل يؤمنك الندم . من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ . الصبر جنة من الفاقة . البخل جلباب المسكنة . الحرص علامة الفقر . وصول معدم خير من جاف مكثر . لكل شئ قوت ، وابن آدم قوت الموت أي بني لا تؤيس مذنبا ، فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير ، وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره ، صائر إلى النار ، نعوذ بالله منها . أي بني كم من عاص نجا . وكم من عامل هوى . من تحرى الصدق خفت عليه المؤن. في خلاف النفس رشدها . الساعات تنتقص الاعمار . ويل للباغين من أحكم الحاكمين وعالم ضمير المضمرين . يا بني بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد . في كل جرعة شرق ، وفي كل اكلة غصص. لن تنال نعمة إلا بفراق أخرى . ما أقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت من الحياة والسقم من الصحة . فطوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله . وبخ بخ لعالم عمل فجد وخاف البيات فأعد واستعد ، إن سئل نصح وإن ترك صمت ، كلامه صواب وسكوته من غيرعي جواب. والويل لمن بلي بحرمان وخذلان وعصيان فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غير

وأزرى على الناس بمثل ما يأتي.واعلم أي بني أنه من لانت كلمته وجبت محبته . وفقك الله لرشدك وجعلك من أهل طاعته بقدرته إنه جواد كريم[١]

محلق رقم (٢)

(خطبة السيدة فاطمة الزهراء ٣بعد منعها فدكاً)

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمّن القلوب موصولها، وأنار في التفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيته، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها، كوّنها بقدرته، وذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتاً لحكمته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبّداً لبريته، وإعزازاً لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، ذيادة لعباده عن نقمته، وحياشة لهم إلى جنته. وأشهد أنّ أبي محمداً(النبي الأمي)٩ عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالى بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع الأمور. بتعثه الله إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عُكّفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأنار الله بأبي محمد(ص) ظُلَمَها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلّى عن الأبصار غممها، وقام في

---

[١]ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول ٩ ، ص٩١ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٤ ، ص ٢٣٦؛ الميرجهاني ، محمد حسن ، (ت:١٣٨٨هـ \ ١٩٦٨) ، مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ، د.تح ، ط١ ، د.م ، ١٣٨٨هـ \ ١٩٦٨م ، ج٤ ،ص ١٥ .

الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم. قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمد ٩ من تَعَب هذه الدار في راحة، قد حُفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفّار، ومجاورة الملك الجبّار، صلّى الله على أبي، نبيّه وأمينه على الوحي، وصفيّه في الذكر وخيرته من الخلق ورضيّه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. التفتت ٣إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصُبُ أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، وزعيم حق له فيكم، وعهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائداً إلى الرضوان أتباعه، مؤدٍّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة. فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أماناً من الفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام (وذلاً لأهل الكفر والنفاق)، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة في العمر ومنماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفّة، وحرّم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله في ما أمركم به وما نهاكم عنه، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماءُ. ثم قالت: أيها الناس، اعلموا أنّي فاطمة وأبي محمد ٩أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تُعزوه وتعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزى إليه ٩ ، فبلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً ثَبَجهم، آخذاً

بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام، وينكث الهام، حتى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتى تفرّى الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلّت عقد الكفر والشقاق، وفُهْتُم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص، وكنتم على شفا حفرة من النار، مِذْقَة الشارب ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القدّ، أذلة خاسئين صاغرين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمدٍ ٩ بعد اللّتيا والتي، وبعد أن مني ببهم الرجال وذئبان العرب ومردة أهل الكتاب، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله، مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله، مشمّراً ناصحاً، مجدّاً كادحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكّفون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال فلما اختار الله لنبيّه دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة (حسيكة) النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلّين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرّة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم. هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يُقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين، فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لايحة، وأوامره واضحة و قد خلّفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلاً، ومن يبتغِ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها، ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي، وإهمال سنن النبي الصفي، تشربون حسواً في

ارتغاء، وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء، ونصبر (ويصير) منكم على مثل حزّ المدى ووخز السنان في الحشا، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟!! أفلا تعلمون؟ بلى، قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية أنّي ابنته. أيّها المسلمون، أأغلب على إرثي؟ يابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريّاً على الله ورسوله، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول ﴿ وورث سليمانُ داودَ﴾، وقال في ما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا(ع) إذ قال: ﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ وقال (أيضاً): ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ وقال: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾، وقال: ﴿ إن ترك خيراً الوصيةُ للوالدين والأقربين بالمعروف حقّاً على المتقين﴾، وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصّكم الله بآية (من القرآن) أخرج أبي محمداً ٩منها؟ أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟ فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحَكَم الله، والزعيم محمد ٩ والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم ما قلتم إذ تندمون، ولكل نبأ مستقر، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم. ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت (لهم): يا معشر النقيبة وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام، ما هذه الغميزة في حقي والسِّنةُ عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله ٩أبي يقول: المرء يحفظ في ولده؟ سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة، ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما أطلب وأزاول، أتقولون مات محمد ٩؟ فخطبٌ جليل، استوسع وهنه واستنهر فتقه، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة عاجلة، أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه، في أفنيتكم، في ممساكم ومصبحكم، يهتف في أفنيتكم هتافاً وصراخاً وتلاوة وألحاناً، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله

الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين. إيهاً بني قيلة، أأهضم تراث أبي، وأنتم بمرأى مني ومسمع، ومنتدى ومجمع؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدّة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجُنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت. قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتعب، وناطحتم الأمم، وكافحتم البهم، لا نبرح أو تبرحون، نأمركم فتأتمرون، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيام، وخضعت ثغرة الشرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج والمرج، واستوسق نظام الدين، فأنّى حزتم بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، وهمّوا بإخراج الرسول، وهم بدأوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين. ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق من السعة، فمججتم ما وعيتم، ودسعتم الذي تسوغتم، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ الله لغني حميد. ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة منّي بالخذلة (بالجذلة) التي خامرتكم، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنّها فيضة النفس ونفثة الغيظ، وخور القناة، وبثّة الصدر، وتقدمة الحجة، فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلّع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون. فأجابها أبو بكر، وقال:يا بنت رسول الله ! لقد كان أبوك ٩ بالمؤمنين عطوفاً كريماً، ورؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وعقاباً عظيماً، إن عزوناه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك دون الأخلاّء، آثره على كل حميم وساعده في كل أمر جسيم، لا يحبّكم إلا سعيد، ولا يبغضكم إلا شقي بعيد، فأنتم عترة رسول الله ٩ الطيبون، والخِيَرةُ المنتجبون، على الخير أدلّتنا، وإلى الجنة مسالكنا، وأنت يا خيرة النساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك، سابقة في

وفور عقلك، غير مردودة عن حقك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت رأي رسول الله ٩ ولا عملت إلا بإذنه، والرائد لا يكذب أهله، وإنّي أشهد الله وكفى به شهيداً، أنّي سمعت رسول الله ٩ يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضة، ولا داراً ولا عقاراً، وإنّما نورّث الكتاب والحكمة والعلم والنبوّة، وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر بعدنا يحكم فيه بحكمه، وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجادلون المردة الفجّار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدي، ولم أستبدّ بما كان الرأي عندي، وهذه حالي ومالي، هي لك (و) بين يديك، لا تُزوى عنك، ولا ندّخر دونك، وأنت سيدة أمّة أبيك، والشجرة الطيبة لبنيك، لا ندفع مالك من فضلك، ولا يوضع من فرعك وأصلك، حكمك نافذ في ما ملكت يداي، فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك ٩ ؟!.فقالت ٣ : سبحان الله، ما كان أبي رسول الله ٩ كتاب الله صادفاً ولا لأحكامه مخالفاً ! بل كان يتّبع أثره، ويقفو سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور، وهذا بعد وفاته شبيه بما بُغي له من الغوائل في حياته، هذا كتاب الله حكماً عدلاً، وناطقاً فصلاً يقول:«يرثني ويرث من آل يعقوب»، ويقول: «وورث سليمان داود»، فبيّن الله عز وجل في ما وزع من الأقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظ الذكران والإناث، ما أزاح به علّة المبطلين، وأزال التظنّي والشبهات في الغابرين، كلاّ، بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون.فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجة، ولا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ما تقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبدّ ولا مستأثر، وهم بذلك شهود. فالتفتت فاطمة ٣ إلى الناس وقالت: معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية على الفعل القبيح الخاسر، أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوبهم أقفالها؟ كلاّ، بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأوّلتم، وساء ما به أشرتم، وشرّ ما منه اغتصبتم! لتجدنّ والله محمله ثقيلاً، وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما وراءه

(من البأساء) والضراء، وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون. (١)

محلق رقم(٣)

(جواب الإمام الحسين ٧ على رسالة معاوية)

قال :أمّا بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أنّه قد بلغك عنّي أُمور أنت لي عنها راغب ، وأنا بغيرها عندك جدير ، فإنّ الحسنات لا يهدي لها ، ولا يسدّد إليها إلاّ الله ،وأمّا ما ذكرت أنّه انتهى إليك عنّي ، فإنّه إنّما رقاه إليك الملاّقون المشّاؤون بالنميم ، وما أريد لك حرباً ، ولا عليك خلافاً ، وأيم الله إنّي لخائف لله في ترك ذلك ، وما أظنّ الله راضياً بترك ذلك ، ولا عاذراً بدون الإعذار فيه إليك ، وفي أُولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة ، وأولياء الشياطين ألستَ القاتل حجراً أخا كندة ، والمصلّين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ، وَلا يَخافُونَ في الله لَوْمَةَ لائِمٍ ، ثمّ قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلّظة ، والمواثيق المؤكّدة ، ولا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا بإحنة تجدها في نفسك ؟ولستَ قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ٩ ، العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه ، واصفرّ لونه ، بعدما أمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل ، ثمّ قتلته جرأةً على ربّك ، واستخفافاً بذلك العهد ؟أولستَ المدّعي زياد بن سميّة المولود على فراش عبيد ثقيف ، فزعمت أنّه ابن أبيك ، وقد قال رسول الله (٦) : الولد للفراش وللعاهر الحجر، فتركت سنّة رسول الله تعمّداً ، وتبعت هواك بغير هدى من الله ، ثمّ سلّطته على العراقيين يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ، ويسمل أعينهم ، ويصلبهم على جذوع النخل ، كأنّك لست من هذه الأمة ، وليسوا منك ؟ أولستَ صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سميّة أنّهم

---

(١)ابن طيفور ،أحمد بن أبي طاهر ، (ت: ٢٨٠هـ ٨٩٣١م) ،بلاغات النساء ، تح: أحمد الألفي ، ط١ ، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م ، ص١٦-٢٣؛بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص٢٤٩ -٢٥٢ .

كانوا على دين علي صلوات الله عليه ، فكتبت إليه أن اقتل كلّ مَنْ كان على دين علي ، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك ، ودين علي ٧ واللهِ الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك ، وبه جلستَ مجلسك الذي جلستَ ، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين ؟ وقلت فيما قلت : انظر لنفسك ولدينك ولأمّة محمّد ، واتّقِ شقّ عصا هذه الأمّة ، وأن تردهم إلى فتنة ، وإنّي لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمّة من ولايتك عليها ، ولا أعلم نظراً لنفسي ولديني ولأمّة محمّد ٩ علينا أفضل من أن أجاهدك ، فإن فعلتُ فإنّه قربة إلى الله ، وإن تركتُه فإنّي استغفر الله لذنبي ، وأسأله توفيقه لإرشاد أمري .وقلت فيما قلت : إنّي إن أنكرتك تنكرني ، وإن أكدك تكدني ، فكدني ما بدا لك ؛ فإنّي أرجو أن لا يضرّني كيدك فيّ ، وأن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك ؛ لأنّك قد ركبت جهلك ، وتحرّصت على نقض عهدك . ولعمري ما وفيتَ بشرط ، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والأيمان ، والعهود والمواثيق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقُتلوا ، ولم تفعل ذلك بهم إلاّ لذكرهم فضلنا ،وتعظيمهم حقّنا ، فقتلتهم مخافة أمر لعلّك لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا ، أو ماتوا قبل أن يدركوا .فابشر يا معاوية بالقصاص ، واستيقن بالحساب ، واعلم أنّ لله تعالى كتاباً ﴿ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إلاّ أَحْصاها ﴾ ، وليس الله بناس لأخذك بالظنّة ، وقتلك أولياءه على التهمة ، ونفيك أولياءه من دورهم إلى دار الغربة ، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام حَدَث ، يشرب الخمر ، ويلعب بالكلاب ، لا أعلمك إلاّ وقد خسرت نفسك ، وبترت دينك ، وغششت رعيتك وأخزيت أمانتك ، وسمعت مقالة السفيه الجاهل ، وأخفت الورع التقي لأجلهم ، والسلام[١]

---

[١] ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج١ ،ص ١٥٤؛ النعمان المغربي ، دعائم الاسلام ، ج٢ ، ص،١٣٣ ؛الطوسي ، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي ،تح : مهدي الرجائي ، د.ط ، بعثت ، قم ، ١٤٠٤هـ \ ١٩٨٤م ، ج١ ، ص٢٥٧؛ لسان الملك ، محمد تقي سهبر ، (ت: ١٣٤٢هـ \ ١٩٢٤م) ، ناسخ التواريخ ، تح : علي جمال أشرف ، ط١ ، قلم ، إيران ، ١٤٢٧هـ \ ٢٠٠٧م ، ج١ ،ص ١٦٤-١٦٥ .

محلق رقم (٤)

(خطاب الإمام الحسين ٧ في منى)

قال : أما بعد ، فإن هذاالطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم ، وإني أريد أن أسألكم عنشئ ، فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني . أسألكم بحق الله عليكم وحق رسول الله وحق قرابتي من نبيكم ، لما سيرتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم أجمعين في أنصاركم من قبائلكم من آمنتم من الناس ووثقتم به ، فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا ، فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .مناقب أمير المؤمنين عليه السلام على لسان الإمام الحسين عليه السلام وما ترك شيئا مما أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره ، ولا شيئا مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه ، وكل ذلك يقول الصحابة : (اللهم نعم ، قد سمعنا وشهدنا) ، ويقول التابعي : (اللهم قد حدثني به من أصدقه وأئتمنه من الصحابة) . فقال : أنشدكم الله إلا حدثتم به من تثقون به وبدينه .

قال سليم : فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام وذكرهم أن قال : أنشدكم الله أتعلمون أن علي بن أبي طالب كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين أصحابه ، فآخى بينه وبين نفسه وقال : (أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة) ؟ قالوا : اللهم نعم قال : أنشدكم الله ، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ، ثم ابتنى فيه عشرة منازل ، تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لأبي .

ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه ، فتكلم في ذلك من تكلم ، فقال صلى الله عليه وآله : (ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ، ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح بابه) . ثم نهى الناس أن يناموا في المسجد غيره ، وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وله فيه أولاد ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أفتعلمون أن عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى

المسجد ، فأبى عليه . ثم خطب صلى الله عليه وآله فقال : إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه وإن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله نصبه يوم غدير خم فنادى له بالولايةوقال : (ليبلغ الشاهد الغائب) ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له في غزوة تبوك : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن بعدي) ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا النصارى من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلا به وبصاحبته وابنيه ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أنه دفع إليه اللواء يوم خيبر ، ثم قال : (لأدفعه إلى رجل

يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، كرار غير فرار يفتحها الله على يديه) ؟ قالوا :

اللهم نعم . قال : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة وقال : (لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني) ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنزل به شدة قط إلا قدمه لها ثقة به ، وأنه لم يدعه باسمه قط إلا أن يقول : (يا أخي) و (ادعوا لي أخي) ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بينه وبين جعفر وزيد (١) ، فقال له : (يا علي ، أنت مني وأنا منك ، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي) ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أتعلمون أنه كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم خلوة وكل ليلة دخلة ، إذا سأله

أعطاه وإذا سكت أبداه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فضله على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة عليها السلام : (زوجتك خير أهل بيتي ، أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما) ؟ قالوا : اللهم

نعم . قال : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وابناي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره بغسله وأخبره أن جبرئيل يعينه عليه ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها : (أيها الناس ، إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي ، فتمسكوا بهما لن تضلوا) ؟ قالوا : اللهم نعم . فلم يدع شيئا أنزله الله في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيه صلى الله عليه وآله إلا ناشدهم فيه ، فيقول الصحابة : (اللهم نعم ، قد سمعنا) ، ويقول التابعي : (اللهم قد حدثنيه من أثق به ، فلان وفلان)

ثم ناشدهم أنهم قد سمعوه صلى الله عليه وآله يقول : (من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ، ليس يحبني وهو يبغض عليا) فقال له قائل : يا رسول الله ، وكيف ذلك ؟ قال : لأنه مني وأنا منه ، من أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله) ؟ فقالوا : (اللهم نعم ، قد سمعنا) . وتفرقوا على ذلك . [١]

[١] كتاب سليم بن قيس الهلالي ، ص٣٢٠-٣٢٣.

ثبت

المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

❖القرآن الكريم .

اولا : **المصادر** :-:

❖ابن الأبار ، محمد بن عبد الله ، (ت: ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) .

١.درر السمط في خبر السبط ، تح : عز الدين عمر موسى ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .

❖إبراهيم الحربي ،أبو إسحاق ابراهيم بن إسحاق بن بشير ، (ت: ٢٥٨هـ / ٨٧٢م)

٢.غريب الحديث ، تح : سليمان إبراهيم محمد ، ط١ ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

❖الأبشيهي، محمد بن أحمد أبي الفتح ، (ت: ٨٥٠هـ /١٤٤٦م)

٣.المستطرف في كل فن مستظرف ، ط١ ، دم ، د.ت .

❖ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ، (ت: ٦٣٠هـ /١٢٣٣م)

٤.أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، د.م ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

٥.الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام ،ط١ ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

❖ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ، (ت: ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)

٦.النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، ط١ ، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

❖ابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد ، (ت: ٦٣٧هـ / ١٢٤٠م)

٧.المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، تح: أحمد الحوفي- بدوي طبانة ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ، د.ت .

❖الإربلي ،علي بن عيسى الهكاري ابن أبي الفتح ، (ت: ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م)

٨.كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط١ ، دار الاضواء ، بيروت .د.ت.

❖ابن أبي أسامة ، الحارث بن محمد بن داهر، (ت: ٢٨٢هـ / ٨٩٦م)

٩.بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث المعروف بـ مسند الحارث ، تح : حسين أحمد صالح ، ط١ ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ،المدينة المنورة ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م .

❖أبو إسحاق الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ / ٩٢٣م)

١٠.معاني القرآن وإعرابه ،تح : عبد الجليل عبده شلبي ، ط١، عالم الكتب ،بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

❖ابن إسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار ، (ت: ١٥١هـ / ٧٦٨م)

١١.السير والمغازي،تح : سهيل زكار،ط١، دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٨٧م .

❖ابن الأشعث الكوفي ، محمد بن محمد الكوفي ، (من أعلام القرن الرابع الهجري)

١٢.الجعفريات والأشعثيات،د.تح ،ط١، مكتبة نينوى الحديثة، طهران ، د.ت.

❖ابن أعثم الكوفي ، أحمد بن نذير بن الحباب ،(ت:٣١٤هـ /٩٢٦م)

١٣.الفتوح ، تح: علي شيري ، ط١ ، دار الأضواء، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

❖ابن الأعرابي ، أحمد بن محمد بن زياد ، (ت: ٣٤٠هـ / ٩٥٢م)

١٤.معجم ابن الأعرابي ، تح : عبد المحسن بن إبراهيم ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

❖الآمدي ، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم ، (ت: ٦٣١هـ / ١٢٣٤م)

١٥.الإحكام في أصول الأحكام ، تح : عبد الرزاق عفيفي ، ط١ ، المكتب الإسلامي، بيروت ، د. ت .

❖**ابن أنس، أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن عامر ، (ت: ١٧٩هـ / ٧٩٥م)**

١٦.الموطأ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.

❖**ابن بابويه القمي ، علي بن الحسين بن موسى ،(ت: ٣٢٩هـ / ٩٤١م)**

١٧.الإمامة والتبصرة ،تح: مدرسة الإمام المهدي (ع)،ط١ ، قم ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

١٨.فقه الرضا، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط١ ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) ،مشهد ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

❖**بحشل الواسطي ، أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب ، (ت: ٢٩٢هـ / ٩٠٥م)**

١٩.تاريخ واسط ، تح : كوركيس عواد ، ط١ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

❖**البخاري ، محمد بن إسماعيل ،(ت: ٢٥٦هـ /٨٧٠م)**

٢٠.التاريخ الأوسط ،تح : محمود إبراهيم زايد ،ط١،: دار الوعي ، مكتبة دار التراث – حلب ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

٢١.التاريخ الكبير ، تح ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، ط،١ .د.ت.

٢٢.صحيح البخاري ، تح : محمد زهير بن ناصر ، ط١، دار طوق النجاة ، د. م ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م .

❖**البرقي ، أحمد بن محمد بن خالد ، (ت: ٢٧٤هـ / ٨٨٨ م)**

٢٣.كتاب الرجال ، د.تح ، ط١ ، چاپخانه دانشگاه ، طهران ، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م .

❖**ابن بريدة الموصلي ، محمد بن الحسين بن أحمد ، (ت: ٣٧٤هـ /٩٨٥م)**

٢٤.أسماء من يعرف بكنيته ، تح : أبو عبدالرحمن إقبال ، ط١ ، الدار السلفية ، الهند ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

❖**البزار ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، (ت: ٢٩٢هـ /٩٠٥م)**

٢٥.مسند البزار المعروف بـ البحر الزخار ، تح : محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، مكتبة العلوم والحكم ،المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

❖**ابن بشير الأزدي ، مقاتل بن سليمان ، (ت: ١٥٠هـ / ٧٦٧م)**

٢٦.تفسير مقاتل بن سليمان ، تح : عبد الله محمود شحاته ، ط١، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م.

❖**البغوي ، الحسين بن مسعود بن محمد ، (ت: ٥١٦هـ / ١١٢٢)**

٢٧.شرح السنة ، تح : شعيب الارنؤوط-محمد زهير الشاويش ، ط٢ ، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٢٨.معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تح : عبد الرزاق المهدي ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م .

❖**ابن بكار الضبي ، عباس بن الوليد ، (ت: ٢٢٢هـ / ٨٣٧م)**

٢٩.أخبار الوافدين ، تح : سكينة الشهابي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

❖**البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ، (ت: ٤٨٧هـ /١٠٩٤م)**

٣٠.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،ط٣ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣م .

❖**البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)**

٣١.أنساب الأشراف ،تح: سهيل زكار ،ط١ ، د .م ،١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

❖**البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ،(ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)**

٣٢.دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، د.تح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م .

٣٣.السنن الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

❖**الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة، (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)**

٣٤.سنن الترمذي ،تح : بشار عواد معروف ،ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م .

❖**التستري ، سهل بن عبد الله بن يونس ، (ت:٢٨٣هـ / ٨٩٦م)**

٣٥.تفسير التستري، د.تح ، ط١ ، د.م ،١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

❖**التقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام ، (ت: ٩٧٥هـ / ١٥٤٢م)**

٣٦.كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،تح : بكري حياني – صفوة السقا ،ط٥ ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

❖**أبو تمام ، حبيب بن اوس بن الحارث ، (ت: ٢٣١هـ /٨٤٥م)**

٣٧.الوحشيات ،تح : عبد العزيز الميمني ، ط٣ ، دار المعارف، القاهرة ، د.ت

❖**الثعلبي، أحمد بن محمد بن ابراهيم ، (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٦م)**

٣٨.الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تح :نظير الساعدي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٢٢، هـ /٢٠٠٢ م .

❖**الثقفي ، إبراهيم بن محمد ، (ت: ٢٨٣هـ / ٨٩٦م)**

٣٩.الغارات ، تح : جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ، ط١ ، بهمن ،ايران ١٣٣٥هـ/ ١٩٧٥م .

❖**الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب ، (ت: ٢٥٥هـ / ٨٦٩هـ)**

٤٠.البيان والتبيين ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

❖**ابن جعفر الأنصاري ، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ، (ت: ١٨٠هـ / ٧٩٦م)**

٤١.حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني ،تح : عمر بن رفود بن رفيد ، ط١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

❖**ابن أبي جمهور الاحسائي ، محمد بن علي بن إبراهيم ،(ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)**

٤٢.عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية،تح : السيد شهاب الدين النجفي المرعشي – آقا مجتبى العراقي ،ط١ ، سيد الشهداء ، قم ، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م .

❖**ابن الجني ، أبو الفتح عثمان ، (ت: ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م)**

٤٣.المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، تح : مروان العطية، شيخ الزايد ، ط١ ، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م .

❖**ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، (ت: ٥٩٧هـ /١٢٠١م)**

٤٤.المدهش ، تح: مروان قبأني ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

٤٥.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

❖**الجوهري ، أحمد بن عبد العزيز ، (ت: ٣٢٣هـ / ٩٣٥م)**

٤٦.السقيفة وفدك ،تح : محمد هادي الأميني ، ط٢ ، شركة الكتبي ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

❖**الجَوْهَري البغدادي ، علي بن الجَعْد بن عبيد، (ت:٢٣٠هـ /٨٤٥م)**

٤٧.مسند ابن الجعد ،تح: عامر أحمد حيدر ،ط١ ، مؤسسة نادر ، بيروت ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م .

❖**ابن الحائك الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ، (ت: ٣٣٤هـ / ٩٤٦م)**

٤٨.صفة جزيرة العرب ، د.تح ، ط١ ، مطبعة بريل – ليدن ، د، م ، ١٣٠١هـ / ١٨٨٤م .

❖**حازم القرطاجي ، أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن ، (ت: ٦٨٤هـ /١٢٨٥م)**

٤٩.منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،تح : محمد بن الحبيب بن خواجة ، ط٣ ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

❖**الحاكم الحسكاني ، عبيد اللّه بن عبداللّه ، (من أعلام القرن الخامس الهجري)**

٥٠.شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تح : محمد باقر ، ط١ ، د.م ، ١٤١١هـ /١٩٩٠.

❖**الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ، (ت: ٤٠٥هـ / ١٠١٥م)**

٥١.المستدرك على الصحيحين ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م .

❖**ابن حبان ،محمد بن أحمد بن معاذ(ت: ٣٥٤هـ /٩٦٥م)**

٥٢.الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تح : شعيب الأرنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٥٣.الثقات ، تح : محمد عبد المعيد خان، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.

٥٤.السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، تح: عزيز بك وجماعة من العلماء ، ط٣ ، الكتب الثقافية، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م ،

٥٥.مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح : مرزوق علي إبراهيم ، ط١ ، دار الوفاء ، مصر ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

❖ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ، (ت: ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)

٥٦.المحبر ،تح: إيلزة ليختن شتيتر ،ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت ،د.ت .

❖ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ،(ت:٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

٥٧.الإصابة في تمييز الصحابة ،تح : عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م .

٥٨.تهذيب التهذيب، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، ١٣٢٦هـ /١٩٠٨م.

٥٩.فتح الباري شرح صحيح البخاري ،د،تح ،ط٢ ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ /١٩٧٧م .

٦٠.لسان الميزان ، تح : دائرة المعرف النظأمية – الهند ، ط٢ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م .

❖ابن حجر الهيثمي ، أحمد بن محمد بن علي ، (ت: ٩٧٤هـ / ١٥٦٧م)

٦١.الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، تح : عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٦٢.غاية المقصد في زوائد المسند ،تح: خلاف محمود عبد السميع ،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م،

❖**ابـن أبـي الحديـد ، عـز الـدين عبـد الحميـد بـن هبـة الله ،(ت: ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)**

٦٣.شـرح نهـج البلاغـة ،تـح: محمـد أبـو الفضـل ابـراهيم ، ط١ ، مؤسسـة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، د.م، د.ت.

❖**ابن حزم الأندلسي ، علي بن أحمد بن سعيد ، (ت: ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)**

٦٤.جمهـرة أنسـاب العـرب ،تـح : لجنـة مـن العلمـاء ،ط١ ، دار الكتـب العلميـة ،بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٥.جوامع السيرة النبوية ، د.تح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،د.ت

❖**الحلـواني ، الحسـين بـن محمـد بـن الحسـن بـن نصـر ،(مـن أعـلام القـرن الخامس الهجري)**

٦٦.نزهـة النـاظر وتنبيـه الخـاطر ، تـح : مدرسـة الإمـام المهـدي (ع) ، ط١ ، مهر ، قم .١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

❖**ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد ، (ت: ٥٦٢هـ / ١١٦٧م)**

٦٧.التـذكرة الحمدونيـة ، تـح : إحسـان عبّـاس ،و بكـر عبّـاس ،ط١ ، دار الصادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

❖**ابن حمزة الطوسي ، محمد بن علي،(ت: ٥٦٠هـ / ١١٦٥م)**

٦٨.الثاقـب فـي المناقـب ، تـح : نبيـل رضـا علـوان ،ط٢ ، مطبعـة الصـدر ، قم ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

❖**الحميدي ، عبد الله بن الزبير بن عيسى ، (ت: ٢١٩هـ /٨٣٤م)**

٦٩.مسـند الحميـدي ،تـح : حسـن سـليم اسـد ،ط١ ، دار السـقا، دمشـق ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

❖**الحَمِيـدي ، محمـد بـن فتـوح بـن عبـد الله بـن فتـوح ، (ت: ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م)**

٧٠.تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، تح : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، ط١ ، مكتبة السنة ،القاهرة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م .

❖**الحِميري ، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت: ٩٠٠هـ /١٤٩٥م)**

٧١.الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح : أحسان عباس ،ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠ م /١٤٠٠هـ .

❖**الحميري القمي ، عبد الله بن جعفر بن الحسن ، (ت: ٣٠٤هـ / ٩١٧م)**

٧٢.قرب الإسناد ، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط١ ، مهر ، قم ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

❖**ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن هلال ،(ت: ٢٤١هـ / ٨٥٥م)**

٧٣.فضائل الصحابة ،تح: وصي الله محمد عباس ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٧٤.مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تح: شعيب الارنؤوط – عادل مرشد، وآخرين ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، د.م ،١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ .

❖**الخرائطي ، محمد بن جعفر بن محمد ، (ت: ٣٢٧هـ / ٩٣٩م)**

٧٥.المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ،تح : محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، /١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

❖ **ابن الخراط ، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله ، (ت: ٥٨١ هـ/١١٨٥م)**

٧٦.الأحكام الشرعية الكبرى ،تح: حسين بن عكاشة ،ط١ ، مكتبة الرشد ،السعودية ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

❖**الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت ، (ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)**

٧٧.تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف،ط١،دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م .

❖**الخطيبي ، الحسين بن حمدان ، (ت: ٣٣٤هـ /٩٤٦م)**

٧٨.الهداية الكبرى ، د.تح ، ط٤ ،مؤسسه البلاغة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

❖**ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)**

٧٩.تاريخ ابن خلدون المسمى بـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ،ط٢ ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

❖**ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ، (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)**

٨٠.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح : إحسان عباس ،ط١ ، دار صادر، بيروت ، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

❖**الخوارزمي ، موفق بن أحمد ،(ت: ٥٦٨هـ / ١١٧٣م)**

٨١.مقتل الإمام الحسين ٧ ،تح: محمد السماوي ،ط١ ،قم ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م .

٨٢.المناقب ، تح :مالك المحمودي ، ط٢ ،د.م ، ١٤١١هـ /١٩٩١م.

❖**الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف ، (ت: ٣٨٧هـ /٩٩٧م)**

٨٣.مفاتيح العلوم ، تح : أبراهيم الأبياري ،ط٢ ، دار الكتاب العربي ، د.م ، د.ت .

❖**ابن خياط ، خليفة بن خياط بن خليفة ، (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)**

٨٤.طبقات خليفة بن خياط ،تح: سهيل زكار ،ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.م ، ١٤١٤ هـ /١٩٩٣م .

❖**ابن أبي خيثمة ، زهير بن حرب بن شداد ، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)**

٨٥.التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني ،تح: صلاح بن فتحي هلال ، ط١ ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م .

❖**ابن أبي الخير ، أحمد بن عبد الله ، (ت٩٢٣هـ / ١٥١٧م)**

٨٦.خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح : عبد الفتاح أبو غدة ، ط٥ ، دار البشائر ، حلب / بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

❖**الدارقطني ، علي بن عمر بن أحمد ، (ت ٣٨٥هـ /٩٩٥م)**

٨٧.العلل الواردة في الأحاديث النبوية ،تح : محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، دار طيبة ، الرياض، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٨٨.المؤتَلِف والمختَلِف ، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر ،ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

❖**الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ، (ت: ٢٨٠هـ / ٨٩٤م)**

٨٩.مسند الإمام الدارمي ،تح: مرزوق بن هياس ،ط١، د.م ، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م .

❖**أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن اسحاق ، (ت: ٢٧٥هـ / ٨٨٨م)**

٩٠.سنن أبي داود ،تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط١، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت .

❖**الداني ، عثمان بن سعيد بن عثمان،(ت:٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)**

٩١.السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها ،تح : رضاء الله بن محمد إدريس ،ط١ ، دار العاصمة ، الرياض،١٤١٦هـ/١٩٩٥م

❖**أبو داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود ،(ت: ٢٠٤هـ / ٨٢٠ م)**

٩٢.مسند أبي داود الطيالسي ، تح : محمد بن عبد المحسن ،ط١ ، دار هجر، مصر ، ١٤١٩ هـ /١٩٩٩ م .

❖**ابن دريد الأزدي ، محمد بن الحسن ، (ت ٣٢١هـ / ٩٣٤م)**

٩٣.جمهرة اللغة ، تح : رمزي منير بعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

٩٤.الاشتقاق ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار الجيل، بيروت ، ١٤١١ هـ /١٩٩١ م .

❖**الدولابي ، محمد بن أحمد بن حماد، (ت: ٣١٠ هـ /٩٢٢م)**

٩٥.الذرية الطاهرة النبوية ،تح: سعد المبارك الحسن ، ط١ ، الدار السلفية ، الكويت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٩٦.الكنى والأسماء ، تح : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ،ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م .

❖**الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن، (ت: ٩٦٦هـ / ١٥٥٩م)**

٩٧.تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، د.تح ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

❖**الدينوري ، أحمد بن داود ، (ت: ٢٨٢هـ /٨٩٥م)**

٩٨.الأخبار الطوال تح : عبد المنعم عامر ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربي – عيسى البابي الحلبي،القاهرة ، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م

٩٩.الشعر والشعراء ،د.تح ،ط١ ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م

❖**الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)**

١٠٠.تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، تح: بشار عوّاد معروف ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، د.م ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م .

١٠١.سير أعلام النبلاء ،تح : شعيب الأرناؤوط ،ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

❖**الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد ، (ت: ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م)**

١٠٢.مختار الصحاح ، تح : يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت ، ١٩٩٩م / ١٤٢٠هـ .

❖**الرازي ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، (ت: ٣٢٧هـ / ٩٣٩م)**

١٠٣.الجرح والتعديل ، د.تح ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٢٧١ هـ /١٩٥٢ م.

❖**ابن زبر الربعي ، محمد بن عبد الله بن أحمد ، (ت: ٣٧٩هـ / ٩٨٩م)**

١٠٤.تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تح : عبد الله أحمد سليمان الحمد ،ط١ ، دار العاصمة ،الرياض، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م .

❖**الزبيري ، مصعب بن عبد الله بن مصعب، (ت: ٢٣٦هـ / ٨٥١م)**

١٠٥.نسب قريش ، تح : ليفي ، ط٣ ، دار المعارف، القاهرة ، د.ت .

❖**الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، (ت: ٧٩٤هـ / ١٣٩٢م)**

١٠٦.البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

❖**الزمخشري ، محمود بن عمرو بن أحمد ، (ت: ٥٣٨هـ / ١١٤٣م)**

١٠٧.أساس البلاغة ، محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

١٠٨.ربيع الأبرار ونصوص الأخيار،ط١،الأعلمي،بيروت،١٤٢١هـ/١٩٩٢ .

١٠٩.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، د.تح، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .

١١٠.الفائق في غريب الحديث والأثر ، تح : علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعرفة ، لبنان ،د.ت .

١١١.الجبال والأمكنة والمياه ،تح : أحمد عبد التواب ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ١٣١٩ هـ /١٩٩٩م.

❖**أبو زَمَنِين المالكي ، محمد بن عبد الله بن عيسى ، (ت: ٣٩٩هـ / ١٠٠٩م)**

١١٢.تفسير القرآن العزيز، تح : حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ،ط١ ، الفاروق، مصر ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

❖**ابن زهرة الحلبي ، حمزة بن علي ، (ت: ٥٨٥هـ / ١١٨٩م)**

١١٣.غنية النزوع ، ابراهيم البهادري ، ط١ ، محرم حرام ، قم ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

❖**الزهري ، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد ، (ت: ٣٨١هـ / ٩٩١م)**

١١٤.حديث الزهري ،تح : حسن بن محمد بن علي شبال،ط١ ، اضواء السلف، الرياض ، الأولى، ١٤١٨ هـ /١٩٩٨ م .

❖**زيد بن علي بن الحسين ،(ت: ١٢٢هـ / ٧٤٠م)**

١١٥.مسند زيد بن علي ، ط١ ، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ، د.ت

❖**أبو زيد القرشي ، محمد بن الخطاب البري ، (ت: ١٧٠هـ / ٧٨٧م)**

١١٦.جمهرة أشعار العرب ،تح: علي محمد ،ط١، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، د.ت .

❖**ابن سابور البغوي ، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، (ت: ٣١٧هـ / ٩٢٩م)**

١١٧.معجم الصحابة ، تح : محمد الأمين بن محمد الجكني ، ط١ ، مكتبة دار البيان ،الكويت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

❖**سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف ، (ت :٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)**

١١٨.مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ،تح: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر اسحاق، محمد

أنس الخن، إبراهيم الزيبق ،ط١ ، دار الرسالة العالمية، دمشق ، ١٤٣٤ هـ /٢٠١٣م.

١١٩.تذكرة الخواص ،تح : محمد بحر العلوم ، د.ط ،مكتبة نبينوى الحديثة ، طهران ،د.ت .

❖**ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع ، (ت: ٢٣٠هـ / ٨٤٥ م)**

١٢٠.الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، تح: محمد بن صامل ،ط١ ، مكتبة الصديق ، الطائف، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

١٢١.الطبقات الكبرى ،تح : محمد عبد القادر عطا ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

❖**أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى ، (ت: ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م)**

١٢٢.تفسير أبي السعود المعروف بـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.

❖**ابن سلام الجمحي ، محمد بن عبيد الله ، (ت :٢٣٢هـ/ ٨٣٨م)**

١٢٣.طبقات فحول الشعراء ، تح: محمود محمد شاكر ، ط١، دار المدني ، جدة ، د.ت .

❖**ابن سلام الهروي ، القاسم بن سلام بن عبد الله ، (ت: ٢٢٤هـ / ٨٣٩م)**

١٢٤.غريب الحديث ،تح: محمد عبد المعيد ،ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، الهند ،١٣٨٤ هـ /١٩٦٤ م .

١٢٥.الأمثال ،تح: عبد المجيد قطامش ، ط١ ، دار المأمون للتراث ،د.م ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

❖**السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد ، (ت: ٣٧٣هـ / ٩٨٣)**

١٢٦.بحر العلوم ، د.تح ، ط١ ، د. م ، د.ت .

❖**السمعاني ، منصور بن محمد بن عبد الجبار ، (ت: ٤٨٩هـ / ١٠٩٦م)**

١٢٧.تفسير القرآن ، تح : ياسر بن ابراهيم ،وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط١ ، : دار الوطن، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

❖**السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، (ت: ٥٨١هـ / ١١٨٥م)**

١٢٨.الروض الأنف ، تح : عمر عبد السلام ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

❖**ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، (ت: ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)**

١٢٩.المحكم والمحيط الأعظم ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

١٣٠.المخصص ، تح : خليل إبراهم جفال ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

❖**السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر، (ت: ٩١١هـ / ١٥٠٦ م)**

١٣١.الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و آلاثار ، د.تح ، ط١ ، د.م ،د.ت .

١٣٢.تاريخ الخلفاء ، تح : لجنة من الأدباء ، ط١ ، مطابع معتوق إخوان / بيروت ، د.ت .

١٣٣.جامع الأحاديث ، تح: علي جمعة ، ط١ ، د،م ، د.ت .

١٣٤.الدر المنثور ، ط١ ، دار الفكر ،بيروت ،د.ت .

١٣٥.معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ،تح : محمد إبراهيم عبادة ،ط١ ، مكتبة الآداب ،القاهرة ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م .

١٣٦.طبقات المفسرين ، تح: محمد علي ، ط١، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

❖**الشافعي ، محمد بن ادريس بن العباس ، ، (ت: ٢٠٤هـ / ٨١٩م)**

١٣٧.تفسير الإمام الشافعي ، تح : أحمد بن مصطفى ، ط١ ، دار التدمرية، السعودية ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦ م .

❖ الشريف الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ،(ت: ٨١٦هـ/١٤١٣م)

١٣٨.التعريفات ،تح: جماعة من العلماء ،ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٠٣هـ ،١٩٨٣م

❖الشريف الرضي ، محمد بن الحسين بن موسى ، (ت: ٤٠٦هـ / ١٠١٥م)

١٣٩.نهج البلاغة ، تح :قيس بن بهجت العطار ، ط١ ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف ، ١٤٣٧هـ /٢٠١٦م .

❖ الشجري الجرجاني ، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل ، (ت:٤٩٩هـ / ١١٠٦م)

١٤٠. ترتيب الأمالي الخميسية ، تح : محمد حسن ،ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

❖ابن شعبة الحراني، حسن بن علي بن حسين (من أعلام القرن الرابع الهجري)

١٤١.تحف العقول عن آل الرسول ٩ ،تح: علي أكبر ، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

❖ابن شهر آشوب ، محمد بن علي ،(٥٨٨هـ/١١٩٢م)

١٤٢.مناقب آل أبي طالب ، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، ط١ ، مطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦م.

❖الشهرستاني ،محمد بن عبد الكريم ، (ت: ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)

١٤٣.الملل والنحل ، د.تح ، ط١ ، مؤسسة الحلبي ، د.م ، د.ت .

❖ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن ابراهيم ، (ت:٢٣٥هـ /٨٥٠م)

١٤٤.المصنف ، تح: سعيد اللحام ،ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م

١٤٥.مسند ابن أبي شيبة ،تح: عادل بن يوسف و أحمد بن فريد ،ط١، دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٧م /١٤١٧هـ .

❖**الصابي ، هلال بن المحسن بن أبراهيم ، (ت: ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)**

١٤٦.تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، ط١ ، مكتبة الأعيان ، د. م ، د. ت .

❖**الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف ، (ت: ٩٤٢هـ / ١٥٣٦م)**

١٤٧.سبل الهداية والرشاد في سيرة خير العباد ، تح : عادل أحمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣

❖**الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين ، (ت: ٣٨١هـ / ٩٩١م)**

١٤٨.الاعتقاد في دين الإمامة ،تح عصام عبد السيد ،ط٢ دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤هـ /١٩٩٢م.

١٤٩.الأمالي ، تح : مؤسسة البعثة، ط١ ، مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

١٥٠.الخصال ، تح :علي أكبر الغفاري ،ط١ ، جماعة المدرسين، قم ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٥١.علل الشرائع ، تح: محمد باقر بحر العلوم ، ط١ ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ،١٣٨٥ هـ ،/ ١٩٦٥م.

١٥٢.عيون أخبار الرضا ٧ ، تح: حسين الأعلمي ، ط١ ، مطبعة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .

١٥٣.معاني الأخبار ، تح: علي أكبر الغفاري ، ط١، انتشارات إسلامي ، قم ، ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م

❖**الصفار ، محمد بن الحسن بن فروخ ،(ت: ٢٩٠هـ / ٩٠٣م)**

١٥٤.بصائر الدرجات الكبرى ، تح :حسن كوجه باغي،ط١، مطبعة الأحميدي ، طهران ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

❖**الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، (ت :٧٦٤هـ /١٣٦٣م)**

١٥٥.الوافي بالوفيات ،تح: أحسان عباس ،ط١ ، : دار صادر ، بيروت، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

❖**الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام بن نافع ، (ت: ٢١١هـ / ٨٢٧م)**

١٥٦.المصنف ، تح : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

❖**ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر ، (ت: ٦٦٤هـ /١٢٦٦م)**

١٥٧.إقبال الأعمال ، تح: جواد قيومي ،ط١ ، مكتب الإعلام الإسلامي ، د.م ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

١٥٨.بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ،تح : علي العدناني الغريفي ، ط١ ،مؤسسة أهل البيت ، قم ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

١٥٩.اللُّهوف على قتلَى الطّفوف ،ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

❖**الطبراني ، سليمان بن أحمد بن ايوب ، (ت: ٣٦٠هـ / ٩٧١م)**

١٦٠.الدعاء ،تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

١٦١.مسند الشاميين ، تح : حمدي بن عبدالمجيد ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م .

١٦٢.المعجم الأوسط ، تح: حمدي بن عبد المجيد ،ط٢ ، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة، د.ت.

١٦٣.المعجم الكبير ،تح: حمدي بن عبد المجيد ،ط٢ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، د.ت .

❖**الطبرسي ، الفضل بن الحسين ، (ت: ٥٤٨هـ / ١١٥٣ م)**

١٦٤.الاحتجاج ،تح: محمد باقر ، د.ط ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الأشرف ، ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م .

١٦٥.اعلام الورى بأعلام الهدى ، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط١ ،ستارة ، قم ، ١٤٧١هـ / ١٩٩٦م .

١٦٦.تفسير جوامع الجامع ،تح : مؤسسة النشر الإسلامي ،ط١ ، د.م ، ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩م .

١٦٧.تفسير مجمع البيان ، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ،ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،لبنان، ١٤١٥ /١٩٩٥ م.

١٦٨.المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف ،تح: جمع من الأساتذة ، ط١ ، مطبعة سيد الشهداء (ع) ، قم ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م .

❖**الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ، (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م)**

١٦٩.تاريخ الرسل والملوك ، ط٢ ، دار التراث ،بيروت ، ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧م .

١٧٠.جامع البيان في تأويل القرآن ، تح : أحمد محمد شاكر ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .

❖**الطبري الصغير، محمد بن جرير بن رستم ، (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م)**

١٧١.دلائل الإمامة ، تح: مؤسسة البعثة ، ط١ ، قم ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م

١٧٢.المسترشد ، تح: أحمد المحمودي ، ط١ ، مطبعة سلمان الفارسي ، قم ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

❖**الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلامة ، (ت: ٣٢١هـ / ٩٣٣م)**

١٧٣.شرح مشكل الآثار ، تح: شعيب الأرنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

❖**الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي (ت:٤٦٠هـ / ١٠٦٨م)**

١٧٤.الأبواب المعروف بـ رجال الطوسي ، تح : جواد قيومي ، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ،١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

١٧٥.اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي ، تح : مهدي الرجائي ، ط١ ، بعثت ، قم ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

١٧٦.الأمالي، تح ، مؤسسة البعثة ، ط١ ، قم ، د.م،١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

١٧٧.التبيان في تفسير القرآن ،تح: حمد حبيب قصير ، ط١ ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، د.م ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

١٧٨.تهذيب الأحكام ،تح : حسن الموسوي الخرسان ،ط٤ ، خورشيد ، طهران ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م .

١٧٩.الخلاف ،تح : علي الخرساني – جواد الشهرستاني –مهدي طه – مجتبى العراقي ،ط١ ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامى ، قم ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

١٨٠.الغيبة ، تح: عبد الله طهراني –علي احمد ، ط١ ، بهمن ، ايران ، ١٤١١هـ /١٩٩٠م .

١٨١.مصباح المتهجد ، ط١ ، مؤسسة فقه الشيعة ، لبنان ،١٤١١هـ / ١٩٩١م .

❖**الطيب بامخرمه ، عبد الله بن عبد الله بن أحمد، (ت: ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠م)**

١٨٢.قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ،تح: ابو جمعة مكري –خالد زواري ،ط١ ، دار المنهاج ، جدة ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م .

❖**ابن طيفور ، أحمد بن أبي طاهر ، (ت: ٢٨٠هـ / ٨٩٣م)**

١٨٣.بلاغات النساء ، تح: أحمد الألفي ، ط١ ، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ /١٩٠٨ م .

❖**ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد ،(ت:٤٦٣هـ ، ١٠٧١م)**

١٨٤.الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ،ط١، دار الجيل، بيروت ، د.ت .

❖**ابن عبد ربه الأندلسي ، شهاب الدين أحمد بن محمد ، (ت: ٣٢٨هـ / ٩٤٠م)**

١٨٥.العقد الفريد ، ط١ ، : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

❖**العجلي ، أحمد بن عبد الله بن صالح ، (ت: ٢٦١هـ /٨٧٥م)**

١٨٦.تاريخ الثقات ،ط١، دار الباز ،د.م ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م.

❖**ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله ، (ت: ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م)**

١٨٧.بغية الطلب في تاريخ حلب ،تح : سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر، د.م ، د.ت .

❖**ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت: ٥٧١هـ / ١١٧٦م)**

١٨٨.تاريخ دمشق ، تح : عمرو بن غرامة العمروي ،ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، د .م ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

❖**عمر ابن شبه ، زيد بن عبيدة ، (ت: ٢٦٢هـ / ٨٧٦م)**

١٨٩.تاريخ المدينة ، تح: فهيم محمد شلتوت ، ط١ ، حبيب محمود أحمد ، جدة ، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م .

❖**ابن عوانة ، يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم ، (ت: ٣١٦هـ ٩٢٨م)**

١٩٠.مستخرج أبي عوانة ، تح : أيمن بن عارف ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

❖**العيني ، محمود بن أحمد بن موسى ،(ت: ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)**

١٩١.عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د.تح ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ،بيروت ، د.ت.

❖**الفارابي، إسحاق بن إبراهيم ،(ت:٣٥٠هـ/ ٩٦١م)**

١٩٢.معجم ديوان الأدب، تح : أحمد مختار ، ط١ ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م.

❖**الفارابي ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت: ٣٩٣هـ / ١٠٠٢ م)**

١٩٣.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ م /١٤٠٨هـ .

❖**الفتال النيسابوري ، محمّد بن الحسن بن علي ، (٥٠٨هـ / ١١١٤م)**

١٩٤.روضة الواعظين ، تح: محمد مهدي – حسن لخرساني، ط١ ، منشورات الرضي ، قم ، د.ت .

❖**فخر الدين الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ، (ت:٦٠٦هـ / ١٢١٠م)**

١٩٥.مفاتيح الغيب ، د.تح ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.

١٩٦.نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ،تح :نصرالله حاجي مفتي ،ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م .

❖**أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)**

١٩٧.المختصر في أخبار البشر ، د.تح ،ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، مصر ، د.ت .

❖**الفراهيدي ،الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، ، (ت: ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)**

١٩٨.العين ، تح : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال .د.ت.

❖**أبو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد ،(ت: ٣٥٦هـ / ٩٦٧م)**

١٩٩.الأغاني ،د.تح ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، د.ت .

٢٠٠.مقاتل الطالبيين ،تح : كاظم المظفر ،ط٢ ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ /١٩٦٥ م .

❖**ابن فقيه ، أحمد بن محمد بن اسحاق ، (ت ٣٦٥/ ٩٧٦م)**

٢٠١.البلدان ،تح: يوسف الهادي،ط١، عالم الكتب، بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .

❖**ابن فهد الحلي ، أحمد بن محمد ، (ت: ٨٤١هـ / ١٤٣٨م)**

٢٠٢.عدة الداعي ونجاح الساعي ، تح: أحمد الموحدي القمي ، ط١ ، الوجداني ، قم ، د.ت .

❖**الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب بن محمد ، (ت: ٨١٧هـ / ١٤١٤م)**

٢٠٣.القاموس المحيط، تح : مكتب تحقيق التراث ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

❖**القاضي عياض ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون ، (ت: ٥٤٤هـ / ١١٤٩م)**

٢٠٤.الشفا بتعريف حقوق المصطفى،تح: حمد بن محمد بن محمد ،ط١ ، دار الفكر، د.م ، ١٤٠٩ هـ /١٩٨٨م.

٢٠٥.مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، د.تح ، ط١ ، لمكتبة العتيقة ودار التراث ، د.م ، د.ت.

❖**القاضي النعمان المغربي ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور ، (ت: ٣٦٣هـ / ٩٧٤)**

٢٠٦.دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم افضل السلام،تح: آصف بن علي أصغر فيضي ،ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م.

٢٠٧.شرح الاخبار ، تح : محمد الحسيني ،ط٢ ، د.م ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

❖**ابن قانع ، عبد الباقي بن مرزوق بن واثق ، (ت:٣٥١هـ/ ٩٦٢م)**

٢٠٨.معجم الصحابة ،تح: صلاح بن سالم ، ط١ ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

❖**ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٩٠م)**

٢٠٩.الإمامة والسياسة ، تح: طه محمد الزيني ، ط١، مؤسسة الحلبي ، د.م ، د. ت.

٢١٠.المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٢١١.غريب الحديث ، تح : عبد الله الجبوري ،ط١ ، مطبعة العاني، بغداد ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

❖**القزويني الرازي ، أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت: ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)**

٢١٢.معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار الفكر، د.م ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م .

❖**القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: ٦٨٢هـ /١٢٦٤م)**

٢١٣.آثار البلاد واخبارالعباد ،د.تح ، ط١، دار صادر، بيروت،د.ت.

❖**القشيري ، عبد الكريم بن هوازن ، (ت: ٤٦٥هـ / ١٠٧٣م)**

٢١٤..لطائف الإشارات ،تح: إبراهيم البسيوني ، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،د.ت.

❖**القضاعي ، محمد بن سلامة بن جعفر ، (ت: ٤٥٤هـ /١٠٦٢م)**

٢١٥.مسند الشهاب ،تح : حمدي بن عبد المجيد ،ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦م .

❖**قطب الدين الراوندي ، سعيد بن هبة اللّه بن الحسن ،(ت: ٥٧٣هـ / ١١٧٧م)**

٢١٦.الخرائج والجرائح ، تح: مؤسسة الإمام المهدي ،ط١ ، العلمية ، قم ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٢١٧.منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تح:عبد اللطيف الكوهكمري ،ط١، مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

❖**القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد ، (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨ م)**

٢١٨.صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، د.تح ،ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت .

٢١٩.مآثر الإنافة في معالم الخلافة ،: تح عبد الستار أحمد فراج ،ط٢ ، مطبعة حكومة الكويت ،الكويت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

❖**القمي ، علي بن إبراهيم بن هاشم ، (ت: ٣٢٩ هـ / ٩٤١م)**

٢٢٠.تفسير القمي، تح: طيب الموسوي ، ط٣ ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم ،١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .

❖**ابن قولويه ، جعفر بن محمد بن جعفر ، (ت:٣٦٧هـ / ٩٧٨م)**

٢٢١.كامل الزيارات ،تح : الشيخ جواد القيومي،ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ،د.م ،١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

❖**القيسي ، مكي بن أبي طالب حَمّوش ، (ت: ٤٣٧هـ / ١٠٤٥م)**

٢٢٢.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، تح : الشاهد البوشيخي ، ط١ ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، الامارات ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

❖**ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)**

٢٢٣.البداية والنهاية ، د. تح ،ط١ ، دار الفكر، د. م ، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٦ م.

٢٢٤.السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد ، ط١، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ /١٩٧٦ م .

❖**الكَشّي ، عبد الحميد بن حميد ، (ت: ٢٤٩هـ / ٨٦٣م)**

٢٢٥.المنتخب من مسند عبد بن حميد ، تح : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ، ط١ ، مكتبة السنة، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م.

❖**ابن الكلبي ، هشام بن محمد أبي النضر ، (ت: ٢٠٤هـ / ٨٢٠م)**

٢٢٦.جمهرة أنساب العرب، د.تح ، ط١ . د.م ، د.ت .

❖**الكليني ، محمد بن يعقوب بن إسحاق ، (ت :٣٢٩ هـ / ٩٤١م)**

٢٢٧.الكافي ، تح: علي أكبر الغفاري ، ط٣، حيدري ، طهران ، د.ت .

❖**الكوفي ، محمد بن سليمان ، (ت: ٣٠٠هـ / ٩١٣م)**

٢٢٨.مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، تح: محمد باقر المحمودي ،ط١ ، النهضة ، قم ،١٤١٢هـ /١٩٩٢م .

❖**اللالكائي ، هبة الله بن الحسن بن منصور (ت: ٤١٨هـ / ١٠٢٧م)**

٢٢٩.شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة تح : أحمد بن سعد بن حمدان ، ط٨ ، دار طيبة ، السعودية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

❖**الليثي الواسطي ، علي بن محمّد بن أبي نزار ، (من أعلام القرن السادس الهجري)**

٢٣٠.عيون الحكم والمواعظ ،تح : حسين الحسيني ،ط١ ،دار الحديث ،د.م ، د.ت

❖**الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود ، (ت: ٣٣٣هـ / ٩٤٥م)**

٢٣١.تفسير الماتريدي ، تح : مجدي باسلوم ،ط ١، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .

❖**ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني ، (ت: ٢٧٣هـ / ٨٨٦م)**

٢٣٢.سنن ابن ماجه ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ،ط١ ، دار احياء الكتب العربية ،د.م، د.ت .

❖**ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن جعفر، (ت: ٤٧٥هـ /١٠٨٢م)**

٢٣٣.الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م

❖**الماوردي ، علي بن محمد بن محمد ، (ت: ٤٥٠هـ / ١٠٥٩م)**

٢٣٤.أعلام النبوة ، د. تح ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ،بيروت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م.

❖**ابن مبارك ، عبد الله بن واضح الحنظلي ، (ت: ١٨١هـ / ٧٩٧م)**

٢٣٥.الزهد والرقائق ،تح: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،د.ت .

❖**المبرد ، محمد بن يزيد عبد الاكبر، (ت: ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)**

٢٣٦.الفاضل ،د.تح ،ط٣ ، دار الكتب المصرية، القاهرة .د.ت .

❖**محب الدين الطبري ، أحمد بن عبد الله بن محمد ، (ت: ٦٩٤هـ /١٢٩٥م)**

٢٣٧.ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ، د. تح ، ط١ ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ /١٩٣٧م .

❖**المروزي، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث ، (ت: ٢٢٨هـ / ٨٤٣م)**

٢٣٨.الفتن، تح :سمير أمين، ط١ ، مكتبة التوحيد ، القاهرة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

❖**المَرْوَزِي ، محمد بن نصر بن الحجاج ، (ت: ٢٩٤هـ/ ١٠٠٤م)**

٢٣٩.السنة ، تح : سالم أحمد ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

❖**المَرِيِيُّ ، المُهَلَّبُ بنُ أحمد بنِ أبي صُفْرَةَ ، (ت: ٤٣٥هـ / ١٠٤٤م)**

٢٤٠.الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الْصَّحِيحِ ،تح: أحمد بْنُ فَارِسٍ السَّلوم ،ط١ ، دار التوحيد، دار أهل السنة ، الرياض ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ م .

❖**المرزباني ، محمد بن عمران ، (ت : ٣٨٤ هـ /٩٩٤م)**

٢٤١.معجم الشعراء ،تح: الأستاذ الدكتور ف . كرنكو ،ط٢ ، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

❖**المزي ، يوسف بن عبد الرحمن ، (ت: ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م)**

٢٤٢.تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،تح : بشار عواد معروف ،ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

❖**المسعودي، علي بن الحسين ، (ت: ٣٤٦هـ /٩٥٧م)**

٢٤٣.مروج الذهب ومعادن الجوهر،د.تح ،ط٢ ، منشورات دار الهجرة ،ايران ،قم ،١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

٢٤٤.اثبات الوصية الإمام علي ، د.تح ، ط١، أنصاريان ، اصفهان ، د.ت

❖**مسكويه ، أحمد بن محمد بن يعقوب ، (ت: ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)**

٢٤٥.تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم إمامي ،ط٢، سروش، طهران ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

❖**مسلم النيسابوري ، أبو حسن مسلم بن الحجاج ، (ت: ٢٦١هـ / ٨٧٥م)**

٢٤٦.صحيح مسلم ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ،ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،د.ت.

❖**المستعصمي ، محمد بن ايدمر (ت: ٦٣٩ هـ / ١٢٤١م)**

٢٤٧. الدر الفريد وبيت القصيد ، تح : كامل سلمان ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م.

❖**المطرزي ، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ، (ت: ٦١٠هـ / ١٢١٤ م)**

٢٤٨.المغرب ، د.تح ، ط١، دار الكتاب العربي ، د.م ، د.ت.

❖**معمر بن راشد، أبو عروة ابن أبي عمرو (ت: ١٥٣هـ / ٧٧٠م)**

٢٤٩.الجامع ، تح: حبيب الرحمن الأعظمي ،ط٢، المجلس العلمي ،باكستان، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

❖**ابن المغازلي ، علي بن محمد بن محمد ، (ت: ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م)**

٢٥٠.مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، تح : أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي ، ط١ ، دار الآثار ،صنعاء ، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م .

❖**المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، (ت: ٤١٣هـ / ١٠٢٣ م)**

٢٥١.الإرشاد ، تح : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ،ط٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٤ / ١٩٩٣ م .

٢٥٢.أقسام المولى ، تح: مهدي نجف ، ط٢ ، دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

٢٥٣.الأمالي ،تح :علي أكبر غفاري ، ط٢ ، قم ، ١٤٤١هـ / ١٩٩٣م .

٢٥٤.الجمل ، تح: جماعة من أعلام المؤرخين ، ط٢ ، مكتبة الداوري ، قم ، د.ت،

٢٥٥.المسائل العكبرية ،تح: علي أكبر الإلهي الخراساني ،ط٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م

٢٥٦.المقنعة ، تح: مؤسسة النشر الإسلامي ، ط٢ ، د.م ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

٢٥٧. الاختصاص ،تح:علي أكبر غفاري – محمود الزرندي،ط٢،دار المفيد ،بيروت ،١٤١٤هـ /١٩٩٣م.

❖**المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ /١٤٤٢م)**

٢٥٨.إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال ،تح : محمد عبد الحميد النميسي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م

٢٥٩.**المكي ، محمد بن أحمد ،(ت:٨٣٢هـ/١٤٢٨م)**

٢٦٠.العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ،تح:محمد عبد القادر ،ط١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

❖**ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد ، (ت: ٨٠٤هـ /١٤٠٢م)**

٢٦١.التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، تح : دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ، ط١ ، دار النوادر، دمشق ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .

❖**ابن منجويه ، أحمد بن علي بن محمد ، (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م)**

٢٦٢.رجال صحيح مسلم ،تح: عبد الله الليثي ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٢٦٣.**ابن مَنْدَه العبدي ، محمد بن اسحاق بن محمد ، (ت: ٣٩٥هـ / ١٠٠٥م)**

٢٦٤.فتح الباب في الكنى والألقاب ، تح : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، ط١ ، مكتبة الكوثر ، السعودية ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م .

❖**ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على(ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م)**

٢٦٥.لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٣م/ ١٤١٤هـ .

٢٦٦.مختصر تاريخ دمشق ،تح : روحية النحاس- رياض عبد الحميد مراد- محمد مطيع ،ط١،دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٤م .

❖**ابن منقذ ، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد ، (ت: ٥٨٤هـ /١١٨٨م)**

٢٦٧.لباب الآداب ، تح : أحمد محمد شاكر ، ط٢ ، مكتبة السنة، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

❖**المنقري ، نصر بن مزاحم بن يسار ، (ت: ٢١٢هـ /٨٢٧م)**

٢٦٨.وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون ،ط٢ ، المدني ، مصر،١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .

❖**الميداني ، أحمد بن محمد بن ابراهيم ، (ت: ٥١٨هـ / ١١٢٤م)**

٢٦٩.مجمع الأمثال ،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط١ دار المعرفة ، بيروت ،د.ت .

❖**ابن النبيل ، أحمد بن عمرو بن الضحاك ، (ت: ٢٨٧هـ/٩٠٠م)**

٢٧٠.السنة ، تح : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،١٤٠٠هـ /١٩٨٠م

❖**أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد ،(ت: ٤٣٠هـ /١٠٣٩م)**

٢٧١.معرفة الصحابة ،تح: عادل بن يوسف ،ط١ ، دار الوطن للنشر، الرياض ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

٢٧٢.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،ط١ ، السعاد ، مصر ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

❖**النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي ، (ت: ٣٠٣هـ / ٩١٥م)**

٢٧٣.السنن الكبرى ، تح : حسن عبد المنعم شلبي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .

٢٧٤.فضائل الصحابة ، د.تح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

❖**النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود ، (ت: ٧١٠هـ / ١٣١١م)**

٢٧٥.مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،تح: يوسف علي ، ط١ ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

❖**ابن نما الحلي ، محمد بن جعفر بن هبة الله ،(ت: ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م)**

٢٧٦.مثير الأحزان ،د.تح ، ط١ ، د.م ، ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م .

❖**النووي ، يحيى بن شرف ، (ت: ٦٧٦هـ / ١٢٧٨م)**

٢٧٧.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، د.تح ،ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م .

❖**النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد ، (ت: ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م)**

٢٧٨.نهاية الأرب في فنون الأدب ،ط١ ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م .

❖**الواحدي ، علي بن أحمد بن محمد ، (ت: ٤٦٨هـ /١٠٧٦م)**

٢٧٩.الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تح : عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض– أحمد محمد صيرة–أحمد عبد الغني الجمل–عبد الرحمن عويس ،ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .

❖**الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، (ت: ٢٠٧هـ / ٨٢٣م)**

٢٨٠.المغازي ، تح: مارسدن جونس ، ط٣ ، دار الأعلمي، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

❖**ابن وهب الكاتب ،إسحاق بن إبراهيم بن سليمان ، (ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)**

٢٨١.البرهان في وجوه البيان،تح : حفني محمد شرف ، ط١ ، : مكتبة الشباب الرسالة ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

❖**الهاروني ، أبو طالب يحيى بن الحسين ، (ت: ٤٢٤هـ / ١٠٣٣م)**

٢٨٢.تيسير المطالب في امإلي أبي طالب ، ط١ ، مؤسسه زيد بن على الثقافية ، صنعا ، د.ت.

❖**الهروي ، محمد بن أحمد بن الأزهري ، (ت: ٣٧٠هـ / ٩٨٠ م)**

٢٨٣.تهذيب اللغة ، تح : محمد عوض مرعب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

❖**ابن هشام ، عبد الملك بن ايوب ، (ت: ٢١٣هـ / ٨٢٨م)**

٢٨٤.السيرة النبوية لابن هشام ،تح: مصطفى السقا ،وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي ،ط٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي أولاده ، مصر ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥ م .

❖**ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد، (ت: ٧٦١هـ /١٣٦٠م)**

٢٨٥.أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ، تح : يوسف الشيخ محمد ،ط١، دار الفكر ، د.م ، د.ت

❖**أبو هلال العسكري ، حسن بن عبد الله بن سهل، (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٥م)**

٢٨٦.جمهرة الأمثال ،د. تح ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ،د،ت .

٢٨٧.الصناعتين ،تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ط١، المكتبة العنصرية ،بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م .

❖**الهلالي ، سليم بن قيس العامري، (ت: ٧٦هـ/ ٦٩٦م)**

٢٨٨.كتاب سليم بن قيس الهلالي، تح : محمد باقر الأنصاري الزنجاني ،ط١ ، نكارش ،قم ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

❖**الهمداني ، محمد بن موسى بن عثمان ، (ت: ٥٨٤هـ / ١١٨٨م)**

٢٨٩.الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ،تح: حمد بن محمد ،ط١ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، د.م ، ١٤١٥ هـ /١٩٩٤م.

❖**الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر ، (ت: ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م)**

٢٩٠.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : حسام الدين القدسي ، ط١ ، مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .

❖**ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله ، (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)**

٢٩١.معجم البلدان ،ط٢ ، دار صادر، بيروت ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

❖**أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثُنى، (ت: ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)**

٢٩٢.مسند أبي يعلى ،تح : حسين سليم أسد ، ط١ ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

❖**ابن يونس الصدفي ، عبد الرحمن بن أحمد ، (ت: ٣٤٧هـ / ٩٥٨م)**

٢٩٣.تاريخ ابن يونس المصري ،ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م .

❖**اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ، (ت: ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م)**

٢٩٤.تاريخ اليعقوبي ، تح: عبد الأمير مهنا ، ط١ ، مطبعة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

ثانياً : المراجع العربية والمعربة:-

❖**آصفي ، محمد مهدي**

٢٩٥.، في رحاب عاشوراء ، ط١ ، ستار ،ايران ، ١٣٣٠ هـ / ٢٠٠٩م .

٢٩٦.تأملات في الخطاب الحسيني ، مؤسسه فرهنگی تبيان ، ايران ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

❖**آل ياسين ، راضي بن عبد الحسين بن باقر**

٢٩٧.صلح الحسن ٧ ، ط١ ، د.م ، د.ت.

❖**أحمد، محمد**

٢٩٨.فن الخطابة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٨م / ١٣٥٦هـ .

❖**إسماعيل ، أحمد عطا**

٢٩٩.الخطابة فن التأثير والإقناع ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م .

❖**الأميني ، عبد الحسين أحمد ،**

٣٠٠.الغدير ، ط٤ ، الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

❖**الألباني ، محمد ناصر الدين**

٣٠١.سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، د.ت .

❖**الآلوسي ، شهاب الدين محمود**

٣٠٢.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،تح : علي عبد الباري عطية ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م.

❖**الأمين، محسن العاملي**

٣٠٣.أعيان الشيعة ، تح : حسن الأمين ، ط١،دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، د.ت .

❖**أنطوان بارا**

٣٠٤.الحسين في الفكر المسيحي ،ط٥ ، دار العلوم ، بيروت ، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م.

❖**البحراني ، هاشم**

٣٠٥.العوالم ، الإمام الحسين (ع) ،تح: مدرسة الإمام المهدي (ع) ،ط١ ، أمير ، قم ،د.ت .

٣٠٦.غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ،تح: علي عاشور،ط١ ،د. م ،د.ت.

❖**بحر العلوم ، محمد تقي بن حسن**

٣٠٧.مقتل الحسين أو واقعة الطف ، تح: حسين بن التقي ،ط١ ، مبطعة الزهراء ٣ ،بغداد ، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م.

❖ **البدري ،سامي**

٣٠٨.خطة الحسين ٧ في هداية الجيل الذي أضلة معاوية ، مركز فجر عاشوراء الثقافي–التابع للعبة الحسينة ،النجف الأشرف ،١٤٤٤هـ /٢٠٢٢م .

❖ **البروجردي ، حسين بن علي**

٣٠٩.جامع أحاديث الشيعة ،ط١، المطبعة العلمية،قم ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

❖**البياتي ، جعفر**

٣١٠.الأخلاق الحسينية ، ط١ ، مهر ، قم ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

❖**ثابت ، سعيد بن علي**

٣١١.الجوانب الإعلامية في خطب الرسول، ط١ ، وزارة الأوقاف ، السعودية ، ١٤٤٧هـ /١٩٩٦م .

❖**الجابري ، محمد عابد**

٣١٢.الخطاب العربي المعاصر (دراسة تحليله نقدية) ،ط٥ ،مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

❖**جاك موشلر – آن ربيول**

٣١٣.القاموس الموسوعي للتداولية ، تر: عز الدين المجدوب ، ط٢ ، دار سيناترا تونس ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .

❖**الجواهري النجفي ،محمد حسن**

٣١٤.جواهر الكلام في الشرح شرائع الأسلام ،تح: عباس القوچاني ،ط٢ ، دار الكتب الاسلامية ،ايرأن ، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م.

❖**حاوي ، ايليا**

٣١٥.فن الخطابة وتطورها عند العرب ، ط١ ، دار الثقافة ، بيروت ، / ١٤١٧هـ /١٩٩٧م .

❖**حجازي ، سمير سعيد**

٣١٦.قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ، ط١ ، دار آلافاق العربية ، د.م ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

❖**الحر العاملي ، محمد بن الحسن بن علي**

٣١٧.وسائل الشيعة ، تح : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط٢ ، مهر ،قم ، ١٤١٤ هـ /١٩٩٤م .

❖**حرز الدين ، محمد بن علي بن عبد الله**

٣١٨.مراقد المعارف ،تح : محمد حسين ، ط١ ، أنتشارات سعيد بن جبير ، ١٣٧١هـ /١٩٥٢م.

❖**الحوفي ،أحمد بن محمد**

٣١٩.فن الخطابة ،ط١ ، مكتبة المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م.

❖**الحسني ، هاشم معروف**

٣٢٠.من وحي الثورة الحسينية ، ط١ ، دار التعارف للمطبوعات ،سوريا ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

❖**الحكيم ، محمد باقر**

٣٢١.ثورة الحسين (ع) (النظرية – الموقف – النتائج) ، ط١ ، أهل البيت ، قم ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

❖**خالد ، محمد خالد**

٣٢٢.خلفاء الرسول ، ط١ ، دار المقطم، القاهرة ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .

❖**الخرساني ، حسين وحيد**

٣٢٣.منهاج الصالحين ، ط١ ، د.م ، د.ت .

❖**الخفاجي ، إياد عبد الحسين صيهود**

٣٢٤.مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، دراسة تأصيليه تطبيقية ، ط١ ، دار الرياحين ، بابل ، ١٤٤١هـ /٢٠٢٠م.

❖**الخوئي ، أبو القاسم بن علي أكبر**

٣٢٥.معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ،ط٥ ، د.م ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م

❖**دهمان ، عبد القادر محمد**

٣٢٦.أساليب الخطاب في القرآن الكريم ، ط١ ، الصفاة ،الكويت ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥ م.

❖**رضا ، أحمد**

٣٢٧.معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ،ط١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨ م .

❖**الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق**

٣٢٨.تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مجموعة من المحققين ، ط١ ، دار الهداية ، د.م ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

❖**الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد**

٣٢٩.الإعلام ،ط١٥، دار العلم للملايين ،د .م ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.

❖**زميزم ، سعيد رشيد**

٣٣٠.الإمام الحسين _عليه السلام_ شاغل الدنيا، مؤسسة البلاغ ،بيروت.د.ت .

❖**أبو زهرة ، محمد بن أحمد بن مصطفى**

٣٣١.زهرة التفاسير ، ط١ ، دار الفكر العربي ،مصر ، د.ت .

❖**سبحاني ، جعفر بن محمد حسين**

٣٣٢.مفاهيم القرآن ، ط ٤ ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

❖**السماوي ، محمد طاهر**

٣٣٣.ابصار العين في أنصار الحسين (ع) ، تح :محمد جعفر ، ط١ ، مطبعة حرس الثورة الإسلامية ، قم ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

❖**السند ،محمد حميد**

٣٣٤.الشعائر الدينية ،تح : جعفر الصاحب الحكيم،ط١، دار الغدير ،قم ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

❖**بنت الشاطئ ،عائشة عبد الرحمن**

٣٣٥.السيد زينب عقيلة بني هاشم ، ط٣ ، ،دار الكتب العربية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٥م .

❖**الشاوي ،علي**

٣٣٦.مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة ط١، لبنان ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

❖**شمس الدين ، محمد مهدي**

٣٣٧.أنصار الحسين (ع) ،ط٢ ، د.م ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

❖**الشهرستاني ، هبة الدين**

٣٣٨.نهضة الحسين ، ط٥ ،دار التضامن ، كربلاء ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

❖**الصدر ، محمد باقر**

٣٣٩.الحسين يكتب قصته الأخيرة ، تح:صادق جعفر ، ط١ ، لسان الصدق ، قم ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م .

❖**الصدر، محمد صادق**

٣٤٠.شذرات من فلسفة تاريخ الحسين (ع) ، تح :اسعد الناصري ، دار مكتبة البصائر ، لبنان ، ١٤٣٣هـ /٢٠١٢م .

❖**الطباطبائي الصغير، علي بن محمد بن علي**

٣٤١.رياض المسائل ، تح : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١، د.م ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م .

❖**الطباطبائي ، محمد حسين**

٣٤٢.الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د.ت .

❖الطحان ، محمود

٣٤٣.تيسير مصطلح الحديث ، ط٩ ،مكتبة المعارف، الرياض ،١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

❖**الطريحي ، فخر الدين**

٣٤٤.مجمع البحرين ، تح : أحمد الحسيني ، ط٢ ، جايخانة طراوت ، طهران ، ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م .

❖**عبد الرحمن ، طه**

٣٤٥.اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨٠م .

❖**عبد الله ، عبد العزيز**

٣٤٦.لغات وأصول الرسالات .موسى – عيسى – محمد (ع) ، ط١ ،د.م ،د.ت.

❖**العسكري ،مرتضى**

٣٤٧.معالم المدرستين ، ط٢ ، مؤسسة النعمان ،لبنان ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠ م .

❖**عصفور ، جابر**

٣٤٨.آفاق العصر ،ط١، دار الهدى، سوريا، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

❖**عكاشة ، محمود**

٣٤٩.تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م.

❖**العلائلي ،عبد الله بن عثمان**

٣٥٠.تاريخ الحسين –نقد وتحليل– ، ط٢ ، دار الجديد ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م.

❖**ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد**

٣٥١.شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح: محمود الأرناؤوط ،ط١ ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

❖**العوادي ، محمد حسين ادريس**

٣٥٢.على طريق كربلاء –سيرة وتاريخ– ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

❖**الغانمي ، سعيد**

٣٥٣.اللغة والخطاب الأدبي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

❖ ف. جبربالي

٣٥٤.ديوان الوليد بن يزيد ،ط١ ، مطبعة ابن زيدون، دمشق ، ١٣٥٥هـ /١٩٣٧م

❖**الفيض الكاشاني ، محمد محسن بن مرتضى**

٣٥٥.التفسير الصافي ، تح : حسين الأعلمي ، ط٢ ، مؤسسة الهادي ، قم ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

٣٥٦.الوافي ، تح : مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) ، ط١ ، نشاط اصفهان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

❖**القرشي ، باقر شريف مهدي**

٣٥٧.حياة الإمام الحسين (ع) ، ط٣ ، مطبعة باقري ، قم ، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

٣٥٨.النظام السياسي في الإسلام ، ط٢ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م .

❖**سيد قطب ، إبراهيم حسين الشاذلي**

٣٥٩.في ظلال القرآن الكريم ، ط٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

❖**قلعجي ، محمد رواس، حامد صادق**

٣٦٠.معجم لغة الفقهاء ، ط٢ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، د.م ، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م .

❖**المحدث القمي، عباس بن محمد رضا**

٣٦١.الكنى والألقاب ، ط١ ، مكتبة الصدر ، طهران ، د.ت.

❖**الكوراني العاملي ، علي محمد قاسم**

٣٦٢.الجديد في الحسين (ع) ، ط١ ، د. م ، قم ، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م .

❖**اللامي ، عباس محسن حريجة**

٣٦٣.الكتابات التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتى القرن السابع الهجري ، ط١ ، العتبة الحسينية مؤسسة وارث الأنبياء ، العراق ، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.

❖**لسان الملك ، محمد تقي سهبر**

٣٦٤.ناسخ التواريخ ، تح : علي جمال أشرف ، ط١ ، قلم ، ايران ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م.

❖**المبارك ، محمد**

٣٦٥.استقبال النص عند العرب ، د.ط ، دار فارس، الأردن ، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م.

❖**المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي**

٣٦٦.بحار الأنوار ، تح: محمد الباقر، ط٢ ، مؤسسة الوفاء، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.

❖**مرتضى العاملي ،جعفر**

٣٦٧.سيرة الحسين (ع) في الحديث والتاريخ ، ط١ ، د.م ،(١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)

٣٦٨.مختصر مفيد ، ط١، المركز الإسلامي للدراسات ، بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

❖**مصطفوي ، محمد**

٣٦٩.أساسيات المنهج والخطاب ، ط١ ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ١٤٣٨هـ /٢٠١٧م.

❖**مطهري ، مرتضى**

٣٧٠.الملحمة الحسينية ، تر:محمد صادق ، ط٢ ، الدار الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م .

❖**المظفر ، محمد رضا**

٣٧١.المنطق ، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم ، د.ت .

❖**مغنية ، محمد جواد**

٣٧٢.الحسين وبطلة كربلاء ، تح : سامي الغريري ،ط٢ ،مطبعة استار ،قم، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م .

❖**المقرم ،عبد الرزاق بن محمد بن عباس**

٣٧٣.مقتل الحسين (ع) ،تح:محمد حسين المقرم ، ط١ ، ، منشور الفجر ، لبنان، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م .

❖**المناوي ، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين**

٣٧٤.التوقيف على مهمات التعاريف ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٤١٠هـ /١٩٩٠م.

❖**مولز – ك . زيلتمان – ك اوريكيوني**

٣٧٥.في التداولية المعاصرة والتواصل فصول مختارة ،تر:محمد نظيف ، فريقيا الشرق ،المغرب ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

❖**الميرجهاني ، محمد حسن**

٣٧٦.مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ، د.تح ، ط١ ، د.م ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

❖**ميشال ،فوكو**

٣٧٧.حفريات المعرفة ، تر: سالم يفوت ، ط٢ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .

❖**النحلاوي ، عبد الرحمن**

٣٧٨.أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط٢٥، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

❖**المحدث النوري ، حسين بن محمد تقي**

٣٧٩.مستدرك الوسائل ، تح:مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ،ط٢ ، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.

٣٨٠.نفس الرحمن في فضائل سلمان ،تح : جواد قيومي ، ط١ ، مطبعة بنكوئن ،ايران ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

❖**نكري ، عبد النبي بن عبد الرسول ، (من اعلام القرن الثاني عشر)**

٣٨١.دستور العلماء ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

❖**الهلالي ، ميثم عزيز ثجيل**

٣٨٢.الثورة الحسينية أسبابها ونتائجها ، ط١ ،العتبة الحسينية المقدسة ، العراق ، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م .

❖**هنون ، هادي سعدون**

٣٨٣.التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية – من مكة إلى المدينة – ، د.ط ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الأشرف ١٤٤٢هـ /٢٠١١م.

❖**الياسري ، عبد الكاظم محسن**

٣٨٤.الخطاب الحسيني في معركة الطف _دراسة لغوية وتحليل_ ،ط١ ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية العتبة الحسينية ، كربلاء المقدسة ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .

❖**يقطين ، سعيد**

٣٨٥.تحليل الخطاب الروائي (الزمان – السرد – التبئير) ، ط٣ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

ثالثا : الرسائل والاطاريح:-

❖**الأعرجي ، حسين سيد نورجلال**

٣٨٦.الخطاب السياسي في العراق القديم ٣٠٠-٥٣٩ ق .م ، رسالة ماجستير ، جامعة واسط ، كلية التربية ، قسم التاريخ القديم ،٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ

❖**جاسم ، وديان ناصر**

٣٨٧.العباس بن عبد المطلب وابناؤه في خطاب أمير المؤمنين ٧ ، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، قسم التاريخ الإسلامي ، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م .

❖**حاكم ، عمارية**

٣٨٨.الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي – الحجاج بن يوسف الثقفي أنموذجاً ، رسالة ماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، جمهورية الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م .

❖**سلامة ، دعاء يوسف جمعة**

٣٨٩.الخطاب النبوي للنساء في ضوء السنة النبوية –دراسة موضوعية – ، رسالة ماجستير،الجامعة الاسلامية غزة ، كلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .

❖**الشجيري ، سحر كاظم حمزه**

٣٩٠.نظريه التوصيل في النقد الأدبي العربي الحديث ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٣٤هـ /٢٠٠٣م.

❖**صاحب ، أحمد عليوي**

٣٩١.مسير الإمام الحسين إلى كربلاء– دراسة تحليلة– ،رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م.

❖**صالح ، زينب مهدي**

٣٩٢.الخطاب الإقناعي في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومهِ ، رسالة ماجستير، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ١٤٣٧هـ /٢٠١٥م.

❖**علي ، إيمان عبد الحسين**

٣٩٣.الخطاب في نهج البلاغة –دراسة موضوعية فنية– ،رسالة ماجستير، جامعة بابل ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٤٩هـ / ٢٠٠٨م.

❖**معمر ، شباب**

٣٩٤.دلالة الخطاب في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير، جامعة وهران ، كلية الآداب ، قسم اللغات والفنون ، عام١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

❖**نجم ، واثق أحمد**

٣٩٥.تداولية الخطاب الديني عند السيد محمد محمد صادق الصدر ، خطب الجمعة أنموذجاً ، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة ، كلية التربية بنات ، قسم اللغة العربية ، ١٤٣٧هـ / ٢٠٠٦م.

❖**الوائلي ، هبة نبيل عاجل**

٣٩٦.الخطاب النسوي في القرآن الكريم _دراسة دلالية _ ، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٤٠هـ /٢٠١٩م .

رابعا: البحوث والدوريات:-

❖**أحمد ، سولاف مصحب مهدي**

٣٩٧.مصطلح الخطاب ،مفهومه ،أصوله الفكرية والفلسفية، بحث منشور ، مجلة كلية الإمام الأعظم ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

❖**العبد زهد ، عصام**

٣٩٨.مفهوم الخطاب القرآني للمؤمنين في ضوء سورة النور ، بحث منشور ، الجامعة الاسلامية ، غزة د.ت .

٣٩٩.مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة ، جماعة اليرموك ، إربد ، الأردن ، د.ت .

❖**أبو العينين، علي خليل**

٤٠٠.منهجية البحث في التربية الاسلامية ، بحث منشور ، مج٨ ، العدد ٢٤، السعودية ،١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

خامسا: المواقع الالكترونية :-

٤٠١.**الخباز، منير ، الموقع الرسمي https://bit.ly/ xjpzBX٣**

٤٠٢.**موقع الملاحة العالمية : https://bit.ly/٣am٤sqS**

Abstract:

All praise is due to God, creator of the creation, we him respectively to get benefit from what we had learnt to facilitate the knowledge for us, his guide and the all able; hence, we end our research and knowledgeable task with the most sacred man's speech that have ever been known after his grandfather, father, mother, and brother, that was Imam Hussein bin Abi Talib (p.b.u.t.). the study searched the results, after collecting the historical documentary material, checking the chapters and sections, investigating the historical information, and deducting the historical text in accord with the Quranic and prophetic information. These results can be summarized and arranged according to the chapters and sections of the thesis as the following:

١.Through the current study, it is stated that the discourse is the speech which is spoken or the action that implement it where its purpose is to convey an idea or subject and it is linguistically derived from the triple letter verb " khataba". The study also showed that discourse includes every expression that exceeded the sentence meaning which carries more meanings than the sentence size.

٢.The study mentioned that the concept of discourse exceeded the concept of speech in a way that every speech be discourse and not every discourse be a speech, for the discourse is the extract of the thought that the addresser wanted to convey to the addressee. It stands on three principles: the addresser who sends the discourse, the addressee who receives the discourse and the discourse which is performed by the addresser.

٣.It was shown through the study that message and discourse were mentioned more than one hundred twenty forms in the holy Quran.

٤. The concept of prophetic discourse is all that was issued by the Prophet from an oral, transmitted, or non-linguistic kinetic statement that is seen, or transmitted to the recipient or the questioner.

٥.The study declared that Imam Hussein's discourse, during his sacred uprising was one of the purposes that carry out the social justice and to vary the Husseini discourse into the political, social, media, and the tactical in all these discourse Imam Hussein

witnessed by the holy Quran spiritually and logically as he witnessed by the prophetic Sunah. Thus, through the study, it was shown that his holy discourse was a real extension to the great prophet's discourse.

٦.The study proved through Imam Hussein's sacred discourse that he extorted the legitimacy of the ruling regime by his emphasis on the ruler's tyranny by undressing the faces that were wearing faith masks and following the prophet Sunah. He stated that the authority does not work with what Allah descended as well does not restrict with Imam's code and its implications that was be seen through his describing Muaywiyah and his party by oppress whom Allah messenger ordered to fight them.

٧.Through the current study, it was clarified that Imam Hussein's discourse is a project to aware the Islamic nation and raise to its great principles that Muaywiyah tried to bury by killing the faithful knowledgeable elite that carried the code from the beginning.

٨.The study showed that there was manipulation with events, news, and situations that accompanied Muaywiyah's death that forgers of the Umayyad and Abbasid authorities worked to weaken the force in which Imam Hussein faced Yazid's threatening message if Imam Hussein refused paying loyalty. This was implied in the historical heritage which is without doubt and misgiving that relied on a group of dreams and visions that can't stand in front of the research and discussion.

٩. Through the current study, it was shown that Imam Hussein's discourse in Mina was a qualitative move to the right media rebel to remove dust from the wrong cultural domination, beside, than Imam Hussein's discourse does not carry a political project, in contrast to Muaywiyah's ruling project; indeed, it was a corrective project that kept the right in its correct path and informed the nation who were the closest to the prophet, what was the price of the message, who were the firsts?

١٠.The study concluded through Imam Hussein's discourse that he didn't attempt or plan to get ruling or authority, as well he didn't look at a momentary victory due to his knowledge of impossibility of this

aim, but he looked at the renewal victory in the nation's conscience, for the nation state at that time was looking for a miracle event represented by standing Al Hussein with small group against the tyranny regime represented by Umayyad ruling. Thus, Imam Hussein made from his chaste blood and blood of his family and supporters a cry of refusal that following generation recalled later and which will stay to the doom day.

١١. Through the current study, it was shown that Imam Hussein's discourse relied on a noticeable variety where the style is different due to the asker's personality where Hussein's response to some askers represents silent answer to the asker.

١٢.The study showed that Imam Hussein's refusal to yazid's paying loyalty was a stable matter in the Husseini discourse as a basic starter for Imam Hussein stated from the beginning and in the council of Medina ruler, "A man one like me does not pay homage one like him".

١٣.The study proved that Imam Hussein's strategy in asking for reform was the project of all prophets and reformers in accord with Allah wording " We have sent Our Messengers with proofs, and sent them with the Book and the Scales, so that people might establish the Scale (of justice). ", while Imam Hussein's tactics came according to the available information in order to carry out the justice divine theory in his project.

Dr. Tawfeeq Majeed

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History

Imam Hussein's (p.b.u.h.) Discourse before Al Taf Battle: A Historical Study

by:

Walead Mjedi Zrayer

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for

the Requirements of Master Degree in Islamic History.

The supervisor:

Assist.prof.Dr. Sawsan Abbas Hussein

٢٠٢٢ A.D. ١٤٤٤ H.